# منهاج البراعة

## في شرح نهج البلاغة

للفقيه المحدث الأديب المفسر
قطب الدين أبي الحسين
سعيد بن هبة الله الراوندي
المتوفى سنة ٥٧٣هـ

منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي

من مخطوطات
مكتبة آية الله المرعشي العامة
( ١٤ )

# منهاج البراعة

## في شرح نهج البلاغة

الفقيه المحدث الأديب المفسر
قطب الدين أبي الحسين
سعيد بن هبة الله الراوندي
المتوفى سنة ٥٧٣ هـ




الجزء الثالث

( تحقيق )
السيد عبداللطيف الكوهكمري

( باهتمام )
السيد محمود المرعشي

كتاب : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة
تأليف : سعيد بن هبة‌الله الراوندي
تحقيق : السيد عبد اللطيف الكوهكمري
نشر : مكتبة آية الله المرعشي العامة ـ قم
طبع : مطبعة الخيام ـ قم
التاريخ : ١٤٠٦ هـ
العدد : ( ٢٠٠٠ ) نسخة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذى بعث النبيين للعالمين بشيراً ونذيراً، وأرسلهم ليهدوا عباد الله صراطاً مستقيماً . والصلاة والسلام على سيدنا سيد الانبياء والمرسلين ، وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين الذين اذهب الله عنهم الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيراً .

# بـاب المختار

## ( من كتب أمير المؤمنين عليه السلام ورسائله )

## ( الى اعدائه وامراء بلاده )

( ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله )

( ووصاياه لاهله وأصحابه )

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- ١ -

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة )

من عبدالله علي أمير المؤمنين الى أهل الكوفة ، جبهة الانصار ، وسنام العـرب .

أمابعد، فاني أخبركم عن أمرعثمان حتى يكون سمعه كعيانه، انالناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين أكثر استعتابه وأقل عتابه، وكان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه الوجيف ، وأرفق حدائهما العنيف، وكان من عائشة فيه فلتة غضب ، فأتيح له قوم فقتلوه ، وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين .

واعلموا أندار الهجرة قدقلعت بأهلها وقلعوابها، وجاشت جيش المرجل، وقامت الفتنة على القطب ، فأسرعوا الى أميركم ، وبادروا جهاد عدوكم انشاء الله .

( ومن كتاب له عليه السلام )

( اليهم بعد فتح البصرة )

وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيكم أحسن ما يجزي العاملين بطاعته ، والشاكرين لنعمته ، فقد سمعتم وأطعتم ودعيتم وأجبتم .

( ومن كتاب له عليه السلام )

( لشريح بن الحارث قاضيه )

روي أن شريح بن الحارث قاضي أمير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده داراً بثمانين ديناراً ، فبلغه عليه السلام ذلك ، فاستدعى شريحاً وقال له :

بلغني انك ابتعت داراً بثمانين ديناراً، وكتبت كتاباً وأشهدت فيه[1] شهوداً.

فقال شريح : قدكان ذلك يا أمير المؤمنين . قال : فنظر اليه عليه السلام نظر مغضب ، ثم قال له : يا شريح أما انه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصاً ويسلمك الى قبرك خالصاً، فانظر يا شريح لاتكون ابتعت هذه الدار من غير مالك أو نقدت الثمن من غير[2] حلال لك، فاذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الاخرة . أما انك لو كنت أتيتني عند شرائك مااشتريت لكتبت لك كتاباً على هذه النسخة، فلم ترغب في شراء هذه

---

١) ليس « فيه » في الف ، ب ، نا .

٢) في الف ، يد ، ب ، هامش نا : من غير حلالك .

الدنيا بالدرهم [1] فما فوقه ، والنسخة [ هذه ] [2] :

هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد أزعج للرحيل ، اشترى منه داراً من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين، وتجمع هذه الدار حدودأربعة: الحد الاول ينتهي الىدار [3] الافات، والحد الثاني ينتهى الىدواعى المصيبات، والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي ، والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي. وفيه يشرع بابهذه الدار، اشترى هذا المغتر بالامل منهذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج منعزالقناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة، فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى مندرك، فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ، ومن جمع المال على المال فأكثر ، ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر ، بزعمه للولد اشخاصهم جميعاً الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب ، اذا وقع الامر بفصل [4] القضاة « وخسر هنالك المبطلون » [5] . شهد على ذلك العقل اذا خرج من أسر الهوى ، وسلم من علائق الدنيا .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )
### ( الى بعض أمراء جيشه )

فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي تحب ، وان توافت الامور بالقوم

---

١) في نا ، الف : بدرهم .

٢) ليس « هذه » في م ، الف ، ب . وفي الاخيرة : والنسخة « بسم الله الرحمن الرحيم » .

٣) في النسخ الموجودة غير م : الى دواعي الافات .

٤) في الف ، يد ، ب ، نا : بفصل القضاء .

٥) سوره غافر : ٧٨ .

الى الشقاق والعصيان ، فانهد بمن أطاعك الى من عصاك ، واستغن بمن انقاد معك عمن تقـاعس عنك ، فـان المتكاره مغيبه خير من مشهده ، وقعوده أغنى من نهـوضه .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى الاشعث [1] بن قيس وهو عـامل آذربيجان )

وان عملك ليس لك بطعمة ، ولكنه في عنقك أمـانة ، وأنت مسترعى لمن فوقك . ليس لك أن تفتات في رعية ، ولا تخاطر الا بوثيقة، وفي يدك مال من مال الله عزوجل وأنت منخزاني حتى تسلمه الي، ولعلي الا اكون شر ولاتك لك . والسلام .

---

١) هـو الاشعث بن قيس بن معدي كرب بن معـاوية بن جبلة بن عدي ، ابو محمد الكندي اليمنى الحضـرموتي . قـدم على رسول الله صلى الله عليـه وآله في وفد كندة ، وبعد فيمن نزل الكوفة من الصحـابة ، وكان مـع علي أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين وحضر قتال الخوارج بالنهروان ، وكان والياً من قبله عليه السلام في آذربيجان ، وكان رأس المنـافقين وممن شرك على دم امير المؤمنين عليه السلام .

مات في الوقت الذي صالح فيه الامام الحسن عليه السلام معاوية بن ابى سفيان ، وصلى عليه الامام الحسن صلوات الله عليه ، وقيل مـات بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين ليلة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة .

أنظر : تاريخ بغداد ١٩٦/١ ، الاعلام ٣٣٣/١ ، طبقات ابن سعد ٣٦/٣، ٣٧ ، تاريخ الخميس ٢٨٩/٢ .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى معاوية )

انه بايعني القوم الذين بايعوا أبابكر وعمر وعثمان على مابايعوهم عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وانما الشورى للمهاجرين والانصار، فان اجتمعوا على رجل فسموه اماماً كان ذلك لله رضى، فان خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه الى ما خرج منه ، فان أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما تولى .

ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان ، ولتعلمن أني كنت في عزلة عنه، الاأن تتجنى فتجن مابدالك. والسلام.

## ( ومن كتاب له علية السلام )

## ( اليه أيضاً )

أما بعد، فقد أتتني منك موعظة موصلة ، ورسالة محبرة، نمقتها بضلالك، وأمضيتها بسوء رأيك، وكتاب امرىء ليس له بصر يهديه ولا قائد برشده ، قد دعاه الهوى فأجابه ، وقاده الضلال فاتبعه ، فهجر لاغطاً وضل حابطاً .

( **ومن هذا الكتاب** ) لانها بيعة واحدة لايستثنى [1] فيها النظر، ولايستأنف فيها الخيار ، الخارج منها طاعن ، والمردى فيها مداهن .

**( بيـانه ) :**

جبهة الاسلام: أي جماعة. والرواية الصحيحة « جبهة الانصار »، والجبهة

---

١) في النسخ الموجودة عندنا غير « م » : يثنى .

من الناس : الجماعة . ومن قال ان كل واحد منهم كالجبهة في الوجه فقد غفل عن اللغة العربية التى فسرناها .

وكذلك سنام العرب : أي مجدهم ، فان سنام الارض مجدها ووسطها ، وان كان المعروف واحد أسنمة الابل ، وكلاهما أصل الوضع . وليس في الموضعين استعارة، الا أن يقال : انه كلام موجه .

والمراد بالانصار : الاعوان ، ولا يضيف الجبهة الى أهل المدينة الذين سموا بها، وانما قال انهم شرف العرب، اذ لاشرف أعلى من الاسلام، والعلماء والفقهاء في الامصار واهل البوادي يرجعون اليهم ، فمجدهم بهؤلاء .

وقوله « ان الناس طعنوا عليه » هذا باللسان، ومضارعه على يفعل [ بضم العين ] [1] . واذا كان الطعن بالسنان فالمضارع بفتح العين .

وقوله « فكنت رجلا من المهاجرين » تخلص عظيم، وكلام هاشمي ليس عليه في ذلك لاحد حجة ولاعذر فيه للمطعون عليه ولا للطاعنين [2] .

قوله «اكثر استعتابه وأقل عتابه» أي اطلب منه كثيراً أن يرضي الناس ولاألومه اقل لوم، وعداوة هؤلاء الثلاثة الذين خرجوا الى البصرة [ من الرجال والنساء][3]

---

١) الزيادة من يد .

٢) قال ابن ابى الحديد في شرح النهج ٧/١٤ مالفظه :ومن لطيف الكلام قوله عليه السلام « فكنت رجلا من المهاجرين »، فان ذلك من التخلص والتبري مالا يخفى على المتأمل . ألا ترى انه لم يبق عليك في ذلك حجة لطاعن حيث كان قد جعل نفسه كواحد من عرض المهاجرين الذين بنفر يسير منهم انعقدت خلافة ابى بكر وهم اهل الحل والعقد وانما كان الاجماع حجة لدخولهم فيه .

٣) ليس « من الرجال والنساء » في د ، ح .

طالبين بدم عثمان لعثمان معروفة[1] .

ثم لا يخفى أن سعي الرجلين في قتله كان أبلغ من سعي جميع الناس ، والمرأة كانت غضبى عليه أيام حياته ، اذ لم يساعدها بالمال كمساعدة الرجلين [ اياها ][2] قبله، حتى روي: أنها كانت تقول في اكثر أوقاتها « اقتلوا نعثلا، لعن الله نعثلا »[3] ، والعهدة على الراوي فقتله قوم .

وقوله « وبايعنى جميع المهاجرين وجميع الانصار طوعاً ورغبة » اعلام لأهل الكوفة بما جرى .

ثم قال « ان المقام بنا قدنبا » أخبر أنه عليه السلام لا يمكنه القعود لنهوض القوم الى أهل البصرة لهذه الفتنة التي أثاروها ، ودعاهم الى معاونته فقال : فأسرعوا الى من هو أميركم .

ويقال : استعتبته فأعتبنى أي استرضيته فأرضاني . وقال الخليل :العتاب مذاكرة الموجدة ومخاطبة بالاذلال[4] ، وأعتبنى فلان اذا عاد الى مسرتي راجعاً عن الاساءة ، والاسم منه العتبى . واستعتب وأعتب بمعنى ، وقال تعالى في صفة أهل النار « وان يستعتبوا فما هم من المعتبين »[5] معناه : ان يستقيلوا

---

١) كذا في م ، د ، وفي ح : « معاوية » مكان « معروفة » .

٢) ليس « اياها » في ح .

٣) في اللسان ٦٧٠/١١ : وفي حديث عائشة « اقتلوا نعثلا، قتل الله نعثلا» تعني عثمان، وكان هذا منها لما غاضبته وذهبت الى مكة ، وكان عثمان اذا نيل منه وعيب شبه بهذا الرجل المصري لطول لحيته . . .

٤) في ح : « الارذال » .

٥) سورة فصلت : ٢٤ .

ربهم لم يقلهم ، تقول : استعتبت فلاناً فما عتبني ،كقولك استقلته فما أقالنى . و« ان يستعتبوا فماهم من المعتبين » أي ان أقالهم الله وردهم الى الدنيا لم يعتبوا، يقول : لم يعملوا بطاعة الله، وهو قوله تعالى « ولوردوا لعادوا لمانهوا عنه »[1]

والوجيف : ضرب من سير الابل والخيل فيه اضطراب وسرعة ، يقال : أوجف فأعجف ، قال الله تعالى « فما أوجفتم عليه من خيل ولاركاب »[2] أي بما أعملتم ، ووجيفهما سرعتهما في سيرهما .

والعنف : ضد الرفق ، والعنيف من ليس له رفق بركوب الخيل ، يقال: عنف عليه وفيه .

والحداء : سوق الابل والغناء لها ، وقد حدوت البعير حدواً وحداء .

وكان منها فيه فلتة غضب: أي فجأة غضب، وقد ذكرنا أنها غضبت عليه بسبب دنياوي كما يعتري النساء ، ويقال كان ذلك الامر فلتة أي غفلة ولم يكن عن ترو وتدبر .

واتيح له الشيء : قدرله ، ولم يقل عليه السلام اتاح الله له قوماً ، ولاقال أتاح له الشيطان قوماً، وانما ذكرعلى مالم يسم فاعله ليرضى عنه كل أحدوليسر به كل قلب .

وقوله « وبايعنى » يعلم عرفاً أنه من البيعة وان كان جائزاً أن يكون من البيع وضعاً .

وقوله « غير مستكرهين » بفتح الراء وكسرها. وبخط الرضي ـ رضي الله عنه ـ بالكسر ، من قولك استكرهت الشيء وكرهته بمعنى ، وبالفتح من قولهم : اكرهت فلاناً على كذا واستكرهته عليه .

---

١) سورة الانعام : ٢٨ .

٢) سورة الحشر : ٦ . وفي د ، ح : « أي فما أعملتم » .

ويقال : أجبرته على الامر أي اكرهته عليه ، ومنــه قوله « ولامجبرين » ، وانما دخل لافي مجبرين لما في غير من معنى النفي، وكأنه قال : لامستكرهين ولامجبرين ،كقوله تعالى « غير المغضوب عليهم ولاالضالين » [1] .

والمراد بدار الهجرة الكوفة التى هاجر أميرالمؤمنين عليه السلام اليها ، وقيل : هي دارالسلام أو المدينة [2] .

ويقال « هذا منزل قلعة » أي ليس بمستوطن ، ومجلس قلعة اذاكان صاحبه يحتاج الى أن يقوم مرة بعــد أخرى ، ويقال : هـم على قلعة أي على رحلة ، وقلعت بأهلها اي رحلت أهلها ، وقلعوا بها أي ازعجوا بتلك الدار .

ويقال « جاش الوادي » أي زخر وامتد جداً ، وجاشت القدر : غلت .

والمرجل :قدرمن نحاس . وقامت الفتنة على القطب : أي ثبتت ورسخت في مقامها ، وصاحب الجيش قطب رحى الحرب .

والبينة : الحجة . والشاخص من الدار : الذهب منها ، يقال : شخص من بلد الى بلد ، أي ذهب .

وابتعت : اي اشتريت ، والشراء يمد ويقصر كالزناء .

والحطة : حيث يحط الانسان فيه رحله ، والمحط : المنزل ، يقال «حط» اذا نزل. وبالخاء المعجمة :الارض التى يختطها الرجل لنفسه، وهوأن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد اختارها[3] ليبنيها داراً، ومنه :خطط الكوفة أوالبصرة .

---

١) سورة الفاتحة : ٧ .

٢) ان المراد هاهنا « المدينة الطيبة » دار هجرة النبي«ص»كما يظهربأدنى تـأمل .

٣) في د ، ح : قد احتازها .

وحدالشيء ، منتهاه ، وحدود الدار غاياتها .

والمردي :المهلك . والمغوي : الذي يحمل الناس على الغواية والجهل.

وقوله « وفيه يشرع باب هذه الدار » أي يفتح . وأزعجه : أقلقه وقلعه من مكانه . والضراعة : الذل . وأدرك : أي لحق . والدرك : التبعة، يقال : مالحقك من درك فعلي خلاصه .

وقوله « فعلى مبلبل اجسام الملوك » أي على الله الـذي يستأصل الملوك الظلمة على الناس ويهلك أجسامهم، يقال : تبلبلت الابل الكلاء اذا تتبعته فلم تدع منه شيئاً .

والجبابرة : الذين يقتلون على الغضب . والفراعنة[1] : العتاة . وكسرى : لقب ملوك الفرس. وقيصر :ملك الروم. وتبع واحد التبابعة[2] وهم ملوك اليمن، والتبع في اللغة :الظل ونوع من الطير. وحمير: ابوقبيلة من اليمن، وهوحمير ابن سبأبن يشخب بن يعرب بن قحطان ، ومنهم كانت الملوك في الدهرالاول.

وشيد : اي طول البناء ورفعه . وزخرف : أي ذهب جدرانه . ونجد :أي زين ارضه بالفرش ، والنجاد : الوساد . وادخر : افتعل من الذخيرة .

واشخاصهم : اذهابهم . وعلائق الدنيا : ما يتعلق به القلوب من الدنيا .

وقوله « فان عادوا الى ظل الطاعة » كلام حرعال ، يعني ان رجعوا الى أن يطيعونا فهم في رعايتنا وظلنا وشفقتنا .

---

١) الفراعنة جمع فرعون هو لقب ملوك مصر .

٢) في اللسان : والتبـابعة ملوك اليمن ، واحدهم « تبع » ، سموا بذلك لانه يتبع بعضهم بعضاً كلما هلك واحد قام مقامه آخر تابعاً له على مثل سيرته، وزادوا الهاء في التبابعة لارادة النسبة . وروى عن النبى « ص » أنه قال: لاتسبوا التبع فانه كان قد أسلم .

وأن توافت الامور بالقوم الى الشقاق : أي ان أتت أمورهم بهم الى الخلاف الشديد والعصيان [ وروى : تراقب ] [1] .

وقوله « فانهد » أي انهض . وتقاعس : أي تأخر . وروي : فان المكاره [2] مغيبة خير من مشهده ومن شهوده أيضاً، وكلاهما مصدر . وروي [3] : بضم الميم والصواب فتحها .

والطعمة : المأكلة ، يقال : جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان ، والطعمة أيضاً وجه المكسب .

وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك أن تفتات في رعية . والمسترعى :من جعلته راعياً ، وفي المثل « من استرعى الذئب فقد ظلم » . والراعي : الوالي، والرعية العامة ، يقال : استرعيت الشيء فرعاه .

ويقال : افتات عليه بأمر كذا : أي فاته به ، وفلان لايفتات عليه أي لايعمل شيء دون أمره ، والافتيات افتعال من الفوت ، وهو السبق الى الشيء من دون ايتمار من يشاورفيه ، يقال : افتات عليه في امر كذا أي فاته به ، وفي الحديث « أمثلي يفتات عليه في أمر بناته » [4] .

---

١) الزيادة من د .

٢) في د : المتكاره .

٣) في د « وروى هذه الضيعة طعمة بضم الميم والصواب فتحها » وما أثبتناه هو الصحيح .

٤) ذكره ابن منظور في « اللسان » عن قول المنذر بن الزبير : انه رجع من غيبته ورأى ان ابنته تزوجت فقال :امثلي يفتات عليه في امر بناته؟ أي يفعل في شأنهن شيء بغير أمره ، نقم عليها نكاحها ابنته دونه .

ولاتخاطر الابوثيقة ، يقال : خاطر فلان بمـال فلان ، أي اشرف به على الهلاك ، بأن يحمله في مفازة مخوفة ونحو ذلك .

ويقال « أخذ بالوثيقة في أمره » أي بالثقة . ولعلي الا أكون شرولاتك لك، فلعل للترجي يرجيه بأنه ينفعه ولايظلمه ولايكون نفعه اياه قاصراً عما كان يفعل به من كان قبله من الولاة ، ولكنه لايتركه أن يظلم أحداً ، بأن يأخذ مال الفقراء والمساكين ينفقه في خاص نفسه وأهله، طيب بهذا قلبه بعدأن عزله لخيانة ظهرت عليه .

ثم تكلم بكلام على موجب اعتقاد القوم، لانه كان معهم في المداراة والتقية وكانوا يقصرون في حقه على ما أمرهم به في غدبرخم رسول الله صلى الله عليه وآله .

وقوله « انه بايعني القوم فلم يكن للشاهد أن يختارولاللغائب أن يرد » وانما الشورى للمهاجرين والانصار، لم يذكر عليه السلام ذلك لانه حكم من أحكام الشرع نزل به كتاب أو سنة ، اذ لو كان كذلك لكان عليه دليل شرعي ، واذا لم يقله من الاعتقاد فانما أورده على معاوية وأصحابه الذين كان اعتقادهم على هذا أولا وثانياً [ وثالثاً ] [1] ، فقال عليه السلام : كما لم يكن لكم تغيير ما تقدم على مقتضى اعتقادكم فليس لما اجتمعوا علي وسموني اماماً ولله فيه رضى أن يخرج منه واحد .

وروي : ردوه الى ما خرج منه .

والعزلة : البعد . والتجني : طلب الجناية ، وهوأن يدعي عليك أحد ذنباً لم تفعله . وقوله « فتجن مابدالك » أي ادع علي ذنباًلم أفعله اذا شئت ذلك ما تشاء الك رأي فيه ، يقال : بدا له في هذا الابداء أيظهر له رأي في ذلك ، ثم يحذف بدا من الكلام تخفيفاً .

---

١) ليس « وثالثاً » في د .

وقوله « أتتني موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك » والموصلة الطويلة بعضها متصل ببعض ، يقال : وصلت الشيء وصلا ووصلته توصيلا اذا أكثرت من الوصل ، أي لم تكن كتبته من صحيفة صدرك ، وانما جمعت كلام غيرك ووصلت هذا بذا وكان كلاماً غير مستقيم المعنى، وانما كانت ألفاظه محبرة ومزينة .

وتحبير الكلام : تزيينه وتحسينه ، ونمق الكتاب تنميقاً زينه بالكتابة .

و« هجر لاغطاً وضل حابطاً » والهجر : الهذيان ، يقال : هجر يهجر هجراً فهو هاجر، والكلام مهجور ، قال تعالى «ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً»[1] أي قالوا فيه غير الحق . والاهجار : الافحاش في المنطق .

والخنا واللغط : الصوت والجلبة ، وقد لغطوا وهو اختلاط الصوت .

والخابط : الذي يمشي فلا يتوقى شيئاً فيخبط بيده كل ما يلقاه ، يقال : خبط البعير بيده الارض اذا ضربها .

وقوله : لانها بيعة واحدة لايستثنى [2] فيها النظر ولايستأنف فيها الخيار ، يشير الى ماكان طريقه الذي كان قبله من الولاة لما بايعه الناس لم يكن على طريقهم أن يخرجوا من ذلك واذا ماجرى بيعه، ولايجعل فيها بعد ذلك نظر ثان.

والاستيناف : الابتداء ، أي لايعامل بعد المبايعة [3] على نحو أن يبدأ بأمر لم يشرع فيه من قبل .

ثم قال « الخارج منها طاعن » يعني من خرج من البيعة بطعن يرد اليها فان

---

١) سورة الفرقان : ٣٠ .

٢) في د : يثني .

٣) في د : المبالغة .

منع قوتل [1] ، هذا عندكم وعلى مقتضى طريقة الولاة قبلي .

والمروي : الذي تفكر في تلك البيعة [ انها ينبغي أن لو كانت اولـم يكن فهوعند المهاجرين والانصار ] [2] مداهن على ماجرى مثل ذلك في كتاب آخر.

وروات في الامر :أي فكرت فيه ولم أعجل بجواب. والمداهنة : كالمصانعة يقال : داهنت أي واريت .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

### ( الى جرير [3] بن عبدالله البجلي لما أرسله الى معاوية )

أما بعد ، فاذا أتاك كتابى فاحمل معاوية على الفصل ، وخذه بالامر الجزم ، ثم خيره بين حرب مجللة [4] أو سلم مخزية ، فان اختار الحرب فانبذ اليه ، وان اختار السلم فخذ بيعته . والسلام .

**( بيـانه ) :**

قوله «فاحمل معاوية على الفصل وخذه بالامر الجزم» أي عامله بالحق الظاهر

---

١) في د : قوبل .

٢) ليس مابين المعقوفين في م .

٣) هو جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك البجلي، ويكنى أباعمر، أسلم في السنة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآلـه ، ومات بالسراة في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة .

راجع : الاصابة ١/٢٤٢ ، أسد الغابة ١/٢٧٩ ، طبقات ابن سعد ٦/٢٢ ، تنقيح المقال ١/٢١٠ .

٤) في ب ، الف ، يد ، نا : مجلية .

ولاتداهنه . وعلى فصل وجزم : أي قطع من أحد الامرين ، اما صلح[1] تمام أوحرب ظاهرة .

و« الحرب المجللة » لها تفسيران[2]، اما أن تكون من قولهم : جلا القوم عن أوطانهم وأجليتهم أنا ، أي أخرجتهم عنها قهراً، وجلا واجلا كلاهما يتعدى ولا يتعدى. ويجوز أن يكون مجلية من قولهم : أجلوا عن القتيل أي انفرجوا، فأضاف الفعل الى الحرب اتساعاً .

والحرب مؤنثة لانها بمعنى المحاربة ، وكذلك ضدها السلم ، أي الصلح لانها بمعنى المسالمة .

وخزي بالكسر يخزى خزياً : اذاذل وهان ، واخزاه الله أي أهانه ، وخزاه يخزوه ساسه وقهره، رخزى خزاية استحيى .

وروي « وسلم مجزية » أي كافية ، يقال : أجزأني الشيء أي كفاني .

وقوله « فانبذ اليه » أي حاربه وارم اليه بالحرب كما يحاربك وتحقيقه ، فان اختار الحرب فانبذ اليه : أي ارم ذلك اليه ثانياً على طريق قصد سوي ، وتكون واياه مستويين في العلم بالمحاربة والعداوة ، يعنى اطرح اليه العهد والمصالحة ، وذلك بأن يظهر له نفيهما وتخبره اخباراً بيناً، ولاتناجزه الحرب وهو على توهم بقاء الصلح بيننا وبينه ، فيكون ذلك خيانة .

ونحو ذلك قوله تعالى « واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ان الله لايحب الخائنين »[3] نزلت في بنى قينقاع .

---

١) في د وهامش م : تاما .
٢) التفسيران كلاهما لايناسبان بلفظ « المجللة » .
٣) سورة الانفال : ٥٧ .

وسار النبي بهذه الاية اليهم ، أي ان خفت يا محمد من قوم بينك وبينهم عهد خيانة فيه فألق اليهم اذا ظهرت منهم أمارات النقض مابينهم وبينك من العهد وأعلمهم بأنك قد نقضت ماشرطت لهم ، لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على استواء ، ولا تبتدئهم بالقتال من قبل أن تعلمهم حتى لا ينسبوك الى الغدر بهم .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى معاوية )

فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا، وهموا بنا الهموم، وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب، وأحلسونا الخوف، واضطرونا الى جبل وعر، وأوقدوا لنا نار الحرب . فعزم الله لنا على الذب عن حوزته، والرمي من وراء حرمته . مؤمننا يبغي بذلك الاجر ، وكافرنا يحامي عن الاصل. ومن أسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه أوعشيرة تقوم دونه ، فهم من القتل بمكان أمن .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمر البأس وأحجم الناس ، قدم أهل بيته فوقى [1] بهم أصحابه حر السيوف والاسنة ، فقتل : عبيدة بن الحارث يوم بدر، وقتل حمزة يوم أحد، وقتل جعفر يوم مؤتة ، وأراد من لوشئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة ، ولكن آجالهم عجلت ومنيته أخرت .

فيا عجباً للدهر، اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي، ولم تكن له كسابقتي التي لايدلي أحد بمثلها ، الا أن يدعي مدع بمالا أعرفه ، ولاأظن الله يعرفه . والحمدلله على كل حال .

---

١) في ب : فقوى بهم .

وأما ماسألت من دفع قتلة عثمان اليك ، فاني نظرت فيهذا الامر فلم أره يسعني دفعهم اليك ولاالى غيرك ، ولعمري لئن لم تنزع [1] عـن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ، لايكلفونك طلبهم في برولابحر ولاجبل ولاسهل الا أنه طلب يسوؤك وجدانه ، وزورلايسرك لقيانه . والسلام لاهله .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى معاوية )

وكيف[2] أنت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ماأنت فيه من دنيا قدتبهجت بزينتها وخدعت بلذتهـا ، دعتك فأجبتها ، وقادتك فاتبعتها ، وأمرتك فأطعتها . وانه يوشك أن يقفك واقف على مالا ينجيك منه منج[3] ، فاقعس عن هذا الامر وخذاهبة الحساب ، وشمرلما قدنزل بك ، ولاتمكن الغواة مـن سمعك ، والا تفعل أعلمك ما أغفلت من[4] نفسك ، فانك مترف قد أخذ الشيطان منك مآخذه، وبلـغ فيك أمله ، وجرى منك مجرى الروح والدم .

ومتى كنتم يامعاوية ساسةالرعية، وولاة[5] أمرالامة، بغيرقدم سابق ،ولاشرف باسق . ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء .

---

١) في ب : لم تنتزع .

٢) في ب : فكيف .

٣) في ب ، الف وهامش نا : مجن .

٤) في ب : عن .

٥) في ب : وولاة الامر للامة .

وأحذرك [1] أن تكون متمادياً في عرة الامنية ، مختلف العلانية والسريرة ، وقد دعوت الى الحرب ، فدع الناس جانباً وأخرج الي واعف الفريقين من القتال ، لتعلم [2] أينا المرين على قلبه ، والمغطى على بصره .

فأنا ابو حسن قاتل جدك وخالك وأخيك شدخاً يوم بدر ، وذلك السيف معي ، وبذلك القلب ألقى عدوي ، ما استبدلت ديناً ، ولا استحدثت نبياً ، واني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ، ودخلتم فيه مكرهين .

وزعمت انك جئت ثائراً بعثمان [3] ، ولقد علمت حيث وقع دم عثمان ، فاطلبه من هناك ان كنت طالباً ، فكأني قد رأيتك تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال [4] ، وكأنك بجماعتك تدعوني جزعاً من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع ، الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة أو مبايعة [5] حائدة .

## ( ومن وصية وصى بها عليه السلام )
## ( جيشاً بعثه الى العدو )

فاذا نزلتم بعدوكم [6] أونزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف ، أوسفاح

---

١) في الف : « في عروة » . في نا : « في عزة » .
٢) في ب : ليتعلم .
٣) في ب ، يد : بدم عثمان .
٤) في ب ، الف ، نا وهامش م : وكاني .
٥) في ب : أو مباعدة .
٦) في ب ، يد ، الف ، نا : بعدو .

الجبال، أو اثناء الانهار ،كيما يكون لكم ردءاً ، ودونكم مرداً، ولتكن مقاتلتكم من وجه أو اثنين ، واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ، وبمناكب الهضاب، لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة أو أمن .

واعلموا أن مقدمة القوم عيونهم ، وعيون المقدمة طلائعهم ، واياكم والتفرق ، فاذا نزلتم فانزلوا جميعاً، واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعاً، واذاغشيكم الليل فاجعلوا الرماح [1] كفة ، ولا تذوقوا النوم الا غراراً أو مضمضة .

## ( ومن وصيته عليه السلام )

## ( لمعقل[2] بن قيس الرياحي )

## ( حين بعثه الى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له )

اتق الله الذي لابد لك من لقائه ، ولامنتهى لك دونه ، ولاتقاتلن الا من قاتلك ، وسر الردين ، وغور الناس[3] ، ورفه في السير ، ولاتسر أول الليل ، فان الله جعله سكناً وقدره مقاماً لاظعناً، فأرح فيه بدنك ، وروح ظهرك ، فاذا وقفت حين ينبطح السحر أوحين ينفجر الفجر فسر على بركة الله . فاذا لقيت العدو فقف من أصحابك وسطاً ، ولا تدن من القوم دنو من يريد أن ينشب الحرب ، ولاتباعد منهم تباعد من يهاب البأس ، حتى يأتيك أمري .

ولايحملنكم[4] شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم .

---

١) في ب : جنة .

٢) هو معقل بن قيس ـ أو ـ عبد قيس الرياحي تأتي ترجمته بعيد هذا .

٣) في يد ، الف : بالناس .

٤) النسخ مختلفة هكذا : شبابهم، شبابكم، سبابكم، شبابهم . في الاولين

## ( ومن كتاب له عليه الصلاة والسلام )

### ( الى اميرين من أمراء جيشه )

وقدأمرت عليكما[1] وعلى من في حيز كما مالك بن الحارث الاشتر، فاسمعاله وأطيعاه واجعلاه درعاً ومجناً، فانه ممن لايخاف وهنه ولاسقطته، ولابطؤه عما الاسراع اليه أحزم ، ولااسراعه الى ما البطؤعنه أمثل .

( بيـانه ) :

وقد ذكر في الكتاب الاول لمعاوية أن قومناكما رأيت وعلمت أرادوا قتل محمد صلى الله على وآله لمـا ادعى النبوة ، وكان أبوك منهم ، وعزمـوا على استيصالنا واجتثاث[2] أصلنا ، وهموا نزول الهموم بنا ، فدفعهم الله عنا .

وكان بنوهاشم ينصرون محمداً «ص» مؤمنهم وكافرهم أول مرة الا أبالهب فمؤمنهم مثل أبي طالب[3] فـي جميع الاحوال ، وكافرهم كالعباس وحمزة في

---

بفتح الشين المعجمة ، وفي الثالث بكسر السين المهملة ، وفي الرابع بكسر الشين المعجمة .

١) في ب : اليكما .

٢) الاجتثاث : الاقتلاع .

٣) هو أبوطالب بن عبدالمطلب بن هاشم، قيل اسمه عمران أوعبد مناف، عم النبى «ص» واخوأبيه ، من أمـه وأبيـه . وكان سيداً معظماً ذاحكمة ورياسة وحلم وسيادة ، وفيه وقار الحكماء وهيبة الملوك .

أول الحال ، فانهما قبل أن أسلما كانا يذبان عن محمد «ص» ، ولما امر الله نبيه بقتال الكفار كان يجعل أهل بيته وقاية للمسلمين ، حتى قتل في غزوة بدر عبيدة

---

قيل لاكثم : ممن تعلمت الحكمة والرياسة والحلم والسيادة ؟ فقال : من حليف العلم والادب وسيدالعجم والعرب ابى طالب بن عبدالمطلب .

لاريب بين الشيعة وعدة من المخالفين في ايمان ابى طالب، كيف وهو مربى النبى وكافله وحامي الاسلام وناصره ، ووردت أخبار كثيرة صريحة في ايمانه وحسن حاله . ويظهر ذلك من اشعاره أيضاً ، منها ما يقول في أمر الصحيفة التى كتبها قريش في قطيعة بنى هاشم :

ألا أبلغا عني على ذات بينها ... اؤياً وخصا من لؤي بنى كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً ... رسولاً كموسى خط في أول الكتب
نبى أتاه الوحي من عند ربه ... ومن قال لايقرع بها سن نادم

وأيضاً من شعره الذي قاله حين عذبت قريش عثمان بن مظعون الجمحى :

أوتؤمنوا بكتاب منزل عجب ... على نبى كموسى أوكذي النون

وقال في ابى جهل حين أراد أن يرضخ رأس النبى «ص» بالحجر الذي كان بيده فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما أراد :

وأعجب من ذاك في أمركم ... عجائب في الحجر الملصق
بكف الذي قام من حينه ... الى الصابر الصادق المتقي
فأثبته الله في كفه ... على رغمة الخائن الاحمق

وغير ذلك من أشعاره وأقواله التى تنبىء عن عقيدته الخالصة ونيته الباطنة ولايقتضي المقام الزيادة ، ومن أراد التفصيل فعليه برسالتنا في ايمان ابي طالب عليه السلام .

ابن الحارث بن عبدالمطلب ، وقتل عمي حمزة يوم الاحزاب بأحـد ، وجعفر ابن أبي طالب أخي بمؤتة .

ثم اومأ الى نفسه بأنه كان يرجو الشهادة في سبيل الله لما استشهدوا فأخر الله وقتي بأن حفظنى لاني كنت خليفة محمد صلى الله عليه وآله ووصيه، أحفظ شريعته بعده الى أن يكون لي من يقوم مقامي ، فحينئذ يخلي تعالى بينى وبين أعدائي .

ثمقال : ولم يكن قط لك يامعاوية سابقة وأثر في الدين كما كان لي ، الا أن تدعي شيئاً كاذباً لايعرف الله كون ذلك ووجوده منك ، ولايعرفه الناس .

والاجتياح : الاهلاك . وهموا : أرادوا بنا الهموم ، أي نزول الهموم بنا، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليـه مقامه . ولو كان تلك الهمة منهم بخير [١] لقال « وهموا بنا الهمم » .

والافاعيل : الافعال القبيحة .

وقوله « منعونا العذب» أي طيب العيش بين الاهل والوطن .

وأحلسونا :ألزمونا الخشية . واضطرونا : أيالجأونا الى أمرصعب ومنزل خشن في دارالغربة . والجبل الـوعر : الصعب ارتقاؤه الشديد الثبوت عليـه واللزوم به .

فعزم الله لنـا : أي أوجب على الذب ، أي على الدفع عن حوزتـه ، أي عن جانبـه وناحيته ، أي عن محمد صلى الله عليه وآلـه . ويبنغي : يطلب . ويحامي : يحافظ . ومن أسلـم من قريش : أي الذين صاروا مسلمين منهـم .

---

١) في ح : لخبر .

٢) في ح : الخلق .

خلو : أي خال . بحلف : أي عهد . يمنعه : أي يحفظه . أوعشيرة : أي قبيلة .

وقيل : يعني ان رسول الله «ص» واهل بيته كانوا يخافون دون الذين أسلموا من قريش، فانهم كانوا عاهدوا جماعة من الكفار أو كانوا ذوي عدد كثير، فكانوا لا يخافون للحلف والكثرة . والظاهر أنه عليه السلام يقول ذلك على الاطلاق، أي كان المسلمون من جملة قريش خالين من هذا البلاء الذي أنا فيه لما أسلموا أول مرة ، أما بعهد من الكفار أوبعشيرة لهم فيهم[1] .

وقوله « اذا احمر البأس وأحجم الناس » معناه اذا اشتدت الحرب ، ومنه موت أحمر : أي شديد ، وهو مأخوذ من لون السبع ، كأنه سبع اذا أهوى الى الناس . وأحجم : أي تأخر ، يقال : حجمته عن الشيء فأحجم أي كففته عنه فكف ، وهو من النوادر ، مثل كببته فأكب .

ووقى : أي حفظ .

وكان رجل يسمى «بدراً» حفر بئراً بذلك الموضع فسميت تلك البئر بدراً. ويقال أيضاً « قليب بدر » على ماهو التقدير في المعروف المعهود .

و« أحد » جبل على ظهر مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، وبقربه كانت الوقعة التى قتل فيها حمزة .

ويقرن بى : أي يجعل قريناً لي أو قرناً أو يجعل مقروناً ومجموعاً بى .

وأدلى برحمه : اذا مت به ، وأدلى بحجته : أي احتج بها . وأدلى بماله الى الحاكم : دفعه اليه .

قوله « والحمدلله على كل حال » يذكرعند البلاء والشدة ، وأماعندالنعمة فيقال : الحمد لله بنعمته يتم الصالحات .

---

١) في د وهامش م : فيه .

وقوله :« ولاأظن الله يعرفه » نحو قوله « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين»[1] ، والله يعلم كل شيء قبل وجوده. ومعناه حتى نعلم جهادكم موجوداً .

والقتلة جمع قاتل .

ولم أره يسعني دفعهم اليك :أي لم يكن لي أن اسلمهم اليك، ولم أر رخصة في دفعهم اليك ولا الى غيرك ، يقال: وسعه الشيء يسعه أي لم يضق عليه ذلك.

ولعمري لئن لم تنزع :أي بقائي قسمي لئن لم ترجع يامعاوية عن غيك، أي جهلك وشقاقك أي خلافك .

وتكشف وانكشف كلاهما مطاوع كشف وانكشف .

عيب فلان : أي ظاهر . وتكشفت جلابيب ما أنت فيه من دنيا : أي اذا ذهبت ثياب ولباس يعني مال هذه الدنيا الذي اجتمع عليه كاجتماع الجلباب والقميص على البدن .

وتبهجت : أي تزينت الدنيا بزينتها : أي بزينة تلك الجلابيب .

ويوشك : يقرب . والمجن : الترس .

وروي « لاتنجيك منه منج فاقعس » أي تأخر . والاهبة : العدة . وشمر أزاره : رفعه ، وشمر عن ساقه وشمر في أمره : أي خف، وتشمر للامر: تهيأله .

وأغفلت : أي تركت . والمترف : الذي أترفه النعم ، أي أطغته .

و« الساسة » جمع سائس ، يقال : سست الرعيه اي ملكت أمرهم .

والباسق : الطويل . وتمادى في الجهل : تفاعل ، من المدى وهو الغاية .

والغرة : الغفلة . والامنية : الطمع . « لتعلم أينا المرين على قلبه »

---

١) سورة محمد : ٣١ .

و« لنعلم اينا » على الروايتين أياً يكون رفعا بالابتداء ، ولايعمل في لفظ الفعل الذي قبله وانما يعمل في محله . ورين على قلبه : أي غلب ، وربن الرجل : اذا وقع فيما لايستطيع الخروج منه .

وقوله « فأنا قاتل جدك وخالك وأخيك يوم بدر » أي قتلتهم وهم كفار ، وان لم ترجع عما أنت عليه كان حكمك حكمهم فأعاملك معاملتهم .

وأخو معاوية هو حنظة بن ابى سفيان ، وخاله هو الوليد بن عقبة ، وجد معاوية من قبل الام عتبة ، فان هنداً كانت بنته ، فقتلهم جميعاً أمير المؤمنين عليه السلام .

وشدخاً: أي كسراً ، يقال :شدخت رأسه فانشدخ . والشدخ :كسر الشيء الاجوف .

والمنهاج : الطريق الواضح . والثائر : الذي يطلب الدم . ويضج : يصوت . وروي : تدعوني جزعاً .

والجاحدة : المنكرة . والحائدة : العادلة عن الحق .

وقوله « فليكن معسكركم[1] فيقبل الاشراف » يعني اذا أردتم أن تحاربوا الاعداء فينبغي أن يكون ظهوركم الى مثل جبل عال لئلايأخذكم العدو من خلفكم ، يقال : أنزل بقبل هذا الجبل أي بسفحه ومقدمه وأوله .

والقبل : نقيض الدبر ، والشرف وان علوا فانه مكان عال أيضاً ، والجمع أشراف .

وسفح الجبل : أسفله حيث يسفح فيه الماء وهو مضطجعه . وأثناء الانهار: أي منعطفاتها ، والاثناء جمع ثنى ، وهو منعطف الوادي ونحوه .

و« الانهار » يقال لمثل دجلة والفرات والنيل، ومثل ذلك يجعله الجيوش

---

١) في ح : معسكرهم .

مستنداً لهم .

وأثناء الشيء : تضاعيفه ، واحدها ثنى .

والمعسكر : موضع الجيش العظيم ، والعسكر الجيش العظيم والردء .

و« المقاتلة » بفتح التاء مصدر قاتل ، وبكسرها القوم المقاتلون .

و« الرقباء » جمع رقيب ، وهو الحافظ على مزباة .

وفي صياصي الجبال: أعاليه ، والصياصي : الحصون ، وصياصي البقر : قرونهـا .

و « الهضاب » جمع الهضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض .

ومقدمة القوم : متقدميهم . والعيون : الجواسيس . والطليعة :قطعة مـن الجيش تبعث لتطالع طلع العدو ورائهم .

وقوله « واجعلوا الرماح كفة » أي كفاحاً ، وذلك اذا استقبلته مواجهة . والكف :الجمع، وكل ماجمعته فقد كففته. والكفة للمستدير من المجموعات. و« الكفة » بالضم للمستطيل .

وما ذقت الاغراراً : أي ما نمت الا قليلا .

ومضمضة : أي تحريكاً للاجفان، وتمضمض النعاس في عينه أي تحرك ، ومضمضت عيني بنوم : أي ما نمت .

و« المعقل » في اللغة :الملجأ، وظن بعض الناس ان المثل المعروف«اذا جاء نهرالله بطل نهرمقعل » [1] انه قيس الرياحي [2]، وليس به وانما هو معقل بن

---

١) في اللسان : نهرمعقل بالبصرة ينسب الى معقل بن يسارالصحابي وهو من مزينة مضر . انتهى .

وذكرياقوت وقال بعد نسبته الى معقل بن يسار بن عبدالله الصحابي : انه نهر معروف بالبصرة فمه عند نهر الاجانة . وقال : ذكر الواقدي ان عمر امر

يسار [1] من الصحابة .

---

أبـا موسى الاشعرى أن يحفر نهراً بالبصرة وان يجريه على يـد معقل بن يسار المزنى فنسب اليه، وتوفى معقل بالبصرة في ولاية عبيدالله بن زياد البصرة لمعاوية. ثم نقل عن المدائنى ان معاوية كتب الى زياد بن ابيه فحفر نهر معقل فقال قوم : اجرى فمه على يد معقل . الخ .

انظر : معجم البلدان ٨٤٥/٤ ، لسان العرب ٤٦٥/١١ .

٢) هو معقل بن قيس الرياحى التميمى من ولد رياح بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم. كان من رجال الكوفة وابطالها وله رياسة وقدم وكان من شيعة اميرالمؤمنين عليه السلام وكان معـه عليه السلام في صفين وقال الطبرى :لما زم اميرالمؤمنين عليه السلام على العود الى صفين جمع رؤساء الكوفة فخطبهم وطلب اليهم ان يكتب له كل رئيس عشيرته من المقاتلة قام بعد سعيد بن قيس الهمدانى معقل بن قيس الرياحي فقال نحو ـ ما قال سعيد ـ : سمعاً وطاعة ووداً ونصيحة ـ الى أن قـال ـ : ولما جمع الحسن عليه السلام الناس بالكوفة وخطبهم وحثهم على الجهاد معه لما بلغه مسيرمعاوية اليه فتثاقلوا قام معقل بن قيس في جماعة فأنبوا الناس ولاموهم وحرضوهم . الخ .

أنظر : اعيان الشيعة ١٣١/١٠ ، شرح النهج لابن ابى الحديد ٩٢/١٥ ، رجال الشيخ الطوسي ٥٩ ، الاعلام ١٨٨/٨ ، الاصابة ١٧٩/٦ ، تنقيح المقال ٢٢٩/٣ .

١) هو معقل بن يسار بن عبدالله بن معبر بن حراق ابوعبدالله المزني البصرى وقيل كنيته ابويسار ـ او ـ ابوعلى اسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان. سكن البصرة واليه ينسب نهر معقل الذي بالبصرة . مات في زمـن معاوية وقيل في زمن يزيد .

وسر البردين : أي وقت الغداة والعشي .

وغور القوم : اذا ناموا وقت القايلة ، وهومأخوذ من الغايرة، وهي نصف النهار . وغور : أي نزل في الغايرة ، أي الظهيرة .

وروح ظهرك :اي خيولك وابلك . ورفه في السير :أي أرح الخيل والابل والناس حتى تستريحوا . وجعل الله الليل سكناً : أي يسكن فيه .

والمقام : الاقامة . والظعن : الارتحال ، وروح اكثر من أرح، وكلاهما من الراحة .

وقوله « فاذا وقفت » أي مع العدو، وواقف واستوقف :أي سأل الوقف[1].

وحين ينبطح السحر :أي ينفجر الفجر، يقال : بطحه أي ألقاه على وجهه، فانبطح أي حين يتسع السحر .

وينفجر : أي ينشق الصبح ، والسحر قبيل الصبح .

وأنشبت الشيء في الشيء : أي أعلقته به فانتشب، وانشب الصائد : أعلق وأنشبت الحرب بينهم وناشبة الحرب : أي نابذة ، وأنشب بمعناه .

ويهاب الباس : أي أفزعهم .

وشنآنهم وشنآتهم كلاهما مروي ، فبالفتح مصدر وبسكون النون اسم الفاعل، وقد قرىء بهما قوله « ولايجرمنكم شنان قوم »[2] أي بغض قوم. وشنآن قوم : أي بغيض قوم ، وروي « سبابهم » أي شتمهم .

---

أنظر : الاصابة ١٢٦/٦ ، اسد الغابة ٣٩٨/٤ ، تنقيح المقال ٢٢٩/٣ ، رجال الشيخ ٢٧ ، الاعلام ١٨٨/٨ .

١) في د وهامش م : الوقوف .

٢) سورة المائدة : ٢ ، ٨ .

والاعذار : اقامة العذر . والحيز : كل ناحية ، واصله من الواو، من حازه أي جمعه ، يقال : هوفي حيزك أي في ناحيتك .

والاحزم : الاثبت ، وهو أفعل من الحزم ، وهو ضبط الرجل أمره وأخذه بالثقة .

وهو أمثل قومه : أي أدناهم للخير وأخيرهم بالجمل [٢] .

## ( ومن وصيته عليه السلام )

## ( لعسكره بصفين )

لاتقاتلوهم حتى يبدؤكم ، فانكم بحمدالله على حجة، وتركككم اياهم حتى يبدؤكم حجة أخرى لكم عليهم .

فاذاكانت الهزيمة باذن الله فلاتقتلوا مدبراً، ولاتصيبوا معوراً، ولاتجهزوا على جريح ، ولاتهيجوا النساء وان شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم ، فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول، ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن [١] لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده .

## ( وكان يقول عليه السلام )

## ( اذا لقي العدو محارباً )

اللهم اليك أفضت القلوب ، ومدت الاعناق، وشخصت الابصار ، ونقلت الاقدام ، وأنضيت الابدان .

---

١) في هامش م : بالجميل .

اللهم قدصرح مكنون [١] الشنان ، وجاشت مراجل الأضغان .

اللهم انانشكواليك غيبة نبينا ، وكثرة عدونا، وتشتت أهوائنا . ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

## ( وكان يقول عليه السلام )

( لاصحابه عند الحرب )

لاتشتدن عليكم فرة بعدهاكرة ، ولاجولة بعدها حملة ، واعطوا السيوف حقوقها ، ووطئوا للجنوب مصارعها ، واذمروا أنفسكم على الطعن الدعسى ، والضرب الطلخفي ، وأميتوا الاصوات فانه أطرد للفشل . والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر ، فلما وجدوا أعواناً عليه أظهروه .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

( الى معاوية جواباً عن كتاب منه اليه )

وأما طلبك الي الشام فاني لم أكن لاعطيك اليوم ما منعتك أمس ، وأما قولك « ان الحرب قد أكلت العرب الاحشاشات أنفس بقيت » الا ومن أكله الحق فالى النار ، واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بأمضى على الشك مني على اليقين ، وليس أهل الشام بأحرص على الدنيا من أهل العراق على الاخرة .

وأما قولك « انا بنو عبد مناف » فكذلك نحن ، ولكن ليس أمية كهاشم ،

---

١) في ب وهامش نا : مكتوم .

ولاحرب كعبد المطلب ، ولا ابوسفيان كأبى طالب ، ولا المهاجر كالطليق ، ولا الصريح كاللصيق ، ولا المحق كالمبطل ، ولاالمؤمن كالمدغل . ولبئس الخلف خلف يتبع سلفاً هوى في نار جهنم .

وفي ايدينا بعد فضـل النبوة التى أذللنا بها العزيز ، ونعشنا بها الذليل . ولما أدخل الله العرب في دينه أفواجاً ، وأسلمت له هذه الامة طوعـاً وكرهاً ، كنتم ممن دخل في الدين، اما رغبة واما رهبة على حين، فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم ، فلا تجعلن للشيطان فيك نصيباً ولا على نفسك سبيلا . والسلام .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى عبدالله بن عباس وهوعامله على البصرة )

واعلم أن البصرة مهبط ابليس، ومغرس الفتن ، فحادث أهلها بالاحسان اليهم ، واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم .

وقد بلغني تنمرك لبنى تميم وغلظتك عليهم ، وان بنى تميم لـم يغب لهم نجم الاطلـع لهم آخر ، وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام، وانلهم بنارحماً ماسة وقرابة خاصة نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها.

فأربـع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر، فانا شريكان في ذلك، وكن عندصالح ظني بك، ولايفيلن رأيي فيك. والسلام.

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى بعض عماله )

أما بعد ، فان دهاقين أهل بلدك شكوا منك قسوة وغلظة واحتقاراً وجفوة،

فنظرت فلم أرهم أهلا لان يدنوا لشركهم ، ولاأن [1] يقصوا ويجفوا لعهدهم ، فالبس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدة ، وداول لهم بين القسوة والرأفة ، وامزج لهم بين التقريب والادناء ، والابعاد والاقصاء انشاء الله .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

( الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله عبدالله بن العباس على البصرة )

واني أقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أوكبيراً لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر . والسـلام .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

( اليه أيضاً )

فدع الاسراف مقتصداً ، واذكر في اليوم غداً ، وأمسك من المال بقدر ضرورتك ، وقدم الفضل ليوم حاجتك .

[ أترجو ] [2] أن يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين ، وتطمع وأنت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين ، وانما المرء مجزي بما سلف وقادم على ماقدم . والسلام .

---

١) في بعض النسخ : ولا ائن .

٢) ليس « ترجو » في ب .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

### ( الى عبدالله بن العباس )

وكان يقول عبدالله :ماانتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام :

أما بعد ، فان المرء قد يسره درك مالم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن أسفك على مافاتك منها ، وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً ، وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعاً، وليكن همك فيما بعد الموت .

## ( ومن كلام له عليه السلام )

### ( قاله قبيل موته )

### ( لما ضربه ابن ملجم لعنه الله على سبيل الوصية )

وصيتي لكم ألا تشركوا بالله شيئاً، ومحمد صلى الله عليه وآله فلاتضيعوا سنته، أقيموا هذين العمودين [ وأوقدوا هذين المصباحين ] [1] وخلاكم ذم أنا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم .

ان ابق فأنا ولي دمي ، وان أفن فالفناء ميعادي ، وان أعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة ، فاعفوا . ألا تحبون أن يغفر الله لكم .

والله مافجأني من الموت وارد كرهته ولاطالع أنكرته، وماكنت الاكقارب ورد وطالب وجد، وما عند الله خير للابرار .

---

١) ليس مابين المعقوفين في نا ، الف .

[ قال الرضي رحمه الله ] :

وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب ، الا أن فيه ههنا زيادة أوجبت تكريره .

## ( ومن وصية له عليه السلام )

( بما يعمل في أمواله )

(كتبه بعد منصرفه من صفين )

هذا ما أمر به عبدالله علي بن ابى طالب أمير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليو لجه [1] به الجنة ويعطيه [1] به الامنة .

( منها ) : وانه يقوم بذلك الحسن بن علي ، يأكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف، فان حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر بعده وأصدره مصدره، وان لابنى فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبنى علي، واني انما جعلت القيام بذلك الى ابنى فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وتكريماً لحرمته وتشريفاً لوصلته .

ويشترط على الذي يجعله اليه أن يترك المال على أصوله وينفق من ثمره، حيث أمر به وهدى له ، وألا يبيع من أولاد نخيل [2] هذه القرى ودية حتى تشكل

---

١) في نا : ليولجنى بـه الجنة ويعطينى الامنة . وفي هامشه : وفي نسخة « الامنية » بضم الالف وسكون الميم وكسر النون وتشديد الياء المفتوحة وهى واحدة الامانى .

٢) في نا والف : « من نخل » وليس فيهما « اولاد » وفي م وهامش نا : « من اولاد نخل » .

أرضها غراساً .

ومن كان من امائي اللاتي أطوف عليهن لها ولد أوهي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه ، فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد أفرج عنها الرق وحررها العتق .

قال السيد الرضي رضي الله عنه : قوله عليه السلام في هذه الوصية « والا يبيع من نخلها ودية » فالودية [1] الفسيلة وجمعها ودي. وقوله « حتى تشكل أرضها غراساً » هو من أفصح الكلام، والمراد به أن الارض يكثر فيها غراس [2] النخل حتى يراها الناظر على [3] غير الصفة التي عرفها بها، فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرهـا .

( بيـانه ) :

الوصية : الامر الى الغير بما يعمل به مقترناً بوعظ يصل تصرفه بما يكون بعد الموت فيما [4] قبل الموت ، مشتق من وصى الشيء اذا وصله ، والجمع وصايـا .

وهزمت العدو : كسرته هزماً وهزيمة . والهزيمة : الردة .

وقوله « فـاذا كانت الهزيمة باذن الله » وان لم يضف ذلك الى معـاوية وأصحابه [ أوالى طلحة والزبير وأصحابهما وهذا أصح ][5] فانه من حيث اللفظ

---

١) في نا ، الف : « فان الودية » . وفي يد : « الودية » .

٢) في م : غرائس .

٣) في نا ، يد : « على غير تلك الصفة » .

٤) في د ، ح : «مما قبل الموت » .

٥) ليس مابين المعقوفين في ص ، ح .

يعلم أنه للعدو .

ولا تصيبوا معوراً : أي مريباً ، والاعوار : الريبة ، يعني لاتقتلوا الا من تقطعون أنه من جملة الاعداء، فربما يختلط الجيشان ولايتمارفان.. وقيل: هو من أعور الصيد اذا أمكنك ، وأعور الفارس اذا ظهر فيه موضع خلل للضرب[1]، فهو معور، يعني اذ اهزموا وكان رجل منهزم منهم يمكنك قتله فلاتقتله في حال انصرافه وانهزامه .

وأجهزت على الجريح :قتلته . ولا تجهزوا على جريح :أي لاتتموا قتله ، يقال : أجهزت على الجريح : اذا أسرعت قتله وقد تممت عليه ، ولا تقل : أجزت على الجريح .

وهذه الوصية لعسكره لايجوز أن تكون بصفين ، ولعلها كانت بالجمل ، لان هذه الاحكام التى أمر بها تختص بالبغـاة الذين لا يكون لهم رئيس وفيئة يرجعون اليه، فلا يجهز على جرحاهم ولايتبع مدبرهم، فأما اذا كان لهم رئيس فكلا الامرين جائز فيهم .

وقوله « ولا تهيجوا النساء » أي لاتثوروا غضبهن ، وهاج الشيء وهاجه غيره : أي أثاره ، يتعدى ولا يتعدى ، وهيجه للتكثير .

وروي «ولا تهيجوا النساء» أي لاتيبسوهن ولا تغيروا وجوههن بالخوف، يقال : هاج النبت اذا اصفر لليبس .

وسببن : أي شتمن أعراضكم ، أي نفوسكم .

و« القوى » جمع قوة ، وهي ضد الضعف .

وان كنا لنؤمر : أي انه يعني أن الامر والشأن كنا قد أمرنا النبى صلى الله

---

١) في م ، ح : المضرب .

عليه وآله بالكف عن ايذائهن وكن كافرات .

والرواية الصحيحة : وان كان الرجل يتناول المرأة ، لان اللام انما يدخل بعد أن التي هي مخففة من الثقيلة كما ذكر آنفاً ، و« ان » هذه للشرط .

وقوله « فيعير » أي يعاب جوابه . والفهر : الحجر . والهراوة : العصا . والعقب : ولد الرجل ذكراً وأنثى .

وقوله « وعقبه من بعده » عطف على الضمير المستكن في قوله « فيعير » من غير ابراز الضمير للجار والمجرور الواقع بينهما ، فانه كالعذر لجواز ذلك، كقوله تعالى « ماأشركنا ولاآباؤنا »[1]، ولم يقل أشركنا نحن ولاآباؤنا لوجود « لا » الواقعة بينهما ، ولولم يكن هذا الحائل في الموضعين لوجب ابراز الضمير فيهما .

وقوله « اليك أفضت القلوب » أي أفضت بسرها اليك وأتت ، يقال : أفضيت الى فلان بسري أي شافهته به، يقول: يارب انقلوبنا تناجيك بأسرارها.

ومدت أعناقها نحوك : أي ذلت وخضعت ورغبت اليك .

وشخصت أبصارنا : أي ارتفعت نحو السماء كما أمرت ، وشخص بصره ارتفع بفتح عينه وجعل لا يطرف ، وهذا عند ورود أمر على الناس يقلقهم .

وأنضيت الابدان : أي جعلت انضاء مهزولين .

وصرح : أي ظهر ، وهو لازم غير متعد .

وروي « مكنون الشنان » أي مستور العداوة. وجاشت: أي غلت. ومراجل الاضغان : أي قدور الاحقاد ، وذكر المراجل استعارة .

وقوله « اللهم انانشكو اليك غيبة نبينا » أي نخبر ملائكتك شكوانا ووجع

---

١) سورة الانعام : ١٤٨ .

قلوبنا من فتنة ظهرت بعد غيبة رسولنا صلى الله عليه وآله، والاشتكاء: التوجع وان كان مجازاً من قولهم « شكوت فلاناً » اذا اخبرت عنه بسوء فعله كان حسناً فصيحاً، فانه عليه السلام شكى مالقي من المنافقين الذين كانوا يطالبونه بالاحن البدرية ، فقد كانوا يخفونها حال حياة النبى صلى الله عليه وآله، فلما غاب عليه السلام لم يراعوا غيبته .

والتقدير: نشكو[ فتن ][1] غيبة نبينا، فحذف المضاف. ويؤكد ذلك شكايته أمرين آخرين بعده ، فقال : ونشكو كثرة الاعداء .

وتشتت الاهواء : أي تفرق ارادات قلوب أصحابه، والاهواء جمع هوى النفس .

وافتح بيننا : أي احكم بيننا ، والفتاح الحاكم .

وقوله « لا يشتدن عليكم فرة بعدها كرة » أي اذا كان الاعداء مجتمعين أو مجدين محترزين وعلمتم أن انصرافاً عنهم وهرباً منهم كليهما يغير أحوالهم فلا يكون ذلك الهرب شديداً على قلوبكم ولا تلك الجولة صعباً لديكم ، بأن يرى الناس أن ذلك جبن ، فان بعد ذلك عطفة يكون منها الظفر .

والكرة والفرة الفعلة الواحدة من الفرار ، وهو الهرب ، ومن الكر وهو الرجوع، يقال: كره كراً فكر كروراً يتعدى ولايتعدى. والكرة المرة، والجمع الكرات . والكرتان المرتان ، والمكر موضع الحرب .

والتجوال : التطواف . وجال جولانا : أي دار ، وتجاولوا في الحرب : أي جال بعضهم على بعض وحمل على عدوه في الحرب حملة، وهو من « حملت على بني فلان » أي أفسدت ما بينهم .

وقوله « وأعطوا السيوف حقوقها » كناية عن ضرب الاعداء بالسيف بلا

---

١) ليس « فتن » في د .

اتقاء ولا محاباة .

ووطئوا للجنوب مصارعها: أي احملوا على الموت أنفسكم، فان عندبذل النفوس ينزل الفتح والنصر والظفر، والمصرع الموضع الذي يصرع به المجروح في الحرب [ والجمع مصارع ] [1] وجنب الانسان معروف ، والاضطجاع على الجنب كناية عن الهلاك والموت .

وتوطين المصرع: هو أن يجعله كالوطن لجنبه ويتخذه وطناً له، فمعناه على وجهين: قيل هو كناية عن أيقنوا بالموت، ومن علم أنه سيموت لا محالة لايخاف من القتل ولايهرب من الزحف. والوجه الثاني أن يكون ايماء الى ماقدمناه . وروي « ووطئوا » أي مهدوا .

وروي «الدعس والطلحف» والنسبة في الرواية الاخرى للتحقيق والتمكين، كقول الشاعر: والدهر بالانسان دوارى [2] . . . أي دوار جداً. فقوله « واذمروا أنفسكم على الطعن الدعسى والضرب الطلحفى » أي حثوا أنفسكم على أن تطعنوا الاعداء جداً وتضربوهم بالسيف جهداً، وعلى أن تطعنوا وتضربوا أيضاً، يعني: اصبروا على هذا وذاك، يقال: ذمرته اذمره: حثثته، والذمار مايجب على الرجل أن يتذمر فيه فيحميه .

---

١) مابين المعقوفين ليس في ص .

٢) البيت للعجاج . وآخره [ افنى القرون وهو قعسرى ] .

قاله في وصف الدهر. والقعسري : الصلب الشديد، ويقال أيضاً للجمل الضخم الشديد ، وشبه الدهر بالجمل الشديد .

أقول : هو ابوالشعثاء عبدالله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدى التميمى العجاج : راجز مجيد من الشعراء . ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها ثم اسلم وعاش الى ايام الوليد بن عبد الملك ففلج واقعد . وهو اول من رفع الرجز

والدعس[1] : الطعن الذي له أثر، يقال : رأيت طريقاً دعساً أي كثير الاثار.

وضرب طلحف: أي شديد بزيادة اللام مثال حنجر. والطلحف: هم يغشى القلب ، وانما أدخل ياء النسب في الكلمتين للمبالغة، كما يقال للثوب المحمر جيداً « ثوب أحمري » .

وأميتوا الاصوات : أي أقلوها ، فان الميتة مع السكوت والصمت يسكن القلـوب .

والفشل : الجبن والضعف . والنسمة : الخلق ، وبرأ أي خلق .

أقسم عليه السلام أن معاوية وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم وأمثالهم ما دخلوا في الاسلام حقيقة، وانما انقادوا وأظهروا كلمتي الشهادتين خوفاً أو طمعاً [2] .

وأسر الشيء من الاضداد يكون سراً واعلاناً، قال تعالى «وأسروا الندامة»[3]. وفسرت على الوجهين، واسروا الكفر أي كتموه .

وروي « الاحشاشة أنفس » وهي بقية الروح في المريض في أصل الوضع.

---

وشبهه بالقصيد وكان لايهجو ، وهو والد « رؤبة » الراجز المشهور ايضاً . له « ديوان شعر » مع شرحه لم يطبعا الى الان .

انظر: الاعلام للزركلى ٢١٧/٤، شرح شواهد المغنى ١٨، الشعر والشعراء ٢٣٠، الكتبخانه ٢٧١/٤ .

١) الطعن الدعسى : الذي يحشى به أجواف الاعداء ، وأصل الدعس : الحشو ، ودعست الوعاء حشوته .

٢) قال ابن ابى الحديد في شرح النهج ١١٥/١٥ بعد بيان هذا المطلب: وهذا يدل على انه عليه السلام جعل محاربتهم له كفراً .

٣) سورة يونس : ٥٤ ، سورة سبأ : ٣٣ .

وروي : ان معاوية كان يطلب من أمير المؤمنين عليه السلام لما عاد الأمر اليه أن يدفع اليه الشام حتى يبايعه ، وأبى عليه السلام أن يفعل ذلك، وقال عبد الله بن العباس: اعطه ذلك ثم اعزله بعد أن بايع فانه يخون في أمر فتعزله بسبب ذلك، وان كان الرأي الدنياوي كان هذا عند اهل الدنيا الا أن علياً عليه السلام كان أعلم بالمصالح الدينية والدنياوية ، وقال: كنت أدفعه امس من ذلك الامر فلا أعطيه اليوم وان فعلت ذلك سائت ظنون الناس .

و كان معاوية كتب الى علي عليه السلام هـذه الاشياء الاربعة : أولها طلبه الشام ثمناً للبيعة، وثانيها زعم أن قريشاً تفانوا وأنا مشفق على جميعهم فكن أنت مشفقاً عليهم بأن تترك الحرب جانباً .

فقال عليه السلام في جوابه :ان من قتل و كانت لك شفقة عليه فهو كان كافراً ولا أشفق على الكفار فمردهم الى النار ، وأما من يقتل من المؤمنين في الجهاد فهو يصير شهيداً وله الدرجات بذلك في الجنة فلا موضع للشفقة .

وثالثها : قال معاوية ان اهل الشام معه وان كان أهل الكوفة مع علي فهما عند المحاربة سواء . فأجاب عليه السلام اني متيقن في الدين وثبات قدمي فيه على يقين ، وانا اعلم اذا حاربتك كان ذلك رضاء الله وأنت شاك في ذلك ، وحرص الشاميين على دنياهم لايزيد على حرص الكوفيين الذين هم أهل العراق على دينهم لحفظه وصلاحهم ، وهم يقرؤن ماخاطبهم الله به فانهم « يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون » [1] .

ورابعها : افتخر معاوية بأن هاشماً وعبد شمس من شجرة واحدة ، فبين عليه السلام الفرق بينهما ، فالرطب والشوك كلاهما يكون من شجرة واحدة مع تباينهما، وعد آباءه الطاهرين وعد كل خبيث من آباء معاوية ، فدفع عليه السلام

---

١) سورة النساء : ١٠٤ .

في صدر افتخاره بما يكون عنده غاية الفخر ، ووصاه بوصية حسنة .

والطليق : من يؤسر ثم يمن عليه فيطلق ، وكان معاوية وأبوه من الطلقاء[1].

واللصيق والملصق : الدعي ، وهو من ينسب الى قوم ولم يكن [2] منهم .

والصريح : الرجل الخالص النسب .

ويقال « أدغل » في الاصل اذا أدخل فيه ما يخالفه ويفسده .

وسلف الرجل : آباؤه المتقدمون . والخلف : من يجيىء من بعد ، يقال هوخلف أبيه اذا قام مقامه .

وهوى في النار : سقط فيها . ونعشنا : أي رفعنا . وأفواجاً :أي فوجاً بعد فوج والفوج : الجماعة الكثيرة .

و« الرغبة » مصدر رغبت في الشيء اذا أردته ، والرغيبة : العطية الكثيرة التي يرغب في مثلها .

وقوله « اما رغبة » أي لما يرغب فيه، ورهبة أي للخوف، وكلاهما مفعول لـه .

على حين فازأهل السبق بسبقهم، وحين بالنصب مضاف الىالجملة الفعلية

---

١) الطلقاء كانوا اهل مكة ولقبهم بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة لانه لما دخل رسول الله « ص » مكة المعظمة وفتحه وصاروا اسيراً وفيئاً له « ص » وقف على باب الكعبة وقال « ص » : يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم ؟ قالوا : خيراً ، اخ كريم وأبن أخ كريم . قـال صلى الله عليه وآله : اذهبوا فأنتم الطلقاء . فعفاعنهم .

٢)كزياد بن ابيه الذي ادعاه معاوية بن ابىسفيانبأنه اخوه وابن ابىسفيان وخالف بذلك رسولالله صلى الله عليه وآله حيث قال :الولد للفراش وللعاهر الحجر .

وقيل : هومبني على الفتح في مثل هذا الموضع، لاضافته الى الفعل الماضي.

والفوز : النجاة، والظفر بالخير. وروي « فات أهل السبق سبقهم »، يقال: فات زيد الناس كلهم أي سبقهم في الفضل وفضلهم ، وعلى الخلافه فاته الامر.

والنصيب : الحظ من الشيء .

وقوله « البصرة مهبط ابليس » أي موضع هبوطه ، يقال : هبط فلان[1] أي نزل ، وهبطه غيره أنزله يتعدى ولايتعدى .

وفي الدعاء « اللهم غبطاً لاهبطاً » أي نسألك الغبطة ونعوذبك أن نهبط عن حالنا .

ومغرس الفتن : من غرست الشجر أغرسه، والغريسة : النخلة أول ماتنبت والمغرس موضع الغرس، يعني ان الفتن تبدأ منها والشيطان ينزل بها، فان أهلها جنده وأعوانه .

ثم قال لعبدالله بن العباس : أحسن الى أهلها ولاتخوفهم، فان من كان على مثل صفتهم يميل الى الدين للرغبة لاللرهبة .

والتنمر والتغير : أن يصير الانسان كالنمر لمن يصاحبه .

والوغم : الحقد ورحماً ماسة : قرابة قريبة ، وقد مست بك رحم فلان اذا كان بينكما قرابة .

والوزر :الاثم والثقل. ونحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها والاجر : الثواب . وآجره الله يأجره فهو مأجور أي مثاب ، وانما قال : مأزور لمكان مأجور ، ولو أفرد لقال : موزورون ، يقال : وزر الرجل يوزر فهو موزور ، ومثله ورد في الحديث « ارجعن مأزورات غير مأجورات »[2] .

---

١) في د : زيد .

٢) أنظر سنن ابن ماجة ٥٠٣/١ .

وصلة الرحم يستحق بها الثواب المؤمن كما يستحق العقاب بقطعها .

وقوله « فأربع » أي كف يا اباالعباس عن مثل الكلام الذي تكلمت به معهم وقف أن تعاملهم باليد كما جرى على يدك، فكأنه كان ضرب رجلا من بني تميم تعزيراً وتأديباً وأهل المروة يتجاوزعنهم بما دون الحد .

ويقال « ربع الرجل يربع » اذا وقف وتحبس، ومنه قولهم « أربع» ابهاماً.

وابو العباس كنية عبدالله بن العباس ، والعرب تدعومن تكرمه بالكنى ، قال الشاعر :

* أكنيه حين أناديه لاكرمه *

ولايفيلن رأيي فيك : أي لايضعف رأيي في حقك . فاني حسن الرأي في حقك ، ولذلك قال : رحمك الله . ورجل فال : أي ضعيف الرأي مخطيء الفراسة ، وقد فال رأيه .

و« الدهقان » معرب ان جعلت النون أصلية ، من قولهم : تدهقن الرجل، وله دهقنة بموضع كذا ، صرفته لانه فعلال . وان جعلته من الدهق لم تصرفه لانه فعلان ، والدهق الكسر والقطع ، والادهاق : الملؤ والقسوة .

والقساوة : غلظ القلب وشدته ، وحجر قاس : أي صلب .

والاحتقار : الاستصغار . والجفوة : الجفاء ، ويقال بالكسر أيضاً .

وروي «ولم أرهم أهلا لان يدنوا ولاأن يقصوا» أي لايستحقون أن يكونوا مقربين ولامبعدين مطرودين .

والجلباب : الثوب . تشوبه : تخلطه .

وداول بهم من دالت الايام :أي دارت، وأدالها الله وتداوله الايدي : أي أخذته هذه مرة وهذه أخرى .

والرأفة : الرحمة . والفيء : الغنيمة ولاشدن عليك :أي لاحملن عليك ،

يقال :شد عليه في الحرب يشد شداً أي حمل عليه. والشدة :الحملة. والوفر : المال.

وضئيل الامر : أي حقيره ، يقال : رجل ضئيل الجسم أي كان صغير الجسم نحيفاً .

والاسراف : كل مالايحل أكله ، والانفاق في غير طاعة الله .

والمقتصد : من يحفظ الاقتصاد ويكون على الطريقة المستقيمة .

وروي « أترجو ان يعطيك الله » كما هومعنى الرواية الاخرى .

والمتمرغ في النعيم : المتقلب في النعمة ، من مرغته في التراب فتمرغ ومنع ، يتعدى الى مفعولين . يقال : منعت المال زيداً ، أي تطمع ان يوجب الله لك ثواب من يتصدق ، أي يعطي الصدقة وحالك أنـك تمنع المال أهله لاتعطى الرجل الضعيف ولاالمرأة التى لازوج لها وهي الارملة .

والمرء مجزي بما سلف : أي يجزى بما تقدم من أفعاله ، ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً . وأسلف : أي بما قدمه ، وكلاهما روي .

وقادم على ماقدم، والقادم فاعل قدم من سفره يقدم والدرك :اللحاق ، أي ان الانسان يفرح اذا نال شيئاً وذاك مما لايفته فانه رزقه ، ويحزن اذا لم يدرك شيئاً ولايكون ذلك رزقه ، وينبغي أن يكون اسفه وحزنه على ما يفوته من أمر الاخرة ، وذلك يصح في كلى الرزقين طالب ومطلوب .

وقوله « أقيموا هذين العمودين » أي الشهادتين ومايتفعهما [1] وعمودالبيت معروف .

وما فجأني : أي ما أتاني غفلة . والقارب : من يكون بينه وبين الماء ليلة

---

١) في د وهامش م : ومايتبعهما .

وورد : أي دخل الماء . والابرار : المطيعون . والامنة : الامن .

فان حدث بالحسن حدث : أي موت . وأصدره : أي أصدر ذلك الامر الحسين مصدر الحسن أي مثل ماأصدر الحسن قبله ، فالهاء في المصدر ضمير الحسن ، يعني قضى الحسين الامر كما كان يقضيه الحسن ، وهو كقوله تعالى « والله أنبتكم من الارض نباتاً »[1] أي انباتاً . وقيل : هومصدر ، بضم الميم ، والرواية الصحيحة بفتح الميم. ويجوزأن يكون الضمير في « مصدره » لذلك الامر الذي وصى عليه السلام به أيضاً، يعنى وضع كل شيء موضعه، فالضميران للامر على هذا . والاول أحسن .

والاصدار : ضد الايراد . والابتغاء : الطلب . والقربة : التقرب .

وقوله « من امائي اللاتي أطوف عليهن » كناية عن الوطي . وحررها : أعتقها . والرق من الملك : العبودية .

وقوله « من أولاد نخل هذه القرى » كناية حسنة عن النخيلات التي ينبت من النوى تحت أشجار النخل، ويسمى الفسيل . والودى : وهي صغار النخل.

وقوله « حتى تشكل ارضها غراساً » قد فسره الرضي [ رضي الله عنه ]، وله وجه آخر ، قال الكسائي : أشكل النخل أي طاب رطبه، وأشكل العنب أينع بعضه ، والامران يكونان لالتفاف الاشجار الكثيرة .

## ( ومن وصية له عليه السلام )

## ( كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات )

وانما ذكرنا منها جملا ههنا ليعلم بها أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق

---

١) سورة نوح : ١٧ .

ويشرع أمثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها :

انطلق على تقوى الله وحده لاشريك له ، ولاتروعن [1] مسلماً ، ولاتجتازن [2] عليه كارهاً ، ولاتأخذن منه اكثر من حق الله في ماله .

فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ، ثم امض اليهم بالسكينة والوقار ، حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ، ولاتخدج بالتحية لهم ثم تقول :عبادالله أرسلني اليكم وليالله وخليفته لاخذ منكم حقالله فيأموالكم فهل لله في أموالكم [ حق ] [3] من حق فتؤدوه الى وليه . فان قال قائل : لا فلا تراجعه ، وان أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه [4] اوتوعده أوتعسفه أو ترهقه ، فخذ ما أعطاك من ذهب أوفضة ، فان كانت له ماشية أوابل فلاتدخلها الا باذنه ، فان اكثرها له .

فاذا أتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها ، فأصدع المال صدعين ثم خيره ، فاذا اختار فلاتعرضن لما اختار، ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره، فاذا اختار فلاتعرضن لما اختار . فلاتزال بذلك حتى يبقى مافيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه ، فان استقالك فأقله ثم اخلطها ، ثم اصنع مثل الذي صنعت أولا حتى تأخذ حق الله في ماله .

ولاتأخذن عوداً ، ولاهرمة ، ولامكسورة ، ولامهلوسة ، ولاذات عوار .

---

١) روى بتشديد الواو وتخفيفها .

٢) في بعض النسخ : « ولا تجتارن » بالراء المهملة .

٣) الزيادة من نا .

٤) في ب : تخفيه .

ولا تأمنن عليها الا من تثق به[1] رافقاً بمال المسلمين حتى توصله الى وليهم فيقسمه بينهم .

ولاتوكل بها الاناصحاً شفيقاً واميناً حفيظاً، غيرمعنف ولامجحف ولاملغب ولا متعب . ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمرالله به .

واذا أخذها أمينك فأوعز اليه ألا يحول بين ناقة وبين فصيلها ، ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ، ولايجهدنها ركوباً، وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها ، وليرفه على اللاغب ، وليستأن بالنقب والظالع، وليوردها ما تمر به من الغدر، ولايعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق، وليروحها في الساعات، وليمهلها عند النطاف والاعشاب، حتى تأتينابها باذنالله بدناً منقيات غيرمتعبات ولامجهودات، لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله، فان ذلك أعظم لاجرك،وأقرب لرشدك ان شاء الله .

## ( ومن عهد له عليه السلام )

## ( الى بعض عماله )

وقد بعثه على الصدقة أمره بتقوى الله في سرائر أموره وخفيات أعماله، حيث لاشهيد غيره ولا وكيل دونه .

وأمره أن لايعمل بشيء من طاعة اللهفيما ظهرفيخالف الى غيره فيما أسر، ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد أدى الامانة وأخلص العبادة .

وأمره أن لايجبيهم ولايعضههم ، ولايرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم ، فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق .

---

١) في ب ، الف ، يد ، نا وهامش م : بدينه .

وان لك في هذه الصدقة نصيباً مفروضاً وحقاً معلوماً ، وشركاء أهل مسكنة، وضعفاء ذوي فاقة، وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم، والافانك من اكثر الناس يوم القيامة خصوماً ، وبؤساً لمن خصمه عندالله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل .

ومن استهان بالامانة ، ورتع في الخيانة ، ولم ينزه نفسه ودينه عنها ، فقد أحل بنفسه في الدنيا ، وهوفي الاخرة أذل وأخزى . وان أعظم الخيانة خيانة الامنة [٢] ، وأفظع الغش غش الائمة . والسلام .

## ( ومن عهد له عليه السلام )

## ( الى محمد بن ابى بكر لما قلده مصر )

فاخفض لهم جناحك ، وألن لهم جانبك ، وابسط لهم وجهك ، وآس [٣] بينهم في اللحظة والنظرة ، حتى لايطمع العظماء في حيفك لهم ، ولاييأس الضعفاء من عدلك عليهم . وان الله تعالى يسائلكم معشرعباده عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة ، فان يعذب فأنتم أظلم، وان يعف فهو أكرم .

واعلموا عبادالله أن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الاخرة، فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم ، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم . سكنوا الدنيا بأفضل ماسكنت ، وأكلوها بأفضل ما أكلت ، فحظوا من الدنيا ما حظي به المترفون ، وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبرون ، ثم انقلبوا عنها بالزاد

---

١) النسخ مختلفة هيهنا .
٢) في نا ، الف ، يد : الامة .
٣) في بعض النسخ : وراس .

المبلغ والمتجر المربح [1] .

أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم، وتيقنوا أنهم جيران الله غداً في آخرتهم، لاترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة .

فاحذروا عباد الله الموت وقربه ، وأعدوا له عدته ، فان يأتي بأمـر عظيم وخطب جليل . بخير لايكون معه شر أبداً ، أوشر لايكون معه خير أبداً . فمن أقرب الى الجنة من عاملها ، ومن أقرب الى النار من عاملها .

وأنتم طرداء الموت، ان أقمتم له أخذكم ، وان فررتم منه أدرككم، وهو ألزم لكم من ظلكم .

الموت معقود بنواصيكم ، والدنيا تطوى من خلفكم .

واحذروا ناراً قعرها بعيد ، وحرها شديد ، وعذابها جديد . دار ليس فيها رحمة ، ولا تسمع فيها دعوة ، ولا تفرج فيها كربة .

وان استطعتم أن يشتد خوفكم من الله، وان يحسن ظنكم به فأجمعوا بينهما، فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه ، وان أحسن الناس ظناً بالله أشدهم خوفاً لله .

واعلم يا محمد بن ابى بكراني وليتك [2] أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر، فأنت محقوق أن تخالف على نفسك، وان تنافح عن دينك . ولولم تكن لك الاساعة من الدهر فلا تسخط الله برضا أحد من خلقه، فان في الله خلفاً من غيره، وليس من الله خلف في غيره .

---

١) في نا ، يد ، الف ، ب : الرابح .

٢) في ب : ممن .

٣) في ب ، يد ، نا : قد وليتك .

صل الصلاة لوقتها الموقت لها ، ولاتعجل وقتها لفراغ ، ولاتؤخرها عن وقتها لاشتغال . واعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلاتك .

**( ومن هذا العهد ) :**

فانه لاسواء امام الهدى وامام الردى ، وولي النبي وعدو النبي ، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اني لاأخاف على أمتي مؤمناً ولامشركاً ، أما المؤمن فيمنعه الله بايمانه ، وأمـا المشرك فيقمعه الله بشركه [1] ، ولكني أخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان ، يقول ما تعرفون ويفعل ماتنكرون .

**( بيـانه ) :**

استعمل السلطان فلاناً على الشام :أي ولاه عليها، وحقيقة استعمله طلب اليه العمل . وعلى الصدقات :أي على جمع الصدقات وأخذها .

وشرع أمثلة الحق والعدل : أي سنها ودخلها وسلكها .

وقوله « انطلق على تقوى الله » أي اذهب معتمداً على التقوى. والانطلاق: الذهاب .

ورعت الرجل وروعتـه : أي أفزعته ، وروي « ولاتروعـن » ، وفي هذا تأكيد وتشديد ليس في قوله ولا تروعن . ويحرم علينا أن يخوف مسلماً بالقليل وبالكثير .

وروي « ولاتجتازن عليه كارهاً» أي لاتمر على أرض انسان ومواشيه وهو لمرورك فيها وعليها كاره .

---

١) في م : لشركه .

ولاتختارن : أي لاتلزم من يعطي الزكاة دفع شاة بعينها أوبعيربعينه .

والضمير في « عليه » لقوله « مسلماً » ، وكارهاً حال من الضمير في عليه.

والحي : القبيلة . فاذا قدمت : أي دخلت فانزل بمائهم ، أي انزل بـه ، يعنى انزل بقريب منهم على رأس مائهم ، فان عادة أحياء العرب وأهل البوادي أن يكون بينهم وبين مائهم شيء قليل . وانما قيد نزوله بمائهم ليكون أبعد من الريبة منهم به وأقرب الى علمهم ومعرفتهم به .

وأبياتهم :أي خيامهم . ولاتخدج التحية : أي لاتنقضها ، يقال : أخدجت الناقة اذا ألقت ولدها قبل تمام الايام وان كان تام الخلق . وروي « ولاتخدج بالتحية » من أخدجت السحابة : اذا قل مطرها ، ثم تعدى بالباء . وخدجت الناقة : ألقت ولدها قبل تمامه ، وبـه سمي الرجل خديجاً والمرأة خديجة . والاسم الخداج .

وأنعم له : أي قال له نعم. والعسف : المضي في ضلال ، ثم قيل للظلم : عسف، ولاتعسفه أي لاتظلمه، والعسوف: الظلوم ، وأصله من العسف ، وهو الاخذ على غير الطريق .

ولاترهقه: أي لاتكلفه عسراً . والماشية :البقر والغنم . والعنيف : الراعي الذي ليس له رفق بالانعام .

واصدع المال صدعين: أي اجعل الغنم والبقرأوالابل على نصفين مباينين متميزين ، يقال : صدعت الابل صدعتين أي فرقتين ، وكل واحدة صدعة .

والعود : المسن من الابل ، وهو الذي جاوز في السن البازل .

والهرمة :الكبيرة السن والمكسورة التيانكسرت احدى قوائمها. ويقال: ناقةكسيرة أيضاً .

والمهلوسة : التى قدهلسها المرض وأذهب لحمها ، والهلاس : السل .

وذات عوار : أي معيبة ، والعوار : العيب ، يقال « سلعت ذات عوار » بفتح العين ، وقديضم عن ابى زيد .

والظاهر من كلامه أنه عليه السلام يأمر باخراج كل واحدة من هذه الاصناف الخمسة من المسنة والهرمة والكسيرة والمهلوسة والمعيبة من القطيع قبل أن يصدع صدعين .

والتعنيف :الاخذ بالعنف. والشفيق :المشفق . والمجحف : الذي يسوق المال سوقاً عنيفاً يذهب لحمه ، يقال: أجحف به أي ذهب به . وسيل جحاف: اذا جرف كل شيء وجمعه وذهب به .

والملغب : المتعب ، واللغوب الاعياء .

وقوله « ثم احدر الينا ما اجتمع عندك » أي انحدربها الينا ، من حدرت السفينة أحدرها حدراً : اذا أرسلتها الى أسفل . ولايقال : أحدرتها . وحدرت اليك الشيء : أي هبطت به اليك .

وأوعزاليه :أي مرمن جعلته راعيها أن لايحول، أي لايمنع بين ناقة وولدها. وبخط الرضي [رضي الله عنه] وبين فصيلها، والاحسن أن يقال :المال بين زيدوعمر ، ولايعاد « بين » ثانياً اذاكان الاسم الاول مظهراً ، واذاكان أحدهما مضمراً فلابد من تكراره ، تقول : المال بينه وبين زيد وبين زيد وبينه .

ولايمصر لبنها: أي لايحلب لبنها كله بحيث لايترك منه شيئاً فانه يضر بولدها وقيل ان ترك شيء من اللبن في الضرع يكون سبب اجتماع كثير منه فيه .

وقال ابن السكيت « المصر » حلب كل ما في الضرع ، والتمصر : حلب بقايا اللبن في الضرع .

وليرفه: أي ليرح ويترك اللاغب، وهو المعنى ليستريح، والترفيه : الترك في الراحة .

وليستأن : أي ليفعل الاناة والرفق به . والنقب : البعير الذي دق أخفافه لكثرة المشي ، يقال : نقب البعير اذا رقت أخفافه ، ونقب الخف الملبوس [1] أي تخرق .

والظالع : الغامز ، وظلع البعير تظلع غمز في مشيه فهوظالع ، والانثى ظالعة .

و« الغدر » جمع غدير الماء . والنطاف : المياه القليلة . و« الاعشاب » جمع العشب ، وهو النبات .

والبدن : السمان ، والواحد بادن . والبدن : السمن والاكتناز ، يقال : بدن يبدن اذا ضخم والمنقيات التى من سمنها يصيرلها نقى، وهوالمخ ، يقال: أنقت الابل أي سمنت وصار فيها نقى وهومخ العظم وشحم العين من السمن، والنقو كل عظم ذي مخ في قول الفراء .

والمجهودات : التىأجهدت وأتعبت. ولاوكيل دونه : أي لاحفيظ سوى الله تعالى .

وأمره أن لايجبههم أي لايؤذيهم ولايضرب شيئاً على جبهة انسان ، يعني لايقول مكروهاً في وجهه ، أيأمر علي عليه السلام المعهود له به، يقال « جبهته بالمكروه » اذا استقبلته به ، والجبه : الرد .

ولايعضههم : أي لايرميهم ببهتان وكذب ، يقال : عضهه يعضهه عضهاً : اذا رماه بالبهتان ، واعضهت جئت بالبهتان .

ولايرغب عنهم تفضلا: أي لايطلب الفضل عليهم والتكبر بسبب الامارة ، ولايتطاول عليهم غير معتدبهم . والامارة : الولاية .

---

١) في بعض النسخ : اللبوس .

وان لك نصيباً : أي حظاً مفروضاً مبينــاً وجوبه ، قال تعالى « والعاملين عليهـا »[1] .

وشركاء عطف على قوله حقـاً معلوماً ، وأهل مسكنة بدل من شركاء [2] .
والمسكنة : الفقر والذلة والضعف ، ويقال « تمسكن » كمايقال « تمندل » على تمفعل ، وهوشاذ ، والقياس : تسكن وتندل مثل تعلم وتشجع .

والفاقة : الفقر . وبؤساً [3] : أي عذاباً وشدة ، والبؤس ضـد النعمة ، بئس الرجل يبأس بؤساً : اذا اشتدت حاجته، فهو بائس، ويوم بؤس ضد يوم نعم.

والفقير : من لاشيء له . والمسكين: من له شيء لايكفيه . ويفسران على عكسه أيضاً .

والمدفوع والمدفع : الفقير والذليل ، لان كلا يدفعه عن نفسه .

والغارم :الذي عليه الدين، ويقال : خذ من غريم السوء مايسنح ويكون الغريم أيضاً الذي[4] عليه الدين، وقد غرم الرجل الدية اذاكان بين قومين [ دم ][5] فصالح رجل بينهما واحتمل تلك الدية لاصلاح ذات البين ، فهو غارم .

---

١) سورة التوبة : ٦٠ .

٢ ) قال ابن ابى الحديد في شرح النهج ١٥ / ١٦٠ : وقال الراوندي : انتصب « أهل مسكنة » لانه بدل من شركاء ، وهذا غلط أيضاً لانه لايعطي معناه ليكون بدلامنه .

٣) وقال ابن ابىالحديد أيضاً : وقال ـ أي الراوندي ـ أيضاً : « بؤسى » أي عذاباً وشدة ، وليس كذلك بل هو « بؤسى » على وزن « فعلى » كفضلى ونعمى ، وهى لفظة مؤنثة .

٤) في بعض النسخ : له الدين .

٥) الزيادة من د .

وابن السبيل : المنقطع به في السفر وان كان موسراً في بلده .

ولـم ينزه نفسه :أي لم يبعدها عن المعاصي وأخل بنفسه في الدنيا ، ويقال « خل الرجل » افتقر وذهب ماله وأخل بـه مثله . ويقال « مـا أخلك الى هذا » أي ما أحوجك .

وروي « أحـل نفسه » أي اباح نفسه واستهان ، وأهـان بمعنى ، ويقال « استهان » أي طلب الاهانة . وأخزى : أي أهون .

وأفظع الغش : أي أشد الخيانـة غش الائمة ، المصدر مضـاف الى المفعول والفاعل محذوف ، أي غش الرعية الائمة ، ويجوز أن تكون الاضافة فيه الى الفاعل ، ويتغير معناه .

و« الخيانة » أعم من الغش . يقال : غشه يغشه غشاً ضد نصحه .

وقوله « واخفض لهم جناحك » أي ألن جانبك لهم وبالـغ في التواضع والخضوع قولا وفعلا لهم براً بهم وشفقة عليهـم ، والمراد بذلك ضمهم الى نفسك كما يفعل الطير اذا ضم فرخه اليه فانه يخفض جناحه .

والعرب اذا وصفت انساناً بالسهولة وترك الاباء قالوا : هو خافض الجناح، وقال تعالى « واخفض لهمـا جناح الذل من الرحمة »[1] ، فاضافة الجناح الى الذل كاضافة الجود الى حاتم على معنى .

واخفض للابوين جناحك الذليل والذلول ، ومن الرحمة : أي من فرط رحمتك .

و« آس » صحيح وبالواو لغة ، وفي صحاح اللغة : واساه لغة حسنة في اساويني على يواسي ، يقال :آسيته بما لي أي جعلته أسوتي فيه .

وقوله « آس بينهم » أي اجعلهم يأتسي بعضهم ببعض .

---

١) سورة الاسراء : ٢٤ .

والحيف : الجور والظـلم ، ولاييأس : أي لايخيب ، ويئس ييئس هـو الاصل، وأيس مقلوبه. والصغيرة :خطية[1] تصغر بالاضافة الى خطية[1] اكبرمنها. والكبيرة : خطية [1] تكبر بالاضافة الى خطية [1] أصغرمنها .

وقوله « فان يعذب فأنتم أظـلم وان يعف فهو اكرم » والمراد بأظـلم الظالم وان كان على لفظ المبالغة ، لان أفعل انمـا يدخل على أشياء يتسـاوى ويفضل أحدها، فيقال زيد أفضل القوم اذاكان للقوم فضل ، ولايقال : هوأفضل الحمر ، وقال « أظـلم » على لفظ أفعل لازواج اكرم ، والمراد بـه الفاعل ، قال تعالى « وهو أهـون عليه » [2] أي هين عليه ، اذلايصعب عليه تعالى شيء . ومن قال في تفسير الاية ان قوله «هو أهون عليه» في بابه أي اعادة هذه الاجسام أهون من ابتدائها عندهم يجوز هذا التقدير أيضاً ههنا .

وما في قوله « بأفضل ماسكنت » مصدرية، وكذا التى في قوله « وأكلوها بأفضل ما أكلت » أي بخير أكلها .

وقوله « فحظوا من الدنيا بمـا حظي به المترفون » من حظت المرأة عند زوجها أي صارلها عنده دولة . والحظوة :المنزلة الشريفة، والمترف : المتنعم الطاغي .

و« الجبابرة » جمع الجبار ، وهو المتكبر المبالغ في التكبر . وروي : والمتجر الرابح والمربح التجارة التى تعطى الربح، والرابح تجارة يربح فيها وكأنها هي كذلك ،كقولهم : ليله قائم ونهاره صائم .

---

١) كذا في م ، د . وفي ح : خطيئة .

٢) سورة الروم : ٢٧ .

وأنتم طرداء الموت : جمع طريدة[1] ، وهي مايساق فيذهب بها، والطريدة ماطردت من صيد وغيره ومايساق من الابل .

والموت معقود بنواصيكم: أي الموت غالب عليكم، قال تعالى « فيؤخذ بالنواصي والاقدام »[2] ، فان الانسان اذا أخذ بناصيته لايمكنه الخلاص[3] .

وأنت محقوق : أي جدير أن تنافح عن دينك ، أي تجادل دون دينك ، وتدفع عنه ، أي تنافح مدافعاً عن دينك . ونافحت عن فلان : أي خاصمت عنه ، ونافحوهم عنه مثل كافحوهم . وان في الله خلفاً[4] من غيره :أي عوضاً[3] .

وقوله « صل الصلاة لوقتها الموقت لها » أي المعين لادائها فيه ، ولم يقل في وقتها فاللام فيه تخصيص . والوقت : حادث معلوم أوجار مجرى حادث معلوم يعرف به الموقت وهو حادث غيرمعلوم أوجار مجرى حادث غيرمعلوم.

واعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلاتك، والتبع يكون واحداً وجمعاً، قال تعالى « اناكنالكم تبعاً »[5] ويجمع على أتباع أيضاً .

---

١ ) قال ابن ابى الحديد في شرح النهج ١٥ / ١٦٦ : وقال الراوندي : طرداء هاهنا جمع طريدة وهي ماطردت من الصيد أوالوسيقها. وليس بصحيح لان « فعيلة » بالتأنيث لاتجمع على فعلاء . وقال النحويون : ان قوله تعالى « ويجعلكم خلفاء الارض » جاء على « خليف » لاعلى « خليفة » .

٢) سورة الرحمن : ٤١ .

٣) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٦٦/١٥ :قوله «معقود بنواصيكم» أي ملازم لكم كالشيء المعقود بناصية الانسان أين ذهب ذهب معه .

ثم ردعلى المصنف وقال: هذاليس بصحيح، لانه لم يقل «اخذبنواصيكم».

٤) في ح، د : «خلف» وفيها وفي م «أي عوض». وبهامش م «أي عوضا».

٥) سورة ابراهيم : ٢١ .

وسئل عن أفضل الاعمال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: الصلاة لاول وقتها [٢].

وكلام علي عليه السلام ايماء الى قول النبي صلى الله عليه وآله : أول مايحاسب به العبد الصلاة ، فمن تمت صلاته سهل عليه غيرها من العبادات ، ومن نقصت صلاته فانه يحاسب عليها وعلى غيرها [٣].

وقوله « المؤمن يمنعه الله بايمانه والكافر يقمعه الله بكفره » يقول : من كان منافقاً فاسق الجنان ـ أي القلب ـ ويقول باللسان انه فقيه من جملة المسلمين فانه يضر بالاسلام وأهله ، والمؤمن يمنعه ايمانه عن الاضرار بالمسلمين .

وأضاف المنع الى الله لانه تعالى يلطف به الطافاً خاصة يجتنب المؤمن عندها عن ايذاء الخلق ، والكافر يقمعه الله ويهلكه هلاك استيصال ويخذله .

وقمعته وأقمعته وقهرته: أذللته. ونكرت الرجل بالكسر [٤] وأنكرته واستنكرته بمعنى .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

### ( الى معاوية جواباً وهو من محاسن الكتب )

أما بعد ، فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله لدينه، وتأييده اياه بمن أيده من أصحابه. فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً، اذ

---

١) أنظر الوسائل ٢٨٢/٣، وفيه :أي الاعمال أحب الى الله ؟ قال «ص» : الصلاة لوقتها . صحيح مسلم ٩٠/١ ، سنن أبي داود ١١٥/١ .

٢) أنظر الوسائل ٢٠/٣ باب وجوب اتمام الصلاة ، المستدرك ١٧٣/٢ .

٣) أي بكسر الكاف .

طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا، فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر ، أوداعي مسدده الى النضال .

وزعمت أن أفضل الناس في الاسلام فلان وفلان ، فذكرت أمراً ان تـم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه. وماأنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس ، وماللطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين، وترتيب درجاتهم ، وتعريف طبقاتهم . هيهات لقد حن قدح ليس منها ، وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها .

ألاتربع أيها الانسان على ظلعك ، وتعرف قصور ذرعك ، وتتأخر حيث أخرك القدر ، فما عليك غلبة المغلوب ، ولالك ظفر الظافر . فانك لذهاب في التيه ، رواغ عن القصد . ألاترى غير مخبر لك ، لكن بنعمة الله أحدث ، ان قوماً من المهاجرين استشهدوا في سبيل الله ولكل فضل ، حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء ، وخصه رسول الله « ص » بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه . أو لاترى أن قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل ، حتى اذا فعل بواحد مناكما فعل بواحدهم قيل : الطيار في الجنة وذو الجناحين .

ولولاما نهى الله عنه من تزكية المرءنفسه ، لذكر ذاكرفضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ، ولاتمجها آذان السامعين. فدع عنك من مالت به الرمية، فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا ، لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الاكفاء . ولستم هناك ، وان يكون ذلك كذلك ، ومنا النبي ومنكم المكذب ، ومنا أسد الله ومنكم أسد الاحلاف ، ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار ، ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب ، في كثير ممالنا وعليكم .

فاسلامنا ما قدسمع وجاهليتنا[1] لاتدفع ، وكتاب الله يجمع لنا ماشذعنا ، وهو قوله سبحانه « واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله »[2] وقوله تعالى « ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين »[3] فنحن مرة أولى بالقرابة ومرة أولى[4] بالطاعة .

ولما احتج المهاجرون على الانصاريوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم ، فان يكن الفلج بـه فالحق لنا دونكم ، وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم .

وزعمت أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت، فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك ، فيكون العذر اليك . شعر :

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها[5]

وقلت : اني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ، ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت، وان تفضح فافتضحت، وماعلى المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً مالم يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه ، وهذه حجتي الى غيرك قصدها ، ولكني أطلقت لك منها بقدر ماسنح من ذكرها .

ثم ذكرت ماكان من أمري وأمر عثمان، فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأينا كان أعدى له وأهدى الى مقاتله ، أمن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه أم

---

١) في ب ، الف ، هامش نا ، م : جاهليتكم .

٢) سورة الانفال : ٧٥ .

٣) سورة آل عمران : ٦٨ .

٤) في نا ، ب ، الف ، يد هامش م : وتارة .

٥) هو شطر بيت لابي ذؤيب الهذلي يأتي بعيد هذا .

من استنصره فتراخى عنه وبث[1] المنون اليه حتى اتى قدره عليه . كلا والله، لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الاقليلا. وماكنت لاعتذر مـن أني كنت أنقم عليه أحداثاً ، فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتى له ، فرب ملوم لاذنب له . « شعر » :

وقد يستفيد الظنة المتصح [3]

وما أردت الا الاصلاح ما استطعت ، وماتوفيقي الابالله عليه توكلت واليه أنيـب .

وذكرت أنه ليس لي ولا لاصحابى عندك الا السيف ، فلقد أضحكت بعد استفسار ، متى ألفيت بنو عبدالمطلب[2] عن الاعـداء ناكلين بالسيوف مخوفين « شعر » .

فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل [4]

---

١) في بعض النسخ : وريب المنون .

٢) في يد : بنى عبدالمطلب .

٣) صدره : [ وكم سقت في آثاركم من نصيحة ] .

ذكره الفاضل المعاصر احمد زكى صفوت في كتابه «جمهرة رسائل العرب» ١ / ٤٥٥ ولم يذكر قائله .

٤) عجزه : [ لاباس للموت اذ الموت نزل ] وحمل هو حمل بن سعدانة الكلبى ، ذكره ابن الاثير في « اسد الغابة » ٢ /٥٢ وقال : حمل بن سعدانـة ابن حارثة بن معقل بن كعب الكلبى وقال : وهو القائل :

البث قليلا يلحق الهيجاء حمل

وقال : وقد تمثل بقوله سعد بن معاذ يوم الخندق حيث قال :

فسيطلبك من تطلب ، ويقرب منك ماتستبعد ، وأنامرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان ، شديد زحامهم ، ساطع قتامهم ، متسربلين سرابيل الموت ، أحب اللقاء اليهم لقاء ربهم ، قدصحبتم ذرية بدرية وسيوف هاشمية ، قدعرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وأهلك « وماهي من الظالمين ببعيد »[1] .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى اهل البصرة )

وقدكان من انتشارحبلكم وشقاقكم مالم تغبوا عنه ، فعفوت عن مجرمكم، ورفعت السيف عن مدبركم ، وقبلت من مقبلكم . فان خطت بكم الامور المردية وسفه الاراء الجائرة الى منابذتي وخلافي، فها أناذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لايكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق . مع أني عارف لذي الطاعة منكم فضله ، ولذي

---

البث قليلا يلحق الهيجا حمل ما احسن الموت اذاحان الاجل

وفي « سيرة ابن هشام » ٣/ ٢٣٧ قال مالفظه : فمرعليه سعد وعليه درع له مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته يرقد بها ويقول :

لبث قليلا يشهد الهيجا جمل لابأس بالموت اذا حان الاجل

وفيه : « جمل » بالجيم المعجمة. اقول: ويظهر من ذيل «السيرة» ان البيت ليس لحمل بل هو تمثل به كما قال فيه ان السهيلى قال : هو بيت تمثل به ، يعني به حمل بن حارثة الكلبي .

١) سورة هود : ٨٣ .

النصيحة حقه ، غير متجاوز متهماً الى بريء ، ولاناكثاً الى وفي .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى معاوية )

فاتق الله فيما لديك ، وانظر في حقه عليك ، وارجع الى معرفة مالا تعذر بجهالته ، فان للطاعة أعلاماً واضحة ، وسبلانيرة ، ومحجة نهجة[1] ، وغاية مطلبة يردها الاكياس ، ويخالفها الانكاس . من نكب عنها جار عن الحق ، وخبط في التيه ، وغير الله نعمته ، وأحل به نقمته .

فنفسك نفسك ، فقد بين الله لك سبيلك[2] ، وحيث تناهت بك أمورك فقد أجريت الى غاية خسر ، ومحلة كفر ، وان نفسك قد أوحلتك[3] شراً وأقحمتك غياً وأوردتك المهالك وأوعرت عليك المسالك .

( بيـانه ) :

خباء الدهر عجباً : أي ستره . وطفق بمعنى ظل . والبلاء : النعمة هنا .

وهجر : اسم بلد مذكر مصروف، وهو من بلدان البحرين. وقيل: هومؤنث غير منصرف بمعنى البلدة ، وأصل المثل كمبضع تمر الى هجر[4] [ وقد يجعل

---

١) في هامش ح : بهجة .

٢) في نا : سبيله .

٣) في ب : « قد اوجلتك » بالجيم . وفي هامش نا « قد اولجتك » .

٤) هذا المثل ذكره في « مجمع الامثـال » ص ٥١٥ وفيه «كمستبضع التمر الى هجر » .

بعضهم مؤنثاً غير منصرف ] [1] والنسبة اليه هاجري على غير قياس ، ومنه قيل للبناء : هاجري .

والنضال : المراماة ، يقال : ناضلت فلاناً أي غالبته بالمناضلة . والمسدد : الذي يقوم انساناً لامر ، ونظر الى من قال « شعر » :

أعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني[2]

واستد : استقام . واعتزلك ويعزلك : باعدك . والثلم : الخلل في الحائط وغيره ، وقد ثلمته ثلماً .

وساس الرعية : أي ملكهم فهو سائس .

وابو سفيان أسر ثم من عليه النبى صلى الله عليه وآله فأطلقه، وكان معاوية من الطلقاء وابنائهم والطبقات من الناس جماعاتهم .

---

قال ابوعبيدة : هذا من الامثال المبتذلة ومن قديمها، وذلك أن هجر معدن التمر والمستبضع اليه مخطىء، وقال أيضاً «كمستبضع التمر الى خيبر »، قال النابغة الجعدي :

وان امرءاً أهدى اليك قصيدة كمستبضع تمراً الى أهل خيبرا

أقول : وبمعناه بالفارسية « زيره بكرمان بردن » .

١) ليس ما بين المعقوفين في د .

٢) ذكره في «لسان العرب» هكذا بالسين المهملة . وقال : قال الاصمعى « اشتد » بالشين المعجمة ليس بشيء . قال ابن بري : هذا البيت ينسب الى معن بن اوس، قاله في ابن اخت له. وقال ابن دريد: هو لمالك بن فهم الازدي، وكان اسم ابنه سليمة رماه بسهم فقتله، فقال : البيت . قال ابن برى :ورأيته في شعر عقيل بن علفة يقوله في ابنه عميس حين رماه بسهم ، وبعده :

فلا ظفرت يمينك حين ترمي وشلت منك حاملة البنان

والمثل الذي ضربه « حن قدح ليس منها »[1] يضرب لمن يفتخر بقوم ليس منهم ، والهاء في « منها » راجعة الى القداح وهي السهام، وقد جرى ذكرها، أي خرج له صوت يخالف أصواتها فعرف المفيض أنه ليس من جملتها .

وحن : صوت ، والقدح : السهم قبل أن يراش ويركب نصله ، وقدح الميسر أيضاً .

وماللطلقاء والتميز وتعريف طبقاتهم ، الواو بمعنى مع والثانية للعطف .

وقوله « من عليه الحكم لها » الضمير للطبقات .

وقوله « ألا تربع على ظلعك » أي ألا تكف رافقاً بنفسك ، بأن لا تحمل عليها فوق ما تطيق . وكأنه من ربع الحجر : اذا رفعه ، المعنى ارفع بقدرما تقدر عليه مع ظلعك[2] وغمزك، ويقال : ضقت بالامر ذرعاً اذا لم تطقه ولم تقو عليه . وأصل الذرع انما هوبسط اليد، فكأنك تريد: مددت يدي اليه فلم تنله.

وقولهم « أقصد بذرعك » أي ارفع[3] على نفسك . وقيل : هو من ذرعت الثوب ذرعاً أي ضقت به ذرعاً[4] .

والقصور : العجز عن الشيء . والتيه : المفاوز يتاه فيها ، وتاه : تحير .

رواغ عن القصد : أي كثير الميل عن جادة الحق ، يقال : راغ الثعلب

---

١) ذكره في « مجمع الامثال » ١٨٢ وقال : القدح أحد قداح الميسر ، واذاكان أحد القداح منغير جوهرة اخوانه ثم أجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها يعرف به أنه ليس من جماة القداح ، يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس منها أو يتمدح بما لايوجد فيه .

٢) في د وهامش م : من ظلعك .

٤) في د وهامش م : أى أربع .

٣) في د : ذراعاً .

أي خاد عن طريقه، قال تعالى « فراغ الى آلهتهم »[1] أي مال عليهم. والقصد : العدل .

وقوله « ألا ترى » أي ألا تعلم وألا تجد أن قوماً وأنا لا أخبرك بذلك بل أحدث بنعمة الله .

و « غير » نصب على الحال عن نفسه ، وذو الحال مقدر ، وهو هو عليه السلام . وانما قال « لا أخبرك » لان معاوية كان عالماً بذلك مشاهداً له .

وقوله : شهيدنا [ و ] هو حمزة وذوالجناحين هو جعفر بن ابى طالب ، ولما قتل حمزة صلى عليه رسول الله «ص» أربعةعشرة مرة كلما كبر عليه خمساً حضر جماعة أخرى من الملائكة فصلى بهم عليه أيضاً. وهذا أمر خاص لحمزة[2] عليه السلام والا في الصلاة على الميت اذا صلى عليه جماعة فانه يكره أن يصلى عليه بالجماعة [3] أيضاً .

وكان علي عليه السلام كتب الى معاوية في كتاب آخر :

وجعفر الذي يضحى ويمسي    يطير مع الملائكة ابن أمي

والجمة : الكثيرة . و« الفضائل » جمع الفضيلة ، وهي خلاف النقيصة . ومج الرجل الماء من فمه[4] : اذا رمى به، وقوله « لاتمجها آذان السامعين»

---

١) سورة الصافات : ٩١ .

٢) راجع الكافي ٣/١٨٦ .

٣) بين الاصحاب اختلاف في تكرار الصلاة على الميت، المشهور كراهتها كما ادعاه العلامة في المختلف ص ١٢٠ وقال ابن سعيد الحلى في « الجامع » ص١٢٢ واذا صلى على جنازة ثم حضر من لم يصل صلى عليها، وعن ابن عقيل انه قال : لابأس بالصلاة على من صلى عليه مرة .

٤) في د وهامش م : من فيه .

يقول :لولا أن الله قال « فلا تزكوا أنفسكم »[1] لذكرت فضائلي التي يعرفها كل مؤمن ولا يردها من سمعها بل يقبلها .

والرمية : الصيد يرمى، يقال :بئس الرمية الارنب، وانما جاءت بالهاء لانه صار فيعداد الاسماء ، وليس هو على رميت فهي مرمية ثم عدل به الىفعيل .

وقوله « فدع عنك من مالت به الرمية » أي الصيد . وهذا تعريض منهبمن مال الى الدنيا ولم يزهد فيها زهده عليه السلام. ومالت به الرمية :أي أمالته ، والرمية اسم للصيد[2] والهاء فيه للتخصيص [ وقد قلنا ][3] انه ليس من رميت فهي مرمية .

والصنيعة : الحسنة ، والصنيعة المحسن اليهكأنه صاحب الصنيعة .

ثم قال « فانا صنائع ربنا » والصنائعجمع صنيعة الانسانوهوالذي خرجه واصطنعه ورباه وأدبه ، يقال : فلان صنيع فلان وصنيعته اذا كان ممن اختاره لخاصة أمره، وهوخريجه وخادمه الخاص، أي أمرنا منيكون من قبلالله تعالى.

وهذا اشارة الىأنه منصوص عليه من قبلالله ورسوله[4] ، وليس أمرهباختيار الخلق وانما هويختار من جملة[5] الناس الامراء والقضاة[6] لم يمنعناعادى طولنا أن خلطناكم بأنفسنا .

---

١) سورة النجم ٣٢ « فلا تزكوا أنفسكم هو اعلم بمن اتقى » .

٢) في د : اسم الصيد .

٣) ليس « وقد قلنا » في د .

٤) في ح ، د : ومن رسوله .

٥) كذا في ح ، د . وفي م : « مختار » .

٦) قال ابن ابى الحديد في شرح النهج ١٥/١٩٤ عند شرح هذه الجملة الشريفة مالفظه :هذاكلامعظيم عالعلىالكلام، ومعناه عالعلىالمعاني، وصنيعة

وعاد قبيلة ، وهم قبيلة هود . وشيء عادي : أي قديم [1] ، كأنه منسوب الى عـاد . والطول : الفضل ، أي كان آباؤنا أنبياء وأوصياء وملوكاً ، فحفظنا صلة الرحـم فيكم تواضعاً لله ، فتزوجنا بناتكم وزوجناكم بناتنا ، وماكانت لكم [2] كفائنا .

ثم فصل نفي التكافؤ فقال : منا رسول الله ومنكم من كان يكذبه مع ظهور المعجزات تعنداً وعتواً، وهومن ذكره في قوله «وذرني والمكذبين أولى النعمة» [3] قيل : نزلت في المستهزئين ، وقيل : نزلت في المطعمين [4] ببدر ، وكانوا عشرة رجال : وهم ابوجهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام والنضر بن الحارث والحارث بن عامر وابى ابن خلف وزمعة بن الاسود .

---

الملك من يصطنعه الملك ويرفع قدره .

يقول : ليس لاحد من البشر علينا نعمة بل الله تعالى هو الذى أنعم علينا ، فليس بيننا وبينه واسطة والناس بأسرهم صنائعنا فنحن الواسطة بينهم وبين الله تعالى . وهذا مقام جليل ظاهره مـا سمعت وباطنه أنهم عبيدالله وان النـاس عبيدهم . انتهى .

١) قال ابن ابى الحديد في شرح النهج ١٩٥/١٥ : يجب أن يحمل لفظ قديم على مجازه ولايراد منه قدم الزمان ، بل يقال : لفلان قدم صدق وقديم أثر أي سابقة حسنة ، وتلك تكون بكثرة المناقب والمآثر والمفاخر وان كانت المدة قصيرة . . .

٢) في د وهامش م : « لنا » .

٣) سورة المزمل : ١١ .

٤) قال في « مجمع البيان » ٣٨٠/١٠ في تفسير الاية الشريفة : قال مقاتل

« ومنا اسدالله حمزة ومنكم أسد الاحلاف » هوأسد بـن عبدالعزى [1]،
والاحلاف هم عبدمناف وزهرة وأسد وتيم والحارث بنفهر. وهذا اشارة الى
حلف المطيبين [2]، وهم هؤلاء الذين ذكرناهم، وسببه أن بنى[3] قصي بن كلاب
أرادوا أن ينتزعوا بعض ماكان بأيدي بنى عبدالدارمن اللواء والندوة والحجابة
والرفادة[4]، وهي كل شيء كان فرضه قصي على قريش لطعام الحاج في كل سنة،
ولم يكن لهم الاالسقاية، فتحالفوا على حربهم وأعدوا للقتال، ثمرجعوا عن ذلك

---

نزلت في المطعمين ببدر وهم عشرة ذكرناهم في الانفال .

أقول :وقال فيسورة الانفال عندتفسير الاية٣٦ :ان المطعمين يوم بدر كانوا
اثنا عشررجلا . ثم ذكرهم واحـداً بعد واحد وزاد عليهم : حكيم بـن حزام
والعباس بن عبد المطلب، وقال : كلهم من قريش وكان كل يوم يطعم واحدمنهم
عشرجزر وكانت النوبة يوم الهزيمة للعباس .

١) قال ابن ابى الحديد في الشرح ١٩٦/١٥ :ان المراد من اسدالأحلاف
هو عتبة بن ربيعة . وقال : وأي عار يلزم معاوية من اسد بن العزى .

٢) في لسان العرب : اجتمع بنوهاشم وبنوزهرة وتيم في دارابن جدعان
في الجاهلية وجعلوا طيباً في جفنة وغمسوا أيديهم فيـه وتحالفوا على التناصر
والاخذ للمظلوم من الظالم فسموا « المطيبين » . انتهى .

أقول : الحلف بالكسر : العهد يكون بين القوم ، وقال ابن الاثير : اصل
الحلف المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق .

أنظر :الطبقات الكبرى لابن سعد ٧٧/١ ، لسان العرب : مادة ط ى ب .
و : ح ل ف ، مروج الذهب ٣٣/١ ، شرح النهج لابن ابى الحديد ١٩٦/٤.

٣) ليس « بنى » في م ، ح .

٤) في د ، وهامش م : الوفادة .

ناكصين [ ناكثين ] [1] وأقروا ماكان بأيديهم .

« ومنا سيدا شباب أهل الجنة » أي الحسن والحسين عليهما السلام «ومنكم صبية النار » وهم على ماقيل :ولد مروان [ بن ] الحكم الذين صاروا أهل النار عند البلوغ ، ولما أخبر عليه السلام بذلك كانوا صبية ثم ترعرعوا واختاروا الكفر [2] .

« ومنا فاطمة » التي هي بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله لاتخفى فضائلها « ومنكم حمالة الحطب » وهي عمة معاوية أم جميل بنت حرب، وكانت تحمل حزمة من الشوك فتبثرها [3] بالليل في طريق رسول الله «ص». وقيل كانت تمشي بالنمائم [4] . وقيل : أي حمالة الخطايا .

ونحن في الاسلام على مايعرفنا الناس وفي الجاهلية ماكان فينا سفاح ولاتعد ولاتقصير ، حتى كان جعفر [5] أخي لما أسلم قال له النبى « ص » : ان الله شكر

---

١) ليس « ناكثين » في د .

٢) قال ابن ابى الحديد في الشرح ١٥/١٩٧ « ومنكم صبية النار » هي الكلمة التى قالها النبى صلى الله عليه وآله لعقبة بن ابى معيط حين قتله صبراً يوم بدر وقد قال كالمستعطف له عليه السلام : من للصبية يامحمد ؟ قال :النار. وعقبة بن ابى معيط من بنى عبد شمس . الخ .

٣) في د : فتنشرها .

٤) في د : بالنميمة .

٦) هو جعفر بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابو المساكين، وكناه رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الكنية ويكنى ابوعبدالله أيضاً، اخو علي أميرالمؤمنين وشقيقه، هاجر هجرتين وأشبه الناس بالنبى«ص»

لك ثلاث خصال في الجاهلية ما هي ؟ فقال : يارسول الله ما زنيت قط لاني قلت في نفسي ان مالا يرضاه الانسان لنفسه لاينبغي أن يرضى [1] لغيره تكرماً ، ولاكذبت كذبة قط تأثماً ، ولاشربت الخمر قط تذمماً لانه [2] تذهب العقول [3].

وروي « وجاهليتكم لاتدفع » أي في السوء ، كما كان في الرواية الاخرى « وجاهليتنا لاتدفع في الحسن » .

ومن شجون الحديث : ان عقيلا دخل على معاوية يوماً فقال معاوية غضاً لمنزلته عند الناس فقال [ اهل الشام ] : هذا عقيل عمه أبولهب [ وأراد غضاً لمنزلته عند الناس ] . وقال عقيل : وهذا معاوية عمته حمالة الحطب [4] .

---

خلقاً وخلقاً ، وله مناقب كثيرة وفضائل عظيمة ، قتل بموتة وقال النبي « ص » : رأيت جعفراً يطير في الجنة مع الملائكة . وذلك لانه قاتل حتى قطعت يداه . ويقال له : ذوالجناحين .

أنظر : الاصابة ٢٤٨/١ ، اسد الغابة ٢٨٦/١ ، طبقات ابن سعد ٣٤/٤ ، جامع الرواة ١٤٩/١ ، تنقيح المقال ٢١٢/١ .

١) في د وهامش م : ان يرضاه .

٢) في هامش م : لانها .

٣) أنظر : علل الشرائع ٥٥٨ ، البحار ٢٧٢/٢٢، وفيهما : «أربع خصال» بزيادة : وما عبدت صنماً قط لاني علمت أنه لايضر ولاينفع، وفي آخره : قال فضرب النبي على عاتقه وقال : حق لله تعالى أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة .

٤) وقيل ان معاوية قال لعقيل : اين عمك ابولهب ؟ قال عقيل في جوابه: اذا دخلت جهنم فاطلبه تجده مضاجعاً لعمتك ام جميل بنت حرب بن امية .

ثم قال : والقرآن يجمع لنا ما شذ وتفرق عنا بطريقتين[1] بالقرابة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وتلا آيتين . وبالطاعة في قوله « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم »[2] يقول عليه السلام : ان كانت القربة بالقرابة فنحن أولى، وان كانت بالطاعة لله ولرسوله فنحن أطوع .

ثم اومأ الى احتجاج المهاجرين على الانصار في سقيفة بني ساعدة ، بأن قالوا : ان المهاجرين شجرة رسول الله ، لما قال الانصار: منا أمير ومنكم امير فغلج المهاجرن وظفروا عليهم، فقال عليه السلام :ان كان الفلج والظفر بذلك فان حق الامامة لنا لانا ثمرة الشجرة .

والصحيح أن الضمير في « به » للرسول، ويكون المعنى ان الفضل بقربة النبي « ص » وأنت يا معاوية بعيد عن ذلك .

وقيل : الضمير للمهاجر[3] ، أي ان كان الفلج والظفر بالمهاجرة فنحن المهاجرون لاأنتم ، وان يكن بغيرها فالانصار على دعواهم في قولهم منا أمير ومنكم أمير .

و « الشكاة » في الاصل مصدر شكوت فلاناً : اذا أخبرت عنه بسوء فعله بك . ويقال : هذا أمر ظاهر عنك عاره ، أي زائل ، قال أبوذؤيب :

وعيرها الواشون أني أحبها وتلك شكاة ظاهرعنك عارها[4]

---

١) في د وهامش م : بطريقين .

٢) سورة النساء : ٥٩ .

٣) في ح : للمهاجرين .

٤) أبوذؤيب هو خويلد بن خالد الهذلي ، ذكره أبوزيد محمد بن أبي الخطاب القرشي في « جمهرة أشعار العرب » ص ١٢٨ من أصحاب المراثي وقال : قتل له ثمانية بنين ، وقيل : هلكوا بالطاعون وكانوا عشرة . ثم ذكر

ومنه قولهم « ظهر فلان بحاجتي» اذا استخف بها . والجمل المخشوش:

---

أشعاره . انتهى .

أقول : هو شاعر مجيد مخضرم، قدم المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله فأسلم وحسن اسلامه ، وتوفي في غزوة افريقية مع ابن الزبير . ذكر شعره هذا في « جامع الشواهد » ص ٣١٤ وقال « عيرها » فعل ماض من التعيير وهو الزام العار أي العيب على الشخص ، والضمير فيه والخطاب في « عنك » للمحبوبة. و« الواشون » جمع الواشي وهو النمام ، « وتلك » اشارة الى تعيير الواشين . و « الشكاة » بالشين المعجمة والتاء المثناة كقناة : الكلام القبيح . و « ظاهر » بمعنى زائل .

وذكره الفاضل المعاصر احمد زكي صفوت في ذيل « جمهرة رسائل العرب » ٤٥٤/١ وقال : هوشطر بيت لابى ذؤيب الهذلى قال :

ابى القلب ألا ام عمرو فأصبحت تحرق ناري بالشكاة ونارها

وعيرها الواشون أني أحبها وتلك شكاة ظاعر عنك عارها

أقول :« ظاعر » بالعين المهملة لم أجده في المعاجم التى عندنا لعله من طغيان القلم أو اشتباه المطبعة . وذكره في اللسان في ( ظ ه ر ) أيضاً .

والشعر تمثل به عبدالله بن الزبير حين عير عليه بأمه ذات النطاقين، وأراد أن تعييره اياه بأن امه كانت ذات النطاقين ليس بعار بل ذاك فخر له . وقيل لامها « ذات النطاقين » لانه كان لها نطاقان تحمل في أحدهما الزاد الى أبيها وهو مع رسول الله في الغار وكانت تنتطق بالنطاق الاخر . وهى أسماء بنت ابى بكر .

انظر : اسد الغابة ٣٩٢/٥، جمهرة الرسائل ٤٥٤/١، لسان العرب ٥٢٧/٤ ، ٤٤١/١٤ ، جامع الشواهد ٣١٤ .

الذي جعل في أنفه خشاش ، وهو خشب يدخل في عظم أنف البعير ، وانقياده في هذه الحالة في غاية يضرب به المثل .

وفضح زيد عمراً :أي كشف معايبه اوأراد ذلك ، وافتضح : أي انكشفت مساويه ، ويقال : ليس عليك في هذا الامرغضاضة أي ذلة ومنقصة . وغض منه يغض : اذا وضع ونقص من قدره .

و« المرتاب » اسم الفاعل من ارتاب ، أي شك . وسنح : اعترض. فأينا كان له أعدى : أي أشد عدواناً . واستكفه : طلب كفه ودفعه . وتراخى عنه : أي أبطأ .

وقوله : قد يعلم الله المعوقين :أي المثبطين[1] عن رسول الله « ص »، وهم المنافقون كانوا يقولون لاخوانهم :ما محمد وأصحابه الا اكلة رأس، ولو كان[2] لحماً لالتقمهم ابوسفيان وأصحابه ، فخلوهم .

وهلموا الينا : أي قربوا أنفسكم الينا ، وهي لغة ، وأهل الحجاز يقولون « هلم » يسوون فيه بين الواحد والجمع .

ولايأتون البأس : أي لايحضرون القتال في سبيل الله الا قليلا، يخرجون رياء وسمعة قدر ما يوهمون أنهم معكم .

وانقم عليه : أي أنكر على عثمان أحداثاً أموراً أحدثها على غير ما كان يجري عليه الرجلان قبله .

وفي معارف ابن قتيبة : كان رسول الله «ص» تصدق بمهزور موضع سوق

---

١) التعوق : التثبط . والتعويق : التثبيط . والمعوقون : قوم من المنافقين كانوا يثبطون انصار النبي صلى الله عليه وآله .

٢) في د وهامش م : ولو كانوا .

المدينة على المسلمين، فأقطعها عثمان الحارث بن الحكم أخا مروان[1] ، وأقطع فدك مروان [1] ، وافتتح افريقية فأخذ الخمس فوهبه كله لمروان[2] ، وقد ذكر ذلك عبدالرحمن بن حسان [3] في شعره فقال :

وأعطيت مروان خمس العباد          فهيهات شاوك ممن سعى

والظنة : التهمة . والمتنصح : المبالغ في النصيحة . والاستعبار :البكاء .

وقوله « لقد أضحكت » مفعوله محذوف ، أي اضحكت كل من يسمع هذا منك تعجباً بعد بكائه علي الدين لسوء تصرفك فيه يا معاوية .

ومتى ألفيت : أي وجدت ناكلين ، اي متأخرين جبناء ، وكان مالك بن زهير يوعد حمل بن بدر فقال حمل :

* ابث قليلا يلحق الهيجا حمل [4] *

[ ثم ] فجرى مثلا ثم أتى وقتل مالكاً، فظفر أخوه قيس بن زهير العبسي به وبأخيه حذيفة فقتلهما وقال :

---

١) أنظر مراصد الاطلاع ٣/١٣٤٠ .

٢) أنظر : الامامة والسياسة ٣٢ .

٣) هو عبدالرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري، وأمه كانت اخت مارية زوجة النبي صلى الله عليه وآله، ويقال لها «سيرين» وهبها النبي «ص» لحسان ابن ثابت فولدت له عبدالرحمن هذا وكان شاعراً وتوفي سنة اربع ومائة. وله ذكر في «عقد الفريد» ٤/٤٠، ٥/٣٢١، ٦/٦، ٧ وذكره ابن سعد في «الطبقات» ١/١٣٥ ، ٨/٢١٥ ، أسد الغابة ٣/٢٨٥ ، قصص العرب ٣/١٣٧ .

٤) الشعر لحمل بن بدر قاله لمالك بن زهير اذ كان يوعده فقال حمل :

لبث قليلا يلحق الهيجا حمل          لابأس بالموت اذ الموت نزل

وقد ذكرناه قبيل هذا فراجع .

* شفيت النفس من حمل بن بدر *

البيتان في الحماسة .

والمرقل : الذى يكثر الارقال ، والمرقال لقب هاشم بن عتبة الزهري [1] ، لان علياً عليه السلام دفع اليه الراية يوم صفين وكان يرقل لها ارقالا .

والجحفل : الجيش العظيم . وساطع : مرتفع . وقتامهم : غبارهم . ومتسربلين : أي لابسين سرابيل الموت ، أي ثيابه .

وذرية بدرية : أي أولاد الذين كانوا مع رسول‌الله يوم بدر حاربوا قريشاً والنصال : السيوف .

وقد ذكرنا أن أخاه المقتول ببدرهوحنظلة بن ابى سفيان ، وخاله الوليد ابن عتبة، وجده عتبة، لان هنداً [ امه ][2] بنت عتبة بن ربيعة، وهند أم معاوية .

وانتشارالحبل كناية عن التفرق عداوة وبغضاً. والشقاق :الخلاف .وروي مالم تغبوا ، من قولهم « أغب » اذا جاء يوماً ولم يجيء يوماً . ومالم تغبواعنه أي الذين لم يجهلوه ، يقال : غبيت عن الشيء وغبيته أيضاً أغبى غباوه اذا لم

---

١) هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ابن أخ سعد بن أبي وقاص الزهري الملقب بالمرقال لانه كان يرقل في الحرب ويقال له : هاشم الخير أيضاً . وكان صاحب راية علي أميرالمؤمنين عليه السلام ليلة الهرير بصفين واستشهد يومئذ وهو يقول :

اعور يبغي اهله محلا ... قد عالج الحياة حتى ملا ... لابد أن يفل او يفلا

راجع رجال الشيخ الطوسي ٦١ ، أعيـان الشيعة ٢٥٠/١٠ ، طبقات ابن سعد ٢٥٨/٣ ، ٢٦٢ - ٢٥٥/٤ .

٢) الزيادة من م .

يفطن له، وغبي على الشيء كذلك اذا لم يعرفه، يقول لاهل البصرة :عفوت عنكم وان كان تفرق حالكم الذي تعرفونه ولم تغبوا عنه، فان دعتكم آراؤكم الفاسدة وأموركم المهلكة الى أن تجاوزتم الى محاربتي فأنـا للضرورة أسير اليكم واوقع بكم حرباً يستصغر يوم الجمل عندها .

وخطت بكم الامور :أي تجاوزت بكم، يقال :خطوط واختطيت بمعنى، واخطيت غيري وخطوت به :اذا حملته على أن يخطو، وتخطيته :اذا تجاوزته، وتخطيت رقاب الناس وتخطيت الى كذا ، ولايقال « تخطأت » بالهمزة .

وأردى :أهلك فهو مرد أي مهلك. والسفه :الخفة. والاراء الجائرة :بالجيم أي المائلة عن الصواب، وبالحاء غير المعجمة أي المتحيرة والمنابذة :المخالفة والمراماة . والجياد : الافراس العربية . والركاب : الابل . والجأتموني : اضطررتموني .

والوقعة كناية عن ضرب شديد، ويوم الجمل يوم خرج طلحة والزبير بأم المؤمنين على جمل الى البصرة وحثا هناك حرباً وقتلا خلائق قبل الوقعة غدراً .

و« لعقة لاعق »كناية عن شيء قليل ، يقال : في الارض لعقة من ربيع ليس الافي الرطب يلعقها المال لعقاً، ويقال : كان ذلك بمقدار لعقة الكلب فيضاف الى الكلب استصغاراً ، ولعقت الشيء ألعقته لحسته .

وخلط عليه السلام الوعد بالوعيد فقال :ولاأتجاوز بالعقوبة ناقض عهد الى وفي. ونكث العهد :أبطله. والوفي :الموفى، يقال:وفيت وأوفيت خلاف خنت.

والمحجة : الجادة . والنهجة : الواضحة . والمطلبة : أي متطلبة ، يقال : تطلبت كذا أي طلبته[1] جداً. والانكاس :الارذال. ونكب عنه: حاد وعدل . وجار

---

١) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج :قوله « وغاية مطلبة » أي مساعفة لطالبها بما يطلبه ، تقول : طلب فلان مني كذا فأطلبته أي أسعفت به ـ ثم أورد

عن الحق : مال عنه . وخبط في التيه : أي وقع في التحير يضرب بيده فيه .

« فنفسك نفسك » أي احفظ نفسك من بلاء الدنيا ونارجهنم. وتناهت بك: أي بلغتك أمورك الى نهاية أوحلتك ، أي اوقعتك في الوحل .

و« شرا » مفعول ثان . وأقحمتك : أدخلتك في قحمة الغي، أي في مهلكة الجهل .

وقحم في الامورقحوماً : رمى بنفسه فيه من غيرروية . وأوعرت المسالك: أي جعلت الطرق وعرة صعبة . ومطلب وعرشديد صعب ، ولايقال : وعر .

---

على قول الشارح القطب وقال بعد ايراده : وهـذا ليس بشيء ويخرج الكلام عن أن يكون له معنى . انتهى .

أقول : في هامش نسختنا مـالفظه « مطلبة » النسخ المعروضة على الاصل متفقة على تشديد الطاء، قال الجوهري: طلبت الشيء طلباً وكذلك أطلبته على افتعلته ومنه عبدالمطلب بن هاشم . والتطلب : الطلب مرة بعد أخرى. انتهى .

فالظاهر أن المعنى غاية من شأنها أن يطلب ويطلبها العقلاء ، ويكشفعنه وله عليه السلام يردها الاكياس . الخ .

ثم ذكر قـول ابن أبي الحديد المذكور وذكر رده على القطب الشارح وقال : والظاهر أنه كان في نسخة ابن أبي الحديد « مطلبة » بسكون الطاء، وقد ظهر أن ايراده على القطب الراوندي ليس بشيء .

وقال ابن ميثم « مطلبة » بتشديد الطاء وفتح اللام أي مطلوبة جـداً منهم ، وهي وصولهم الى حضرة قدس الله طاهرين مجردين الخ . ولعـل ماذكرناه أظهر . فتدبر . انتهى ما في الهامش .

## ( ومن وصية له عليه السلام )

## ( لولده الحسن بن علي )

## (كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين )

من الوالد الفان ، المقر للزمان ، والمدبر العمر ، المستسلم للدهر ، الذام للدنيا ، الساكن مساكن الموتى ، الظاعن عنها غداً الى المولود ، المؤمل مالا يدرك ، السالك سبيل من قد هلك ، غرض الاسقام ، ورهينة الايام ، ورمية المصائب ، وعبد الدنيا ، وتاجر الغرور ، وغريم [1] المنايا ، وأسير الموت ، وحليف الهموم [2] ، وقرين الاحزان ، ونصب الافات ، وصريع الشهوات ، وخليفة الأموات .

أما بعد ، فان فيما تبينت [3] من ادبار الدنيا عني ، وجموح الدهر علي ، واقبال الاخرة الي ، مايزعني عن ذكر من سواي ، والاهتمام بما ورائي . غير أني حيث تفردبىدون هموم الناس هم نفسي، فصدقني رائيعن هواي، وصرح لي محض أمري فأفضى بى الى جد لايكون فيه[4] لعب ، وصدق لايشوبه كذب. وجدتك بعضي ، بل وجدتك كلي ، حتى كأن شيئاً لو أصابك أصابني ، وكأن الموت لو أتاك أتاني . فعناني من أمرك ما يعنيني من أمر نفسي ، فكتبت اليك كتابى هذا مستظهراً به ان أنا بقيت الك أو فنيت .

---

١) في هامش ب : عريف .

٢) في ب : الهجوم .

٣) في ب : قد تبينت .

٤) في هامش م : معه .

فاني أوصيك بتقوى الله أي بني، ولزوم أمره، وعمارة قلبك بذكره، والاعتصام بحبله، وأي سبب أوثق من سبب بينك وبين الله ان أنت أخذت به. أحي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهادة ، وقوه باليقين، ونوره بالحكمة، وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء [وأسكنه بالخشية، واشعره بالصبر][1] وبصره فجائع الدنيا، وحذره صولة الدهر ، وفحش تقلب الليالي والايام ، وأعرض عليه أخبار الماضين ، وذكره بما أصاب من كان قبلك من الاولين ، وسر في ديارهم وآثارهم ، فانظر مافعلوا وعما انتقلوا وأين حلوا ونزلوا، فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة وحلوا ديار[2] الغربة، وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم ، فأصلح مثواك ، ولاتبع آخرتك بدنياك ، ودع القول فيما لاتعرف ، والخطاب فيما لم تكلف ، وأمسك عن طريق اذا خفت ضلالته ، فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال ، وأمر بالمعروف تكن من أهله، وانكر المنكر بيدك ولسانك، وباين من فعله بجهدك ، وجاهد في الله حق جهاده ، ولاتأخذك في الله لومة لائم ، وخض الغمرات الى الحق حيث كان ، وتفقه في الدين ، وعود نفسك الصبر[3] على المكروه، ونعم[4] الخلق التصبر، والجيء نفسك في الامور كلها الى الهك، فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز .

واخلص في المسألة لربك فان بيده العطاء والحرمان ، واكثر الاستخارة، وتفهم وصيتي ، ولاتذهبن [ عنك ][5] صفحاً ، فان خير القول ما نفع .

---

١) الزيادة من هامش م .

٢) في ب ، نا وهامش م : دار .

٣) في ب ، يد : التصبر .

٤) في ب وهامش نا : فنعم .

٥) سقط « عنك » من م ، نا .

واعلم أنه لاخير في علم لا ينفع ، ولا ينتفع [1] بعلم لايحق تعلمه [2] .

أي بني، اني لما رايتنى قدبلغت سناً ورأيتني أزداد وهناً، بادرت بوصيتي اليك ، وأوردت خصـالا منها قبل أن يعجل بى أجلي دون أن أفضي اليك بما في نفسي ، أو ان انقص في رأيي كما نقصت في جسمي، أويسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا ، فتكون كالصعب النفور، وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالادب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل لبك، لتستقبل بجد [3] رأيك من الامر ما قدكفاك أهل التجارب بغيته وتجربته ، فتكون قدكفيت مؤنة الطلبة [4] وعوفيت من علاج التجربة، فأتاك من ذلك ماقد كنا نأتيه واستبان لك ما ربما أظلم علينا فيه .

أي بني، اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي، فقدنظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم ، وسرت في آثارهم ، حتى عدت كأحدهم ، بل كأني بما انتهى الي من أمورهم قد عمرت مع أولهم الى آخرهم، فعرفت صفو ذاك من كدره ، ونفعه من ضرره ، فاستخلصت لك من كل أمر نخيلته [5] [ وتوخيت لك جميله ] [6] وصرفت عنك مجهوله. ورأيت حيث عناني من أمرك ما يعني الوالد الشفيق، وأجمعت عليه من ادبك أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر مقتبل الدهر

---

١) في ب وهامش م : ولا ينفع .

٢) في ب : نفعه .

٣) في بعض النسخ : « بحد رايك » وفي بعضها : « بحداثتك » .

٤) في بعض النسخ : الطلب .

٥) في الف ، يد ، هامش م : « جليلة » وفي هامش نا ، ب : « جليته » .

٦) ليس مابين المعقوفين في الف .

ذونية سليمة ونفس صافية، وان ابتدأك بتعليم كتاب الله عزوجل وتأويله، وشرائع الاسلام وأحكامه ، وحلاله وحرامه ، لا أجاوز ذلك بك الى غيره .

ثم أشفقت أن يتلبس عليك ما اختلف الناس فيه من أهوائهم [ وآرائهم][1] مثل الذي التبس عليهم، فكان أحكام ذلك على ما كرهت من تنبيهك عليه[2] أحب الي من اسلامك الى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة ، ورجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك ، وان يهديك لقصدك ، فعهدت اليك وصيتي هذه .

واعلم يابني أن أحب ماأنت آخذ به الي من وصيتي تقوى الله، والاقتصار على مـا افترضه [3] الله عليك ، والاخذ [4] بمـا مضى عليه الاولون من آبائك والصالحون من أهل بيتك، فانهم لم يدعوا أن نظروا لانفسهم كما أنت ناظر، وفكروا كما أنت مفكر ، ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا ، والامساك عما لم يكلفوا ، فان أبت نفسك أن تقبل ذلك دون أن تعلم كما علموا، فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لابتورط الشبهات وغلو [5] الخصومات .

وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بـالهك ، والرغبة اليه في توفيقك ، وترك كل شائبة أولجتك في شبهة أو اسلمتك الى ضلالة، فاذا أيقنت أن قد صفا قلبك فخشع وتم رأيك واجتمع، وكان همك في ذلك هماً واحداً، فانظر فيما فسرت لك، وان أنت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك، فاعلم أنك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء ، وليس طالب الدين من خبط

---

١) ليس « وارائهم » في ب .

٢) في ب ، نا ، الف ، يد وهامش م : له .

٣) في ب ، يد وهامش نا ، م : فرضه .

٤) في ب : الاخر .

٥) في يد : « علق » . وفي هامش نا ، م : علو .

ولا من خلط ، والامساك عن ذلك أمثل .

فتفهم يابني وصيتي، واعلم أن مالك الموت هو مالك الحياة، وانالخالق هو المميت، وانالمفني هوالمعيد، وانالمبتلى هو المعافي، وأن الدنيا لم تكن لتستقرالاماعلى جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء فيالمعاد، أو ماشاء مما لانعلم[1]، فان أشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به، فانك أول ماخلقت جاهل ثم علمت، وما أكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رأيك ويضل فيه بصرك ، ثم تبصره بعد ذلك. فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك، فليكن له تعبدك ، واليه رغبتك ومنه شفقتك .

واعلم يا بني أن أحداً لم ينبيء عن الله سبحانه كما أنبأ عنه صلى الله عليه وآله ، فارض به رائداً ، والى النجاة قائداً، فاني لم آلك نصيحة، وانك لن[2] تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك .

( بيــانه ) :

عنون وصيته عليهالسلام أنها من أب ووصفه بسبع صفات، الى ولد ووصفه بأربعة عشر صفة . وفي كل واحدة من هذه الصفات بصيرة من استبصر وعبرة لمن اعتبر .

فقال أولا « من الوالد الفـان » على الوقف ، ولذلك قرنه بقوله « المقر للزمان » ، يعني هذه وصية من والد سيفنى عن قليل ، وانه مقر بتغير الزمان وانقضائه واختلاف أحواله وفنائهالذي أدبر عمره وانقاد لحوادث الدهر، الذام

---

١) في يد : « تعلم » . في ب ، وهامش نا : « يعلم » .

٢) في بعض النسخ : لم تبلـغ .

لاهل الدنيا الذين استندوا اليها والى عمارتها الذي يسكن دار قوم كانوا فيها فماتوا وتركوها لغيرهم .

ويظعن : أي يرحل عن هذه الدنيا غداً ، أي عن قريب ، الى ولد معرض لهذه المحن والبليات ، الذي أن رجا أن يعمر الدين فـلا يدركه ، اذ لا يجد ناصراً عليه ويسلك طريق والده بأن يعيش مثله بغصة وأسف ويقتل أيضاً ، وهو مع ذلك بمنزلة هدف ترميه الامراض بأوجاعها ونفسه مرهونة عند الايام، فكلما يأتي يوم آخر يطالبه بتكليف آخر ومشقة أخرى .

والغرض : الهدف الذي يرمى ، وقيل : الرهينة بمعنى الرهن وليس الهاء للتأنيث .

والرمية: الصيد، أي كل حي في دار الدنيا يصطاده المصيبات ، وان أبناء الدنيا كالعبيد لها أذلاء لشدائدها ومحنها .

والتجارة : التصرف ، أي من يتصرف فيها و يتصرف في متاع الغرور ويمكن أن يغره ان لم يحتط .

والغريم: المديون ، أي يطالب الحي في الدنيا أسباب الموت يموت فيه كل يوم عضو من أعضائه الى أن يفنى .

واشار الى هذا بجمعية[1] المنايا والموت يسمى المنية لانه مقدر[2]، ولايمكننا دفعه كأنا أسراء الموت .

والحليف: من يكون في حلف غيره وفي عهده فيلازمه. والقرين: المصاحب.

و« النصب » مصدر نصبت الشيء: اذا أقمته. والنصب: الشيء المنصوب، ونصبت فلاناً : عاديته ، ومن نصب لامر : يتعب .

---

١) في د : تجميعه .

٢) في د : لاية مقدور .

والخليفة : من يجيء خلف العير يلزمه مالزم صاحبه .

ثم بين عذره في فراغه لوصية الغير .

و« الجموح » مصدر جمع الفرس اذ اعتز فـارسه وغلبه . ويزعني : أي يدفعني، يقال: وزعه أي كفه . والاهتمام :الاغتمام . وأفضى بى : أي أوصلني. ولا يشوبه : لا يخلطه . وعناني : أتعبني . والمستظهر : المستعين .

ووصايا مثل علي لمثـل الحسن عليهما السلام تكون ليستفيد بهـا الناس وينزجروا .

وقوله « أحي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة » يعنى : اجعله حيـاً لاحوال الاخرة غير غافل عنها وميتاً عن طمع الدنيا .

وتقرير الانسان على الشيء :حمله على الاقرار به، وقرره بالفناء : أي قرر قلبك بفناء كل ما سوى الله حتى تقربه وتعترف بذلك .

والفجيعة : الرزية التى تفجع وتوجع . والتبصير : التعريف والايضاح . والصولة : الحملة .

والفحش في كل شيء : تجاوز الحد فيه، ويقال: تقلب الشيء ظهراً لبطن كالحية تتقلب على الرمضاء، أي حذر قلبك سرعة تقلب الليالي والأيام وتغيرها، بينا تكون صحيح البدن فاذا أنت مريض وبينا أنت في غنى وفي سعة اذ دخل عليك الفقر والضيق ، وبينا أنت حي فاذا الموت يأتيك بغتة .

وصى بأربعة أشياء : أن يكون متقياً ، وان يلزم ما أمر به، ويعمر قلبه بكثرة ذكر الله ، وان يعتصم بحبل الله قيل : هو القرآن. ويقال : اعتصم به اذا امتنع به من غيره ، قال تعالى « واعتصموا بحبل الله » [٢] أي تمسكوا بالقرآن .

---

١) في د : أي.

٢) سورة آل عمران : ١٠٣ .

ووروي : ان رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : التبس علي معنى آية من القرآن ففسرهالي ، وتلا هذه الاية ، ماهذا الحبل الذي أمر الله بالاعتصام به ، وكان علي عليه السلام الى جنب رسول الله «ص» ، فوضع النبي يـده على كتف أمير المؤمنين وقال : هذا حبل الله فاعتصموا بـه . فولى الاعرابى يقول : آمنت بالله وبرسوله واعتصمت بحبل الله ، فتلقاه أعرابيان فسمعامنه هذه المقالة وضحكامنه ودخلا على رسول الله وذكراماسمعا من الرجل[1] فقال النبى صلى الله عليه وآله : هو رجل من أهل الجنة . فانصرفا الى الرجل وقالا له : ان لك عندنا بشارة ولنا عندك ذنباً[2] فاغفر ذنبنا حتى نذكر بشارتك ، ان رسول الله « ص » قال : أنت من أهل الجنة . قال : الحمدلله . قال : وما ذنبكما ؟ قالا : لما رأيناك تتكلم بهذا الكلام ولم يكن شيئاً سمعناه كان عندنا ضحكة . فقال : ان الله تعالى يقول «ولو أنهم اذظلموا أنفسهم جائوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً »[3] ، تركتما رسول الله «ص» وجئتما الي لاستغفر لكمـا ، اذهبا ان كنتما تؤمنان بالله وبرسولـه وتعتصمان بحبله فغفر الله لكما والا فلاغفر الله لكما[4] .

فحبل الله هو حجة الله بعد رسوله ووصيه على أمته وحافظ سره[5] قرناًفقرناً

---

١) في د وهامش م : ان اعرابياً .

٢) في د وهامش م : الاعرابي .

٣) في د ، ح وهامش م : ذنب .

٤) سورة النساء : ٦٤ .

٥) أنظر البحار الكمباني ٨٦/٩ ، غاية المرام ٢٤٤ .

٥) في د وهامش م : شرعه .

الى الابد ، وهو علي وأحد عشر من أولاده المعصومين عليهم السلام .

والقرآن وان كان أيضاً سبباً بين الله وبين عباده ، فهو كلام ويحتاج كثير منه الىالتأويل ، فيفسر كل أحد على مايؤدي اليه مذهبه، فلابد له من مبين يثق الناس بقوله لعصمته .

ثم ذكر تفصيل هذه الاشياء الاربعة ، فقال من غير عطف عليها : « أحي قلبك بالموعظة» الىأن عدنيفاً وعشرين وصاية[1]، وقال: تفهم وصيتي ولاتذهبن صفحاً : أي معرضاً عن ذلك ، يقال : صفحت عن فلان أي أعرضت عنه ، وضربت عنه صفحاً : اذا أعرضت عنه وتركته ، والاصل فيه أن من أعرض عن صاحبه ولاه صفحة عنقه وصرف عنه وجهه، قال تعالى « أفنضرب عنكم الذكر صفحاً»[2] أي أنعرض عنكم فلاندعوكم . وصفحاً مصدرأقيم مقام الفاعل ونصب على الحال ، أراد أفنضرب عنكم تذكيرنا اياكم مصافحين[3] ، أي معرضين .

ثم قال « ولاينتفع بعلم لايحق تعلمه » أي علم لايجب ولايسوغ الشروع فيه. وحق الشيء يحق بالكسرأي وجب، وروي[4] « لوانقص في رأيي » فنقص يكون لازماً ومتعدياً . والروايتان صحيحتان .

وقوله « فيكون كالصعب النفور » أي فتصير مثل البعير الذي صار فحلا صعباً لايطاق . والصعب نقيض الذلول .

ونفرت الدابة تنفروبها نفار ، وهواسم مثل الخوان[5] ، والنافر مثل الغالب

---

١) في د وهامش م : وصية .

٢) سورة الزخرف : ٥ .

٣) في د وهامش م : صافحين .

٤) في د : وان نقص .

٥) كذا في م . وفي د ، ح وهامش م : الحران .

والنفور بناء المبالغة .

والحدث : الشاب . ويقسو : يصير قاسياً شديداً صلباً . واللب : العقل .

والبغية والطلبة بمعنى ، وهو الشيء المطلوب .

والنخيلة : الخلاصة من كل شيء ، ويقال « انتخلت الشيء » استقصيت أفضله ، وتنخلته : اخترته . وروي : جليله .

وتوخيت : أي قصدت . ورأيت : استصوبت حيث عناني ، أي حملني على العناية ، ومنه عنيت بحاجتك أعني بها وأنا بها معني .

وأجمعت عليه : أي عزمت عليه . والضمير لقوله « مايعني » .

ومن أدبك من للتبيين وأن يكون ذلك مفعول رأيت . والشفيق : المشفق، واشفقت أي خفت . والهلكة : الهلاك .

وقوله « والاقتصار » بالرفع عطف على تقوى الله ، وكذا « والاخذ » . وروي : النصب فيهما ، والواو بمعنى مع .

والتورط : الوقوع في الهلاك والشبهة . و « الشائبة » واحدة الشوائب ، وهي الاقذاء والادناس ، والشوب : الخلط .

وقوله « وليس طالب الدنيا من خبط أو خلط » والامساك عن ذلك ، يقال: خبط الارض البعير بيده : ضربها ، والتخليط في الامر : الافساد فيه . وتورط فلان [1] الهلاك والظلمة : أي وقع فيهما ، والورطة الهلاك .

وقوله « تخبط العشواء » أي تخبط أنت مثل خبط الناقة العشواء ، وهي الناقة التى في بصرها ضعف تخبط اذا مشت لاتتوقى شيئاً .

وقوله « العشواء » نصب على المصدر على حذف المضاف منه .

---

١) في د وهامش م : الهلكة .

والامثل : الافضل . وأشكل : صار مشكلا .

ولما فصل عليه السلام الوصايا التي أجملها قال بعده :

رأيت ضعف نفسي لكبر السن فكتبت هذه الوصية قبل الموت لاجلك ، فقلت الشبان[1] يحتمل كل شيء ويقبله سريعاً، بخلاف قلوب المشايخ فانه بمنزلة أرض لابناء فيها يسهل الزرع فيها، وكفيتك طلب ماعلمته بالتجارب ومافهمته من الكتاب والسنة ، ولاشيء احب الي من أن تعمل بالتقوى والاقتداء بجدك وابويك ، وأن تنظر فيما كتبت بقلب صاف ، وان أنت لم تكن غالباً على هوى نفسك ولايكون زمامها بيدك بأن لاتقول شيئاً ولاتفعل أمراً الابعد أن تتفكر هل فيه رضا الله أم لا ، فحينئذ أنت بمنزلة ناقة عشواء .

ثم قال : والله خلق هذه الدنيا لغرض حسن ففضل فيها ابتداء بالنعم على جميع الحيوانات وجعلها سوقاً للاخرة ليجزى عباده غداً بما يعملونه اليوم.

واذا علمت أنه تعالى عدل حكيم على سبيل الجملة ورأيت مثلا خلق المؤذيات ولم تعرف[2] وجه حسن خلقه على التفصيل ، فاكتف بعلمك أنه تعالى حكيم واعبدالله بما أتاك به رسوله .

واعلم أن اخبار أحد عن الله لامن الوحي لايكون مثل ماأخبر به الرسول من الوحي ، فخذ كلامه قائداً الى كل خير .

وروي : فانك أول ما خلقت خلقت جاهلا . وهذه الرواية أصح .

و« أول » نصب على الظرف ، وقيل : حال وما مصدرية .

و« خلقت جاهلا » الجملة منع الحال خبر أن ، ومن لم يكرر خلقت رفع

---

١) في د : الشاب .

٢) في د وهامش م : ولم تعلم .

جاهل للخبرية . وما أكثر ما تجهل « ما » الاولى للتعجب والثانية موصولة .

والرائد : من يجيء ويذهب لمصلحة القوم اذا أرسل في طلب الكلاء .

ولم آلك نصيحة : أي لم أقصر ولم أبطىء لك في النصحية . وقيل : هو من ألاه يألوه وألواً استطاعة ، والصحيح انه من ألا يألو أي قصر ، يقال فلان لايألوك نصحاً .

وحكى الكسائي عن العرب « أقبل نصرته لايأل » أي لايألو ، فحذف كما قالوا لاأدر. قال تعالى «لايألونكم خبالا»[1] أي لايقصرون فيافساد أموركم ولايتقون غاية في القائكم في الخبال وهو الفساد .

قال الازهزي[2] : الالويكون جهداً ، ويكون تقصيراً ، ويكون استطاعة ، وخبالا نصب على التميز ، وكذلك نصيحة في قول اميرالمؤمنين عليه السلام والصحيح أن يقال :ألا فيالامر يألواذا قصر فيه ثماستعمل، فعدى الى مفعولين في قولهم « لا ألوك نصحاً » ولا الوك جهداً على التضمين ، والمعنى لاأمنعك نصحاً ولا أنقصكه .

**( منهـا ) :**

واعلم يابني أنـه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ، ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ، ولعرفت أفعاله وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لايضاده في ملكه أحد ، ولا يزول أبداً ولم يزل .

---

١) سورة آل عمران : ١١٨ .

٢) هو محمد بن احمد بن الازهر الهروي ابو منصور، المتولد سنة ٢٨٢ والمتوفى سنة ٣٧٠ .

راجع : الاعلام ٦/٢٠٢ .

أول[1] قبل الاشياء بلا أولية[2] وآخر بعد الاشياء بلانهاية، عظم عن أن تثبت ربوبيته باحاطة قلب أو بصر، فاذا عرفت ذلك فافعل كماينبغي لمثلك أن يفعله في صغر خطره وقلة مقدرتـه وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه ، فانه لم يأمرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح .

يا بني اني قـد أنبأتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها ، وانبأنـك عن الاخرة وما أعدلاهلها فيها ، وضربت لك فيهما الا مثال لتعتبر بهـا وتحذو عليها . انمـا مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبابهم منزل جديب فأموا منزلا خصيبا[3] وجنابا مربعاً ، فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم، فليس يجدون لشيء من ذلك ألماً، ولايرون نفقة مغرماً ، ولاشيء أحب اليهم مما قربهم من منزلهم وأدناهم من محلهم[4] .

ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب، فنبابهم الى منزل جديب فليس شيء أكره اليهم ولا أفظع[5] عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى مايهجمون عليه ويصيرون اليه .

يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك ، فأحبب لغيرك ما تحب

---

١) في ب ، نا : « اولا » . و : « آخراً » .

٢) في الف : بلا اولوية .

٢) في ب : خصيصاً .

٤) في نا ، ب ، يد : الى محلهم .

٥) في م ، الف : ولا أقطع .

لنفسك، واكره له ماتكره لها، ولاتظلم كما لاتحب أن تظلم، وأحسن كماتحب أن يحسن اليك ، واستقبح من نفسك ماتستقبح من غيرك، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك، ولاتقل مالا تعلم وان قل ما تعلم ، ولاتقل مالا تحب أن يقال لك .

واعلم أن الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب، فاسع في كدحك ولاتكن خازناً لغيرك ، واذا أنت هديت لقصدك فكن أخشع ماتكون لربك .

واعلم أن أمامك طريقاً ذا مسافة بعيدة ، ومشقة شديدة، وانه لاغنى بك فيه عن حسن الارتياد ، وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر ، ولا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك[1] وبالا عليك ، واذا وجدت من أهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث تحتاج اليه ، فاغتنمه[2] وحمله اياه وأكثر من تزويده وأنت قادر عليه، فلعلك تطلبه فلا تجده ، واغتنم من استقرضك في حال غناك ليحصل[3] قضاؤه لك في يوم عسرتك .

واعلم أن أمامك عقبة كؤوداً المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطىء عليها أقبح امراً[4] من المسرع، وان مهبطها بك لامحالة على جنة أوعلى نار فارتد لنفسك قبل نزولك ، وطىء[5] المنزل قبل حلولك ، فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف .

واعلم أن الذي بيده خزائن السماوات والارض قد أذن لك في الدعاء

---

١) في هامش ب : نقل ذلك .

٢) في ب : فاغنمه .

٣) في ب ، الف ، يد ، ناوهامش م : ليجعل قضائه .

٤) في نا ، ب ، يد : حالا .

٥) في ب وهامش نا : ووطن .

وتكفل لك بالاجابة، وامرك أن تسأله ليعطيك، وتسترحمه ليرحمك، ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك[1] عنه ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه، ولم يمنعك ان اسأت من التوبة [ ولم يعيرك الانابة ][2] ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة [ بك أولى][3] ولم يشدد عليك في قبول الانابة، ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة ، بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة ، وحسب سيئتك واحدة ، وحسب حسنتك عشراً، وفتح لك باب المتاب [ وباب الاستعتاب ][4] فاذا ناديته سمع نداءك ، واذا ناجيته علم نجواك . فأفضيت اليه بحاجتك ، وأبثثته [5] ذات نفسك ، وشكوت اليه همومك ، واستكشفته كروبك ، واستعنته على أمورك ، وسألته من خزائن رحمته مالايقدر على اعطائه غيره ، من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق .

ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته ، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته[6]، واستمطرت شآبيب رحمته. ولايقنطنك ابطاء اجابته، فان العطية على قدر النية وربماأخرت عنك الاجابة ليكون ذلك أعظم لاجر السائل وأجزل لعطاء الامل .

---

١) في نا وهامش ب : من يحجبه عنك .

٢) الزيادة من ب .

٣) الزيادة من هامش م . وفي هامش نا : تعرضت للفضيحة .

٤) الزيادة من نا ، يد .

٥) في ب : اثبثته .

٦) في ب ، نا وهامش م : نعمه .

وربما سألت الشيء فلاتؤتاه وأوتيت خيراً منه عاجلا وآجلا[1]، أو صرف عنك لماهوخير لك، فلرب أمرقد طلبته فيه هلاك دينك لوأوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله ، فالمال لايبقى لك ولاتبقى له.

واعلم أنك انما خلقت للاخرة لاللدنيا، وللفناء لاللبقاء، وللموت لاللحياة. وانك في منزل قلعة ، ودار بلغة ، وطريق الى الاخرة . وانك طريد الموت الذي لاينجو منه هاربه ، ولايفوته طالبه ، ولابد أنه مدركه . فكن منه على حذر أن يدركك وأنت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك ، فاذا أنت قد أهلكت نفسك .

يابني اكثر من ذكر الموت وذكر ماتهجم عليه وتفضى[2] بعدالموت اليه، حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرك وشددت له أزرك ، ولايأتيك بغتة فيبهرك .

واياك أن تغتر بما ترى من اخلاد أهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها ، فقد نبأك الله ونعتت [3] لك نفسها وتكشفت لك [4] عن مساويها ، فانما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية ، يهر بعضها بعضاً ، ويأكل عزيزها ذليلها ، ويقهر كبيرها صغيرها . نعم معقلة وأخرى مهملة ، قد اضلت عقولها وركبت مجهولها ، سروح عاهة بواد وعث، ليس لها راع يقيمها ولامسيم يسيمها. سلكت بهم الدنيا طريق العمى، وأخذت بأبصارهم عن منار الهدى ، فتاهوا في حيرتها[5] وغرقوا

---

١) في نا ، ب ، يد : أوآجلا .

٢) في ب : تقضي .

٣) في نا ، يد : « ونعتت هي لك » وفي ب وهامش نا : « ونعت لك » .

٤) في ب : « وكشف لك » . وبهامش ب ، نا « وكشفت » .

٥) في هامش ب : في حيرتها .

في نعيمها[1] واتخذوها رباً ، فلعبت بهم ولعبوا بها، ونسواما وراها ، رويداً يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان يوشك من أسرع ان يلحق .

( بيـانه ) :

اعلم أنه عليه السلام نبه في أول هذا الفصل على الاستدلال على أن الله تعالى واحد لا شريك له على سبيل الوجود والثبوت ، من وجهين اثنين :

أحدهما ـ ان العقلاء انما أثبتوا للعالم صانعاً لان حدوثه صح لهم بالدلائل العقلية، فلم يكن بد من محدث غير جسم ولا عرض مخالف لسائر الفاعلين الذين يقدرون بالقدرة ، لان خلق الاجسام لا يصح من القادر بالقدرة ، فلم يكن بد من اثبات الباري تعالى لدلالة أفعاله عليه .

فأمـا ان ادعى مدع آلهاً ثانياً فلا يكون لـه على كونه موجوداً ولا على اثباته[2] حاصلا، دليل من أفعال وصفات، لان كل ما يصح من الافعال اما أن يقدر عليها القادر بالقدرة على ذلك الوجه أو لم يقدر عليه الا القادر لذاته، فالاول يمكن اسناده الى كل قادر بالقدرة، فلا وجه لاثبات قادر للذات لايجاده، وان لم يدخل تحت مقدور القدر فانه يصح أن يسند الى الله تعالى وحده . فـأي حاجة الى اثبات ثان قديم . والى هذا اشار بقوله تعالى « ومن يدع مع الله الهاً آخر لا برهان له به » [3] .

فأما من قال جوز[4] أن يكون له تعالى ثان شريك له فالكلام معه بدليل التمانع

---

١) في الف ، ب ، يد ، نا وهامش م : نعمتها .

٢) ليس « لا » في ح . وفي د ، ح : « ثبوته » .

٣) سورة المؤمنين : ١١٧ .

٤) في د وهامش م : جواز .

المعروف عندالمتكلمين. وبينهذا والاول فرقان واضح [ لانالجواز والثبوت أمران مختلفان فهذا شيء آخر وذاك شيء آخر ] [1] .

وذكر على سبيل التقريب وجهاً آخرمما يمكن طريقاً الى الاستدلال على نفي شريك لله تعالى ثابت موجود .

يقال : لوكان للباري تعالى شريك لبعث رسولا وأنزل كتاباً ونصب علماً[2] معجزاً من أفعاله أوبشيء خارق للعادة يدل على صحة ذلك على وجه لايمكن رده الىالله تعالى، فلما لم يكن من هذين الوجهين دليل قاطع على ثانيشاركه تعالى علمنا انه سبحانه واحد ، فهذا تنبيه على التوحيد .

ثم أومأ الى العدل ، بأن قال : انه تعالى لم يأمرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح .

ثم شبه الدنيا لمن صار مغروراً بها بعامر خرج ساكنه الى غامر ، ولمن اعتبر بها [ ولم يغتربها ][3] بخراب تركه نازلة الى عامر، فيسهل على هذا شدة المقام والارتحال ويصعب على الاول المفارقة والانتقال .

ثم امر أن يجعل نفسه كالميزان في الاستقامة ، وانما يكون كذلك اذا تدبر ثمانية اشياء وفصلها . ثم نهى عن الاعجاب بالنفس ، وأمر بالسعي في الطاعة، وان ينفق المال في مرضاة الله .

وقوله « يا بني » هو تصغير تعظيم لاتحقير .

وقوله « ضربت لك فيهما الامثال » أي وصفت لاجلك في أحوال الدنيا

---

١) عبارة مابين المعقوفين في«ص» هكذا :لان الجواز شيءآخر والثبوت شيء آخر .

٢) في د : معلماً .

٣) الزيادة من م .

والاخرة الامثال وبينتها ، لتحذو عليها أي لتقدر أمرك عليها . والمثل : ماجعل كالعلم للتشبيه بحال الاول .

وخبر الدنيا : اذا بلاها وجربها ، وخبر : أي علم .

و«السفر» جمع سافر، يقال: سفرت اسفر أي خرجت الى سفر، وهو قطع المسافة .

ونبا بهم منزل جديب : أي لم [1] يوافقهم مكان أصابه جدب اي قحط ، فأموا منزلا خصيباً، أي قصدوا مكاناً ذا خصب وسعة. والخصب: نقيض الجدب.

والجناب : الفناء وما قرب من محلة القوم ، والمريع : الخصيب ، وقد مرع الوادي أي اكلأ . وافظع : أي اشتد . ويهجمون عليه : أي يدخلون . والاستقباح : أي تجد شيئاً قبيحاً ، وهو ضد الاستحسان .

والرضاء :ارادة يتعلق بفعل الغير، يقال: اعجبني هذا الامر بحسنه اعجاباً، وأعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه وبنفسه ، والاسم العجب .

والكدح : العمل والسعي والكسب ، يقال : هو يكدح في كذا أي يكد، ومنه قوله تعالى « انك كادح » [2] أي ساع سعياً وعامل عملا. والكدح : السعي في العمل للدنيا كان او للاخرة . وكدح : تعب .

والقصد: الطريق المستقيم. والاخشع : الاكثر خشوعاً. وامامك :قدامك.

والمسافة :البعد، واصلها من الشم. وكان الدليل اذا كان في فلات أخذ التراب فشمه ليعلم اعلى قصد هو أم على جور ، ثم كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سموا البعد مسافة .

---

١) في م : لايوافقهم .

٢) سورة الانشقاق : ٦ .

والغنا : الكفاية ، وروي : لاغنى بك . والارتياد : الطلب .

وتبلغ بكذا : أي اكتفى به ، والبلاغ اسم ما يبلغ به الانسان ، أي يصل به الى المقصود .

ووبل الموقع [1] وبالا: أي صار ثقيلا وخيماً. ويوافيك به : أي يأتيك به .

والعقبة الكؤد : الشاقة المصعد . وأخف الرجل : اي خفت حاله ، وفي الحديث : ان بين [2] ايدينا عقبة كؤداً لا يجوزها الا المخف .

والمثقل من يثقل حمله. ووطن موضع كذا : اي استوطنه واتخذه [3] وطناً. وطىء المنزل : أي جعله وطيئاً ، أي ليناً ، وكلاهما روي .

والمستعتب : الاسترضاء . والمنصرف : الرجوع . وخزائن السماوات والارض : ما خزنه الله فيها من الارزاق ، ويقال للغيوب : الخزائن لغموضها واستتارها عن الناس، قال تعالى « ولا أقول لكم عندي خزائن الله »[4] أي مفاتيح الله . وتكفل : أي ضمن .

وروي « من يحجبه عنك » ولولا تعلقه بالنفي لما حسن .

والنقمة : العقوبة. ولم يفضحك: لم يكشف مساويك عند الخلق كما كشفت مساويك للخالق. وحيث الفضيحة :أي في الوقت الذى الفضوح موجود منك وحاصل .

ولم يشدد عليك في قبول الانابة ، وهي الرجوع كما شدد التوبة على

---

١) في د وهامش م : المرتع .
٢) كذا في م ، ح . وفي د : ان الدنيا .
٣) في د : واجعله .
٤) سورة هود : ٣١ .

بني اسرائيل. ولم يناقشك بالجريمة: أي لم يستقص في حسابك بالذنب والنزوع: الرجوع .

وحسب سيئتك: أي عدها واحدة ، قال تعالى « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها » [1] .

والمتاب : التوبة . واذا ناجيته : أي ساررته .

والنجوي : السر . وأبثثته ذات نفسك: أي أظهرت له حال نفسك يقال: بث الخبر وأبثه أي نشره .

و« الكروب » جمع الكرب ، وهو الغم الذي يأخذ النفس لشدته .

و« الشآبيب » جمع الشؤبوب، وهو الدفعة من المطر وغيره، من استمطر طلب المطر .

وقوله « ربما اخرت عنك الاجابة » ليكون أجزل لعطاء الامل، قال الصادق عليه السلام :ان ابراهيم صلوات الله عليه خرج مرتاداً لغنمه وبقره مكاناً للشتاء، فسمع شهادة أن لا اله الا الله ، فتبع الصوت حتى أتاه ، فقال : يا عبدالله من انت انا في هذه البلاد مذما شاء الله ما رأيت أحداً يوحد الله غيرك ؟ قال : انا رجل كنت في سفينة غرقت فنجوت على لوح فأنا ههنا في جزيرة. قال :فمن أي شيء معاشك؟ قال :أجمع هذه الثمار في الصيف للشتاء. قال :انطلق حتى تريني مكانك . قال: لاتستطيع ذلك لان بيني وبينها ماء بحر. قال :فكيف تصنع أنت؟ قال : أمشي عليه حتى أبلغ . قال : أرجو الذي اعانك ان يعينني. فانطلق فأخذ الرجل يمشي وابراهيم يتبعه، فلما بلغا الماء اخذ الرجل ينظر الى ابراهيم ساعة بعد ساعة وابراهيم يتعجب منه حتى عبرا، فأتى به كهفاً فقال : ههنا مكاني. قال:

---

١) سورة الانعام : ١٦٠ .

فلو دعوت الله وامنت انا. قال: أماإني استحيى من ربى ولكن ادع انت وأومن انا . قال : وما حياؤك ؟ قال : رأيت الموضع الذي رايتنى فيه اصلي كنت رأيت هناك غلاماً أجمل الناس كأن خديه صفحتا ذهب له ذؤابة ومعه غنم وبقر كان عليهما الدهن ، فقلت له : من انت ؟ فقال : انا اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن ، فسألت الله ان يربنى ابراهيم منذ ثلاثة اشهر وقد أبطأ ذلك علي . فقال: اناابراهيم خليل الرحمن، فاعتنقا وهما اول من اعتنقا على وجه الارض[1].

ويقال «هو على قلعة» أي رحلة، وهذا منزل قلعة بالضم: أي ليس بمستوطن.

والبلغة :مايتبلغ به من العيش ، أي يكتفى، ودار بلغة: أي الدنيا داريبلغ منها الى الاخرة .

وانك طريد الموت: أى مطروده، والطرد : الابعاد ، والطريدة: ما طردت من صيد وغيره .

وتهجم عليه : أي تدخل. وشدت له ازرك :أي ظهرك. وبغتة : أي غفلة. فيبهرك : أي يغلبك . وأخلد الى الدنيا : استند اليها . والتكاثب : التواثب .

ونعت [2] لك نفسها : اي اخبرتك بفنائها ، والنعي خبر الموت ، وروي : نعتت ونعت وكشف ، والفاعل هو الله ، أي وصفت لك نفسها .

وكلاب عاوية : أي صائحة . والعواء : صوت الكلب . وسباع ضارية : متعودة للصيد .

---

١) أنظر الامالي للصدوق ١٧٨ ، الامالي للطوسي ٨٣. واختلاف كثير بين هذه الثلاثة .

٢) في د ، ح وهامش م : ونعت اليك . وفي متن م « نعتت » والصحيح ما اثبتناه .

والهرير : صوت الكلب دون نباحه من قلة صبره ، يقال : هريهر .

ونعم معقلة :أي أهل الدنيا بعضها بمنزلة الكلاب والذئاب لحرصها وقلة حيائها ، وبعضها كالنعم وهي الابل والبقر والغنم ، ولايقال للمواشي : النعم الا اذا كان فيها بعير .

وعقلت البعير عقلا ، وهو أن يثنى وظيفه مع ذراعه فيشدهما جميعاً في وسط الذراع ، وذلك الحبل هوالعقال، وعقلت بالتشديد التكثير . وجعل هذا الضرب على نوعين معقلة مقيدة وأخرى مهملة . ثم وصفها فقال : قد أضلت عقولها أي لم تجد عقالا لانفسها كأنها ضلت عنه .

ابن السكيت : أضللت بعيري اذا ذهب منك ، أضله أي اضاعه وأهلكه .

وركبت مجهولها: أي دخلت فيمواضع تجهلها سروح عاهة بواد وعث ليس لها مسيم يسيمها ، يقال : سرحت الماشية رعت بالغداة ، وسرحتها يتعدى ولا يتعدى. والسروح مصدر اللازم وسمي الغنم به. وقيل : هو جمع سرح، وهو قطعة منها . وقيل : السرح في الاصل مصدر المتعدى . والعاهة : الافة .

والمسيم : الراعي ، وأسام الماشية فسامت .

وقوله « فتاهوا » أي فتحيروا. والوعث: الرمل اللين شبه أهل الدنيا بالنعم على تلك الصفات .

ثم قال «سلكت بهم الدنيا طريقالعمى» سلك هذا متعد بالباء، وقد يتعدى بنفسه أيضاً ، أي سلكت الدنيا أهلها في طريق العمى .

واتخذوها رباً: أي عبدوا الدنيا . ورويداً :أي أمهلوا وارفقوا، فان تركتم قليلا يسفر الظلام ، أي ينكشف الظلام وينجلى ، وأسفر الصبح أضاء ، واذا أسفر الظلام أسفر الصبح ، وهذا الذي ذكره أغرب[1] .

---

١) كذا في ، م ح . وفي د وهامش م : « اعرب » بالمهملة .

ثم قال «كأن قدوردت» أي نحن مسافرون وأظعان كأن الامر والشأن وردنا مناهلنا من الموت . ويوشك : أي يقرب[1] .

## ( الاصـل ) :

واعلم أن من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفاً ، ويقطع المسافة وان كان مقيماً وادعاً .

واعلم يقيناً انك لن تبلغ أملك ولن تعدو أجلك في سبيل من كان قبلك ، فخفض في الطلب وأجمل في المكتسب ، فانه رب طلب قد جر الى حرب ، فليس كل طالب بمرزوق ، ولا كل مجمل بمحروم .

وأكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب ، فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضاً ، ولاتكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً ، ومـا خير[2] خير لاينال[3] الابشر ويسر لاينال الابعسر .

واياك أن توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة، وان استطعت ألا يكون بينك وبين الله ذونعمة فافعل ، فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك ، وان

---

١) واعجبني مـا ذكره ابن ابي الحديد في شرح النهج ٩١/١٦ فأحببت أن اذكره بلفظه وهو هذا: واستقرأني ابوالفرج محمد بن عباد رحمه الله وانا يومئذ حدث هذه الوصية فقرأتها عليه من حفظي، فلما وصلت الى هذا الموضع صاح صيحة شديدة وسقط ، وكان جباراً قاسي القلب .

٢) في الف : وما خير بخير .

٣) في الف ، ب ، نا : لايوجد .

اليسير[1] من الله سبحانه أكرم وأعظم من الكثير من خلقه، وان كان كل منه وتلافيك مـا فرط من صمتك أيسر من ادراكك مافات من منطقك ، وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء، وحفظ ما في يديك أحب اليك[2] من طلب ما في يد غيرك، ومرارة الياس خير من الطلب الى الناس ، والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء أحفظ لسره . ورب ساع فيما يضره . من اكثر أهجر ومن تفكر أبصر.

قارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشر تبن عنهم. بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف أفحش الظلم ، اذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقـاً . ربما كان الدواء داء والداء دواء ، وربما نصح[3] غير الناصح وغش المستنصح .

واياك والاتكال على المنى فانها بضايع النوكى، والعقل حفظ التجارب، وخير ما جربت ما وعظك . بادر الفرصة قبل أن تكون غصة . ليس كل طالب يصيب ، ولا كل غائب يؤب . ومن الفساد اضاعة الزاد ومفسدة المعاد .

ولكل أمر عاقبة سوف يأتيك ما قدر لك . التاجر مخاطر ، ورب يسير أنمى من كثير . لاخير في معين مهين ، ولافي صديق ظنين .

ساهل الدهر ماذل لك قعوده ، ولاتخاطر بشيء رجاء أكثر منه .

واياك أن تجمح بك مطية اللجاج. احمل نفسك من أخيك عند صرمه على الصلة ، وعند صدوده على اللطف والمقاربة ، وعند جموده على البذل ، وعند تباعده على الدنو ، وعند شدته على اللين ، وعند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك .

---

١) في ب : اليسر .

٢) في ب ، الف ، نا وهامش م : الي .

٣) في ب : انصح .

وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه، أوان تفعله بغير أهله . لاتتخذن عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك . وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة .

وتجرع الغيظ فاني لم أرجرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذ مغبة. ولن لمن غالظك فانه يوشك أن يلين لك . وخذ[1] على عدوك بالفضل، فانه أحد [2] الظفرين. وان أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوماً ما. ومن ظن بك خيراً فصدق ظنه . ولاتضيعن حق أخيك اتكالا على مابينك وبينه فانه ليس لك بأخ من أضعت حقه. ولايكن أهلك أشقى الخلق بك . ولاترغبن فيمن زهد فيك .

ولا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته ، ولا يكونن على الاساءة أقوى[3] منك على الاحسان. ولايكبرن عليك ظلم من ظلمك، فانه يسعى في مضرته ونفعك . وليس جزاء من سرك أن تسوءه .

واعلم يابني أن الرزق رزقان :رزق تطلبه، ورزق يطلبك فان أنت لم تأته أتاك.

ما أقبح الخضوع عند الحاجة ، والجفاء عند الغنى . انما لك من دنياك ما أصلحت به مثواك . وان كنت جازعاً على ما تفلت من يديك فاجزع على كل مالم [4] يصل اليك .

استدل على مالم يكن بما قد كان ، فان الامور اشباه . ولاتكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه ، فـان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لاتتعظ الا بالضرب .

---

١) في هامش م : « وجد » بالجيم .

٢) في الف ، نا وهامش ب ، م : احلى .

٣) في هامش ب : اقدر .

٤) في هامش ب : على كل مال لم يصل اليك .

اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين . من ترك القصد جار الصاحب مناسب ، والصديق من صدق غيبه ، والهوى شريك العمى .

رب بعيد اقرب من قريب ، وقريب أبعد من بعيد . والغريب من لم يكن له حبيب . من تعدى الحق ضاق مذهبه ، ومن اقتصر على قدره كان أبقى له . وأوثق سبب أخذت به سبب بينك وبين الله .

من لم يبالك فهو عدولك[1]، قد يكون اليأس ادراكاً اذا كان الطمع هلاكاً ليس كل عورة تظهر، ولا كل فرصة تصاب، وربما اخطأ البصير قصده، وأصاب الاعمى رشده .

أخر الشر، فانك اذا شئت تعجلته . وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من أمن الزمان خانه، ومن أعظمه أهانه. ليس كل من رمى أصاب . اذا تغير السلطان تغير الزمان . سل عن الرفيق قبل الطريق ، ومن [2] الجار قبل الدار .

اياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكاً وان حكيت ذلك عن غيرك .

واياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى أفن وعزمهن الى وهن . واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك [3] اياهن، فان شدة الحجاب أبقى عليهن، وليس خروجهن بأشد من ادخالك من لايوثق به عليهن ، وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل .

ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز نفسها ، فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة . ولاتعد بكرامتها نفسها ، ولاتطمعها أن تشفع لغيرها . واياك والتغاير في غير موضع غيرة ، فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب.

---

١) في الف ، ب ، يد : فهو عدوك .

٢) في ب ، الف ، نا ، يد وهامش م : وعن .

٣) في هامش ب : بحجابهن .

واجعل لكل انسان من خدمك عملا تأخذه به، فانه أحرى ألا يتواكلوا في خدمتك. واكرم عشيرتك، فانهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول.

استودع الله دينك ودنياك، واسأله خير القضاء لك في العاجلة والاجلة والدنيا والآخرة [ ان شاء الله ] [1].

**( بيانه ) :**

أنظر الى هذا الفصل وانظر فيه ترمائة وصية من الحكم والاداب الدينية لو كانت واحدة منها في كتاب وصاية لكفت وشفت.

والمطية واحدة المطي، والمطايا واحد وجمع يذكر ويؤنث، والوزن فعالى، وأصله فعايل الا أنه فعل به ما فعل بخطايا [2].

والدعة : الخفض، يقال : ودع الرجل فهو داع مثل حمض فهو حامض. ويقال : نال فلان المكارم وادعاً من غير كلفة أي صاحب دعة وراحة.

وقوله « ولن تعدو أجلك » أي لايتجاوز أبداً وقت موتك. وخفض في الطلب : أي هون فيه.

والحرب : أخذ المال من الغير وتركه بلاشيء على وجه السلب والمجمل

---

١) ليس « ان شاء الله » في ب، يد. وفي الأخير : « والسلام ».

٢) قيل اصل خطايا خطائيء بهمزتين على فعائل فلما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء لان قبلها كسرة ثم استثقلت والجمع ثقيل وهو مع ذلك معتل فقلبت الياء ألفاً ثم قلبت الهمزة الاولى ياء لخفائها بين الالفين. وقيل غير ذلك وان شئت التفصيل فراجع مظانها ومنها « لسان العرب » كلمة ( خ ط أ ).

من يحسن صنيعه. والمحروم :الممنوع الرزق، قال تعالى «للسائل والمحروم»[1] عن ابن عباس . هوالذي انحرف عنه رزقه [2] .

والدنية : الخساسة ، وأصلها الهمز من الدنيء بمعنى الدون ، يقال : انه ليدني في الامور تدنية أي يتبع خسيسها وأصاغرها، والدني :القريب غيرمهموز.

و« الرغائب » جمع الرغيبة ، وهي العطاء الكثير . ولن يعتاض : أي لن يأخذ العوض .

واياك أن توجف بك مطايا الطمع: أي احذرك أن يلقيك الطمع في الهلاك واياك أخص بهذه الوصية ، فهذا تقدير هذا الكلام وأمثاله .

والايجاف : السير السريع . والمناهل : الموارد . وسهمك : نصيبك . والمهين : الذليل .

والحرفة : الصناعة ، يقال : هو يحرف لعياله أي يكسب من هنا وهنا .

والفجور : الفسق . وأهجر : اذا أفحش في المنطق . والخنا والظنين بالظاء : المتهم ، وبالضاد : البخيل، وكلاهما روي . قال تعالى « وما هو على الغيب بضنين »[3] وقد قرىء بهما .

و« ماذل له قعوده » ماللدوام ، وذلت الدابة ضد صعبت : بينة الذل ، أي اللين .

والقعود من الابل البكر : ما أمكن ظهره من الركوب ، ويكون البكرة في هذا السن قلوصاً، قال ابوعبيد : القعود البعير يقتعده الراعي في كل حاجة.

---

١) سورة الذاريات : ١٩ ، سورة المعارج : ٢٥ .

٢) تنوير المقباس ط بهامش « الدر المنثور » ٥/٢٧٠ ، و ٦/١٤١ .

٣) سورة التكوير : ٢٤ .

وإياك أن يجمح بك مطية اللجاج : أي احذرك أن يغلبك اللجاج ، واياك أخص بهذه النصيحة فتدبرها .

واكثر ما يقال للفرس « الجموح » اذا اغتر فارسه . والصرم : القطع . والصدود : الاعراض . واللطف واللطف بمعنى .

وقوله «وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة» أي أخلص نصيحته سبب فعل حسنة كان تلك النصيحة أم سبب خصلة قبيحة .

وتجرع الغيظ: أي اكظم الغضب، يقال : جرعه غصص الغضب[1] فتجرع. والمغبة : العاقبة . والاتكال : الاستناد .

قوله « ولاترغبن فمين زهد فيك » أي لاتطلب مودة من يكره محبتك، فانه مذلة عليك .

وقوله « الرزق رزقان طالب ومطلوب فان أنت لم تأته اتاك » قيل : يتعلق قوله « فان لم تأته اتاك » بقوله « ورزق يطلبك » ، فأما الرزق الذي من شرط وصوله اليك أن تطلبه وان لم تطلبه لايصل اليك بل يفوتك. والاظهر أنه على الاعم ، أي هذا الرزق ـ وهو ماللانسان أن ينتفع به وليس لغيره منعه[2] منه ـ اذا لم تكن طالباً له صرت مطلوب رزقك .

والافن : النقص . والوهن : الضعف . والقهرمان فارسى معرب ، أي المرأة ريحانة تشتم ولهالين ، وما خلق الله فيها خشونة القهارمة[3] .

والتغاير: التكلف في الغيرة. والريب[4] جمع الريبة، وهي التهمة، والريب

---

١) في د وهامش م : الغيظ .

٢) في د وهامش م : منفعة .

٣) في د وهامش م : القهرمانة .

٤) « الريب » بكسر الراء وفتح الياء جمع الريبة .

روي أيضاً وهو الشك وأحرى : أجدر .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )
## ( الى معاوية )

وأرديت جيلا من الناس كثيراً خدعتهم بغيك ، وألقيتهم في موج بحرك، تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات[1] ، فجاروا عن وجهتهم ، ونكصوا على أعقابهم ، وتولوا على أدبارهم ، وعولوا على أحسابهم . ألا من فاء من أهل البصائر، فانهم فارقوك بعد معرفتك ، وهربوا الى الله من موازرتك ، اذحملتهم على الصعب ، وعدلت بهم عن القصد .

فاتق الله يا معاوية في نفسك ، وجاذب الشيطان قيادك ، فان الدنيا منقطعة عنك ، والاخرة قريبة منك . والسلام .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )
## ( الى قثم[2] بن العباس وهو عامله على مكة )

أما بعد ، فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني أنه وجه الى الموسم أناس من أهل الشام العمى القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار ، الذين يلتمسون الحق بالباطل ، ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ، ويجتلبون الدنيا درها

---

١) في نسخة من ب ونا «حاروا» بالحاء المهملة. وفي ب فجازوا، ويظهر من الشرح انه « فحاروا » من الحيرة والتحير .

٢) في الف ، نا وهامش ب : النافع .

٢) هو قثم بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم ،كان يشبه بالنبي صلى الله

بالدين ، ويشترون عاجلها بآجل الابرار المتقين ، ولن يفوز بالخير الا عامله ، ولايجزى جزاء الشرالا فاعله .

فأقم على مافي يديك قيام الحازم الصليب، والناصح اللبيب، التابع[1] لسلطانه، المطيع لإمامه. واياك ومايعتذر منه، ولاتكن عند النعماء بطراً، ولاعند البأساء فشلا.

## ( ومن كتاب له عليه السلام )
## ( الى محمد[2] بن ابي بكر )

لمابلغه توجده من عزله بالاشتر[3] عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى

---

عليه وآله . قال له ابوالعباس : ياقثم ياقثم ياشبه ذي الكرم .

قيل :انه كان سنه في آخر عمر النبى « ص » فوق الثمان ، واستشهد في سمرقند ، ولاعقب له على ماذكره ابن سعد في الطبقات .

أنظر: اسدالغابة ٤ /١٩٧ ، الاصابة ٥/٢٣١ ، طبقات ابن سعد ٢ /٢٩١ ٤/٦ ، ١٥ ، ١٧ ، ٣٣ ، شرح النهج لابن ابي الحديد ١٦ / ١٤٠ .

١) في الف ، نا ، هامش ب : النافع .

٢) هومحمد بن ابي بكربن ابي قحافة، وأمه اسماء بنت عميس الخثعمية ولد في حجة الوداع بذى الحليفة لخمس بقين من ذي القعدة ، وهويكنى بأبي القـاسم .

كان محباً لامير المؤمنين، وكان يحبه كثيراً وولاه مصر، واستشهد سنة سبع وثلاثين بمصر، قتله عمرو بن العاص وأحرقه في جوف الحمار. قيل قتله معاوية ابن خديج السكوني .

أنظر : اسد الغابة ٤ / ٣٢٤ ، الاصابة ٥ / ١٥١ ، شرح النهج لابن ابي الحديد ١٦ / ١٤١ .

هناك قبل وصوله اليها .

وقد بلغني[1] موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك ، واني لم أفعل ذلك استبطاء الك في الجهد ، ولا ازدياداً لساك في الجد . ولو نزعت ماتحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو أيسر عليك مؤنة ، وأعجب اليك ولاية .

ان الرجل الذي كنت وليته أمر مصر كان رجلا لنا ناصحاً ، وعلى عدونا شديداً ناقماً . فرحمه‌الله ، فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ، ونحن عنه راضون أولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له .

فأصحر لعدوك ، وامض على بصيرتك، وشمر لحرب من حاربك، وادع الى سبيل ربك، واكثر الاستعانة بالله يكفك ماأهمك ويعنك على[2] ماينزل بك ان شاء الله .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

### ( الى عبدالله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابى بكر بمصر )

أما بعد ، فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر فقد[3] استشهد ، فعند الله

---

٣) هو مالك بن الحارث الاشتر النخعي من أصحاب اميرالمؤمنين. كان جليل القدر وعظيم المنزلة عنده، تأسف لموته وقال : لقد كان لي مثل ماكنت لرسول الله . وكان فارساً شجاعاً رئيساً من أكابر الشيعة ، وكان ثقة وعدلا رحمه الله . استشهد سنة ٢٩ مسموماً على طريق مصر بأمر معاوية .

أنظر رجال الشيخ ٥٨ ، رجال العلامة ٨٢ ، الكشي ٣٤ ، ٦٥ ،٦٩ ، أعيان الشيعة ٩ / ٣٨ .

١) في ب ، الف ، يد : « أما بعد » وفي نا ، ب : وقد بلغتني .

٢) في بعض النسخ : نزل .

٣) في بعض النسخ : قد .

نحتسبه ولداً ناصحاً ، وعاملا كادحاً ، وسيفاً قاطعاً ، وركناً دافعاً .

وقد كنت حثثت الناس على لحاقه، وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة ، ودعوتهم سراً وجهراً وعوداً وبدءاً ، فمنهم الاتي كارهاً ، ومنهم المعتل كاذباً ، ومنهم القاعد خاذلا .

اسأل الله أن يجعل لي منهمفرجاًعاجلا ، فوالله لولا طمعي عندلقاء عدوي في الشهادة ، وتوطيني نفسي على المنية ، لاحببت أن لا أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً ، ولاالتقي[4] بهم أبداً .

## ( ومن كتاب له عليه السلام والصلاة )

### ( في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء )

### ( وهو جواب كتاب كتبه اليه اخوه عقيل بن ابي طالب )

فسرحت اليه جيشاً[1] كثيراً من المسلمين، فلما بلغه ذلك شمرهارباً ونكص نادماً[2]، فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب، فاقتتلوا شيئاً كلا ولا فما كان الاكموقف ساعة حتى نجى جريضاً بعدما أخذ منه بالمخنق ، ولم يبق معه غير الرمق ، فلاياً بلاي مانجا . فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال ، وتجوالهم في الشقاق، وجماحهم في التيه، فانهم قدأجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي . فجزت قريشاً عنى الجوازي،

---

١) في هامش م : ولا لقائي .

٢) في الف ، ب ، نا ، يد وهامش م : كثيفا .

٣) في ب : ناديا .

٤) في ب : يزيدوني .

فقد قطعوا رحمي ، وسلبوني سلطان ابن أمي .

وأما ماسألت عنه من رأيي في القتال ، فان رأيي قتال المحلين حتى ألقى الله ، لايزيدني[3] كثرة الناس حولي عزة [1] ، ولاتفرقهم عني وحشة ، ولاتحسبن ابن ابيك ولو أسلمه الناس متضرعاً متخشعاً ، ولامقراً للضيم واهناً ، ولا سلس الزمام للقائد ، ولاوطيء الظهر للراكب المقتعد، ولكنه كما قال أخوبني سليم:

فـان تسـأليني كيف أنت فانني    صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي أن تـرى بي كآبـة    فيشمت عـاد أو يسـاء حبيب [2]

## ( ومن كتاب له عليه السلام )
## ( الى معاوية )

فسبحان الله ، مـا أشد لزومك لـلا هواء المبتدعة ، والحيرة المتبعة ، مع تضييع الحقائق، واطراح الوثائق، التي هي لله تعالى طلبة، وعلى عباده حجة .

فأما اكثارك الحجاج على عثمان وقتلته ، فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك ، وخذلته حيث كان النصر له [ والسلام ] [3] .

## ( ومن كتاب له عليه الصلاة والسلام )
## ( الى اهل مصر لمـا ولى عليهم الاشتر )

من عبدالله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في

---

١) في هامش م : غرة .
٢) ذكره الفاضل المعاصر احمد زكي صفوت في كتابه « جمهرة رسائل العرب » ١/ ٦٠٠ وقال : والشعر ينسب الى العباس بن مرداس السلمي .
٣) ليس « والسلام » في م .

أرضه وذهب بحقه، فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن، فلا معروف يستراح اليه ، ولا منكر يتناهى عنه .

أما بعد ، فقد بعثت اليكم عبداً من عباد الله لاينام أيام الخوف ، ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع ، أشد على الفجار من حريق النار ، وهو مالك بن الحارث أخو مذحج ، فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق ، فانه سيف من سيوف الله لاكليل الظبة ولاناب عن الضريبة. فان أمركم ان تنفروا فانفروا ، وان امركم أن تقيموا فأقيموا ، فانه لايقدم ولايحجم ولايؤخر ولايقدم الا عن امري ، وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم، وشدة شكيمته على عدوكم.

( بيــانه ) :

أرديت: اهلكت ، يقال: ردى بالكسر يردي ردى اي هلك ، وارداه غيره.

وجيل من الناس : اي صنف ، فالترك جيل والروم جيل ، ويقال : خدعه بخدعه : أي ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم .

والغي : الضلال . والخيبة يقال : منه غوى بالفتح يغوى غياً وغواية .

وقوله « خدعتهم بغيك » صفة قوله « جيلا من الناس » .

وكان معاوية ختل كثيراً من أهل الشام وغيرهم ، فأوقع الاكثرين منهم في الضلال بالشبهة، واضل الاخرين بالتقليد والاغواء لجهلهم ، وكانوا على فطرة الاسلام ، فحاروا وتحيروا وعدلوا عن حيث يجب التوجه اليه .

ونكص على عقبيه : أي رجع ، والنكوص الاحجام عن الشيء ، وعول اكثرهم واعتمدوا على حفظ الاحساب الجاهلية. كان كثير من الصحابة والتابعين لماسمعوا من معاوية انه يطلب دم عثمان اتبعوه وبايعوا استصوابه[1] في المحاربة،

---

١) في د : استوصوا به .

فلما فكروا واستبصروا تركوا معاوية ، فذلك قوله عليه السلام « ألامن فاء من اهل البصائر » .

وفاء: أي رجع. والبصائر جمع البصيرة، وهي الحجة، قال الله تعالى «بل الانسان على نفسه بصيرة » [1] .

والموازرة : المعاونة . والقياد : الحبل الذي يقاد به [2] .

وعيني بالمغرب: اي من بعثته الى هناك ليفتش عن احوال أهله. والعين: الديذبان والجاسوس .

والشام من الجانب المتصل بالمغرب، ووصف عليه السلام اهلها لقلة نظرهم وتفكرهم بعمى القلب ، ولكثرة [3] تغافلهم عن العمل بكتاب الله وسنة رسوله بالصمم ، ولتركهم رؤية ظاهر الحق بالعمى في البصر .

و« الابصار » جمع البصر. وهو حاسة الرؤية . والكمه جمع الاكمه ، وهو الذي يولد أعمى .

والذين يلتبسون الحق بالباطل : اي يطلبون الدين وحفظه الذي هو الحق باتباعهم معاوية وهو باطل ، قال تعالى « لا يأتيه الباطل من بين يديه »[4] . قال قتادة: الباطل هنا الشيطان، والحق ان يأتي الحق من وجهه. وقال تعالى« وأتوا البيوت من أبوابها » [5] .

ويقال : حلب الناقة واحتلبها ، وربما يقال : حلبت اللبن واحتلبته ، وربما

---

١) سورة القيامة : ١٤ .

٢) في اللسان : يقاد به الدابة .

٣) ليس «كثرة » في ص .

٤) سورة فصلت : ٤٢ .

١) سورة البقرة : ١٨٩ .

يقولون المفعولين .

والدر : اللبن ، ويقال في الذم « لا در دره » اي لاكثر خيره .

وقوله عليه السلام « ويحتلبون الدنيا درها بالدين » مجاز ، أي يقولون : نحن عساكر الاسلام، وهم يريدون بذلك خير الدنيا وعاجلها . والاجل: ضد العاجل .

وقوله « ولن يفوز بالخير الاعامله » أي متابعة معاوية شر ولاينال به رضاء الله والجنة ، وفاعل الشر يستحق النار . وجزى يتعدى الى مفعولين .

وقوله « الا فاعله » أقيم مقام الفاعل ، وجزاء الشر مفعول ثان .

وقوله « وأقم على مافي يديك » أي دم على ما أمرتك العمل به وأمضيت حكم يدك عليه ، يقال : أقام الشيء أي ادامه ، من قوله « يقيمون الصلاة » ، وقام بأمر كذا قياماً، يقال: أقم قيام الحازم ،كقوله تعالى « والله أنبتكم من الارض نباتاً »[1] والحازم من يضبط الامر ويأخذه بالثقة .

والصليب : الشديد[2] . والبطر : سوء احتمال الغنى والطغيان عند النعمة. والبأساء : الشدة ، والفشل[3]: الجبان الضعيف ، وبالفتح المصدر. والموجدة ادنى الغضب . والتسريح: الارسال ، يقال : سرحت فلاناً الى موضع كذا أي أرسلته اليه .

ونقمت على الرجل : عتبت عليه ، ونقمته :كرهته ، فأنا ناقم فيهما .

وأصحر الرجل : أي خرج الى الصحراء ، وقوله « فأصحر لعدوك » أي

---

١) سورة نوح : ١٧ .

٢) في م : الشدة .

٣) الفشل بكسر الشين : الجبان ، وبالفتح : الجبن والفزع والضعف .

ابرز لمعاوية وبارزه .

وشمر لحزب من حاربك، أطلق عليه السلام « المحاربة » مع كل من يبعثه معاوية أويكون معه من الناس .

وشمر في أمره : خف، وشمر ازاره رفعه ، يقال: شمر عن ساقه ، واشتقاق قوله من الاول أولى ، ويجوز أن يكون من الثاني على تقدير محذوف .

وقال ابن دريد: احتسبت بكذا أجراً عند الله، والاسم الحسبة وهي الاجر، واحتسب فلان [1] ابناً له : اذا مات مات وهو كبير [2] .

والكادح : الساعي المجد .

ثم شكى الناس أنه استنهضهم لمعاونة محمد بن ابي بكر فلم يجيبوه وصاروا على ثلاثة أصناف لاخير في واحد منهم .

وتطفيل الشمس :ميلها الى الغروب [3] ، وقد طفل الليل : اذا أقبل ظلامه ، والطفل بالتحريك بعد العصر: اذا طفلت الشمس للغروب، وقد طفلت الشمس للاياب :أي للرجوع، قيل هو عند الزوال، وقيل عند الغروب، كما قيل في قوله تعالى « لدلوك الشمس » [4] .

وقوله « فاقتتلوا شيئاً كلا ولا » أي حاربوا قليلا ، والعرب يستعمل هذه

---

١) في م : فلاناً .

٢) يقال :واحتسب فلان ابناًله او ابنة له:اذا مات وهو كبير. وافترط فرطاً: اذا مات له ولد صغير لم يبلغ الحلم. وفي الحديث :«من مات له ولد فاحتسبه» أي احتسب الاجر بصبره على مصيبته به .

٣) في ص : للغروب .

٤) سورة الاسراء : ٧٨ .

الكلمة للامر القليل ، يقال : قعد الخطيب بين الخطبتين على المنبر كلا ولا ، أي زماناً قليلا .

وقوله « حتى نجى جريضاً » أي مغموماً ، يقال : مات فلان جريضاً أي حزيناً ، وهو أن يبتلع ريقه على حزن ، والجريض : الغصة . والرمق : بقية الروح .

وقوله « فلأياً بلأي مانجا » أي بعد شدة وابطاء نجا، ويفيد ما الزائدة في الكلام ابهاماً ، ونصب لأياً على الظرف .

وقيل : انه في حق معاوية ، وقيل :انه بعث أموياً فهرب على هذه الحالة. والاول اصح .

وقوله : فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الشقاق ، يقول لاخيه عقيل : أترك قريشاً [1] ومسارعتهم في الخصومة الشديدة معي فان ذلك يعود عليهم بالمضرة.

ركضت الفرس : استحثثته ليعدو ، ثم كثر حتى قيل : ركض الفرس اذا عدا ، وليس بالاصل . وتقديره :ركض الفرس نفسه :اذا استحثثتها على العدو، وقيل : الصواب ركض بالفرس على مالم يسم فاعله، والتركاض :الاضطراب.

والشقاق : الخلاف والعداوة . وجماحهم : أي اسراعهم في التيه ، أي في التحير ، قال تعالى « لولوا اليه وهم يجمحون » [2] اي يسرعون .

---

١) قال ابن ابى الحديد في شرح النهج ١٦/١٥١ مالفظه : هذا الكلام حق ، فان قريشاً اجتمعت على حربه منذ يوم بويع بغضاً له وحسداً وحقداً عليه ، وأصفقوا كلهم يداً واحدة على شقاقه وحربه كما كانت حالهم في ابتداء الاسلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله لم تخرج حاله من حاله أبداً الا أن ذاك عصمه الله من القتل فمات موتاً طبيعياً وهذا اغتاله انسان فقتله .

٢) سورة التوبة : ٥٧ .

وقوله «فجزت قريشاً عني الجوازي» هذا كلام فيه مجاز حسن، والجوازي جمع الجازية ، وهي النفس التى تجزى ، أي اجزاهم[1] وفعل بهم ما يستحقون عساكر لاجلي وبنيابتي ، وكفاهم سرية تنهض اليهم .

وقيل : هذا اشارة الى سرايا تهلك بنى أمية بعده[2] .

وقوله « وسلبوني سلطان ابن أمي » أي سلطاني ، وهذا من احسن الكلام .

وقيل : عنى بابن امي[3] رسول الله صلى الله عليه وآله ، لان فاطمة بنت[4]

---

١) في ص ، يد : جزاهم .

٢) قال ابن أبي الحديد بعد ذكر هذا عن الشارح : وهذا تفسير غريب طريف .

٣) قال ايضاً ابن ابى الحديد « وسلطان ابن أمي » يعني به الخلافة، وابن امه هو رسول الله صلى الله عليه وآله ، لانهما ابنا فاطمة بنت عمرو بن عمران ابن عائذ بن مخزوم أم عبدالله وابى طالب، ولم يقل سلطان ابن ابى لان غير ابى طالب من الاعمام يشركه في النسب الى عبدالمطلب .

٤) هي فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية ، أم امير المؤمنين عليه السلام ، وام اخوته طالب وجعفر وعقيل . هاجرت الى المدينة وتوفيت بها ، وهي أول هاشمية ولدت لهاشمي وأول هاشمية ولدت خليفة . ثم بعدها زوجة ابنها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم زبيدة زوجة الرشيد ولدت الامين لانعلم غيرهن .

ومن مفاخرها رحمة الله عليها انها مربية النبى وان النبى «ص» كفنها في قميصه واضطجع في قبرها وجزاها خيراً . وقد سئل « ص » عن تلك الاعمال فقال : انه لم يكن بعد ابى طالب ابر بى منها انما البستها قميصي لتكسى من حلل الجنة واضطجعت في قبرها ليهون عليها عذاب القبر .

أنظر : اسد الغابة ٥١٧/٥ ، طبقات ابن سعد ٢٢٢/٨ .

أسد كانت تربى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عليه السلام في حجر ابى طالب عليه السلام .

وقوله « فان رايي قتال المحلين » أي اقلل كل من استحل المحاربة معي ، فالمحلون الذين أحلوا قتال اميرالمؤمنين عليه السلام .

والعزة : الغلبة . والوحشة : ضد الانس ، وهي وحدة مع غم .

وقوله «ولاتحسبن ابن ابيك متضرعاً» أي خاشعاً ذليلا، ولم يقل ولاتحسبنى محافظة بحسن الخطاب .

والضيم : الظلم . وواهناً : أي ضعيفاً .

والسلس : السهل . والوطى : اللين ، أي لايكون حالي أحدهذه الاشياء ولوأسلمنى الناس ولم تصرأحوالي على هذه. ولو تركوني «لو» من الحروف التى يقتضي الاجوبة، وربما يقدم جوابه أويحذف ويختص بالفعل ولم يجزموا به ، لانه لاينقل الماضي الى الاستقبال كما يفعل ذلك حروف الشرط ، تقول : زارني زيد أمس اكرمته ولوزارني غداً أعطيته . وان يقال : « لمـا » لابد من مجيئه ، يقال : ان جاء شعبان صمت واذا واو ولما لايقطع لمجيئه[1] .

واقتعد البعير : أي ركبه في كل حاجة. والكآبة :الحزن . والشماتة :فرح العدو بالبلاء النازل .

وقوله « فسجان انه ما أشد لزومك لـلا هواء المبتدعة » يسبح الله تسبيحاً لما أمهل[2] معاوية مع ملازمته للبدع وطرحه العهود وهو تعالى يمهل ولايهمل.

وقوله « فضرب الجور سرادقه على المقيم والظاعن » شكاية من أن الظلم صارمن عادة كل أحدعلى كل حال ، سواء كان مؤمناً أو كافراً في سفر أوحضر .

---

١) في د ، هامش م : بمجيه .

٢) في د ، هامش م : لما اهمل .

وقوله « فلا معروف يستراح اليه » ايذان أن المؤمن اذا عمل حسنة فرح بذلك .

والراحة كل الراحة عاجلا وآجلا لـمن اصطنع المعروف طوعاً ورغبة ولاينكل ، أي لايتأخر ولايجبن . والروع : الخوف .

وقوله «فاستمعوا له وأطيعوا» امره فيما طابق الحق قيد طاعته بموافقة الحق ولم يطلقها لما لم يكن معصوماً . ثم وصفه بجميل .

ثم ذكر أخيراً أنه عليه السلام ما استخدم مالكاً الاشتر عنده واختارهم به لامرين . وشدة شكيمته : كناية عن الصلابة والصعوبة على العدو، يقال « فلان شديد الشكيمة » اذا كان شديد النفس أنفاً أبياً لاينقاد لاحد .

( الاصـل ) :

( ومن كتاب له عليه السلام )

( الى عمرو بن العاص )

فانك قد جعلت دينك تبعاً لدنيا امرء ظاهر غيه مهتوك ستره، ويشين الكريم بمجلسه ، ويسفه الحليم بخلطته . فاتبعت أثـره ، وطلبت فضله ، اتباع الكلب للضرغام ، يلوذ بمخالبه وينتظر مـا يلقى اليه من فضل فريسته . فأذهبت دنياك وآخرتك ، ولو بالحق أخذت أدركت ما طلبت .

فان يمكن الله منك ومـن ابن ابى سفيان أجزكما بما قدمتما ، وان تعجزا وتبقيا فما أمامكما شر لكما . والسلام .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى بعض عماله )

[ أما بعد، فقد ][1] بلغني عنك أمر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك، وعصيت امامك، وأخزيت أمانتك . بلغني انك جردت الارض، فأخذت ماتحت قدميك وأكلت ما تحت يديك . فارفع الي حسابك ، واعلم أن حساب الله أعظم من حساب الناس . والسلام .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى بعض عماله )

## [ وهو عبدالله بن العباس ] [2]

أما بعد ، فاني كنت أشركتك في أمانتى ، وجعلتك شعاري وبطانتي، ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسى لمواساتي ومؤازرتي وأداء الامانه الي. فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب، والعدو قد حرب، وأمانة الناس قد خزيت، وهذه الامة قد فتكت[3] وشغرت، قلبت لابن عمك ظهر المجن، ففارقته مع المفارقين ، وخذلته مع الخاذلين ، وخنته مع الخائنين. فلا ابن عمك آسيت، ولا الامانة أديت .

---

١) ليس مابين المعقوفين في ب .

٢) ليس مابين المعقوفين في ب ، يد . وليس في نا «بعض عماله وهو».

٣) في ب : قد فننت .

وكأنك لم تكن الله تريد بجهادك ، وكأنك لم تكن على بينة من ربك ، وكأنك انماكنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عـن فيئهم ، فلما أمكنتك الشدة في خيانة الامة أسرعت الكرة وعاجلت الوثبة ، واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لاراملهم وأيتامهم، اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة، فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله. غير متأثم من أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت الى أهلك تراثك من أبيك وأمك .

فسبحان الله ، أما تؤمن بالمعاد، أوما تخاف نقاش [1] الحساب. أيها المعدود كان عندنا من ذوي الالباب ،كيف تسيغ شراباً وطعاماً وأنت تعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً، وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين ، الذين أفاء الله عليهم هذه الاموال ، وأحرزبهم هذه البلاد .

فاتق الله ، واردد الى هؤلاء القوم أموالهم ، فانك ان لم تفعل ثم أمكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ، ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحـداً الا دخل النار .

[ و ][2] والله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة، ولا ظفرا مني بارادة، حتى آخذ الحق منهما، وأزيح الباطل عن مظلمتهما.

وأقسم بالله رب العالمين ، ما يسرني أن ما أخذته من أموالهم حـلال لي أتركه ميراثاً لمن بعدي ، فضح رويداً، فكأنك قد بلغت المدى، ودفنت تحت الثرى ، وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينـادي الظالم فيه بالحسرة ،

---

١) في هامش نا ، م : من نقاش .

٢) ليس « و » الاولى في م ، الف .

ويتمنى المضيع فيه الرجعة . ولات حين مناص [ والسلام ] [1] .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )
## ( الى عمر بن ابى سلمة المخزومى )

وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي مكانه:

أما بعد ، فاني قد وليت النعمان بن عجلان [ على ] [2] البحرين ، ونزعت يدك بلاذم لك ولا تثريب عليك، فلقد أحسنت الولاية وأديت الامانة ، فاقبل غير ظنين ولاملوم ولامتهم ولا مأثوم ، فقد أردت المسير الى ظلمة أهـل الشام ، وأحببت أن تشهد معي ، فانك ممن أستظهر به على جهاد العـدو ، واقامة عمود الدين ان شاء الله [3] .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )
## ( الى مصقلة بن هبيرة الشيبانى ) [4]
## ( وكان عامله على أردشير خرة ) [5]

بلغني عنك أمر ان كنت فعلته فقد أسخطت الهك، واغضبت [6] امامك، انك

---

١) الزيادة من م فقط .
٢) ليس « على » في م ، الف .
٣) في « ب » مكان « ان شاء الله » « والسلام » وليس في « نا » البدل ولا المبدل منه .
٤) ذكرنا مصقلة بن هبيرة الشيباني في المجلد الاول .
٥) كورة من كور فارس .
٦) في يد : وعصيت .

تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم وأريقت عليه دماؤهم، فيمن اعتامك [1] من أعراب قومك . فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقاً لتجدن بك [2] علي هواناً، ولتخفن عندي ميزاناً، فلاتستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك ، فتكون [3] من الاخسرين أعمالا .

ألا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء، يردون عندي عليه ويصدرون عنه [ والسلام ] [4] .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

### ( الى زياد بن ابيه )

وقد بلغه أن معاوية [ قد ] [5] كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه :

وقد عرفت أن معاوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك، فاحذره فانما هو الشيطان، يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، ليقتحم غفلته ويستلب غرته .

وقد كان من ابى سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ، ونزغة من نزغات الشيطان ، لايثبت بها نسب ولايستحق بهـا ارث . والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب .

---

١) في ب ، الف وهامش نا : « اعتمادك » وفي هامش ب : « اعتمدك ».
٢) في يد : لك .
٣) في ب : فتكونن .
٤) ليس « والسلام » في الف ، م .
٥) ليس « قد » في ب ، يد ،الف ، نا .

فلما قرأ زياد الكتاب قال : شهد بها ورب الكعبة، ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معاوية .

قال السيد الرضي رضي الله عنه وأرضاه : قـوله عليه السلام « كالواغل المدفع » [ الواغل ] :هوالذي يهجم على الشرب ليشرب وليس منهم فلايزال مدفعاً ومحاجزاً .

والنوط المذبذب : هو مايناط برحل الراكب من قعب أو قدح أو ماشبه ذلك ، فهو أبداً يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره .

( بيـانه ) :

أظهر عليه السلام أولا أن عمرو بن العاص [1] هو الاشقى ، كما قال النبى صلى الله عليه وآله : ان اشقى الاشقياء من باع دينه [2] بدنيا غيره [3] .

وذكر علي عليه السلام أربع صفات لذلك الغير ، وهومعاوية ، وقال : ان عمراً تبع معاوية كما يتبع الكلب الاسد لطمع فضلة صيده .

وانما شبه عمراً بالكلب لخبثه وحقارته وقلة قدره، ولم يشبهه بالثعلب وان

---

١) هوعمروبن العاص بن وائل، اسلم سنة ثمان مع خالد بن الوليد، وولاه معاوية مصر ثلاث سنين، ثم حضرته الوفاة قبل الفطر بيوم سنة ٤٢ . وقدذكرناه سالفاً .

٢) في د وهامش م : آخرته .

٣) ورد بطريق الخاصة انه سئل عن امير المؤمنين عليه السلام :أي الخلق اشقى؟ قال : من باع دينه بدنيـا غيره ـ راجع الامالي للصدوق ٢٣٧ ، معاني الاخبار ١٩٨ ، بحار الانوار ٣٠١/٧٥ .

كان مكاراً لوجوه .

والغي : الجهل . ويشين : أي يعيب . ويسفه الحليم : أي يجعله سفيهاً . والضرغام : الاسد . والفريسة : ما يصطاده ، لانه يدق عنق صيده ، والفرس : الدق .

وقوله « وأخزيت أمانتك » أي أظهرت فيها الخزي والهوان ، ويقال : خزى بالكسر أي ذل وهان ، وقال ابن السكيت : وقع في بلية وأخزاه الله ، وخزي : استحيى ، وخزاه يخزوه : قهره .

وقوله «جردت الارض» بالتخفيف، أي أهلكت اشجارها وخزيتهاوتركتها كمصاء أجرد، وهوالذي لانبات به ، وبالتشديد للتكثير، وكل شيء قشرته عن شيء فقد جردته . وسنة جارودة : شديدة المحل وقوله : فأخذت ما تحت [ قدميك [1] أي ضممت الى ملكك جميع ما وجدته على الارض ] .

وقوله : [أكلت ماتحت] [1] يديك ، أي انتفعت بجميع ما كان في يدك من الزكاة والصدقات .

وقوله « فارفع الي حسابك » أي اكتب جميع ما أخذت من الناس وانهه الي حتى أحاسبك عليه ، ولاتدع حسابك الى يوم القيامة ، فانه غداً أشد .

ولم يرو ان هذا الكتاب الى أي عامل .

فأما ما بعده فقد روي : انه الى عبدالله بن العباس ، فـان علياً عليه السلام كان ولاه على البصرة ، فأخذ مالا كثيراً وخرج الى المدينة نحوبيته ، وكتب الى علي عليه السلام :أن اجعلني في حل من كذا فان عيالي كثيروتغرم من مالك.

ويمكن أن يكون هذا العامل :عبيدالله بن العباس[2]، فنحوذلك بهذا أليق .

---

١) ما بين المعقوفين ليس في د .

٢) قال ابن ابى الحديد في شرح النهج ١٦/١٦٩ : وقد اختلف الناس

والاحتياج يعم جميع الناس ، ولايوحشنك خشونة الكلام، فان الكلام مع الاقرباء في [ مثل ] [٣] هذا الموضع أغلظ .

---

في المكتوب اليه هذا الكتاب فقال الاكثرون انه عبدالله بن العباس رحمه الله ورووا في ذلك روايات واستدلوا عليه بألفاظ الكتاب .

ثم ذكرهذه الالفاظ كقوله عليه السلام :« اشركتك في امانتى ، وجعلتك بطانتى وشعارى، وانه لم يكن في أهلي رجل اوثق منك. على ابن عمك قد كلب قلبت لابن عمك ظهر المجن. ولاابن عمك آسيت . لاابا لغيرك. ايها المعدود كان عندنا من اولى الالباب. لوان الحسن والحسين عليهما السلام » وهذا يدل على أن المكتوب اليه هذا الكتاب قريب من ان يجري مجراهما عنده .

الى أن قال : وقال آخرون وهم الاقلون: هذا لم يكن ولافارق عبدالله بن العباس علياً عليه السلام ولاباينه ولاخالفه ولم يزل أميراً على البصرة الى أن قتل علي عليه السلام .

ثم ذكر قول ابى الفرج علي بن الحسين الاصفهاني في تأييد هذا القول أنه كتب كتاباً الى معاوية من البصرة بعد قتل علي عليه السلام . الى أن قال : وهذا عندي هو الامثل والاصوب . وقد قال الراوندي : المكتوب اليه هذا الكتاب هو عبيدالله لاعبد الله ، وليس ذلك بصحيح ، فان عبيدالله كان عامل علي عليه السلام على اليمن .

الى أن قال : وقد اشكل علي أمر هذا الكتاب . وقال في آخر قوله :والكلام يشعر بأن الرجل المخاطب من أهله وبنى عمه ، فأنا في هذا الموضع من المتوقفين . انتهى كلامه .

٣) الزيادة من د .

وقوله « أشركتك في أمانتي » أي جعلتك شريكاً لنفسي فيما جعلني الله أميناً فيه .

والشعار : ما ولي الجسد من الثياب .

وقوله « وجعلتك شعاري وبطانتي » أي جعلتك منخواصي بمكان الشعار من الثياب مع الجسد . وبطانة الثوب :خلاف ظهارته، وبطانة الرجل وليجته، وأبطنت الرجل : اذا جعلته من خواصك .

والمواساة تكون المعاونة بالمال والمؤازرة بالبدن . والاوثق : الاشد به وثوقاً .

وكلب الزمان : اشتد ، يقال :كلب الشتاء اذا صار برده شديداً .

وحرب العدو : أي اشتد غضبه ، ومنه أسد حرب : أي شديد الغضب [ وحربته : أغضبته ] [1] .

وخزيت الامانة : هانت وذلت . وفتكت هذه الامة : أي قتلت [2] على غفلة . وشغرت : أي أبعدت في الفساد ولم يدعوا جهداً فيه بل رفعوا في ذلك. وشغر البلد : خلا . وشغرت القوم :أخرجتهم. والمراد به هوالثاني ههناليطابق قوله : فتكت .

وقوله « قلبت لابن عمك ظهر المجن » هذا مثل يضرب لمن يصير حرباً بعدكونه سلماً . والمجن : الترس ، ومن كان ناصراً لك عند لقاء العدو فبطن ترسه اليك فاذا تغير عليك وصارمع عدوك فقد جعل اليك ظهر ترسه . وهذا

---

١) مابين المعقوفين ليس في د .

٢) في د : أي فتكت .

جواب قوله « فلما رأيت الزمان على ابن عماك قد كلب » وذكره قرابته وبنات[1] عمه مرتين وثلاثاً تواضعاً ووضعاً لقدر نفسه لعظمة الله ، ولم يقل : فلما رأيت الزمان علي كلب قلبت لي ظهر المجن مراقبة لجانبه وحثاً له على الوفاء وانه عليه السلام مشفق عليه اكثر من شفقته على الاجنبى .

وغرتهم : أي غفلتهم . وفيئهم : أي غنيمتهم التى فائت ورجعت اليهم .

وذكرنا أن «آسيت » أفصح من واسيت، ومعناه ساعدت. والشدة :الحملة والعدوة .

واختطفت :أي استلبت لخاصة نفسك من أموالهم المصونة لاراملهم، أي المال الذي أمر الله أن يصان لاجل المرأة الارملة التي لازوج لها .

اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة :أي كما يختطف ذئب جلد شاة مجروحة فهو عليها اجرأ. والازل :الخفيف الوركين. والاختطاف :الاستلاب.

والمعزى والمعز من الغنم خلاف الضأن ، وكلاهما اسم جنس، الواحد ماعز . والكسيرة : المكسورة، وهي صفة الدامية ، وهي الشاة التى تدمى بعد أن جرحت وان لم يسل الدم .

فحملته الى الحجاز رحيب الصدر :أي أخذت مال الضعفاء ولا يضيق صدرك بذلك . غير متأثم : أي لاترى في ذلك اثماً .

وقوله «كأنك لاابا لغيرك »[2] كلام الوالد المشفق، فخلط اللين بالخشونة.

و« حدرت » متعد، وهو أفصح من أحدرت، أي ارسلت جميع ذلك الى

---

١) في د وهامش م : بنو عمه . انتهى . ولعله : بنوة مصدر ابن أي ذكره بنوة عمه .

٢) في هامش نسختنا نقلا عن الميرزا علاء الدين ما لفظه :قال ابن الاثير في النهاية : اكثر ما يستعمل «لاأباً لك» فى معرض المدح، أي لا كافي لك غير

أسفل . و« تراثك » مفعوله، أي كنت فارغ القلب كأنك أدخلت على اهلك ميراثاً اصبته حلالا من قريب لا كراهة فيه .

ثم تعجب وسبح الله كما يفعل المتعجب ، وقال : ان من كان له الايمان بالمرجع الى القيامة وخاف مناقشة الحساب لايفعل مثل ذلك . والنقاش : الاستقصاء في الحساب .

ثم بالغ عليه السلام في توبيخه وتهديده، ثم مهد عذراً وقال :لو أن الحسن والحسين فعلا مثل ذلك ما كانت هوادة ، أي مصالحة ومماثلة عندي لهما حتى أزيح الباطل من مظلمتهما، أي ابعده وأذهبه. « والمظلمة » مصدر ظلمه يظلمه ظلماً ، وهو ايضاً اسم لما تطلبه عند الظالم مما أخذه منك .

ثم حلف بأن ذلك المال لو كان من أمواله لما تركه ميراثاً للورثة بل أنفقه في سبيل الله .

يدعوه بذلك : أي رده على الفقراء [1] .

وقوله « فضح رويداً »كناية عن ترك المعاجلة والامر بالسكينة ، قال زيد الخيل الطائي [2] :

---

نفسك . وقد يذكر في معرض الذم، كما يقال « لاام لك »، وقد ذكر في معرض التعجب ودفعاً للعين . انتهى .

فعلى الاول يكون قوله عليه السلام «لاابا لغيرك» يكون ذماً له بمدح غيره، وعلى الثاني يكون مدحاً له تلفظاً ومماشاة مع اشعار بالذم، وعلى الثالث يكون ابعاداً له عن التعجب من سوء فعله تلطفاً أو ذماً له بالتعجب من حسن فعل غيره دون فعله .

١) في د وهامش م : الى رده الى الفقراء .

١) هو زيد بن مهلهل ، كان فارساً مغواراً مظفراً شجاعاً بعيد الصيت في

فلـو أن نصراً أصلحت ذات بينها      لضحت رويداً [1] عن مطالبها عمرو

ونصروعمروابنا قعين ، وهما بطنان من بنى أسد .

وقوله « ويتمنى المضيع فيه الرجعة » اشارة الـى قوله « رب ارجعوني لعلي أعمل صالحاً فيما تركت كلا » [2] .

وناص عن قرنه : أي فر .

وقوله « ولات حين مناص » أي ليس وقت تأخروفرار، والمناص : الملجأ والمفر أيضاً .

وعمرو بن ابى سلمة [3] ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمه سلمة زوج النبى .

---

الجاهلية ، وكان شاعراً محسناً خطيباً لسناً كريماً، وادرك الاسلام ووفد الى النبى صلى الله عليه وآله سنة تسع وسربه وقرظه وسماه :زيد الخيروسمى في الجاهلية بزيد الخيل لكثرة خيله . توفى سنة ٩ من الهجرة النبوية .

راجع : أسد الغابة ٢/٢٤١ ، قصص العرب ٢/٢٨ .

١) في د وهامش م : قليلا .

٢) سورة المؤمنون : ١٠٠ .

٣) عمر بن ابى سلمة فهو ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وابـوه ابوسلمة بن عبدالاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم يكنى اباحفص. ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة، وقيل :انه كان يوم قبض رسول الله « ص » ابن تسع سنين ، وتوفي فى المدينة في خلافة عبدالملك سنة ثلاث وثمانين ، وشهد مع علي عليه السلام « الجمل » ، واستعمله على البحرين وعلى فارس .

الظنين : أخص من المتهم . واعتميت الرجل :اخترته، وهوقلب الاعتيام، أي قسمت فيء المسلمين وغنيمتهم التى هيلضعفائهم فيالدين اختاروك سيداً لهم من أعراب قومك الذين لم يهاجروا وليس لهم نصيب في الغنائم .

وقوله « فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة » من قسمه عليه السلام خاصـة . والنسمة :الخلق، وبرأ أي خلق .

وقوله « لتجدن بك علي هواناً » أي لتهونن علي ، وقيل أي لتجدن علي هواناً بسببك وبفعلك . والمحق : الاهلاك .

وزياد بن ابيه [1] ادعى فيهجماعة وكل واحد يقول انه ولده، فنسب الىأبيه اذ لم يظهر أمره ، ومن كان مثله يكون ولده عبيدالله بن زياد [2] .

---

أنظر : اسد الغابة ٧٩/٤، شرح النهج لابن ابى الحديد ١٧٣/١٦، رجال الشيخ الطوسى ٥٠ وفيه :عمرو بن ابى سلمة وذكره فيأصحاب اميرالمؤمنين عليه السلام .

١) يقال له : زياد بنأبيه وزياد بنسمية وزياد بن عبيد وزياد بن امه وزياد ابن فلان وزياد بن ابى سفيان .

قال ابن ابى الحديد في شرح النهج : فلما استلحق معاوية قال له اكثر الناس : زياد بن ابى سفيان ، لان الناس مـع الملوك الذيـن هم مظنة الرهبة والرغبة ، وليس اتباع الدين بالنسبة الى اتباع الملوك الا كالقطرة في البحر المحيط . توفى سنة ٥٣ ه ق .

انظرالاعلام للزركلى ٨٩/٣، ابن خلدون ٥/٣، ١٥ ، ابن الاثير١٦٥/٣، الطبرى ١٦٢/٦ ، تهذيب ابن عساكره/٤٠٦ ، ميزان الاعتدال ٣٥٥/١ ، لسان الميزان ٤٩٣/١، البدءوالتاريخ ... شرح النهج لابن ابى الحديد ١٧٩/١٦ .

٢) هو عبيد الله بن زياد بن أبيه ، قاتل الامام الحسين الشهيد بكربلا سنة

وفي عهد عمر ادعى زياد أبوسفيان وكان ملعوناً خبيثاً فاجراً ، وفي عهد معاوية كان يكتب اليه أنه أخوه ، وكان عثمان قد ولاه على موضع وأظهر البيعة لعلي عليه السلام ، فتركه على أمره ، فاستغواه معاوية وزجره علي عليه السلام عن اللحاق به ، وذكر أن معاوية مثل ابليس يأتي الانسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، أي يهون عليهم أمر الاخرة، ومن خلفهم بأمرهم بجمع المال والبخل به ، وعن ايمانهم أفسد عليهم أمر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة، وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم .

وقيل :المعنى من قبل دنياهم وآخرتهم ومن جهة حسناتهم وسيئاتهم، أي يزين لهم الدنيا ويخوفهم بالفقر ، ويقول لهم لاجنة ولا نار ، ويثبطهم عن الحسنات ويحثهم على السيئات .

وانما لم يقل من فوقهم لان فوقهم جهة نزول الرحمة من السماء فلاسبيل له الي ذلك ، ولم يقل من تحت أرجلهم لان الاتيان منه يوحش .

وانما دخل « من » في القدام والخلف و« عن » في اليمين والشمال ، لان في الخلف والقدام معنى طلب النهاية ، وفي اليمين والشمال الانحراف عن الجهة .

وقيل في قوله تعالى « ثم لاتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم

---

٦١ من هجرة جده النبي الاكرم صلوات الله عليهما. توفي سنة ٦٧، قتله ابراهيم ابن مالك الاشتر .

أنظر : الطبري ١٦٦/٦، ١٨/٧ ، ١٤٤ ، الاعلام للزركلي ٣٤٧/٤، عيون الإخبار ٢٢٩/١ ، رغبة الامل ١٣٤/٥ ، ٢١٠ ، ١١١/٦ .

وعن شمائلهم » [1] من بين ايديهم وعن أيمانهم من حيث يبصرون ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لايبصرون .

وقال يزيد بن المفرغ [2] لمعاوية لما ألحق نسب زياد بأبيه ابى سفيان :

الا أبلغ معاوية بن حرب     مغلغلة من الرجل اليماني
أتغضب [3] أن يقال ابوك عف     وترضى ان يقال ابوك زان
فأقسم [4] ان رحمك من زياد     كرحم الفيل من ولد الاتان

ويقال « كان ذلك الامر فلتة » أي فجأة اذا لم يكن عن تدبر ولاتردد .

ونزغ الشيطان نزغاً : أي افسد وأغوى[5] ، ونزغاته : طغيانه . والتذبذب : التحرك .

---

١) سورة الأعراف : ١٧ .

٢) هو أبوعثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن المفرغ ، الملقب بالمفرغ ، الحميري . شاعر محسن غزل ، هو الذي وضع « سيرة تبع وأشعاره » ، كان من أهل تبالة « قرية بالحجاز مما يلي اليمن » واستقر بالبصرة ، وكان هجاء مقذعاً . وله حكاية مع صاحبه عباد بن زياد بن أبيه مذكورة في كتاب « قصص العرب » ، وورد اسمه في كثير من المصادر : « يزيد بن ربيعة » وفي بعضها « يزيد بن مفرغ » .

أنظر :قصص العرب٢/٢٠٨، الاعلام للزركلي٩/٣٣٥، الوفيات٢/٢٨٩، ارشاد الاريب ٢٩٧/٧ ، الشعر والشعراء ٣١٩ ، ٣٢٤ ، وغيرها .

٣) في د وهامش م : أترضى .

٤) في هامش م : فأشهد .

٥) في د وهامش م : أغرى .

(الاصــل) :

## ( ومن كتاب له عليه السلام )
## ( الى عثمان بن حنيف الانصاري )
## ( وهو عامله على البصرة )

وقد بلغه أنه دعي الى وليمة قوم من أهلها فمضى اليها :

أما بعد ، يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلا من فتية أهل البصرة دعاك الى مأدبة فأسرعت اليها ، تستطاب لك الالوان [ وكرت عليك الجفان ، فكرعت وأكلت أكل ذئب وضبع قرم ، ومـاحستبك تأكل طعام قوم عائلهم ] [1] ويثقل عليك [2] الجفان ، وما ظننت انك تجيب الى طعـام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو . فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم ، فما أشبته عليك علمه . فالفظه ، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه .

ألا وان لكل مأموم اماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه ، ألا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه . ألا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد [ وعفة وسداد ] [3] .

فوالله ماكنزت من دنياكم تبراً ، ولا ادخرت من غنائمها وفراً ، ولااعددت لبالي ثوبي طمراً [ ولاحزت من أرضها شبراً ، ولااخذت منـه الاكقوت اتان

---

١) مابين المعقوفين ليس في النسخ الموجودة عندنا الا « م » .
٢) في نا ، يد وهامش م : اليك .
٣) مابين المعقوفين ليس في ب ، نا ، الف .

دبرة ، ولهي في عيني أوهى وأهون من عفصة مقرة ][1] .

بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلته السماء ، فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ، ونعم الحكم الله .

وما أصنع بفدك وغير فدك ، والنفس مظانها في غد جدث ، تنقطع في ظلمته آثارها ، وتغيب أخبارها ، وحفرة لوزيد في فسحتها وأوسعت يداحافرها لاضغطها الحجروالمدروسد فرجها التراب المتراكم. وانما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الاكبر، وتثبت على جوانب المزاق، ولوشئت لاهتديت الطريق الى مصفى هـذا العسل ، ولباب هـذا القمح ، ونسائج هذا القز . ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة [ولعل بالمدينة يتيماً يتصور من سبغه، أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى، اذاً يحضرني في القيامة دهم من ذكرأوانثى ][2] ولعل بالحجاز أوباليمامة من لاطمع لـه في القرص ، ولاعهد لـه بالشبع ، أو ابيت مبطاناً وحولي بطون غرثى ، واكباد حرى ، أواكون كما قال القائل :

وحسبك [3] ذلا لوتبيت ببطنة      وحولك اكباد تحن الى القد

ءأقنع من نفسي بأن يقال « اميرالمؤمنين » ولاأشاركهم في مكاره الدهر، أواكون أسوة لهم في جشوبة العيش ، فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة

---

١) زيادة مابين المعقوفين من يد فقط .

٢) زيادة مابين المعقوفين من « م » فقط .

٣) في الف ، ب ، نا : « داء ان تبيت » . وفي يد : « وحسبك عاراً أن تبيت» .قدذكر الفاضل المعاصر أحمدزكي صفوت هذا الكتاب بتمامه في كتابه « جمهرة رسائل العرب »١/٣٢٨ وفيه ايضاً « عاراً ان تبيت » ثم ذكر ان البيت لحاتم بن عبدالله الطائي .

المربوطة همها علفها ، أوالمرسلة شغلها تقممها، تكترش من أعلافها وتلهوعما يرادبها ، أوأترك سدى ، أوأهمل عابثاً ، أوأجرحبل الضلالة ، واعتسف طريق المتاهة . وكأني بقائلكم يقول : اذاكان هذا قوت ابن ابى طالب فقد قعد بـه الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان .

ألاوان الشجرة البرية أصلب عـوداً ، والروائع [1] الخضرة أرق جلوداً ، والنابتات العذية[2] أقوى وقوداً وأبطأ خموداً ، وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو [3] والذراع من العضد .

والله لوتظاهرت العرب على قتالي لمـا وليت عنها ، ولوأمكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها، وسأجهد في أن أطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس ، حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد .

اليك عني يادنيا ، فحبلك على غاربك ، وقد انسللت من مخالبك، وأفلت من حبائلك ، واجتنبت الذهاب في مداحضك .

أين القرون الذين غررتهم[4] بمداعبك ، أين الامم الذين فتنتهم[5] بزخارفك. هاهم رهائن القبور، ومضامين اللحود. والله لو كنت شخصاً مرئياً وقالباً جنسياً[6]، لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني ، وأمم ألقيتهم في المهاوي،

---

١) في نا ، يد : « الرواتع » . وفي هامش ب : المراتع .

٢) في ب : البدوية .

٣) في يد وهامش ب : كالضوء من الضوء .

٤) في م وهامش ب : غررتيهم .

٥) في ب ، م : فتنتيهم .

٦) في يد ، الف وهامش نا ، م : حسياً .

وملوك أسلمتهم الى التلف وأوردتهم موارد البلاء اذ لا ورود[1] ولا صدر .

هيهات من وطىء دحضك زاق ، ومن ركب لججك غرق ، ومن ازور عن حبالك وفق ، والسالم منك لايبالي ان ضاق به مناخه ، والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه . أعزبى عني ، فوالله لا أذل لك فتستذليني ، ولا اسلس لك فتقوديني .

فأيم الله يميناً استثنى فيها بمشية الله ، لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوماً وتقنع بالملح مأدوماً، ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها، أتمتلىء السائمة من رعيها[2] فتبرك ، وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ، ويأكل علي من زاده فيهجع . قرت اذاً عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية .

طوبى لنفس أدت الى ربها فرضها، وعركت بجنبها بؤسها، وهجرت في الليل غمضها ، حتى اذا [3] الكرى غلبها افترشت أرضها ، وتوسدت كفها ، في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم ، وهمهمت بذكر ربهم شفاههم، وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم « أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون » [4] .

فاتق الله يا ابن حنيف ، ولتكفف أقراصك ليكون من النار خلاصك [5] .

---

١) في ب ، نا ، يد ، الف وهامش م : ورد .

٢) في ب : من ريعها .

٣) في ب ، يد ، الف : حتى اذا غلب الكرى عليها .

٤) سورة المجادلة : ٢٢ .

٥) الاية موجودة في ب ، يد ، وما بعدها ليس الا في يد .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى بعض عماله )

أما بعد ، فانك ممن أستظهر به على اقامة الدين ، وأقمع به نخوة الاثيم ، واسد به لهاة [1] الثغر المخوف .

فاستعن بالله على ماأهمك ، واخلط الشدة بضغث من اللين، وارفق ما كان الرفق أرفق، واعتزم بالشدة حين لايغني عنك الا الشدة، واخفض للرعية جناحك، وألن لهم جانبك ، وآس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية ، حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك . والسلام .

### ( بيانه ) :

أنظر الى هذا العتاب الشديد لاجل دعوة لم يكن فيها الا الخبز والملح والخل على ما روي .

وابنا حنيف نعم الرجلان : سهل [2] كان عامله على المدينة وعثمان [3] على

---

١) في الف وهامش ب : افواه .

٢) هو سهل بن حنيف بن داهب بن العكيم بن ثعلبة الانصاري الاوسي المدني، يكنى ابا سعد ، وقيل : اباسعيد ، وقيل : اباعبدالله واباالوليد وابا ثابت . شهد بدراً والمشاهد كلها مع النبى صلى الله عليه وآله ، وثبت يوم أحد مع رسول الله لما انهزم الناس وكان تابعه يومئذ على الموت. ثم كان مع علي عليه السلام، واستخلفه بالمدينة حين سار الى الكوفة، وشهد معه صفين، وولاه بلاد فارس. كان من السابقين الذين رجعوا الى أميرالمؤمنين عليه السلام، ومن الباقين

البصرة. وحنيف تصغير أحنف كزهير ودريد تصغير أزهر وأدرد، مع الترخيم الذي هو حذف الهمزة من أولها هنا .

وروي «فقد بلغني ان رجلا من قطان البصرة» أي سكانها. دعاك الى مأدبة :

---

على منهاج نبيهم من غير تغيير ولا تبديل . وعده البرقي مع اخيه عثمان من شرطة الخميس، وروى ما يدل على انهم من اهل الجنة. توفي سنة ٣٨ بالكوفة وصلى عليه امير المؤمنين عليه السلام فكبرستاً وروي خمساً وعشرين .

أنظر :رجال الشيخ ٢٠ ، ٤٣ ، رجال العلامة ٤٠، رجال الكشي ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، أعيان الشيعة ٧/ ٣٢ ، أسد الغابة ٣٦٤/٢ .

٣) هو عثمان بن حنيف ، أخو سهل بن حنيف الانصاري الاوسي ، يكنى عثمان ابا عمرو ، وقيل : ابوعبدالله ، شهد أحداً والمشاهد بعدها . وهو كأخيه من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان عامل أمير المؤمنين على البصرة، ولاه اياها سنة ٣٦ بعد مابويع بالخلافة، واليه كتب كتابه الشهير حين قبل دعوة أحد اثرياء البصرة الى وليمة اقامها له .

ولما نشبت فتنة الجمل دعاه أنصار الجمل الى الخروج معهم على علي عليه السلام فامتنع ، فنتفوا رأسه ولحيته وحاجبيه، واستأذنوا به عائشة فأمرتهم باطلاقه ، فلحق بعلي عليه السلام وحضر معه الوقعة . قيل : ولما وصل عثمان ابن حنيف الى علي عليه السلام ـ بعد نتف شعره ـ ورآه بكى وقال :فارقتك شيخاً وجئتك أمرد . فقال علي عليه السلام: انا لله وانا اليه راجعون، قالها ثلاثاً. توفي عثمان بالكوفة في زمن معاوية بعد سنة ٤١ .

أنظر : رجال العلامة ٦٢ ، رجال الطوسي ٤٣ ، اعيان الشيعة ١٣٩/٨ ، الاعلام للزركلي ، ٣٦٥/٤ ، أسد الغابة ٣٧١/٣ ، شرح النهج ٢٠٥/١٦ .

أي طعام ، يقال : آدب القوم يأدبهم أي دعاهم الى طعامه . ابو زيد[1] : آدب القوم الى طعامه يودبهم . واسم الطعام : المأدبة .

وروي : وكرت عليكم الجفان فكرعت وأكلت أكل ذئب نهم وضبع قرم وما حسبتك تأكل طعام قوم .

فالعائل : الفقير ، يقال : عال يعيل عيلة اذا افتقر ، قال تعالى « وان خفتم عيلة » [2] أي فقراً وفاقة .

وقوله « عائلهم مجفو وغنيهم مدعو » صفة قوم ، وجفوت الرجل أجفوه جفاء فهو مجفو ، ولا تقل : جفيت . وأما قول الراجز :

* فلست [3] بالجافي ولا المجفي *

فانما بناه على جفى ، فلما انقلبت الواو ياء فيما لم يسم فاعله بنى المفعول عليه .

ثم ذكر جملة معناها : دع ما يريبك الى ما لايريبك .

وروي « واعلم أن امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ، ويسد فورة جوعه بقرصيه ، ولا يطعم الفلذة في حوليه ، الا في سنة أضحية ، ولن تقدروا على ذلك فأعينوني بورع واجتهاد » .

والطمر : الثوب البالي الخلق ، والجمع الاطمار ، والعرب لهم رداء وازار ،

---

١) هو احمد بن سهل ابو زيد البلخي العراقي الشيعي ، كان من أكابر القرن الرابع .

راجع : ريحانة الادب ٧/ ١٢٠ ، الاعلام ٢/ ١٣١ .

٢) سورة التوبة : ٢٨ .

٣) في اللسان : ما أنا بالجافي ولا المجفي .

ولذلك ثنى فقال : اكتفى بطمريه .

والفلذة: قطعة من الكبد أو اللحم . والتبر : الذهب. وروي « ولا ادخرت من أقطارها شبراً » .

وشحت عليها: اي بخلت عليها نفوس قوم من تيم وعدي وامية ، وسخت عنه نفوس آخرين، هي نفوس امير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة وعترتهم عليهم السلام [1] .

والحكم : الحاكم. و« المظان » جمع المظنة ، وهي الموضع الذي يظن ويعلم كونه فيه، ويقال: موضع كذا مظنة من فلان اي معلم منه. والجدث: القبر.

وروي «لضغطها الحجر والمدر» وهذا أصح ، يقال : ضغطه يضغطه زحمه الى حائط ونحوه ، ومنه ضغطة القبر ، وأصله من الشدة والمشقة ، يقال « اللهم ارفع عنا هذه الضغطة » أي هذا الضيق .

والمتراكم : المتراكب ، والميم بدل من الباء . ورضت المهر أروضه : أي سسته وقومته .

---

١) قال ابن ابي الحديد ٢٨٤/١٦ مالفظه: وسألت علي بن الفارقي مدرس المدرسة الغربية ببغداد فقلت له : أكانت فاطمة صادقة ؟ قال : نعم . قلت : فلم لم يدفع اليها ابوبكر فدك وهي عنده صادقة؟ فتبسم ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسناً مع ناموسه وحرمته وقلة دعابته، قال: لو أعطاها اليوم فدك بمجرد دعواها لجاءت اليه غداً وادعت لزوجها الخلافة وزحزحته عن مقامه، ولم يكن يمكنه الاعتذار والموافقة بشيء ، لانه يكون قد اسجل على نفسه انها صادقة فيما تدعي كائناً ما كان من غير حاجة الى بينة ولا شهود. وهذا كلام صحيح وان كان اخرجه مخرج الدعابة والهزل . انتهى .

وروي « ولوشئت لاهتديت الى هذا العسل المصفى ولباب هذا البر المربى[1] فضربت هذا بذاك حتى تنضجه وقوده » .

والجشع : أشد الحرص . وروي : ولعل بالمدينة يتيماً يتضور من سغبه ءأبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى اذاً يحضرني في القيامة دهم من ذكر وانثى.

وقوله « بطون غرثى » على الاضافة في هذه الرواية أحسن، وعلى الرواية التى في الكتاب على الصفة والتنوين .

والقد: جلد وكانت العرب تحرقه في الجدب ويأكلونه. وجشوبة العيش: غلظه وخشونته .

وقوله « وما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة أو المرسلة » اللام في ليشغلني لام الغرض، والكاف في كالبهيمة محله النصب، لانه صفة مصدر محذوف ، أي لم أخلق خلقة مثل خلقة البهيمة، سواء كانت مربوطة أو مرسلة، فالاولى همتها ما يطرح اليها من العلف .

واشتغال الناقة تقممها، أي جمعها النبات في المرعى. بمقمتها[2] أي بشفتها، يقال : قمت الشاة من الارض واقمت : أكلت من القمة، ثم يستعار فيقال « اقتم الرجل ما على الخوان » اذا أكله كله .

وروي « تقمصها » من القماص، وهو رفع اليدين نشاطاً، وبالميمن أحسن.

وتكترش: أي تجمع في الكرش، وهو لكل مجتر بمنزلة المعدة للناس. ويلهو : يغفل. وسدى : مهملا. والعابث : اللاعب . واعتسف : أخذ على غير الطريق. والمتاهة: التحير . والعذي بالتسكين : الزرع لايسقيه الا ماء المطر.

---

١) في د وهامش م : المنقى .

٢) في اللسان . والمقمة : مرمة الشاة تلف بها ما أصابت على وجه الارض وتأكله. ابن الاعرابى: للغنم مقام واحدتها مقمة. وللخيل الجحافل، وهي الشفة للانسـان .

والوقود بالضم : الايقاد، مصدر وقدت النار ، واذا خرج نخلتان وثلاث من أصل واحد وكل واحدة منهاصنو. وفي الحديث « عمالرجل صنو أبيه»[1].

وروي : وما أنا من احمد الا كالضوء مع الضوء .

وتظاهرت : تعاونت .

وعبر عن عهده لاهلاك معاوية بأن يطهر الارض منه ومن أفعاله الخبيثة ، وكنى عنه بالشخص المعكوس ، يقال[2] : عكسه الشيطان ،كما قال تعالى « لاحتنكن ذريته »[3] .

والعكس : أن يشد حبلا في خطم البعير الى رسغ يديه ليذل، واسم ذلك الحبل : العكاس ، يقال : دون ذلك الامر عكاس ومكاس .

والركس : رد الشيء مقلوباً ، وقد أركسه وركسه بمعنى ، قال تعالى « أركسهم بماكسبوا »[4] أي ردهم الى عقاب كفرهم .

وقوله « الجسم المركوس » أي جعل الشيطان معاوية مرتداً ودعاه الى الارتداد فأجاب .

وقوله « حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد » يقول: أبذل مجهودي حتى أنقي الحبوب من المدر وحتى أخرج المبدعين من بين المؤمنين. و«المدرة» واحدة المدر ، وهي صغار قطع الطين اليابس .

وقال الازهري في قوله تعالى «وحب الحصيد»[5] أي حب الزرع المحصود.

---

١) سنن الترمذى ٥/٦٥٢، سنن ابى داود ٢/١١٥، صحيح مسلم ٤/٤٧٦.

٢) في د وهامش م : « يعني » مكان « يقال » .

٣) سورة الاسراء : ٦٢ .

٤) سورة النساء : ٨٨ .

٥) سورة ق : ٩ .

وقال ابن عرفة : اي مـا يحصد من انواع النبات ، وحب البر والشعير ونحوهما اذا تكامل أن يحصد . والحب : هو الحصيد، فهو مثل «حق اليقين» أي حب الزرع الذي يقتات به ومن شأنه ان يحصد . وهذا مثل ضربه الله .

وقوله « اليك عني يادنيا » أي ابعدي‌عني وضمني زينتك اليك من قربى.

فحبلك على غاربك : أي اذهبى حيث شئت ،كانوا في الجاهلية يطلقون زوجاتهم بذلك ونحوه، وأصله أنالناقة اذارعت وعليهاالخطام ألقي علىغاربها لانها اذا رأت الخطام لم يهنها شيء [1] .

وقوله « قد انسللت من مخالبك » يخاطب الدنيا ويقول : قد خرجت من حكمك فاني لاأحب زينتك ، فذكر المخالب مجاز، والمخلب للطائر والسباع بمنزلة الظفر للانسان .

وانسل من بينهم : أي خرج ، وفي المثل « رمتني بدائها وانسلت » [2] .

وأفلت من حبائلك: أيتركت زخارفك التى منأحبها فقدقيد قلبه. وأفلت يتعدى ولا يتعدى ، وهنا لازم بمعنى انفلت .

وقيل : حقيقته أفلت نفسى من حبائلك فحذف المفعول .

و« الحبائل » جمع حبالة ، وهي شبكة الظباء ينصب لها فتصاد بها .

و « المداحض » جمع المدحض ، وهو المكان الزاق ، يقـال : دحضت رجله أي زلقت وزالت عن مكانها .

---

١) قال الاصمعي: وذلك أنالناقة اذا رعت وعليها خطامها ألقيعلى غاربها وتركت ليس عليها خطام ، لانها اذا رأت الخطام لم يهنها المرعى .

٢) هـذا المثل لاحدى ضرايرهم بنت الخزرج بن تيم الله امرأة سعد بن زيد ، رمتها رهم بعيب كان فيها فقالت الضرة : رمتني بدائها وانسلت .

راجع كتاب « الامثال » للميداني ص ٩٨ ، ٢٦٠ .

و « القرون » جمع القرن ، وهو أهل زمان .

وبخط الرضي : « غررتيهم » في الموضعين و « فتنتيهم » و « ألقيتيهم » و « أسلمتيهم » ، وهذا لغة قوم يشبعون الكسرة فيتولد الياء .

و « بمداعيك » جمع المدعـاة [1] ، وروي « بمداعبك » من الدعابة وهي المزاح واللعب .

و « الزخارف » جمع الزخرف ، وهـو في الأصل الذهب ، ثم يشبه بـه كل مموه مزور . والمزخرف : المزين .

ها المتنبيه هم ضمير الامم والقرون .

و « الرهائن » جمع رهينة ، اي تركوا مقيمين في قبورهم .

والمضامين في الاصل : ما في اصلاب الفحول، ونهىعن بيع المضامين والملاقيح، وذكره هيهنامجاز، اذ اللحديشتمل علىالميت وهوفيضمناللحد.

ثم حلف أن لو كانت الدنيا قالباً حسياً ــ وروي كذا أيضاً ــ لاقام عليهاحد الله فيحق عباد غرتهم وألقتهم في المهاوى والمهالك وأسلمتهم الى المتالف.

والتلف : الهلاك ، وهذا استعارة حسنة .

والمكان الدحض : الذي لايثبت عليه القدم .

و« اللجج » جمع لجة البحر ، وهي معظمه .

وازور : أعرض وانحرف . ومناخـه : موضعه . وحان : دخـل حينه . وانسلاخه : ذهابه .

وأعزبى عني : أي تباعدي عني .

و« لا أسلس » أي لا أسهل . ويميناً نصب على المصدر .

واستثنى قسمه بان شاء الله تأديباً واعلاماً للناس بذلك .

---

١) المدعاة بكسر الميم وفتحها : ما دعوت اليه من طعام وشراب .

و« لاروضن » من رضت المهر . وتهش الـى القرص : أي ترتاح اليه ، والهشاشة : الخفة للقيام الى شيء .

وقوله « لادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها » أي لابكين حتـى استفرغ دموعي واريقنهاجميعاً، ويقال :استفرغت مجهودي في كذا أي بذلته، واستفرغت الماء وافرغته : صببته .

ونضب الماء : غار في الارض وسفل وبعد فيها . والمعين : الماء الذي تناله الدلاء وتراه العيون .

والسائمة : الانعام التى ترعى بلاراع ، والرعي : النبات الـذي يرعى ، وبرك البعير : ناخ . والربيضة : الغنم والبقر وربوضها كبروك الابل .

والعشب :النبات. ويهجع :يرقد وينام. والغمض والكرى:القليل من النوم.

وهمهمت : أي صوتت ، والهمهمة : ترديد الصوت في الصدور .

وتقشعت ذنوبهم بسبب كثرة الاستغفار : أي ذهبت ذهاب السحاب ، فان الله قد وعد أن من تاب من ذنوبه فانه تعالى يغفرها تفضلا .

واستظهر به : أي اجعله كالظهر لاجل نفسي واستعين به .

وأقمع : اكسر وأهلك . والنخوة : التكبر .

وقوله « بضغث من اللين » كناية عن شـيء وبعض . والرفق : المداراة ، وهو ضد العنف . وارفق أي انفـع ، يقال : ارفقته أي نفعته .

والاعتزام : لزوم القصد ، والعزيمة في الامر بالجد .

و« اخفض جناحك للرعية » مجاز، والمراد ساهلهم ودارهم . والحيف : الميل .

وقال بعض الناس لعله عليه السلام قال : واس [1] بينهم في اللحظة ، ومـن

---

١) في د وهامش م : ساو .

واسى فقد ساوى .

## ( ومن وصية له عليه السلام )

( للحسن والحسين عليهما الصلاة والسلام )

( لما ضربه ابن الملجم لعنه الله )

أوصيكما بتقوى الله ، وان لاتبغيا الدنيا وان بغتكما ، ولاتأسفا على شيء منها زوي عنكما ، وقولا بالحق ، واعملا للاجر [1] ، وكونا للظالم خصماً ، وللمظلوم عوناً .

أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله، ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم ، فاني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول : صلاح ذات البين [2] أفضل من عامة الصلاة والصيام .

الله الله في الايتام ، فلا تغبوا أفواههم ، ولاتضيعوا بحضرتكم .

والله الله في جيرانكم ، فانه وصية نبيكم ، مازال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم .

والله الله في القرآن ، لايسبقكم بالعمل به غيركم .

والله الله في الصلاة ، فانها عمود دينكم .

والله الله في بيت ربكم ، لاتخلوه ما بقيتم ، فانه ان ترك لم تناظروا .

والله الله بالجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله ، وعليكم

---

١) في بعض النسخ : للاخرة .

٢) في هامش م : بينكم .

بالتواصل والتباذل ، واياكم والتدابر والتقاطع ، ولاتتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيولى عليكم أشراركم ، ثم تدعون فلا يستجاب لكم .

ثم قال : يا بني عبدالمطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً ، تقولون : قتل أمير المؤمنين . ألا لايقتلن بي الاقاتلي .

انظروا اذا أنامت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة، ولايمثل بالرجل، فاني سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور.

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى معاوية )

وان البغي والزور يوتغان[1] بالمرء[2] في دينه ودنياه ، ويبديان خلله عند من يعيبه ، وقد علمت أنك غير مدرك ما قضى فواته ، وقدرام أقوام أمراً بغيرالحق فتأولوا على الله فأكذبهم ، فاحذر يوماً يغبط فيه من أحمد عاقبة عمله ، ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه . وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من أهله ولسنا اياك أجبنا ، ولكنا أجبنا القرآن الى حكمه . والسلام .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( اليه أيضاً )

أما بعد، فان الدنيا مشغلة عن غيرها، ولم يصب صاحبها منها شيئاً الافتحت له حرصاً عليها ولهجاً بها ، ولن يستغنى صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها،

---

١) في ب وهامش نا : « يذيعان » . وفي هامش ب : « بويعان » .

٢) كذا في م ، ب . وفي غيرهما : « المرأ » .

ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما أبرم . ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي . والسلام .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى آمرائه على الجيوش )

من عبدالله علي أمير المؤمنين الى أصحاب المسالح . أما بعد ، فان حقاً على الوالي ألا يغيره عن رعيته فضل ناله ولاطول خص به ، وان يزيده ماقسم الله له من نعمه دنواً من عباده وعطفاً على اخوانه .

ألا وان لكم عندي الا أحتجز دونكم سراً الا في حرب، ولا أطوي دونكم أمراً الافي حكم ، ولا أؤخر لكم حقاً عن محله ، ولاأقف به دون مقطعه ، وان تكونوا عندي في الحق سواء . فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ، ولي عليكم الطاعة ، والا تنكصوا عن دعوة، ولا تفرطوا في صلاح ، وان تخوضوا الغمرات الى الحق ، فان أنتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن أحد أهون علي ممن اعوج منكم ، ثم أعظم له العقوبة ، ولا يجد عندي فيها رخصة .

فخذوا هذا من أمرائكم ، واعطوهم من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم . والسلام .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى عماله على الخراج )

من عبدالله [ علي ] [1] امير المؤمنين الى أصحاب الخراج . اما بعد ، فان

١) ليس في م .

من لم يحذر ما هو صائر [1] لم يقدم لنفسه ما يحرزها .

واعلموا أن ما كلفتم يسير ، وان ثوابه كثير، ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لاعذر في ترك طلبه، فأنصفوا الناس من أنفسكم، واصبروا لحوائجهم، فانكم خزان الرعية، ووكلاء الامة، وسفراء الائمة ، ولا تحشموا [2] أحداً عن حاجته ، ولاتحبسوه عن طلبته، ولاتبيعن للناس في كسوة شتاء ولاصيف ، ولا دابة يعتملون عليها ولاعبداً ، ولا تضربن أحداً سوطاً لمكان درهم، ولا تمسن مال أحد من الناس مصل ولامعاهد، الا أن تجدوا فرساً أوسلاحاً يعدى به على أهل الاسلام [ فانه لاينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدي أعداء الاسلام ] [3] فيكون شوكة عليهم [4] ، ولاتدخروا أنفسكم نصيحة ، ولاالجند حسن سيرة ، ولا الرعية معونة ، ولادين الله قوة ، وأبلوه [5] في سبيله ما استوجب عليكم، فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بجهدنا ، وان ننصره بما بلغت . ولاقوة الا بالله [ العلي العظيم ] [6] .

## ( ومن كتاب كتبه عليه السلام )
### ( الى امراء البلاد في معنى الصلاة )

أما بعد، فصلوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس مثل مربض العنز، وصلوا

---

١) في يد : سائر .

٢) في م ، ب وهامش نا : ولا تحسموا .

٣) مابين المعقوفين سقط من ب .

٤) في ب ، يد ، الف ، نا : عليه .

٥) في الف ، ب ، نا : وابلوا .

٦) الزيادة من يد . وفي نا بزيادة « العلى » فقط .

بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان ، وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج ، وصلوا بهم العشاء حتى يتوارى الشفق الى ثلث الليل ، وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه، وصلوا بهم صلاة أضعفهم ولاتكونوا فتانين .

( بيــانه ) :

قوله « وان بغتكما » اي وان طلبتكما الدنيـا . ولاتبغيا : أي لاتطلبا . ولا تأسفا : أي لاتحزنا . وزوي : أي قبض .

ومعنى ذات في قوله « صلاح ذات البين » الحال التى بين الرجل وأهله أو ما بين الرجلين أو القبيلتين ، والمراد هنا ما بين المسلمين .

والبين : الوصل هنا،كما فيقوله « لقد تقطع بينكم » [1] . ويجوزأنيكون الذات عبارة عن النفس ،كأنه قال : صلاح نفس الوصل الذي دب اليه الفساد بين الناس خير من كثرة نوافل الصلاة والصوم .

وقوله « الله الله في الايتام » أي خافوا الله في حق الايتام سراً وجهراً .

ولاتغبوا أفواههم : أي أطعموهم كليوم وأحسنوا اليهم كل ليلة ولاتغفلوا عنهم ساعة، ويقال « فلان لايغبنا عطاؤه » أي لايأتينا يوماً دون يوم بليأتيناكل يوم ، وأغبنا فلان :أتانا غباً . والغب في الاصل :أن ترد الابل الماء يوماً وتدعه يومـاً .

ويقال : مثلت بالرجل أمثل به مثلة ، اذا قطعت أنفه أوأذنه وما اشبه ذلك.

---

١) سورة الانعام : ٩٤ .

والكلب العقور :الذي يجرح كل أحد بأسنانه[1] ، وروي « ولايمثل » وهو الاصل ، والتشديد للتكثير .

والوتغ : الهلاك والاثم ، أوتغه الله : أهلكه ، وأوتغ فلان دينه بالاثم .

وروي « يذيعان بالمرء » يقال : أذاع سر غيره أي أفشاه .

وقوله « وقدرام أقوام أمراً بغيرحق فتأولوا على الله فأكذبهم » معناه أي طلب قوم بعد قوم أمرهذه الامة ولم يكن في الحق أن يطلبوه فتأولوا القرآن، كقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الامر منكم »[2] فقالوا لمن نصبوهم من الامراء اولوا الامر ، متحكمين على الله ، فأكذبهم الله بكونهم ظلمة ، اذ لايكون الوالي من قبل الله ظالماً .

ويغتبط : يفرح . من احمد عاقبة عمله : أي من وجد عاقبة أعماله ، اي محمودة . وروي : ويغتبط أي يتمنى مثل حال هذا الرجل .

واللهج :الحرص. والطول :فضل مخصوص. ولاأحتجز :اي لاأمتنع سراً الا في حرب، وحفظ السرفي الحرب عن الجيش ينفعهم، وكان النبى صلى الله عليه وآله اذا أراد سفراً ورى بغيره ، والتورية هي أنه صلى الله عليه وآله كان اذا ماأراد ان يغزو الروم مثلا فيالشهرالذي كان فيه كان يقول لاصحابه انوراءنا غزوة الحبشة، وعزمه عليهالسلام فيهذا أن يخرج بعد سنة أواكثر، ثم يقولبعد ساعة : استعدوا ، فاذا خرج من المدينة فرسخاً أواكثر حول رأس الراحلةالى الجانب المقصود ليأتي أهله وهم غافلون .

وكتب كتاباً لسرية وأمرهم أن يخرجوا من المدينة الىصوب مكة يومين أو ثلاثة ، ثم ينظروا فيه ويعملوا بما فيه ، وهذا سبب غزاة بدر ، فلما ساروا

---

١) في د وهامش م : بأنيابه .

٢) سورة النساء : ٥٩ .

المدة نظروا في الكتاب فاذا فيه أخرجوا الى نخلة محمود وافعلوا كذا وكذا . فتحيروا وخرجوا اليها من ذلك ولم يروا الاكل خير .

وكان النبى صلى الله عليه وآله خرج خلفهم الى بدر، وقد اجتمع بها أهل مكة فحاربوا وكان الفتح لرسول الله صلى الله عليه وآله .

ولو علم السرية التى كانت طليعة ذلك بالمدينة لمنعهم خوف أهل مكة من الخروج ، فحفظ السر عنهم كان أولى .

وقوله « ولا أطوي دونكم امراً الا في حكم » أي اطلب رضاكم في كل شيء دنياوي الا في حكم، يعني :لاأشاوركم في أمرالدين من الحدود واقامتها وكيفية أحوال الشرع ، فأنا أحكم على ما أمرالله ولا أنظر الى رضاكم فيه وكراهتكم .

والسفراء جمع السفير، وهو الرسول والمصلح بين القوم ، وسفرت بينهم أي أصلحت .

ولاتحشموا أحداً عن حاجته :أي لاتغضبوا ولاتؤذوا أحداً بدفعه عن حاجته وروي « ولاتحسموا » أي لاتقطعوا أحداً عن طلبته .

وقوله «ولاتبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولاصيف» أي لاتحملن الذين يؤدون الخراج على أن يبيعوا ما يتجملون به ولا ما يحتاجون اليه من الخادم والدابة ، فقوله «كسوة شتاء » وما عطف عليه بدل الاشتمال لقوله « الناس » وروي « للناس » فيكون كسوة مفعولا .

وقوله « ولاتمسن مال أحد مصل ولامعاهد » عظم حرمة أموال الناس، بأن قال لاتمسن ولم يقل ولاتأخذن ، ومصل بدل من أحد ، وكذا ما عطف عليه .

وأراد بقوله « مصل »كل من كان من جملة المسلمين يصلي معهم ، وأراد بقوله « معاهد » أهل الذمة .

وقوله « يعدى به » على ما لم يسم فاعله، صفة لقوله فرساً اوسلاحاً. وكذا اذا روى « يعدي » أي لاتتركوا في أيدي أهل الذمة فرساً ولاسلاحاً يعود عدوانهم بسببهما اليكم ، يعني لاتمكنوهم أن يتخذوا الافراس والاسلحة فانهم بها يتقوون عليكم .

والشوكة : الحدة والقوة .

وروي « ولاتدخروا أنفسكم » أي عن أنفسكم، أي لاتدخروا حسن السيرة عن الجند ، ونحوه قوله تعالى « واذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم »[1] أي فسلموا على المسلمين الذين فيها وهم أنفسكم .

وعدى عليه وتعدى عليه واعتدى عليه كلها بمعنى واحد . وأبلوا في سبيل الله ما استوجب عليكم : أي احملوا على انفسكم في الجهاد البلاء شكراً لما يجب عليكم من نعم الله ، يقال : أبليته معروفاً أي اعطيته وصنعت خيراً .

وقوله « فان الله اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره » أي لان نشكره .

ثم بين أوقات الصلات للمتأمرين على الكناية اذا جمعوا ، فقال صلوا الظهر حين تفيء الشمس : أي ترجع وتزول .

وقوله « مثل مربض العنز » اشارة الى أن رحل رسول الله صلى الله عليه وآله كان طوله ذراعاً فلما وقع ظله مثله فذلك آخر وقت المختار للظهر .

وقوله « وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار » كناية عجيبة، أي صلوا بهم هذه الصلاة والحال أن الشمس بيضاء لم تصفر بعد، ولم يرض بذلك حتى قال « وهي حية » أي وللشمس قوة ، وزاد التعجيل بقوله «في عضو من النهار » أي يبقى كثير من النهار ، وزاد المبالغة في سرعة أدائها بأن قال « حين يسارفيها فرسخان » .

---

١) سورة النور : ٦١ .

واذا أنعمت النظر كان على ما حـدوا عليهم السلام في الفقهيات للمختار اذا صار ضل كل شيء مثليه عصراً .

وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم : أي حين وقوع القرص وغيبوبة الشمس حتى[1] يفيض الحاج من عرفات يوم عرفة، وذلك اذا سقط قرص الشمس وغاب عن العيون في تلك الافاق .

وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق :أي اذا غابت الحمرة التى تقلصت[2] من جانب المشرق قليلا قليلا في المغرب، وذلك لمن يجمع بالناس. وهو على سبيل الافضل ، ولو صلى قبل ذلك أو بعده منفرداً لم يكن به بأس ، وكذا في الجماعة الى أن يذهب من الليل ثلثه .

وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه :وذلك اذا طلع الفجر الصادق، ليكتب مرتين يكتبها ملائكة الليل وملائكة النهار، ولاتكونوا للناس فتنة بأن تطيلوا الصلاة اذا صليتم بالناس جماعة ، فأما اذا صليتم فرادى فأطيلوها اذا شئتم .

## ( ومن عهد له عليه السلام )

( كتبه للاشتر النخعي على مصر واعمالها )

( حين اضطرب امر أميره عليها محمد بن ابى بكر )

( وهو اطول عهد كتبه وأجمع[3] للمحاسن )

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ماأمر به عبدالله علي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده

---

١) في د وهامش م : حين .

٢) تقلص اي تشمر . درع مقلصة اي مجتمعة منضمة .

٣) في الف ، ب ، بد ، نا : اجمعه .

اليه حين ولاه مصر جباية[1] خراجها ، وجهادعدوها، واستصلاح اهلها ، وعمارة بلادهـا .

أمره بتقوى الله ، وايثار طاعته ، واتباع ماأمربه في كتابه من فرائضه وسننه التى لا يسعد أحد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها .

وأن ينصرالله سبحانه بيده وقلبه ولسانه ، فانه جل اسمه قد تكفل بنصرمن نصره ، واعزاز من أعزه .وأمره أن يكسر من نفسه عند الشهوات ، ويزعها [2] عند الجمحات ، فان النفس أمارة بالسوء الا مارحم الله .

ثم اعلم يامالك اني قد وجتهك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور، وان الناس ينظرون من أمورك في مثل ماكنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ، ويقولون فيك ماكنت تقول فيهم . وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده ، فليكن أحب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح، فاملك هواك وشح بنفسك عما لايحل لك، فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما أحببت وكرهت .

وأشعر قلبك الرحمة للرعية ، والمحبة لهم ، واللطف بهم ، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم اكلهم ، فانهم صنفان : اما أخ لك في الدين ، واما نظيرلك في الخلق ، يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمدوالخطأ . فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذى تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، فانك فوقهم، ووالي الامر عليك فوقك ، والله فوق من ولاك، وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم .

---

١) في م ، نا ، الف ، ب : جبوة .

٢) في بد : ينزعها .

لاتنصبن نفسك لحرب الله، فانه لايدى لك بنقمته ولاغنى لك[1] عن عفوه ورحمته ، ولا تندمن على عفو ، ولا تبجحن [2] بعقوبة ، ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة ، ولا تقولن اني مؤمر أمر فأطاع ، فان ذلك ادغال في القلب ، ومنهكة [3] للدين وتقرب من الغير .

واذا أحدث لك مما أنت فيه من سلطانك ابهة ومخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك ، فان ذلك يطأمن اليك من طماحك ، ويكف عنك من غربك ، ويفيء اليك بما غرب [4] عنك من عقلك .

اياك ومساماة الله في عظمته ، والتشبه به في جبروته، فان الله يذل كل جبار، ويهين كل مختال .

أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ، ومن خاصة أهلك ، ومن لك فيه هوى من رعيتك ، فانك الاتفعل تظلم ، ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ، ومن خاصمه الله أدحض حجته ، وكان لله حرباً حتى ينزع ويتوب . وليس شيء أدعى الى تغيير نعمة الله ، وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم [ فان الله سمع[1] دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد ][2] .

وليكن أحب الامور اليك أوسطها في الحق، وأعمها في العدل ، وأجمعها

---

١) في ب ، يد ، الف ، نا وهامش م : بك .

٢) في نا ، م : ولا تبجحن .

٣) في هامش ب : ومهنكة .

٤) في بعض النسخ : بما عزب .

٥) في يد :«يسمع دعوة المضطحدين» وفي نا ، ب وهامش م :«سميع».

٦) مابين المعقوفين ليس في الف .

لرضا الرعية ، فإن سخط العامة يجحف برضا الخاصة ، وان سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة .

وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤنة في الرخاء ، وأقل معونة له في البلاء ، وأكره للانصاف ، وأسأل بالالحاف ، وأقل شكراً عند الاعطاء ، وأبطأ عذراً عند المنع ، وأضعف صبراً عند ملمات الدهر ، من أهل الخاصة . وانما عمود الدين، وجماع المسلمين ، والعدة للاعداء العامة من الامة ، فليكن صغوك لهم وميلك معهم .

وليكن أبعد رعيتك منك ، واشنأهم عندك أطلبهم لمعائب الناس ، فإن في الناس عيوباً الوالي أحق من سترها ، ولا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ماظهر لك. والله يحكم على ماغاب عنك، فاستر العورة مااستطعت يستر الله منك ماتحب ستره من رعيتك .

أطلق عن الناس عقدة كل حقد ، واقطع عنك سبب كل وتر ، وتغاب عن كل مالا يضح لك ، ولا تعجلن الى تصديق ساع ، فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين .

ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ، ولا جباناً يضعفك عن الامور ، ولا حريصاً يزين لك الشره بالجور ، فإن البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله .

شرّ وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيراً، ومن شركهم في الاثام فلايكونن لك بطانة ، فانهم أعوان الاثمة واخوان الظلمة، وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم، وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم ممن لم يعاون ظالماً على ظلمه، ولاآثماً على اثمه ، أولئك أخف عليك مؤنة ، وأحسن لك

معونة ، وأحنى عليك عطفاً ، وأقل لغيرك الفاً . فاتخذ أولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك .

ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك ، وأقلهم مساعدة فيما يكون منك ، مما كره الله لاوليائه ، واقعاً ذلك من هواك حيث وقع .

والصق بأهل الورع والصدق ، ثم رضهم على ألا يطروك ، ولا يبجحوك بباطل لم تفعله . فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة .

ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء ، فان في ذلك تزهيداً لاهل الاحسان في الاحسان ، وتدريباً لاهل الاساءة على الاساءة، والزم كلامنهم ما ألزم نفسه .

**( بيـانه ) :**

ذكر عليه السلام في أول العهد أنه جعل مالكاً[1] الاشتر والياً بمصر ، وانما

---

١) هـو مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي المعروف بالاشتر ، من كبار الشجعان الاجواد العلماء الفصحاء .كان رئيس قومه ، ادرك الجاهلية . شهد يرموك وذهبت عينه فيها ، وشهد مـع علي عليـه السلام يوم الجمل وايام صفيـن .

وقال السيد العلامة الامين في الاعيان : كان من زعماء العراق الاشداء ، فارساً صنديداً لايشق لـه غبار ، شديد الباس رئيس اركان الجيش لعساكر ابي الحسن عليه السلام في معاركه، وهو من لهاميم مذحج الابطال المغاوير ، وسيد قروم النخع وشجعانها المساعير، ومن رواسي الجبل في الحلم، ومن السحاب الثقيل في الكـرم والسخاء ، وكان الاشتر بالكوفة أسود من الاحنف بالبصرة . توفي رحمة الله عليه سنة ٣٩ ، وكان سبب موته أن معاوية أرسل الى رجل من

ولاه فيها أربعة اشياء فقط ، وأمره بستة أمور ، وهي : أن يكون متقياً مطيعاً لله متبعاً لاوامره ، ناصراًله تعالى، قامعاً شهوته عن الحرام، مانعاً نفسه من المعاصي فبهذاتتهيأله تلك الامارة ويتيسر له تلكالاشياء الاربعة التى هي: جباية الخراج وجهاد الاعداء ، واصلاح العباد ، [ وعمارة ][1] البلاد .

ثم حثـه على اقتناء الاعمال الصالحة ، ودعاه الى خصلة فخصلة . فقال أولا: لا تتبع هـواك ، وابخل بنفسك من الدخول في الحرام ، وكن محبـاً للرعية رحيماً لطيفاً بهم لاموذياً اياهم ، واعف عنهم كثيراً ولا تتكبر، وانصف على كل حـال ، ولاتظلم أحداً ، واحب الحق والعدل ، ورضا عامة الرعيـة ، وأبعد ممن يعيب الناس ، واسترمـا ظهرلك من عيوب الناس ، ولاتحقد على أحد، ولاتشاور البخيل ولاالجبان ولاالحريص، ولاتتخذ لنفسك وزيراً من كان وزيراً للاشرارقبلك ، وليكن خاصتك من لم يعاون الظالم والاثم، بلكان قائلا بالحق ورعاًصادقاً لايمدحك بباطل ،ولاتجعل المسيء والمحسن عندك سواء .

وأما ألفاظه :

فالاشتر : من به انقلاب فيجفن عينه الاسفل ، والاشتران : مالك وابنه[2].

---

أهل الخراج فاغتاله فسقاه السم .

أنظر: اعيان الشيعة ٩ / ٣٨ ، تنقيح المقال ٢ / ٤٩ بـاب الميم ، الاعلام للزركلي ٦ / ١٣١ ، رجال الشيخ ٥٨ ، رجال العلامة ٨٢ .

١) الزيادة من م .

٢) هو ابراهيم بن مالك بن الحارث الاشتر النخعي. كان فارساً شجاعـاً شهماً مقداماً رئيساً عالى النفس بعيد الهمة وفياً شاعراً فصيحاًموالياً لاهل البيت عليهم السلام ،كما كان ابوه متميزاً بهذه الصفات « ومن يشابه أبه فما ظلم »، وكانسيدنخع وفارسها، وهو الذي جاء برأسعبيدالله بن زياد اللعين الىمختار

والنخع[1] : قبيلة من اليمن رهط ابراهيم النخعي[2] .

هذا ومن شجون الكلام: أن الطرماح[3] دخل على معاوية فقال له : قل لابن

---

وهو ارسله الى الامام الهمام زين العابدين عليه السلام. قتل سنة ٧١، أو ٧٢ مع مصعب من الزبير وهو يحارب عبدالملك بن مروان . وقبره بقرب سامراء مزور معظم وعليه قبة .

راجع : طبقات ابن سعد ٥ / ٢٢٨ ، أعيان الشيعة ٢ / ٢٠٠ ، اعلام الزركلي ١ / ٥٣ .

١) في لسان العرب : نخع قبيلة من الازد . وقيل: النخع قبيلة من اليمن رهط ابراهيم النخعي الكوفي .

٢) هو ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج ، ويكنى اباعمران، وكان أعور . ذكره الشيخ في رجاله ص ٣٥ من رجال علي أميرالمؤمنين عليه السلام وفي ص ٨٣ عده من أصحاب الامام علي بن الحسين عليهما السلام وقال بعد ذكر اسمه : يكنى اباعمران مات سنة ست وتسعين مولى وكان اعور . انتهى .

أنظر : رجال الشيخ الطوسي ٣٥ ، ٨٣ ، أعيان الشيعة ٢٤٨/٢ ، طبقات ابن سعد ٦ / ٢٧٠ ، تنقيح المقال ١ / ٤٣ .

٣) هو الطرماح بن عدي الطائي . ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب اميرالمؤمنين عليه السلام ، وقال بعد ذكر اسمه : رسوله عليه السلام الى معاوية . وذكره أيضاً في اصحاب الامام الحسين الشهيد عليه السلام .

أقول : كان الطرماح من المخلصين لاهل البيت ومواليهم . وقيل : انه لقي ابا عبدالله الحسين الشهيد عليه السلام في طريقه الى العراق واستأذنه أن أن يوصل الميرة لاهله ويعود لنصره ، فلما عاد بلغه خبر شهادته عليه السلام .

ابي طالب اني جمعت من العساكر بعددحبات جاورس الكوفة وها أنا أقصده. فقال له الطرماح : ان لعلي عليه السلام ديكاً اشتر يلتقط جميع ذلك ، فانكسر معـاوية .

والعهد : الذي يكتب للولاة مشتق من « عهدت اليه » أي أوصيته .

وجبوت خراجها وجبيت الخراج جمعته جباية وجبوته جباوة ، ولا يهمز وأصله الهمز . والجبوة بالفتح المرة الواحدة ، والجبوة كالهيئة والحالة نحو الجلسة والركبة .

والخراج لايؤخذ من أرض مسلم تكون ملكاً له ، وانما عليه الزكاة اذاتم نصابه من الغلات الاربع ، ولاخراج على أرض ذمي يؤدى جزيته .

والجزية : تعطى عسكر الاسلام والقائمين مقام المهاجرين .

وانمـا يؤخذ الخراج من أرض أخذت بالسيف فيوضع في بيت مـال المسلمين . وأرض الامام تؤجر ، وجازأن تسمى أجرتها بالخراج مجازاً .

وجاهد في سبيل الله : أي بذل مجهوده ووسعه فيها .

وقوله « وأمره أن يكسر من نفسه عند الشهوات » أي أمر علي عليه السلام مالكاً أن يكسربعض شهوات نفسه ــ يعني شهوته عن الحرام ــ فأما شهوته في الحلال فلابأس بها .

---

وقيل انـه التحق بالامام الشهيد ولازمه عليه السلام في الطف وقاتل مـع اعدائه حتى جرح وسقط بين القتلى وبه رمق ، فوجده قومـه وحملوه وداووه فبرىء وعوفي . وكان شاعراً وفياً ولسناً ذلقاً، ومات على حب أهل البيت عليهم السلام هنيئاً له .

أنظر : رجال الطوسى ٤٦ ، ٧٥ ، أعيـان الشيعة ٧ / ٣٩٦ ، تنقيح المقال ٢ / ١٠٩ .

و« من » للتبعيض . ويزعها : أي يكفها .

و« الجمحات » جمع الجمحة ، وهي غلبة النفس اذا ركبت هواها ويعظم الثواب في رد ذلك .

و« النفس أمارة بالسوء » الالف واللام للجنس ،كقولك « الدينار خير من الدرهم » .

ثم استثنى فقال « الا نفس من رحمه الله » أي أنعم عليه بلطف يسمى عصمة.

ومن كان صالحاً وان لم يظهر ذلك فان الله يجرى ذكره بالصلاح على ألسنة العباد الصالحين . وانما يعتبر بمقالة الصلحاء فيه لانه عليه السلام اضافهم الى الله تعالى بقوله « على ألسن عباده » ، و « عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً »[1] الاية .

وقيل : المراد بذلك العموم .

وشح بنفسك : أي لاتضعها في معصية ولاتخرجها من طاعة .

والكلب الضاري : الذي تعود بالصيد ، والذئب الضاري : الذي اعتاد أكل لحوم الناس ، واذا أطلق فيقال : سبع ضار . فعلى الاغلب لاتحمل الا على الاسد عرفاً .

ويفرط منهم الزلل: أي يسبق . وتعرض لهم العلل : أي تظهر ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ: أي بما يتأتى ويتهيأ بالانفعال منهم من عمل غير حسن.

وقوله « فأعطهم من عفوك وصفحك » من للتبعيض ، وقيل : للتبيين . والعفو أبلغ من الصفح ، لان من أعرض صفحة وجهه عن مجرم ربما كان في قلبه عليه شيء .

وقوله « لاتنصبن نفسك لحرب الله فانه لايدى لك بنقمته » أي لاتبارز الله

---

١) سورة الفرقان : ٦٣ .

في معاصيه فلاقوة لك على عقوبته، وحذف النون من لأيدى لك لمضارعته للمضاف وقيل لكثرة الاستعمال . ويقال « مالي بفلان يدان » أي طاقـة ، قال الله تعالى « والسماء بنيناها بأيد »[1] ونونا التأكيد يدخلان في الامر والنهي لتحقيق ذلك . ونصبت الشيء : أقمته .

وقوله «ولاتبجحن بعقوبة» أي لاتفرحن بعمل عملته تعاقب عليه . والبجح: الفرح . وقد بجح بالشيء وبجح به لغتان ، والاحسن في معنـاه أي لاتفرح بعقوبتك لاحد وافرح بعفوك فيما يجوز .

ولاتسرعن الى بادرة: أي حدة ، يقال: بدرت منه بوادر غضب أي سقطات وخطأ عندما احتد . والمندوحة : السعة .

وقوله « فان ذلك ادغال في القلب » أي ابتداء فساد في القلب لم يكن فيه . والدغل : الفساد ، يقال : ادغل في الاصل اذا أدخل فيه مايخالفه ويفسده .

ومنهكة للدين : أي ضعف له ، من قولهم « رجل منهوك » أي مدنف[2] .

و« الغير » اسم من قولك غيرت الشيء فتغير . والابهة والمخيلة : الكبر والعظم : العظمة، والعظم مصدر، يقول عليه السلام : اذا دخلت عليك عظمة بسبب الملك فانظر الى قدرة الله فوقك ، فان ذلك ـ أي ذلك النظر ـ يطأمن اليك، أي يسكن تلك الحركة وبعض ذلك الجماح ويدفع اليك السكينة والوقار ويقال : طمحت المرأة مثل جمحت ، وطمح بصره الى الشيء ارتفع ، ومن طماحك من للتبعيض. ويجوز أن يكون اليك يتعلق بمضمر على ماذكرنا، اذ يتعلق بطماحك ، أي يرد بعض نظرك الذي يكون من الكبر الى نفسك .

---

١) سورة الذاريات : ٣٧ .

٢) في د : دنف .

وغرب الفرس : حدته وأول جريه ، يقال : كففت من غربه أي بعضه .

ويفيء اليك : أي يرجع .

وقوله « واياك ومساماة الله في عظمته » أي أحذرك أن تتردى بالكبرياء فانها رداء الله . والمساماة مفاعلة من السمو وهو العلو . والجبروت : الكبر العظيم .

وقوله «فانك الاتفعل تظلم » مفعول محذوف ، أي ان لاتفعل ذلك فيكون اشارة الى المصدر الذي يدل عليه .

قوله « أنصف الله وأنصف الناس من نفسك . وادحض حجته : أبطلها .

وينزع : أي يرجع . وأجحف به : أي ذهب به ، ومنه موت جحاف يذهب بكل شيء .

والخاصة كناية عن الاغنياء، والعامة عمن دونهم . وصغوك : أي مراعاتك والصغو : الميل .

واشنأهم : أبغضهم . وتغاب عن كل مالايضح لك : أي تغافل عن كل مالا يكون واضحاً . والشره : أشد الحرص . والغرائز : الطبائع .

و« الاصار » جمع الاصر وهو الثقل والاثم .

وأحنى : أشفق . والعطف : الرحمة . والفأ : أي مودة . وحفلاتك : أي مجالسك ومحافلك .

ورضهم على ألا يطروك : أي أدبهم بأن لايمدحوك ولايبجحوك ، أي يسروك . والزهو : التكبر . والتدريب : التعويد .

(الاصل) :

واعلم أنه ليس شيء بأدعى الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم ،

وتخفيفه المؤنات[1] عنهم، وترك استكراهه اياهم على ماليس له قبلهم . فليكن منك في ذلك أمريجتمع لك[2] به حسن الظن برعيتك ، فان حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلا ، وان أحق من حسن ظنك بـه لمن حسن بلاؤك عنده ، وان أحق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده .

ولاتنقض سنة صالحة عمل بهاصدور هذه الأمة واجتمعت بهاالالفة وصلحت عليها الرعية ، ولاتحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن ، فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها .

وأكثر مدارسة العلماء ومنافثة[3] الحكماء ، في تثبيت مـا صلح عليه أمر بلادك ، واقامة ما استقام به الناس قبلك .

واعلم أن الرعية طبقات لايصلح بعضها الا ببعض، ولاغنى ببعضها عن بعض: فمنها جنود الله ، ومنها كتاب العامة والخاصة، ومنها قضاة العدل ، ومنها عمال الانصاف والرفق ، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات ، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه[4]، ووضع على حده وفريضته في كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهداً منه عندنا محفوظاً .

فالجنود بأذن الله حصون الرعية، وزين الولاة، وعزالدين، وسبل الامن. وليس تقوم الرعية الا بهم . ثم لاقوام للجنود الا بمايخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون بـه في جهاد عدوهم ، ويعتمدون عليه فيما أصلحهم ، ويكون من

---

١) في الف ، يد وهامش نا ، م ، ب : عليهم .

٢) سقط « لك » في ب .

٣) في يد : « مناقشة » وفي نا ، الف : « ومثافنة » .

٤) ليس « سهمه » في ب .

وراء حاجتهم .

ثم لاقوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ، ويجمعون من المنافع ، ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها .

ولاقوام لهم جميعاً الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه مـن مرافقهم، ويقيمون من أسواقهم، ويكفونهم من الترفق بأيديهم ممالا يبلغه رفق غيرهـم .

ثم الطبقة السفلى من أهل[٢] الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم. وفي الله لكل سعة ، ولكل على الوالي حق بقدر مايصلحه .

فـول من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك ، أنقـاهم جيباً وأفضلهم حلماً ، ممن يبطيء عن الغضب ويستريح الى العذر ويرؤف بالضعفاء وينبو على الاقوياء ، وبمن[٣] لايثيره العنف ولايقعد به الضعف .

ثـم الصق [٤] بذوي الاحساب ، وأهل [٥] البيوتات الصالحة ، وأهل السوابق الحسنة . ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة ، فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف .

ثـم تفقد من أمورهم مـاينفقده الوالدان للولد [٦] ، ولا يتفاقمن في نفسك

---

١) في الف ، ب ، يد وهامش نا : يقيمونه .

٢) في ب : من ذوي الحاجة .

٣) في ب ، الف ، يد ، نا : وممن .

٤) في يد : ثم ألصق بذوي المروات والاحساب .

٥) ليس « اهل » في ب ، الف ، نا ، يد .

٦) في الف ، ب ، يد ، نا : من ولدهما .

شيء قويتهم به ، ولاتحقرن لطفاً تعاهدتهم به وان قل ، فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك. ولاتدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به وللجسيم موقعاً لايستغنون عنه .

وليكن آثر رؤوس جندك عندك مـن واساهم في معونته ، وأفضل عليهم من جدته بمايسعهم ويسع من ورائهم من خلوف أهليهم، حتى يكون همهم هماً واحداً في جهاد العدو، فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك، ولاتصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة أمورهم، وقلة استثقال دولهم، وترك استبطاء انقطاع مدتهم. فافسح في آمالهم ، وواصل من حسن الثناء عليهم ، وتعديد ما أبلى ذووالبلاء منهم ،فان كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع[١] وتحرض الناكل ان شاء الله .

ثم اعرف لكل امرىء منهم ما أبلى ، ولاتضمن[٢] بلاء امرىء الى غيره ، ولاتقصرن به دون غاية بلائه . ولايدعونك شرف امرىء الى أن تعظم من بلائه ماكان صغيراً ، ولاضعة امرىء الى أن تستصغر من بلائه ماكان عظيماً .

واردد الى الله ورسوله مايضلعك من الخطوب ، ويشتبه عليك من الامور، فقد قال الله سبحانه لقوم[٣] أراد ارشادهم « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول »[٤] ، فالراد[٥] الى الله الاخذ بحكم كتابه، والمراد[٥] الى الرسول الاخذ بسنة الجامعة غير المفرقة .

---

١) في الف وهامش ب : الجبان .

٢) في الف : ولا تضيفن .

٣) في ب ، الف ، يد ، نا وهامش م : احب .

٤) سورة النساء : ٥٩ .

٥) في ب ، الف ، يد ، نا : الرد .

( **بيــانه** ) :

ثم أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الفصل بأشياء أخر :

( **منها** ): أن يكون بجميع الرعية حسن الظن ، بسبب [1] أن يكون محسناً اليهم ، وبأن يخفف المؤن عليهم ، وبأن لايكرههم على مالا يلزمهم لاجله .

ومنها : أن يدارس أهل العلم والحكمة .

ومنها : أن لايغير كل سنة حسنة بينهم باحداث طريقة سيئة .

ثـم ذكر أن طبقات الرعية سبع ، فأرفعها جند الاسلام ، فالدين يعز بهـم والرعية تتحصن بمكانهم، والسبل تأمن بكونهم، وهم زين الوالي. وقوة الجند بالخراج الذي جعله الله لهم ، فقوهم بذلك .

والجند والرعية كلهم لاقوام لهم الا بالاصناف الباقية من التجار والقضاة والعمال والكتاب وقضاء حقوق الطبقة السفلى، وهم الفقراء. والمساكين واجب ومعونتهم على الكل فريضة .

ثم ذكر تفصيلا لكل واحدة من تلك الطبقات ، وذكرههنا مايتعلق بالجند، فأمر أن يجعل رأس كل جند من له بضعة عشر خصلة. وعدها وأمر بتعاهد رؤوس الاجنـاد .

ويذكر بعد هذا الفصل تفصيل أحوال الطبقات الاخر .

وأما ألفاظ فواضحة الا أنا نزيد لها وضوحاً فنقول :

ليس شيء بأدعى [2] الى حسن ظـن وال برعيته وتخفيفه المؤنات عنهم [3]

---

١) ليس « بسبب أن يكون » في ص . وفيه : بأن يحسن اليهم .

٢) في د : لاشيء ادعى .

٣) في هامش م : او من .

ومن تخفيفه المؤونات عليهم. و« عن » يتعلق بتخفيفه و« على » يتعلق بالمؤونات وكلا الروايتين حسن .

وقوله « ماليس له قبلهم » أي عندهم ، يقال لي قبل فلان حق أي عنده .

ويقطع عناك نصباً : أي تعباً . وحسن بلاؤك عنده : أي نعمتك . والبلاء في الاصل الاختبار بالخير والشر ، يقال : أبلاه الله بلاء حسناً .

ولاتنقض سنة صالحة مجاز من نقض الشعر[1] والحبل والغزل ، وهو نكثها، ومن نقض البناء والعهد .

وصدور الأمة : أوائلهم وكبراؤهم . والوزر : الاثم والثقل . والمنافثة : المناطقة والمكالمة ، مستعارة من النفاثة ، وهي ما نفثته من فيك . والنفث شبيه بالنفخ ، وروي « مثافنة الحكماء » بتقديم الثاء ، يقال :ثافنت الرجل :جالسته واشتقاقه من ثفنة البعير ، وهي مايقع على الارض من أعضائه اذا استناخ ، كأنك ألصقت ثفنة ركبتك بثفنة ركبته ، ويقال . أيضاً « ثافنت الرجل على الشيء » اذا أعنته عليه .

والتثبيت التصحيح، وجعل الشيء ثابتاً. وطبقات الناس: مراتبهم ودرجاتهم. و « الجزية » مايؤخذ من أهل الذمة يجزا ويكنفأبه منهم لمصلحة رأى الله لهم وللمسلمين، واستعمال المداراة مع من يقر بالتوحيد والعدل وان كان منكراً لنبوة محمد صلى الله عليه وآله داع الى متابعته «ص» .

وقد ذكرنا أن حقيقة الخراج انما يكون من الارض التي أخذت بالسيف ويجوز استعمال لفظ الخراج من الاراضي الثلاث الاخر أيضاً مجازاً .

وأرض الخراج الحقيقية يجوز أن يقبلها الامام من شاء من المسلمين ومن

---

١) في د وهامش م : في الحبل .

أهل الذمة بما شاء ، ولذلك قال : ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس .

وقيل في الكلام تقديم وتأخير فقوله « من أهل الذمة » متعلق بأهل الجزية بيان لهم ، ويتعلق « ومن مسلمة الناس » بأهل الخراج تبيين لهم .

والمسكنة : الفقر والحاجة . والقوام : النظام .

وقوله «ثم لاقوام لهذين الصنفين » يعني عامة الرعية وجنودهم . والصنف: النوع والضرب . وقيل : المراد بالصنفين الجند والخراج ، والاول اصح .

وقوله « من مرافقهم » جمع المرفق في الامر ، وهو ما ارتفقت به أي انتفعت . والرفق : ضد العنف ، يقال : ترفقت به ورفقت به بمعنى .

و « الجيب » للقميص حقيقة ، يقال : رجل ناصح الجيب أي أمين .

وقوله «أنصحهم لله ولرسوله ولامامك جيباً» نصبه على التميز، أي أنقاهم قلباً . وهو ناصح الجيب : أي نقى القلب ، وروي ويسرع الى التعذر الى اقامة العذر للمقصر ونحوه ، أو الى قبول عذره ، وحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه .

ويستريح الى العذر كلام حسن : أي يجعل نفسه في راحة بتمهيد عذر الغير . ويرؤف : أي يرحم . وينبو على الاقوياء : أي يتجافى ويتباعد عليهم، يقال : أنبيته ونبوت عليه أي دفعته عن نفسي .

وقوله « وممن لايثيره العنف » أي ول على كل جند من لايهيجه العنف ولا يزعجه ولا يظهر غضبه . والعنف : ضد الرفق .

وقوله « ثم الصق بذوى الاحساب » هذا أصح من الرواية الاخرى ثم الصق لانه مع الالصاق يتناسب الكلام ولا يخرج عن ذكر ترتيب من يولى على الجند . وبالرواية الاخرى يتفنن الكلام .

ومفعول «ألصق» محذوف، أي ألصق ولاية الجنود برجال ذوي الاحساب.

ويقال « تفقدته » أي طلبته عند غيبته وتعهدته . وتفاقم الامر : أي عظم .

والتعهد : التحفظ بالشيء ، والتعاهدت لغة، يقال :تعاهدت فلاناً وتعهدت ضيعتي .

قوله : ولاتحقرن لطفاً فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك ، وقيل : انما قال «داعية» بالهاء للتأكيد، كما يقال: رجل راوية للشعر، والصحيح أنه من قولهم « داعية اللبن » لما يترك في الضرع ليدعو مابعده، وفي الحديث : دع دواعي اللبـن .

وواساهم وآساهم لغتان كلاهما مروي. والجدة: الغنى والكفاية. والعطف: الشفقة . والحيطة : التعطف والتحنن والاخذ بالثقة .

وقوله « فافسح في آمالهم » أي وسع فيها . والفسحة : السعة . وتحرض الناكل: أي تحث الجبان المتأخر، ويقال ابلى فلان في الحرب ، أي فعل أمراً عظيمـاً .

ولاتضمن بلاء امرىء الى غيره : أي لاتنسب فعلا حسناً فعله أحد الى من سواه . وقيل البلاء الشيء ههنا .

وما يضلعك من الخطوب: أي مايهمك مـن الامور العظام . والظالع [1] : المهتم، وقيل هو من ظلع البعير أي غمز في مشيه ، وأظلعه غيره .

وروي « فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه » ، وكذا ما بعده .

ووصف السنة بالجماعة [2] غير المتفرقة [3] ، كقولهم : ليلة قائم .

---

١) في د وهامش م : بالجامعة .

٢) في د : غير المفرقة .

٣) في اللسان : الظالع من الكلاب لاينام فيضرب مثلا للمهتم بأمره الذي لاينام عنه ولا يهمله .

**( الاصــل ) :**

ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لاتضيق به الامور، ولاتمحكه الخصوم ، ولا يتمـادى في الزلة ، ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه، ولاتشرف نفسه على طمع، ولايكتفي بأدنى فهم دون أقصاه. أوقفهم في الشبهات ، وآخذهم بالحجج، وأقلهم تبرماً بمراجعة الخصم، وأصبرعلى تكشف الامور، وأصرمهم عند ايضاح الحكم ممن لايزدهيه اطراء، ولايستميله اغراء . وأولئك قليل .

ثم اكثر تعاهد قضائه، وافسح له في البذل[1] مايزيح علته، وتقل معه حاجته الى الناس ، واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ، ليأمن بذلك اغتيال[2] الرجال له عندك، فانظر في ذلك نظراً بليغاً ، فان هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الاشرار ، يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا .

ثم انظر في أمور عمالك، فاستعملهم اختياراً[3] ولاتولهم محاباة وأثرة [فان المحاباة والاثرة ][4] جماع من شعب الجور والخيانة. وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهـل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة ، فانهم اكرم اخلاقاً ، واصح أعراضاً، وأقل في المطامع اشرافاً ، وأبلـغ في عواقب الامور نظـراً .

---

١) في بعض النسخ : في الفضل .

٢) في هامش ب : « اغتياب » وكذلك في الشرح .

٣) في الف ، يد وهامش م ، نا : اختباراً .

٤) مابين المعقوفين ليس الافي م. مكانه في ناويد: « فانهما » وفي الف وب: « فانهم » وأيضاً في ب مكان « جماع » : « اجماع » .

ثم أسبغ عليهم الارزاق، فان ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم، وغنى لهم عن تناول ما تحتأأيديهم، وحجة عليهم ان خالفوا أمرك او ثلموا أمانتك.

ثم تفقد أعمالهم، وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم، فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان، فان أحد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بهاعليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهداً ، فسطت عليه العقوبة في بدنه ، وأخذته بما أصاب من عمله ، ثم نصبته بمقام المذلة ، ووسمته بالخيانة ، وقلدته عار التهمة .

وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله ، فان في صلاحه وصلاحهم صلاحاً [1] لمن سواهم، ولا صلاح لمن سواهم الابهم، لان الناس كلهم عيال على الخراج وأهلـه .

وليكن نظرك في عمارة الارض أبلغ من نظرك في الاستجلاب[2] الخراج، لان ذلك لايدرك الا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد أو بالة وأهلك العباد، ولم يستقم أمره الاقليلا، فان شكوا علة أو ثقلا أو انقطاع شرب أو احالة أرض اعتمرها غرق أو اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به أمرهم، ولايثقلن عليك شيء خففت به المؤنة عنهم، فانهم ذخر يعودون به عليك في عمـارة بلادك وتزيين ولايتك ، مع استجـلابك حسن ثنائهم [4] وتبجحك باستفاضة العدل فيهم، معتمداً فضل قوتهم بماذخرت عندهم من اجمامك لهم ، والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم، ورفقك بهم . فربما حدث من

---

١) في ب : « صلاحك لمن » وليس فيه : « سواهم » .

٢) في بعض النسخ : في استحلاب .

٣) في نا ، ب ، الف ، يد : فانه .

٤) في نا وهامش ب : نياتهم .

الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به ، فان العمران محتمل ما حملته ، وانما يؤتى خراب الارض من اعواز أهلها ، وانما يعوز أهلها لاشراف أنفس الولاة على الجمع ، وسوء ظنهم بالبقاء ، وقلة انتفاعهم بالعبر .

( بيانه ) :

ذكر عليه السلام في هذا الفصل تفصيل أحوال القضاة والعمال ، فأمر أولا ان يختار للقضاء من له ثلاث عشرة صفة وفصلها ، ثم أمره ان ينظر في أربعة اشياء لمن يجعله قاضياً مصاحة له .

وذكر في اختيار العمال أن يراعي فيمن يجعله عاملا ستة اشياء ، فانها تدل على أربع خصال حسنة ينبغي أن تكون في العمال .

ثم أمره ان يكفي مؤنة العمال ، ففي ذلك خيران لهم وخير لك على ما فصله. وامر بتفقد كل عمل من أعمالهم، واتخاذ المشرف عليهم لينهي أحوالهم اليك .

ثم ذكر تفقد الخراج وعمارة الارض ومراعاة اهله، وحث على عمارة البلاد ليكثر ارتفاعاتها .

وأما المعنى : فانه قال أولا « اختر للقضاء بين الناس أفضلهم عندك » من يكون من جملة الذين لا يضيق آراؤهم في تدبير الامور ولا يعجز عن امضائها واتمامها، ولا يمحكه الخصوم : يعني يكون مرضياً عندهم يرضى به كل من له حكومة . والمحك : اللجاج ، ويقال : ماحكه أي لاجه ، ومحك أي لج .

وقوله « ولايتمادى في الزلة » يعني لاتكون زلاته في الامور على الاستمرار

ولا يزال كثيراً ، يعني انه يكون عالماً ثابت القدم في الفقه ورعاً لا يضطرب للمطامع .

وقوله « ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه » معناه ان حكم بباطل في أمر ثم عرف الحق في ذلك يرجع الى الحق ويترك الباطل الذي كان حكم به ولم يفيء بذلك .

والحصر : العجز [1] ، يقال : حصر يحصر حصراً . والفيء : الرجوع .

وقوله « ولا تشرف نفسه على طمع » أي لا يكون طماعاً ، وأشرفت عليه : اطلعت عليه، وهو ان ترفع بصرك نحوه تنظر اليه وتعلو عليه ، ويبالغ في طلب العلم ولا تكتفي بالقليل منه ، واذا عرف شيئاً من مسألة لا يرضى من نفسه الاقتصار عليه حتى يفتش عن تفريعاته يقف عند الشبهة حتى يعرف الحقيقة ويظهر الحق .

والتبرم : التضجر . وأصرمهم : أقطعهم وأمضاهم .

وروي « واخبرهم [2] على تكشف الامور » أي من حيث يظهر سواء بيده أو بغيره ، وهذا أعم من تكشف .

وروي « عند اتضاح الحق » وهو افتعال من الوضوح ، والايضاح مصدر أوضح ، أي بين .

ولا تزدهيه اطراء : أي لا يسخفه مدح ، وازدهاه افتعله من الزهو .

وأغراه على كذا: أي جعله حريصاً على فعله، يقال: أغريت الكلب بالصيد، أي جرأته به .

وما يزيح علته : أي يذهبها ويبعدها .

---

١) في د ، ح وهامش م : العي .

٢) في د ، ح وهامش م :«واصبرهم» وفي الاخير أيضاً : «على تكشيف».

والاغتياب : الغيبةُ . والاغتيال مصدر اغتاله اذا أخذه من حيث لم يدر .

وقوله « فانظر في ذلك نظراً بليغاً » تأكيد لجميع ماأمر به من قبل .

وقوله « يعمل فيه بالهوى » حال من الدين أو خبر لان بعد خبر .

وقوله « فاستعملهم اختباراً » من قول النبي صلى الله عليه وآله: انا لانستعمل في أمورنا من أراد [1] .

وحابيته في البيع محاباة، وكل دان فهو حاب، والمحاباة في الامر ميل فيه.

والاثرة : الاختيار بالشهوة ، يقال : استأثر بالشيء أي استبد به، والاسم الاثرة بالتحريك ، ونصبها على المفعول له .

وروي : فان المحاباة والاثرة جماع الجور والخيانة . وجماع الشيء : جمعه ، لان الجماع ما جمع عدداً ، يقال : الخمر جماع الاثم .

وتوخ : أي اقصد ، يقال : توخيت مرضاتك أي تحريت وقصدت .

ويقال « هو من أهل البيوتات » أي اصيل في الخير وعريق في الصلاح .

والقدم مؤنث ، ولذلك وصفها بالمتقدمة .

وقوله « أو ثلموا أمانتك » أي أدخلوا خللا في أمانتك، مجاز من الثلمة ، وهي الخلل في الحائط ، يقال : ثلمت الشيء فانثلم ، والعيون : الجواسيس .

وقوله « فان تعاهدك حدوة » أي تحفظك بعث وحث لهم على أداء الامانة .

وقوله « فان أحد » ان حرف الشرط يقتضي الفعل، وارتفع أحد بفعل مقدر يفسره ما بعده ، كقوله : ان ذو لوثة لانا .

واخبار عيونك فاعل اجتمعت بها . والهاء عائدة الى الخيانة ، والجملة الفعلية صفة الخيانة . واكتفيت جواب الشرط . ووسمته : اعلمته .

---

١) أنظر صحيح مسلم ١٤٥٦/٣ ، سنن أبي داود ٣/ ٣٠ ، ١٢٧/٤ .

وروي « استجلاب الخراج » بالجيم والحاء ، وكلاهما حسن .

وقوله « او انقطاع شرب أوبالة » نصب بفعل التقدير، وان شكوا انقطاعها. والشرب : النصيب من الماء . والبالة كناية عن الماء القليل قدر ما يبل به ، ويقال : لاتبلك عندي بالة أي لا يصيبك مني ندى ولاخير .

وقوله « أواحالة أرض » عطف على قوله « أوانقطاع شرب » أي وان شكوا احالة أرض ، أي تغيرها مما كانت بأن غرقت . ويقال « احالة الارض » أي لم تحمل ، وأحال وتحول أي تنقل ، كأنها انتقلت من الحال التي يمكن أن يزرع الى غيرها . والارض المستحيلة : التي ليست بمستوية ، لانها استحالت عن الاستواء الا العوج .

قوله « اغتمرها غرق » صفة أرض ، أي علاها الغمر ، وهو الماء الكثير .

ثم عطف على اغتمرها قوله « اوأجحف بهاعطش» أي أهلكها وذهب بها.

والتبجح: السرور والفرح. واستفاضةالعدل: شياعه وعمومه. واجمامك: ترفيهك واراحتك . وعولت : اعتمدت . واعواز الاهل : فقرهم .

ثم قال « انما يعوز » أي يفتقر أهل ارض بأن يطمع واليها على [1] جمع المال ويظن أنه سيعيش ويبقى طويلا ، ويطمع في البقاء ولا ينتفع بهلاك من كان قبله من الولاة .

( الاصل ) :

ثم انظر في حال كتابك، فول على أمورك خيرهم، واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك [2] وأسرارك بأجمعهم، لوجود صالح الاخلاق ممن لاتبطره

---

١) في د وهامش م : في جمع .
٢) في ب : في أسرارك بأجمعها .

الكرامة ، فيجترىء بها عليك في خلاف الك بحضرة ملاء، ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك، واصدار جواباتها على الصواب عنك [1] وفيما يأخذ لك ويعطي منك .

ولايضعف عقداً اعتقده لك، ولايعجز عن اطلاق ما عقد عليك، ولايجهل مبلغ قدر نفسه في الامور ، فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل .

ثم لا يكن [2] اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك ، فانالرجال يتعرفون[3] لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم، ليسوراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ، ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك ، فاعمد لاحسنهم كان فيالعامة أثراً، وأعرفهم بالامانة وجهاً، فان ذلك دليل نصيحتكلله ولمن وليت أمره .

واجعل لرأس كل أمر من أمورك رأساً منهم ، لا يقهره كبيرهـا ولا يتشتت عليه كثيرها، ومهما كان في كتابك منعيب فتغابيت عنهالزمته. ثماستوصبالتجار وذوي الصناعات، واوص بهم خيراً، المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه [4] ، فانهم مواد المنافع واسباب المرافق ، وجلابها منالمباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك، وحيث لايلتئم الناس لمواضعها ولايجترئون عليها، فانهم سلملاتخاف بائقته رصلحلاتخشى غائلته، وتفقد أمورهمبحضرتك وفي حواشي بلادك .

واعلم معذلكأنفي كثيرمنهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع،

---

١) في م : عندك .

٢) في بعض النسخ : لايكون .

٣) في ب : « يتعارفون » . في بد ، نا « يتعرضون » .

٤) في م وبعض النسخ : بيديه .

وتحكماً في البياعات . وذلك باب مضرة للعامة ، وعيب على الولاة ، فـامنـع الاحتكار[1] ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه [2] .

وليكن البيع بيعاً سمحاً بموازين عدل واسعـار لاتجحف بـالفريقين من البائع والمبتاع، فمن قارف حكرة بعدنهيك اياه فنكل وعاقب في غير اسراف.

ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لاحيلة لهم، والمساكين والمحتاجين وأهل البؤسى والزمنى، فان في هذه الطبقة قانعاً ومعتراً، واحفظ لله مااستحفظك من حقه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك وقسماً من غلات صوافي الاسلام في كل بلد ، فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى ، وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر [3]،فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير [4] المهم ، فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم . وتفقد أمور من لايصل اليك منهـم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ، ففرغ لاولئك ثقتك من أهـل الخشية والتواضـع ، فليرفـع اليك أمورهـم .

ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه، فان هؤلاء من بين الرعية أحوج الى الانصاف من غيرهم ، وكل فاعذر الى الله في تأدية حقه اليه .

وتعهد أهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لاحيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه ، وذلك على الولاة ثقيل [ والحق كله ثقيل ][5] وقد يخففه [6] الله على أقوام

---

١) في ب ، بد ، الف : من الاحتكار .

٢) أنظر التهذيب ١٥٩/٧ .

٣) في نا وهامش م : نظر .

٤) في ب : الكبير .

٥) مابين المعقوفين ساقط عن ب .

٦) في م : وقد يخفف الله .

طلبوا العاقبة [1] فصبروا أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم .

واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلساً عاماً، فتتواضع فيه لله الذي خلقك، وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك، حتى يكلمك متكلم [2] غير متعتع، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن : لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متعتع .

ثم احتمل الخرق منهم والعي، ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ، ويوجب لك ثواب طاعته . واعط [3] ما أعطيت هنيئاً ، وامنع في اجمال واعذار .

ثم أمور من أمورك لابد لك من مباشرتها : منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك . ومنها اصدار حاجات الناس عنه ورودها عليك بما تحرج به صدور أعوانك .

وامض لكل يوم عمله ، فان لكل يوم مافيه، واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت ، واجزل تلك الاقسام، وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها [4] النية وسلمت منها الرعية .

وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التى هي له خاصة ، فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ، ووف ماتقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص ، بالغاً من بدنك ما بلغ .

---

١) في ب وهامش م ، نا : العافية .

٢) في م وهامش ب : مكلمهم .

٣) في ب : فاعطه .

٤) في م : فيه .

واذا قمت في صلاتك للناس فلاتكونن منفراً[1] ولا مضيعاً ، فان في الناس من به العلة وله الحاجة، وقد سألت رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله حين وجهني الى اليمن كيف أصلي بهم؟ فقال صلى‌الله عليه وآله: فصل بهم كصلاة أضعفهم وكن بالمؤمنين رحيماً .

وأما بعد هذا، فلا تطولن احتجابك عن رعيتك، فان احتجابك الولاةعن الرعية شعبة مـن الضيق وقلةعلم بالامور ، والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيصغرعندهم‌الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح‌الحسن، ويحسن القبيح، ويشاب الحق بالباطل .وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه‌الناس به من الامور، وليست على‌الحق‌سمات تعرف بها ضروب الصدق‌من‌الكذب، وانما أنت احد رجلين: اماامرؤسخت نفسك[2] بالبذل في‌الحق ففيم‌احتجابك‌من واجب حق تعطيه أو فعل‌كريم تسديه ، أومبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن‌مسألتك اذا أيسوا من بذلك .مع‌أن اكثر حاجات الناس‌اليك مالا مؤنة فيه عليك ، من شكاة مظلمة ، أوطلب انصاف في معاملة .

( بيـانه ) :

ذكر عليه‌السلام هنامايجب أن‌يكون عليه‌كتاب الوالي‌من‌الخصال‌الحميدة جملة أول مرة، وهي أن‌يكونوا جامعين للاخلاق الصالحة، وذكرخمس‌صفات من أوصاف الذي ينبغي أن يكونوا أيضاً عليها .

ثم‌قال‌كيف يختارهم‌الوالي، وذكربعدذلك تفصيل‌أحوال التجار والفقراء،

---

١) في ب : منفرداً .

٢) في م : نفسه .

وما يلزم الوالي أن يفعل بهم وبجميع الرعية ديناً ودنياوياً [1] .

وروي: واختصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك واسرارك . وروي: ثم لايكن اختيارك أيضاً .

فأما ألفاظه فانها واضحة الا أنا نتكلم على شيء منها :

فقوله « ممن لاينظره الكرامة » من هنا المراد به الجمع، وهو مفرد اللفظ، وان جاز أن يكون مجموع المعنى. والضمير العائد اليه على لفظ الواحد، ويجوز أن يكون على لفظ الجمع، قال تعالى. « ومنهم من يستمعون اليك »[2]. وقال في موضع آخر « ومن يستمع اليك » [3] .

والبطر: شدة المرح والنشاط، وقد بطر بالكسر وأبطره المال. والبطر أيضاً: الخيرة ، وأبطره : أدهشه .

وحضرة ملا : حضور جماعة أشراف . والابراد : الادخال . والاصدار: الاخـراج .

ولايضعف عقداً: اي لايتخذ أمراً لك ضعيفاً بل يحكم كل ماعقده لاجلك.

و« الفراسة » بالكسر الاسم من قولك : تفرست فيه خيراً ، وهو يتفرس: أي ينظر .

واستنام اليه :أي سكن واطمأن اليه . وتعرفت ماعند فلان: أي تطلب حتى عـرفت .

والتصنع : تكلف حسن السمت والطريقة ، وتقول العرب للرجل الجلد « الرجل » فيحذفون صفته تلك وهي مرادة .

---

١) كذا في م ، وفي ص ، ح : ديناً ودنياً .

٢) سورة يونس : ٤٢ .

٣) سورة الانعام : ٢٥ .

وقوله « فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم » أي الرجال الجلاد ويطلبون مراداتهم من الملوك بالمبالغة في خدمتهم ، فلا ينبغي للوالي ان يغتر بذلك ويعتمد عند اختيارهم على ذلك ، وما رضي بـالنهي عن ذلك حتى أمر بخلاف ذلك فقال : ولكن اخنبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم في العامة أثراً ، أي اقصد .

ووليت أمراً : اي تقلدته ، وولي الوالي البلد .

واجعل لرأس كل أمر : أي لاصل كل امر رأساً منهم ، أي سيداً ورئيساً لا يقهره لايغلبه كثيرها [1] ، أي كثير [1] الامور .

والتشتت : التفرق .

و« مهما » للشرط وجوابه الزمته . وتغابيت : أي تغافلت .

ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيراً: اي استوص نفسك بالتجار والصناع خيراً واوص غيرك [2] بهم خيراً أيضاً، وأوصى واستوصى بمعنى، الاأن أوصى يكون للغير واستوصى للنفس، ومفعولا استوص محذوفان، التقدير: استوص نفسك خيراً ، ونحوه اباح واستباح. وقول النبي صلى الله عليه وآله « استوصوا بالنساء خيراً » [3] أي استوصوا أنفسكم، وههنا حذف المفعول الثاني أيضاً ، لان مابعده يفسره .

والمضطرب بماله : المسافر به، وهو مفتعل من قوله تعالى « واذا ضربتم في الارض » [4] أي سافرتم .

---

١) في د ، ح : كبير .

٢) في د : غيرهم بهم .

٣) سنن ابن ماجة ١/٥٩٤ ، سنن الترمذي ٣/٤٦٧ .

٤) سورة النساء : ١٠١ .

وروي « المترفق بيديه » اي المنتفع بعمل يديه . ومعنى الرواية الاخرى « المستنفع ببدنه » أي بأن يؤجر .

و« المواد » جمع المادة ، وهي الزيادة. واسباب المرافق : أيالمنافع.

و« الجلاب » جمع الجالب ومن صناعته ذلك ، يقال : له جلاب .

و« المطارح » جمع المطرح، وهو الارض البعيدة، ولذلك أبدلها بقوله: حيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها،أو عطفه عليها على الرواية الصحيحة بالواو .

و« حيث » للمكان كحين للزمان. والتأم : اجتمع، واذا اتفق الشيئان فقد التأمـا .

وقوله « فانهم سلم » أي ان التجار أولو سلم، وذكره ههنا لازدواج صلح الذي بعده .

والبائقة : الداهية . والغائلة : الشر والحقد ، يقال : فلان قليل الغائلة .

والحواشي: الجوانب والنواحي، مستعارة للارض هنا من حاشية الثوب وطرفه .

قوله « احتكاراً للمنافع » أي احتباساً من البيع لمنافع مخصوصة، ولذلك عرفها ، وهي الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن والملح ، لان الاحتكار لايكون في شيء سوى هذه الاجناس .

والتحكم في البياعات هو أن يجعل الحكم فيها له .

وقوله « وليكن البيع بأسعار لاتجحف بالفريقين البايع والمشتري » ولا تناقض بين هذا وبين قولهم عليهم السلام: ولايجوز للسلطان أن يجبر من احتكر على سعر بعينه بل يبيعه ممايرزرقه الله ولايمكنه من جنسه اكثر من المدة المعلومة، لان هذا النوع مكروه على الاطلاق ، ولو أراد صاحب الطعام أن يبيع عشرة

أمنان بألف دينار وقيمتها دينار في ذلك الوقت في ذلك المكان الذي احتكره فيه فله أن يأمره بسعر لا يجحف .

وأجحف به : ذهب به وأهلكه .

وقد احترز عليه السلام عن ذلك بقوله «لا تجحف بالفريقين» أي بمالهما . ثم فسر الفريقين .

وقارف فلان الخطيئة : أي خالطها، وهو يقرف بكذا أي تبهم به، والاقتراف: الاكتساب .

ونكل به جعله نكالا وعبرة لغيره . والبؤسى : ضد النعمى . « والزمنى » جمع الزمن وهو المبتلى المعروف .

والقانع : السائل . والمعتر : الذي يعترض ولا يسأل .

و« الصوافي » جمع صافية ، وهي أرض الغنيمة . والاقصى : الابعد .

وروي « وكل قد استرعيت واستحفظه الله ذلك » أي طلب منه وأراد أن يحفظه هو ذلك .

والتافه: الحقير. ولا تشخص همك عنهم أي لا تذهب به من مراعاتهم. ولا تصعر خدك لهم : أي لا تتكبر عليهم .

وقوله « تقتحمه العيون » : أي تزدريه وتحتقره . والاعذار : اقامة العذر والرجوع الى الله . والتعهد : المراعاة والتحفظ .

وذوي الرقة في السن : أي الشيوخ الكبار الذين بلغوا في السن غاية يرق لهم ويرحم عليهم . وصبروا انفسهم : أي حبسوها .

وروي « حتى يكلمك متكلمهم » وهذا احسن. والتعتعة في الكلام: التردد فيه من حصر أو عي. وتعتعت الرجل: أقلعته. وروي « متعتع » بكسر التاء وفتحها واسم الفاعل من الاول والمفعول من الثاني .

والخرق : ضد الرفق ، واشتقاقه من الخرقاء . والغي : الجهـل . وروي « العي » وهو العجز .

ونح الضيق: أي أبعده، والانف والانفة : الاستنكاف والحمية. والضيق: البخل ، هنا يقال : ضاق الرجل أي بخل . والضيق : الفقر وسوء الحال أيضاً . ويعيا : أي يعجز ويحرج به صدورهم أي يضيق .

والمثلوم : المنقوض من الشيء المنثلم أي المنكسر .

والشعبة : القطعة من الشيء ، يقال: هذا شعبة من ذاك أي بعض منه وطائفة منه ونوع. ويشاب: يخلط. وتوارى : استتر. وسمات أي علامات. وضروب الصدق : أنواعه . وتسديه : تعطيه . والشكاة : اي الشكاية .

**( الاصـل ) :**

ثم ان للوالي خاصة وبطانـة فيهم استيثار وتطاول وقلـة انصاف ، فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الاحوال ، ولاتقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك[1] قطيعة ، ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها مـن الناس في شرب أوعمل مشترك يحملون مؤنته على غيرهم ، فيكون مهيأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة .

والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد ، وكن في ذلك صابراً محتسباً ، واقعاً ذلك من قرابتك وخواصك حيث وقع، وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه، فان مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية بك حيفاً . فأصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك ، فان في ذلك اعذاراً تبلـغ فيه حاجتك مـن تقويمهم على الحق .

---

١) في هامش نا : وخاصتك .

ولاتدفعن صلحاً دعاك اليه عدوك لله فيه رضى ، فان الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وأمناً لبلادك ، ولكن[2] الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل ، فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن ، فان عقدت بينك وبين عدولك عقدة أو ألبسته منك ذمة ، فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة .

واجعل نفسك جنة دون ما أعطيت ، فانه ليس من فرائض الله شيء عليه اشد اجتماعاً مع تفريق أهوائهم وتشتيت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود ، وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر ، فلاتغدرن بذمتك ، ولاتخيسن بعهدك، ولاتختلن عدوك، فانه لايجترىء على الله الاجاهل شقي ، وقدجعل الله عهده وذمته أمناً أفضاه بين العباد برحمته وحريماً يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره ، فلا ادغال ولامد السة ولا خداع فيه .

ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ، ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة ، ولايدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق ، فان صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه وفضل عاقبة خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك فيه من الله طلبته لاتستقيل فيها دنياك ولا آخرتك .

اياك والدماء وسفكها بغير حلها ، فانه ليس شيء أدعى لنقمته ، ولا أعظم لتبعة ، ولا أحرى بزوال نعمة ، وانقطاع مدة ، من سفك الدماء بغير حقها . والله سبحانه مبتدىء بالحكم بين العباد فيما تسافكوا[1] من الدماء يوم القيامة ،

١) في هامش ب : وليكن .
٢) في م : فيما تسافكون .

فلاتقوين سلطانك بسفك دم حرام ، فان ذلك ممـا يضعفه ويوهنه بل يزيلـه وينقلـه .

ولاعذر لك عندالله ولا عندي في قتل العمد ، لان فيـه قود البدن . وان ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك أويدك بعقوبة ، فان في الوكزة فما فوقهـا مقتلة ، فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدي الى أولياء المقتول حقهم.

واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء ، فان ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ، ليمحق ما يكون من احسان المحسن .

اياك والمن على رعيتك باحسانك ، أو التزيد فيما كان من فعلك ، أو أن تعدهم فتتبع موعودك بخلفك ، فان المن يبطل الاحسان ، والتزيد يذهب بنور الحق ، والخلف يوجب المقت عندالله والناس ، قال سبحانه «كبرمقتاً عندالله أن تقولوا مالا تفعلون»[1] .

اياك والعجلة بالامور قبل أوانها والتثبط[2] فيها عند امكانها ، أواللجاجة فيها اذا تنكرت ، أو الوهن عنها اذا استوضحت ، فضع كل أمر موضعه ، وأوقـع كل عمل موقعه .

واياك والاستيثار بما الناس فيه أسوة ، والتغابى عما تعنى به مما قدوضح للعيون ، فانـه مأخوذ منك لغيرك ، وعمـا قليل تنكشف عنك أغطية الامور ، وينتصف منك للمظلوم .

أملك حمية أنفك، وسؤرة حدك، وسطوة يدك ، وغرب لسانك . واحترس من كل ذلـك بكف البادرة ، وتـأخير السطوة ، حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار، ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك.

---

١) سورة الصف : ٣ .

٢) في ب ، يد ، نا وهامش م : أو التساقط .

والواجب عليك أن تتذكر مامضى لمن تقدمك من حكومة عادلة ، أوسنة فاضلة ، أو أثر عن نبينا صلى الله عليه وآله وفريضة في كتاب الله ، فتقتدي بما شاهدت مما عملنا[1] به فيها ، وتجتهد لنفسك في اتباع ماعهدت اليك في عهدي هذا، واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك، لكي لاتكون لك علة تسرع بنفسك الى هواها[فلن يعصم من السوء، ولايوفق للخير الا الله تبارك وتعالى، وقد كان فيما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله في وصاياه تخصيصاً على الصلاة والزكاة والصيام وماملكت أيمانكم، فبذلك اختم لك بماعهدت . ولاقوة الابالله العلي العظيم ] [2] .

## ومن هذا العهد وهو آخره :

وانا أسأل الله بسعة رحمته ، وعظيم قدرته ، على اعطاء كل رغبة ، أن يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه ، مع حسن الثناء في العباد ، وجميل الاثر في البلاد ، وتمام النعمة ، وتضعيف الكرامة ، وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة ، انا اليه راغبون . والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً [3] .

( بيـانه ) :

يقول للاشتر رحمه الله :انى جعلتك والياً بمصر ولكل وال عشيرة وأصدقاء

---

١) في نا ، ب : علمنا .

٢) مابين المعقوفين ليس في النسخ الموجودة عندنا .

٣) والنسخ هيهنا أيضاً مختلفة فراجع .

ربمـا يدخل عليهم بسبب ولايته ثلاث خلال سيئة ، وهي : الاستيثار وهـو الاستبداد والتفر بغنيمة يكون لجميع المسلمين وأخذها لنفسه خاصة، والتطاول على الناس ، وقلة الانصاف .

ثم أمره أن يقطعها منهم ليكفي المسلمين مؤنتهم .

ثم اكد النهي عن الخصلة الاولى بكلام يشتمل على أوامر ونواه ، وذكر بعد ذلك كيفية المعايشة مع الاعداء اذا صالحهم وعاهدهم، وأمر بالحزم وترك التغافل في حالة الصلح ، وان يحوط العهد بالوفاء .

وأقطع السلطان فلاناً بلدكذا : اذا أعطاه لينتفع هـو بـه خاصة ، وأقطعه قطيعة : أي بلدة أو قرية أو مزرعة .

والمغبة: العاقبة . والحامة : القرابة . والحاشية : الخدم . وبطانة الرجل: أخص أصحابه ، مستعارة من بطانة الثوب .

واحسم : أي اقطـع . والحيف : الظـلم . وأصحر بعذرك : أي أظهره . والدعة : الراحة .

وقوله : فانه ليس من فرائض الله شيء الناس أشد اجتماعاً بـه من تعظيم الوفاء بالعهود .

وقوله « الناس » مبتدأ و « اشد » مبتدأ ثان و « من تعظيم الوفاء » خبره ، والمبتدأ الثاني مـع خبره خبر المبتدأ الاول ، ومحل الجملة نصب لانـه خبر ليس ، ومحل ليس مع اسمه وخبره رفـع لانه خبر قوله « فانـه » ، وشيء اسم ليس . ومن فرائض الله لو كان متأخراً لكان صفة لشيء والان لما تقدم فهو حال منه ، كقول الشاعر :

لمية موحشاً طلل    يلوح كأنه خلل [1]

---

١) البيت لكثيرعزة ، وهو ابن عبدالرحمن بـن الاسود ، شاعر من أهـل

ولاتخيسن بماعاهدهم عليه : أي لايغدر ، يقال : خاس به يخيس ويخوس أي غدر به ، وخاس فلان بالعهد اذانكث .

والجنة : الترس ، وههناكناية ، أي اجعل نفسك وقاية ، أي[1] دون ما أعطيته من العهد . وليس فريضة أجمع للابدان مع تفرق الاراء والأهواء من الوفاء .

ثم قال : ان الكفار كانوا لا يغدرون فيما بينهم لما علموا من سوء عاقبة الغدر .

واستوبلوا: أي استثقلوا ، يقال : استوبلت البلدأي استوحشته ، وذلك اذا لم يوافقك في بدنك وان كنت تحبه .

وقال : ان الله جعل عهده أمناً ليسكن الناس برحمته الى منعته ، ويقال : فلان في عز ومنعة بالتحريك وقد يسكن عن ابن السكيت ، ويقال : المنعة جمع مانع مثل كافركفرة ، أي هو في عز ، ومن يمنع من عشيرته .

ويستفيضون الى جوار: أي يسيلون اليه بالكثرة ، والمستفيض الذي يسيل

---

الحجاز كان دعياً في الحب غير مرغوب فيه اقبح صورته ، وكان شيعياً شديد التعصب لال ابى طالب عليه السلام ، فأخذ يشهر بعزة بنت حميد الضمري ـ أو ـ بنت نشبة ـ وعرف بها . توفي سنة ١٠٥ .

ومية صاحبة ذي الرمة . ويمكن أن كثيراً قاله لمية . وفي رواية أخرى كما في تاج العروس روى البيت هكذا :

لعزة موحشاً طلل قديم          عفاه كل سجم مستديم

أنظر : تاج العروس ط ل ل ، جامع الشواهد ص ٢٥٦ ، قصص العرب ١٤٢/١ ، ٢٣١/٢ ، ١٨٨/٣ .

١) ليس « أي » في د ، ح .

مثل افاضة الماء وغيره ، وفاض الماء كثر حتى سال .

ولاادغال : أي لاافساد ، والدغل : الفساد .

ولامدالسة : أي لامخادعة ، يقال فلان لايدالس أي لايخادعك ولايخفي عليك الشيء ، فكأنه يأتيك به في الظلام .

ولا تعولـن على لحن القول : أي لا تعتمد على العدول عـن الصواب ، ومنه اللحن في العربية .

والتوثقه : الاحكام وأخذ الوثيقة ، والميثاق : العهد .

وقوله « وان تحيط بك من الله طلبة » عطف على غدر في قوله « خيرمن غدر تخاف تبعته » أي عقوبته .

وقوله « لاتستقيل فيهـا دنياك ولا آخرتك » صفة لقوله طلبة [ اى لايستقيل دنياك ][1] فالمفعول محذوف . وروي : لاتستقبل .

ثم نهى عن القتل بغير الحق . وسفك الدم : اراقته . والنقمة : العقوبة . وأحرى : أجدر . والوهن: الضعف ، وأوهنه جعله ضعيفاً . وأفرط : أي جاوز فيه الحد ، وأفرطت بالعقوبة : عجلت بها .

والوكزة : الضربة بجمع الكف على الذقن .

وأطمح بصره وطمح به : رفعه . والنخوة : التكبر، واضافها الى السلطان لان الكبر يتولد من الملك على الاغلب ، وكل مرتفع طامح .

وقوله « فـلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدي الى أولياء المقتول حقهم » أي ان جرى على يدك قتل خطأ فلايمنعك جاهك عن اعطاء الدية .

والاطراء: المدح . ويمحق : أي يهلك ويبطل. والخلف يوجب المقت: يعني أن اخلاف الوعد يوجب غضب الله .

---

١) مابين المعقوفين ليس في م .

ثم أكد كلامه بقوله تعالى «كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالاتعملون»[1] ، ومقته مقتاً :أبغضه. وفي كبر ضمير فاعل، أي كبر المقت مقتاً، وأضمر على شريطة التفسير . وحسن أن يكون كبر مقتاً خبراً للقول ، لانه بمعنى الذم ، تقديره : قولكم مالاتفعلون مذموم، كقولك « زيد نعم رجلا » فزيد مبتدأ ومابعده الخبر وليس فيه عائد لان معناه المدح ، والتقدير : زيد الممدوح . ومقتاً نصب على البيان ، ومحل « أن تقولوا » رفع على الابتداء وما قبلها الخبر ، أي قولكم مالاتفعلون كبر مقتاً عندالله ، أوعلى اضمار مبتدأ أي هو أن يقولوا .

وأدانها : وقتها ونهى عن العاجلة[2] . وروي « وانتبط فيها » أي التباطؤ ، يقال : ثبطه عن الامر تثبيطاً شغله عنه .

وقوله « واياك والاستيثار بما الناس فيه أسوة » التقدير : أحذرك الاستيثار واياك أعني بهذه الوصية، وفي ذلك تحذير عن أخذ حق المسلمين كلهم لاجل نفسه خاصة .

وما موصولة والمبتدأ والخبر بعدها صلتها ، أي الناس فيها سواء .

والتغابى : التغافل ، وهو معطوف على قوله « والاستيثار » .

وضح : أي ظهر ، أي اياك والتغابى عن الذي جعل عنايتك معقودة بـه وترى كل عين ناظرة وجوبه عليك لغيرك .

و«الحمية» تضاف الى الانف تأكيداً، وحميت عن كذا حمية اذا أنفت منه.

والسورة : الحدة. والسطوة: الحملة . وغرب اللسان : حدته . والبادرة: الغضب عمداً وخطأ ، وأصلها الحدة ، يقال : أخشى عليك بادرته .

---

١) سورة الصف : ٣ .

١) في ح ، د : العجلة . وهو الصحيح .

وأثر الرسول : حديثه ، وافلان أثر حسن في موضع كذا أي له فعل جميل في أهله ، والعهد : الوصية .

وفائدة هذا العهد كانت عامة شائعة لجميع المسلمين ، وان لم يكن الاشتر رحمه الله عمل به ، فانه توفي عن قليل بعد ذلك [1] .

## ( ومن كتاب كتبه عليه السلام )

### ( الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين [2] الخزاعي )
### ( وذكر هذا ابوجعفر الاسكافي [3] في كتاب المقامات )

أما بعد ، فقد علمتما وان كتمتما انـي لم أرد الناس حتى أرادوني ، ولم

---

١) لان معاوية لما سمع أن علياً عليه السلام بعثه والياً الى مصر ثقل عليه شديداً ، فأرسل الى رجل من أهل الخراج فسمه غيلة فمات في الطريق ولم يصل الى مصر .

٢) هو عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد بن نهم بن سالم بن غاضرة بن سلول بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الكعبي الخزاعي ، يكنى ابا بجيد بابنه بجيد بن عمران . كان من الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام .

واسلم عام خيبر وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم ، سئل عن متعة النساء فقال : أتانا بها كتاب الله وأمرنا بها رسول الله « ص » ثم قال فيها رجل برأيه. مات بالبصرة سنة اثنتين وخمسين في ايام معاوية .

وقال في التنقيح : عده الشيخ تارة من أصحاب النبي « ص » وتارة من أصحاب علي اميرالمؤمنين عليه السلام . الخ .

أبايعهم حتى بايعوني ، وانكما ممن أرادني وبايعني ، وان العامة لـم تبايعني لسلطان غاصب ولا لحرص [1] حاضر ، فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب ، وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل ، باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية .

ولعمري ماكنتما بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان، وان دفعكما هذا الامر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به ، وقد زعمتما اني قتلت عثمان، فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كل امرىء بقدر ما احتمل فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما ، فان الان اعظم أمركما العار من قبل أن يجتمع العار والنار . والسلام .

---

أقول : لـم أجده في عداد اصحاب اميرالمؤمنين عليه السلام في رجـال الشيخ . فراجع .

أنظر : رجال الشيخ ٢٤ ، تنقيح المقال ٢/٣٥٠ ، اسد الغابة ٤/١٣٧ .

٣) هو ابو جعفر محمد بن عبدالله الاسكافي المتوفى سنة ٢٤٠ او ٢٤١ رأس الطائفة الاسكافية، السمرقندي اصلا والبغدادي مسكناً ، وهو معتزلى المذهب . كان عالماً فاضلا ألف سبعين كتاباً. قال ابن ابى الحديد في حقه : انه كان علوي الرأي محققاً منصفاً قليل العصبية .

أنظر : شرح ابن ابى الحديد ١٧/١٣٢، ريحانة الادب ١/١٢٠ ، الاعلام للزركلى ٧/٩٢ ، فهرست ابن النديم ٢١٣ .

١) في الف : « لغرض » وفي هامش ب : « لعرض » .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى معاوية )

أما بعد ، فان الله سبحانه جعل [1] الدنيا لما بعدها ، وابتلى فيها أهلها ليعلم أيهم احسن عملا ، ولسنا الدنيا خلقنا ، ولا بالسعي فيها أمرنا، وانما وضعنافيها لنبتلي فيها [2] ، وقد ابتلاني بك وابتلاك بى ، فجعل أحدنا حجة على الاخر ، فغدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن، وطلبتني بما لم تجن يدي ولالساني ، وعصبته أنت وأهل الشام بى ، وألب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم .

فاتق الله في نفسك ، ونازع الشيطان قيادك، واصرف الى الاخرة وجهك في طريقناوطريقك، واحذرأن يصيبكالله منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر، فاني أولى لك بالله ، الية غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لا أزال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

## ( ومن كتاب [3] له عليه السلام )

## ( وصى به شريح بن هانى ) [4]

## ( لما جعله على مقدمته الى الشام )

اتق الله في كل صباح ومساء، وخف على نفسك الدنيا الغرور ، ولاتأمنها

---

١) في ب : قد جعل .

٢) في ب ، الف ، يد ، نا وهامش م : بها .

٣) في ب ، يد ، الف ، نا : ومن كلام .

٤) هو شريح بن هانى بن يزيد بن نهيك بن دريد بن سفيان الضباب

على حال .

واعلم أنك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر، فكن لنفسك مانعاً رادعاً ولنزواتك عند الحفيظة واقماً قامعاً .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

### ( الى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة )

أما بعد، فاني خرجت عن[1] حيي هذا اما ظالماً واما مظلوماً واما باغياً واما مبغياً عليه، وأنا اذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي، فان كنت محسناً أعانني، وان كنت مسيئاً استعتبني .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

### (كتبه الى اهل الامصار )

### ( يقص فيه ماجرى بينه وبين أهل صفين )

وكان بدؤ أمرنا انا التقينا والقوم من أهل الشام، والظاهر أن ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة ، ولا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق لرسوله صلى الله عليه وآله ، ولا يستزيدوننا الامر واحد الاما اختلفنا فيه من دم

---

المذحجي ، كان في جلة اصحاب اميرالمؤمنين عليه السلام وأعيانه، شهد معه حروبه وعاش ١٢٠ سنة وقتل بسجستان سنة ٧٨ .

أنظر : اعيان الشيعة ٣٢٧/٧ ، شرح ابن ابي الحديد ١٣٨/١٧ .

١) في بعض النسخ : من حيي .

عثمان ونحن منه براء .

فقلنا : تعالوا نداو مالا يدرك اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامرويستجمع فنقوى علىوضع الحق فيمواضعه. فقالوا :بلنداويه بالمكابرة.

فأبوا حتى جنحت الحرب وركدت ، ووقدت نيرانها وحمشت ، فلما ضرستناواياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم، أجابوا عندذلك الىالذي دعوناهم اليه ، فأجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ماطلبوا ، حتى استقامت [1] عليهم الحجة وانقطعت عنهم المعذرة ،فمن تم على ذلك منهم فهو الذي أنقذه الله من الهلكة ، ومن لج وتمادى فهوالراكس الذي ران الله على قلبه، وصارت دائرة السوء على رأسه .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )
## ( الى الاسود [2] بن قطبة صاحب جند حلوان [3] )

أما بعد ، فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيراً من العدل ، فليكن

---

١)كذا في م . وفي النسخ الباقية : استبانت .

٢) هومن أصحاب اميرالمؤمنين عليه السلام صاحب جند حلوان . وقال ابن ابى الحديد في الشرح : لم أقف الى الان على نسب الاسود بن قطبة ، وقرأت في كثير منالنسخ أنه حارثي منبنيالحارث بن كعب، ولمأتحقق ذلك والذي يغلب على ظني أنه الاسود بن زيد بن قطبة بن غنم الانصاري من بنى عبيد بن عدي ، ذكره في الاستيعاب ٩٠/١ ط نهضة مصر وقال :ان موسى بن عقبة عده فيمن شهد بدراً .

أنظر : أعيان الشيعة ٤٤٢/٤ ، شرح النهج لابن ابى الحديد ١٤٥/١٨ .

٣) حلوان بضم الاول ثم السكون في عدة مواضع . منها :حلوان العراق

أمر الناس عندك في الحق سواء، فانه ليس في الجور عوض من العدل . فاجتنب ما تنكر أمثاله، وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجياً ثوابه ومتخوفاً عقابه.

واعلم أن الدنيا دار بلية ، لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة، وانه لن يغنيك عن الحق شيء أبداً ، ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك ، فان الذي يصل اليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك . والسلام .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى العمال الذين يطأ عملهم الجيوش )

من عبدالله علي أمير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد .

أما بعد، فاني قد سيرت جنوداً هي مارة بكم ان شاء الله، وقد أوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى، وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش ، الامن جوعة المضطر لايجد عنها مذهباً الى شبعه ، فنكلوا من تناول منهم ظلماً عن ظلمهم، وكفوا أيدى سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وأنا بين أظهر الجيش ، فارفعوا الي مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من أمرهم، ولاتطيقون دفعه الا بالله وبي، أغيره بمعونة الله انشاءالله عزوجل .

---

وهي آخر حدود السواد ممايلي الجبال. وأيضاً حلوان: قرية من قرى مصر بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين في جهة الصعيد شرفة على النيل . وايضاً حلوان: بلدة بقوهستان بنيسابور وهي آخر حدود خراسان .

أنظر : معجم البلدان ٣١٦/٢ ، مراصد الاطلاع ٤١٨/١ .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

( الى كميل بن زياد النخعى ) [1]

( وهو عامله على هيت ) [2]

وينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالباً للغارة :

أما بعد ، فان تضييع المرء ماولي وتكلفه ماكفي لعجز حاضر ورأي متبر، وان تعاطيك الغارة على أهل قرقيسياً وتعطيلك مسالحك التى وليناك ليس لها من يمنعها ولايرد الجيش عنها لرأي شعاع ، فقد صرت جسراً لمن أراد الغارة من أعدائك على اوليائك ، غير شديد المنكب ، ولامهيب الجانب ، ولاساد

---

١) هو كميل بن زياد بن سهل بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان ابن سعد بن مالك بن النخع النخعي ، كان شريفاً مطاعاً ثقة عابداً على تشيعه قليل الحديث . كذا نقل عن الذهبى .

وقال ابن ابى الحديد في شرح النهج : كان من أصحاب علي عليه السلام وشيعته وخاصته ، قتله الحجاج صبراً حدود سنة ٨٢ .

أنظر : رجال الشيخ ٥٦ ، ٦٩ ، ريحانة الادب ١٥٧/٦ ، تنقيح المقال ٤٢/٢ ، شرح النهج لابن ابى الحديد ١٤٩/١٧ ، الاعلام للزركلي ٩٣/٦ ، الفصول الفخرية ٥٦ .

٢) هيت بالكسر وآخره تاء مثناة :بلدة على الفرات فوق الانبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة على جهة البرية في غربى الفرات . قيل سميت باسم بانيها وهو هيت بن البندى [ السندى خ ل ـ او ـ السبدى ] وقيل : غير ذلك .

أنظر : معجم البلدان ٩٩٧/٤ ، مراصد الاطلاع ١٤٦٨/٣ .

ثغرة ، ولا كاسر لعدو شوكة ، ولامغن عن أهل مصره ، ولا معجز عـن أميره . والسلام .

**( بيـانه ) :**

« الاسكاف » [1] رستاق كثير وقرى كثيرة بين النهروان الى البصرة ، كانت عامرة بكثرة أهلها ، فتفرقوا لما صارت غامرة . وهذا الشيخ رحمه الله كان من تلك البقعة وله كتب .

أما قول علي عليه السلام : اني لم أرد الناس حتى أرادوني ، فمعناه اني لم أرد بيعة الناس لي حتى أرادوا بيعتهم لي أولا . وانما قلنا ذلك لان الارادة لاتتعلق بالباقي وانما تتعلق بالحادث أو ما يجري مجرى الحادث .

وقوله « ولـم ابايعهم حتى بايعوني » أي لم اطلب البيعة ولم آخذ منهم البيعة حتى اعطونى البيعة أول مرة ، وانما قال « ولم أبايعهم حتى بايعونى » فسوى بين الفعلين ازدواجاً كما قال النبى صلى الله عليه وآله : كما تدين تدان[2]. والاول لايكون جزاء .

وقوله «وانكما ممن أرادني» يخاطب به الطلحة والزبير لما خرجا الى البصرة مثيرين للفتنة ناكثين لعهد البيعة ، وكانا من جملة من أرادوا قيام أميرالمؤمنين

---

١) الاسكاف بالكسر ثم السكون وكاف والف وفاء : اسكاف الاعلى مـن نواحي النهروان بين بغداد وواسط مـن الجانب الشرقي ، واسكاف السفلى بالنهروان أيضاً وقد خربا بخراب النهروان .

راجع : معجم البلدان ١/٢٥٢ ، مراصد الاطلاع ١/٧٥ .

٢) انظر صحيح البخاري تفسير السورة ١ .

عليه السلام بالامر ، وقـد أقام الحجة عليهما في ذلك بكلام مسكت مخرس .

وقريب من ذلك ما روى سعد بـن عبدالله الاشعري [1] رحمه الله في كتاب « معجزات الائمة » أنه ناظره بعض فضلاء العامة في الرجلين وسأله انهما اسلما طوعاً أوكرهاً ؟ فقلت في نفسي : لو زعمت اكراهاً واجباراً كان كذباً اذ لم يكن وقتئذ غلبة لاهل الاسلام ولاخوف منهم ، وان قلت طوعاً ورغبة فالمؤمن لا يكفر ، ولم يكن لـه عندي جواب ، فدافعته بوجه حسن وخرجت الى سر من رأى ودخلت على الحسن العسكري عليه السلام لاسأله عن ذلك، واذا غلام واقف على رأسه وكنت قد جمعت مسائل كثيرة لاسأله ، فقال لي الحسن عليه السلام : مافعلت تلك المسائل سل ولدي هذا عنها ـ وأشار الى الغلام الواقف ـ فقال الغلام مبتدئاً :هلا قلت ما أسلما طوعاً ولا كرهاً وانما اسلما طمعاً معاً أيسا نكثا العهد وفعلا ليلة العقبة مافعلا مثل طلحة والزبير ، فانهما ما بايعا طوعاً ولا كرهاً علياً عليه السلام بعدعثمان وانما طمعا بايعاً فلما أيسا أن تكون لهما مملكة مع أمير المؤمنين عليه السلام نكثا العهد [2] .

---

١) هوسعد بن عبدالله بن ابى خلف الاشعرى القمى ابوالقاسم شيخ هذه الطائفة وفقيهها ووجهها كان سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً وسافر في طلب الحديث لقي من وجوههم ولقى مولانا ابامحمد عليه السلام، وثقه الشيخ والعلامة توفى سنة ٣٠١ ـ او ـ ٢٩٩ وقيل :مات يوم الاربعاء لسبع وعشرين من شوال سنة ٣٠٠ في ولاية رستم ـ او ـ رستمدار .

انظر : رجال النجاشي ١٢٦ ، رجال الشيخ ٤٣١ ، رجال العلامة ٣٩ ، اعلام الزركلى ١٣٥/٣ ، تنقيح المقال ١٦/٢ ، فهرست الشيخ ١٥٢ .

٢) أنظـر :كمال الدين ٤٥٤/٢ ، منتخب الانوار المضية ١٤٥ ، بحـار الانوار ٧٨/٥٢ .

وقوله « وابتلى فيها » أي اختبر في الدنيا أهلها ليعلم أيهم أحسن عملا ، يعني كلف أهل الدنيا من العقلاء فيها ليظهر العلم للملائكة ولغيرهم أيهم أحسن عملا، وليعلم رسل الله ذلك . وحذف المضاف في الكلام كثير، والافالله تعالى عالم لذاته يعلم الاشياء قبل وجودها [ وأيهم مبتدأ واحسن خبره وعمل يعلم في محله ] [1] ولايعمل ليعلم في لفظ « أيهم » بعده ، لان أيهم للاستفهام وله صدر الكلام [2] وعملا يتميز .

ووجه حسن التكليف : أنه تعريض لمنافع عظيمة لايحسن اعطاؤها الا بالاستحقاق وهوالثواب ، فأشار عليه السلام الى هذا بقوله : « فان الله جعل الدنيا لما بعدها » .

وقال « ولسنا للدنيا خلقنا » أي لم نخلق للكون في الدنيا فحسب ، وانما خلقنا لعبادة الله فيها كما قال تعالى « وما خلقت الجن والانس الاليعبدون » [3] .

وقوله « ولا بالسعي فيها أمرنا » أي بالسعي في عمارتها وزينتها، ومن طلب الرزق وسعي في الدنيا لمعيشته وكسوته ومصالح عياله وكفاية مؤوناتهم فليس ذلك السعي للدنيا .

ثم قال لمعاوية « وقد ابتلاني بك وابتلاك بى » يعنى ان الله كلفنا جميعاً وجعل طاعتي عليك واجبة ، وأمرني ان أنت ابتدعت في دين الله أن ارد بدعتك ، وابتلاني بك بأن احاربك [4] في مخالفتك ما هو واجب عليك مع التمكين والامكان وان لاأداهنك، وابتلاك بى كما ابتلى ابليس بآدم، فعليك أن

---

١) كذا في م ، ح . وليس مابين المعقوفين في د .

٢) مابين المعقوفين السالف وقع في د ههنا .

٣) سورة الذاريات : ٥٦ .

٤) في د : بأن أجازبك .

لاتتكبر علي بل تتواضع ، ولاتنظر أن أصلي وأصلك من قريش .

وقوله : فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القران وطلبتنى بما لم تجن يدي ولالساني وعصبته أنت وأهل الشام بى ، أي تجاوزت الحد بأن تأولت القرآن على رأيك متقوياً بذلك على طلب الدنيا ، كأنه نظر الى قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى » [1] و« لكم في القصاص حياة » [2] ونحو ذلك من الايات، فأوهم الشاميين أنه هو الذي يحق عليه أن يقتص ويطلب دم عثمان ، وأول مثلها من الايات وجعل ذلك خاصاً لنفسه ، أو جعل الاية عامة فأدخل نفسه في ذلك العموم بغير دليل شرعي .

ثم قال : طلبتني بدم عثمان ووالله ما قتلت عثمان ولا مـالات على قتله .

وعداه يعدوه : أي جاوزه ، وعدا عليه عدواناً أي ظلم .

وقوله « وعدوت » يجوز أن يكون من الاول على ماقدمناه ، وان كان من الثاني كان تقديره :فعدوت علي، ويتعلق قوله « على طلب الدنيا » بفعل مضمر.

وعصبته بى : أي ألزمتني ذلك الدم وشددته بى كما تشد العصابة بالرأس، وانما أورد انت بعد أن قال « عصبته » ليعطف عليه الاسم المظهر وهو أهل الشام كقوله تعالى « اسكن أنت وزوجك الجنة » [3] .

وألب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم : أي جعـل العالم منكم بحالي وسابقتي وفضيلتي الجاهل بجميع ذلك الباً علي، وحثه على محاربتى وحرض القائم بمعاداتى ومقاتلتى من كان قاعداً عن قتالي . والتأليب : التحريض وألبت الجيش : جمعته ، وهم ألب اذا كانوا مجتمعين .

قوله « ونازع الشيطان قيادك » أي جاذبه حبلك ولاتمكنه مـن زمامـك ،

---

١ ، ٢) سورة البقرة : ١٧٨ ، ١٧٩ .

٣) سورة البقرة : ٣٥ .

ونازعته منازعة : اذا جاذبته في الخصومة . وانتزعت الشي : اقتلعته . والقياد : حبل انقاد به الدابة .

وقوله « فاحذر أن يصيبك الله منه بقارعة » فمعنى منه من أجل ذلك البهتان الذي وضعته علي من قتل عثمان، وليست « من » هذه للتبيين ولا للتبعيض، وانما هي بمعنى أجل ذلك كقوله « ومن النخل من طلعها قنوان دانية » [1] أي قنوان دانية من النخل من أجل طلعها ، وقال الشاعر :

ما دار عمرة من محت [2] لها الجزعا  هاجت لي الهم والاحزان والوجعا

و« عاجل قارعة » اضافة الصفة الى الموصوف للتأكيد . والقارعة : البلية التي تقرع والشديدة التي تقلع الاصل اذا مسته، فحذره من عقوبة عاجلة يستأصله ويقطع دابره أي عقبه، يقال « قطع الله دابرهم » أي آخر من بقي منهم .والدابر التابع .

وأولى بالله ألية : أي احلف بالله حلفاً غير كذب . واليمين الفاجرة : المائلة عن الصدق والفاسقة ، وهذا الوصف مجاز ، وانما يكون الحالف كاذباً هو الفاجر .

و«جوامع الاقدار» اضافة الصفة الى الموصوف للتأكيد ، وفي هذه الالية وعيد بليغ . وفي الكلام تخلص عن التأثم والتحرج ان كان على خلاف ذلك اذا لم يكن ، وليس ذلك بظاهر .

وبساحة الدار : ساحتها وفناؤها . والردع : الدفع والزجر ، أي من لم يمنع نفسه عن مرادها المحرم عليه يجرها هواها الى المضرة، فقوله « عن كثير مما تحب » احتراز عن الذي تحبه وهو مباح .

---

١) سورة الانعام : ٩٩ .

٢) في هامش م : يادار عمرة من محتلها الجرعا .

والنزوة : الوثبة . والحفيظة : الغضب . والواقم : الذي يرد الشيء أقبح الرد ، يقال : وقمه أي قهره ورده ، والوقم جذبك العنان .

وقمعته : أى قهرته وأذللته ، وقمعته ضربته بالمقمعة، وهي حديدة تضرب على رأس الفيل .

وقوله « فاني خرجت عن حيى هذا » أي قبيلتى هذه اما ظالماً اومظلوماً، ليس هذا بشك منه عليه‌السلام في حق نفسه، وانما هوعلى مذاق قول الله تعالى « انا أواياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين »[1] أي عند السامع .

وكذا قوله « واما باغياً أومبغياً عليه ». والباغي :هوالذي يخرج علىالامام العدل .

وقوله « وأنا اذكر الله من بلغه كتابى لما نفر الي » أي أناشد بالله من أتاه هذا الكتاب وبلغه ما هومكتوب فيه الاأتى على عجلة نحوي، فان رآنيمحسناً نصرني على خصمي وان كنت مسيئاً استعتبنى ، أي طلب منى العتبى ، وهو الرجوع . و« لما » ههنا بمعنى الا ، ولما يكون على ثلاثة أوجه « ولما أنجاء البشير »[2] ، وبمعنى لم « ولما يعلم الله الذين جاهدوا »[3] بمعنى الا « ان كل نفس لما عليها حافظ »[4] اذا قرىء مشدداً : ونفر : ذهب لامرخير .

وقوله « فان كنت محسناً أعانني »كلام واثق بأنه محسن غيرشاك بأنه ليس بمسيء الا أنه تكلم بكلام المنصف ليتأمله المتأمل ويطلع على حقيقة الامر بالعيان ، فالشاهد يرى مالايرى الغائب .

---

١) سورة سبأ : ٢٤ .

٢) سورة يوسف : ٩٦ .

٣) سورة آل عمران : ١٤٢ .

٤) سورة الطارق : ٤ .

وبدىء الامر وبدئه وبدؤه : أوله، والقوم من أهل الشام عطف على الضمير في التقينا ، والواو في قوله « والظاهر أن ربنا واحد » واوالحال ، يعني انهم يوحدون الله أيضاً كما نوحده، وفي الظاهر يؤمنون بنبوة محمد صلى الله عليه وآله كما نؤمن بها ، ولم يقع الخلاف بيننا في شيء من ذلك وانما الخلاف في أن معاوية وأصحابه يدعون علي دم عثمان وانا بريء منه، فقلت برضاجماعتي لمعاوية ومن معه من الطالبين بدم الرجل تعالوا نداو باطفاء هذه النائرة الامر الذي لاندركه نحن الان ولاندركونه أنتم ، فاذا اشتد أمورنا واستجمعت قوتنا على أن نضع الحق موضعه. وهذا الكلام يوهم أن علياً عليه السلام ان استقام أمره يأخذ قتلة عثمان بجناياتهم ويتضمن غير ذلك من الحق .

وجنحت : مالت. وركدت : تثبتت. وحمشت : التهبت غضباً. ضرستنا : أي عضتنا الحرب . و« اياهم » عطف على الضمير المنصوب في عضتنا، وقيل الواو بمعنى مع .

واستبانت الحجة :ظهرت. وروي « انقذه الله من الهلكة » وأنفذه وانتقذه وتنقذه واستنقذه أي نجاه وخلصه، وانتقذ افتعل منه، وليس هو بانفعل، ومفعوله محذوف هنا ، أي انتقذه من الهلاك .

وتمادى في الشر : بلغ المدى والغاية فيه . والراكس :الواقع في أمر كان قد نجا منه ، قال تعالى « والله أركسهم بما كسبوا » [1] أي ردهم الى عقوبة كفرهم . ويكون ركس أيضاً متعدياً .

وران الله على قلبه : أي غلب عليه بالخذلان . والدائرة : الهزيمة ، واذا كانت مضافة الى السوء كانت أشنع .

---

١) سورة النساء : ٨٨ .

وقوله « الدار دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الاكانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة » اشارة الى قول النبى صلى الله عليه وآله : ان الله يبغض الصحيح الفارغ لافي شغل الدنيا ولا في شغل الاخرة [1] .

ويعلم من فحوى كلام علي عليه السلام أن الكافر ليس من يفعل ضد الايمان فقط ، وانما الضال كافر أيضاً .

وقوله « وانه لن يغنيك عن الحق شيء » أي لايقوم شيء مقام الحق .

وقوله « فان الذي يصل اليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك » يعني الثواب الواصل اليك غداً من حفظك نفس واحتسابك الاجر عند الله بجهدك على مصالح الرعية أفضل من الثواب الذي يصل اليك بأعمالك .

و« الجباة » جمع الجابى ، وهوالذي يجمع الخراج . والشذي :الأذى والشر ، والشذى ذباب الكلب .

والمعرة : فعل قبيح يكون سبب الاثم، ومعرة الجيش :مضره تصل منهم الغير ومكروه يجنى جناية العر وهوالحرب . وما عراكم : أي ما اعترضكم.

وقوله « فنكلوا من تناول منهم » أي عاقبوا الذي أخذ من هذا الجيش الذي يمربكم شيئاً من أموالكم ظلماً دفعاً عن ظلم سائرهم وعبرة لسواهم، فعن يتعلق بفعل مضمر لينكلوا عنه ، وظلماً مصدر في موضع الحال .

ثم أمر بعكس ذلك فقال « وكفوا أيدي سفهائكم » أي ادفعوها عن مضادتهم، أي عن مخالفة هذا الجيش وتعرض ما استثنينا من ذكر جوعة المضطر .

ثم قال « وادفعوا الي مظالمكم » أي ما أخذوه بالظلم، وهي جمع مظلمة، وهي ماتطلبه عند الظالم ، وهو اسم ما أخذ منك .

و« أنا بين أظهر الجيش » أي أنا من ورائهم وبدي فوق أيديهم ، يقال :

---

١) لم أعثر عليه .

هو نازل بين ظهرانيهم وبين أظهرهم. قال الاحمر: وقولهم «لقيته بين الظهرانين» معناه في اليومين أو ثلاثة أيام.

و« هيت » بالكسر اسم بلد على الفرات. وقرقيسيا [1] بلد. وتبرته: أهلكته، فهو متبر أي مهلك.

وقوله « ليس لها من يمنعها » محله نصب على الحال. من مسالحك: وهي البلاد التي يكون بها العساكر وفيها سلاحهم. ورأى شعاع: أي متفرق، وهو خبر « ان تعاطيك » وما سواه ظاهر.

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

### ( الى أهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاها امارتها )

أما بعد، فان الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين، ومهيمناً على المرسلين.

فلما مضى صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الامر من بعده، فو الله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الامر من بعده «ص» عن أهل بيته، ولا أنهم منحوه عني من بعده. فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه، فأمسكت بيدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله، فخشيت ان لم أنصر الاسلام وأهله

---

١) قرقيسيا: بالفتح ثم السكون وقاف أخرى وياء ساكنة وسين مكسورة وياء أخرى والف ممدودة بلد على الخابور عند مصبه وهي على الفرات جانب منها على الخابور وجانب على الفرات فوق رحبة مالك بن طوق.

أنظر: مراصد الاطلاع ٣/١٠٨٠، معجم البلدان ٤/٦٥.

ان أرى فيه ثلماً وهدماً تكون المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم التى انما هي متاع أيام قلائل ، يزول منها ماكان كما يزول السراب ، أو كما يتقشع السحاب ، فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق ، واطمأن الدين وتنهنه .

**ومن هذا الكتاب :**

اني والله لو لقيتهم واحداً وهم طلاع الارض كلها ماباليت ولا استوحشت، واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي أنا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربى ، وانى الى لقاء الله لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر راج، ولكنني آسى ان تلى هذه الامة سفاؤها وفجارها، فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حرباً والفاسقين حزباً. فان منهم الذى شرب فيكم الحرام وجلد حداً في الاسلام، وان مهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضايخ .

فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم، ولتركتكم اذ ابيتم ونيتم . ألا ترون الى أطرافكم قد انتقصت ، والى امصاركم قد افتتحت ، والى ممالككم تزوى ، والى بلادكم تغزى .

انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ، ولا تتثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل، ويكون نصيبكم الاخس. ان أخا الحرب الارق، ومن نام لم ينم عنه . والسلام .

**( ومن كتاب كتبه عليه السلام )**
**( الى ابى موسى الاشعري )** [1]

وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم

---

١) هو عبدالله بن قيس بن سليم بن حضارة بن حرب بن عامر بن عنز بن

لحرب اصحاب الجمل :

[ من عبدالله علي امير المؤمنين الى عبد الله من قيس ] [1] .

أما بعد، فقد بلغني عنك قول هولك وعليك، فاذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك ، واشدد ميرزك، واخرج من جحرك ، وانـدب من معك ، وان[2] حققت

---

بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن جماهر بن الاشعر، وامه امرأة من عك ، اسلمت وماتت بالمدينة .

وله في زبيد باليمن ، وقدم مكة عند ظهور الاسلام فأسلم ، ثم رجع الى بلاد قومه فلم يزل بها الى أن وقد مع قومه الى رسول «ص» فوافق قدومهم قدوم جعفر بن ابى طالب عليه السلام ، فوافوا رسول الله «ص» بخيبر، فظن قوم أن ابا موسى قدم من الحبشة مع جعفر . والصحيح انه لم يهاجر الى الحبشة. وكان منحرفاً عن الحق .

وذكر ابن ابى الحديد في الشرح ان اباموسى عند المعتزلة كان جرمه عظيماً بما فعله ، وأدى فعله هذا الى الضرر الذي لم يخف حاله . وكان علي عليه السلام يقنت عليه وعلى غيره فيقول « اللهم العن معاوية أولا وعمراً ثانياً وأبا الاعور الاسامي ثانياً وابا موسى الاشعري رابعاً » .

واختلف في تاريخ موته ، فقيل سنة ٤٢ ، وقيل : ٤٤ ، وقيـل : سنة ٥٠ ، وقيل سنة ٥٢ . واختلف ايضاً في مكان قبره ، فقيل: مات بمكة ودفن بها، وقيل مات بالكوفة ودفن بها .

أنظر : شرح النهج لابن ابى الحديد ٣١٣/١٣، طبقات ابن سعد ١٦/٦، الاعلام للزركلى ٢٥٤/٤ .

١) مابين المعقوفين ليس في م .

٢) مابين المعقوفين ليس في م .

فأنفذ وان تفشلت فابعد .

وأيم الله لتوتين حيث انت ، ولاتترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك، وحتى تعجل عن قعدتك ، وتحذر من أمامك كحذرك من خلفك . وما هي[1] بالهوينى التي ترجو، ولكنها الداهية الكبرى، يرك جملها، ويذل صعبها، ويسهل جبلها .

فاعقل عقلك ، واملك امرك ، وخذ نصيبك وحظك ، فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة ، فبالحري لتكفين وأنت نائم حتى لايقال: ابن فلان . والله انه لحق مع محق ، وما يبالي ما صنع الملحدون . والسلام .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

### (كتبه الى معاوية جواباً عن كتاب منه )

أما بعد ، فقد كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ، ففرق بيننا وبينكم أمس انا آمنا وكفرتم، واليوم انا استقمنا وفتنتم، وما اسلم مسلمكم الا كرهاً ، وبعد أن كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حزباً .

وذكرت اني قتلت طلحة والزبير، وشردت بعائشة، ونزلت بين المصرين. وذلك أمر غبت عنه ، فلا عليك ولا العذر فيه اليك .

وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار ، وقد انقطعت الهجرة يوم أسر اخوك[1] ، فان كان فيك اجل فاسترفه فاني أزرك فذلك جدير أن يكون الله

---

١) في هامش نا ، م : أبوك .

انما بعثني للنقمة منك ، وان تزرني فكما قال أخو بنى أسد [١] :

مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار وجلمود

وعندي السيف الذي أعضضته بجدك وخالك وأخيك في مقام واحد. فانك والله ماعلمت الاغلف القلب المقارب العقل، والاولى أن يقال لك انك رقيت سلماً اطلعك مطلع سوء عليك لالك ، لانك نشدت غير ضالتك، ورعيت غير سائمتك ، وطلبت أمـراً لست من أهله ولا في معدنه . فمـا أبعد قولك من فعلك . وقريب ما اشبهت من أعمام وأخوال حملتهم الشقاوة وتمنى البـاطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله ، فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيماً ولم يمنعوا حريماً بوقع سيوف ما خلا منها الوغا ولم تماشها [٢] الهوينـى .

وقد اكثرت في قتلة عثمان، فادخل فيما دخل فيه الناس ، ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله. واما تلك التى تريد فانهاخدعة الصبى عن [٣]

---

١) قال ابن ابى الحديد في الشرح ١٩/١٨: كنت اسمع قديماً أن هذا البيت من شعر بشر بن ابى خازم الاسدي ، والان فقد تصفحت شعره فلم اجده ولا وقفت بعد على قائله وان وقفت فيما يستقبل من الزمان عليه ألحقته . انتهى .

أقول : هو بشر بن ابى خـازم عمرو بن عوف الاسدي ابو نوفل ، ذكره الزركلى في « الاعلام » ٢٧/٢ وقال بعد ذكر اسمه وسرد نسبه مالفظه : شاعر جاهلي فحل من الشجعان من اهل نجد من بنى اسد بن خزيمة . ثم اشـار الى هجائه اوس بن حارثة الطائى وتمام القصة في كتاب « قصص العرب » ١٧١/١ تأليف عدة من الفضلاء المعاصرين .

٢) في يد : تماسها .

٣) في ب : على اللبن .

اللبن في أول الفصال . والسلام لاهله .

( بيــانه ) :

قوله « نذيراً ومهيمناً » نصب على الحال ، أي بعث الله محمداً بالرسـالة منذراً لامته ومخوفاً لهم باعلامه اياهم أحوال القيامة وأهوالها . و« مهيمناً » اي شاهداً على كل نبي كان قبله بالارسال لانه علم ذلك بالدلالة .

فلما مضى : أي توفي عليه السلام تنازع جمـاعة من المسلمين ، ولذلك أدخل الالف واللام في قوله « المسلمون » .

وتنازعوا : أي تخاصموا . وتجاذبوا الامر : أي خلافة الرسول « ص » .
ثم اقسم بالله أنه لم يقع في روعه ـ أي في قلبه ـ انهم يزعجون ولاية محمد من أهل بيته عليه السلام ، ولا ينحونها عني لسابقتي ، يقال : وقع ذلك في روعي أي خلدي وعقلي .

وروي «ولم يخطر ببالي» والبال: القلب، ويقال :أزعجه ، أي أقلعه وقلعه من مكانه . ونحاه : أبعده . وما راعني : أي مـا أفزعني الا انثيال الناس ، أي اجتماعهم على فلان [1] فأمسكت بيدي : أي عن مبايعته ، أي ما بايعته .

ويقال « انثال عليه الناس من كل وجه » أي انصبوا ، وانثـال عليه التراب

---

١) قال ابن ابي الحديد في شرح ١٧/١٥٢ : من انثيـال الناس ـ أي انصبابهم من كل وجه كما ينثال التراب ـ علي ابى بكر . وهكذا لفظ الكتاب الذي كتبه للاشتر ، وانما الناس يكتبونه الان «الى فلان» تذمماً من ذكر الاسم كما يكتبون في اول الشقشقية « أما والله لقدتقمصها فلان » واللفظ «أماوالله لقد تقمصها ابن ابى قحافة » . انتهى .

اي انصب .

ثم قال « حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام » وكنى بذلك عن المقلدين الذين كانوا على شرف الارتداد ثم ارتدوا، والراجعة المرتدون، سمي بها الذين يظهرون الاسلام ولم يكونوا مؤمنين، ولذلك قيل الذين انصرفوا، أي انصرفوا عن الطـريق لاعن الصديق لو وصلوا ، اذ العرب تسمى الشيء باسم ما يؤول اليه ، يقولون مات الميت وأعصر خمراً .

وقوله « يدعون الى محق دين محمد » أي يدعون الناس الى ابطال الدين ومحقه ، يقال : محقه الله أي اهلكه وذهب به .

والثلم في الحائط خلل فيه، والثلم في الاناء انكسار في شفته واستعير للخلل الواقع في الدين . وكذلك هدم الدين مجاز .

ولم يذكر بلفظ ظاهر أنه بـايع أحداً وانمـا عرض بسكونه [1] عن طلب الخلافة لئلا يصيب الاسلام انثلام ولا انهدام، واذا كان كذلك أمكنه نصرة الدين وأهلـه .

وقوله « يزول منها ماكان » الهاء عائدة الى ولايتكم، وتدل كلمة « ما كان» على أن هذه الولاية كان منصوصاً بها له بوحي من الله ونص من رسول الله على مايروى في الاثار من خبر الغدير وغيره .

ويتقشع السحاب : أي ينكشف ويتفرق . والاحداث : الامور الحادثة لا على أصل معهود وسنة معروفة .

ونهضت: أي قمت للدين واصلاحه بين تلك الاحداث، حتى زاح الباطل: أي بعد وذهب . وزهق : أي زال واضمحل وذهب .

---

١) في د وهامش م : بسكوته .

واطمأن الدين : أي سكن . وتنهنه : أي كف ، يعني الباطل ، أي صبرت حتى اطمأن أهل الدين، وتنهنه أهل الباطل، وذلك بسبب بعد ذلك الباطل وزهوقه، ويقال : تنهنهته فتنهنه أي كففته فكف [1] .

ثم أقسم بالله أن لو لقي معاوية وأصحابه وهم طلاع الارض ـ أي ملؤها ـ ما استوحشت أي ما حزنت لاجل نفسي وخوفاً على قتلي . والوحشة : الخلوة والهم .

لكني آسى : أي أحزن للدين بأن يصير ولاة الامة فساقها فيتداولون مال الله ويكون دولة بينهم مرة للفجار ومرة السفهاء، ويتخذون عباد الله خولا : أي خدماً. وخول الرجل حشمه ، الواحد خابل . وقد يكون الخول واحداً ، وهو اسم يقع على العبد والامة ، وهو مأخوذ من التخويل وهو التمليك .

والحزب : الجماعة والطائفة التي يجتمع لفساد [2] ، وجمعه الاحزاب ، وهي الطوائف التي تجتمع على محاربة الاعداء .

وقوله « فان منهم الذي شرب فيكم الحرام » اشارة الى ماكان من المغيرة بن شعبة[3] لماشرب الخمر في عهد عمر وكان والياً من قبله، فصلى بالناس سكران

---

١) في د وهامش م : فانكف .

٢) في د وهامش م : للفساد .

٣) هو المغيرة بن شعبة بن ابى عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن قسى الثقفي، ابوعيسى او أبومحمد او أبوعبدالله . كان ضخم القامة عبل الذراعين بعيد مابين المنكبين أصهب الشعر جعده، كان من دهاة العرب. ولاه عمر البصرة وعزله لما شهد عليه ابو بكرة ومن معه بالزنا . ثم ولاه عمر الكوفة وأقره عثمان ، ثم بايع معاوية وولاه بعد ذلك الكوفة ، فاستمر على على أمرتها حتى مات سنة خمسين ، وقيل قبل بسنة ، وقيل بعدها بسنة . قيل:

وزاد في الركعات وقاء الخمر، فشهدوا عليه وجلد حد. وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له ، قيل هو عمرو بن العاص ، [1] وقيل من هو أكبر منه .

---

وهو اول من وضع ديوان البصرة ، واول من رشى في الاسلام ، واول من سلم عليه بالامرة في الاسلام .

أنظر الاصابة ١٣١/٦ ، اسد الغابة ٤٠٦/٤ ، اعلام الزركلي ١٩٩/٨ .

وأقول: قصة زناء المغيرة بن شعبة بأم جميل وشهادة الشهود وانكار زياد ابن ابيه وهو رابع الشهود عند عمر الخطاب مشورة. ذكرها المؤرخون، وذكر الشيخ المتتبع الورع الحاج الشيخ عباس القمي في كتابه « الكنى والالقاب » ٤٠٧/١ عن ابن خلكان . الا انه لم يحد عليه لان الشهادة بالزنا لم يتم كما علمت .

وذكر ابن ابى الحديد في الشرح أن المغيرة بن شعبة اتهم بالزنا ولم يحد. ثم أورد على الشارح وقال : ولم يجر للمغيرة ذكر في شرب الخمر ـ الى أن قال ـ : والذي عناه علي عليه السلام الوليد بن عقبة بن ابى معيط ، وكان اشد الناس عليه وأبلغهم تحريضاً لمعاوية واهل الشام على حربه .

ثم ذكر خبر الوليد وشربه الخمر وانه صلى صلاة الصبح بأهل الكوفة اربع ركعات ، ثم التفت اليهم فقال : أزيدكم ؟ وتقيأ في المحراب بعد ان قرأ في الصلاة رافعاً صوته :

علق القلب الربابـا    بعد ما شابت وشابـا

ثم ذكر شهادة أهل الكوفة عند عثمان بشرب الوليد الخمر وضرب امير المؤمنين عليه السلام الحد عليه .

أنظر : شرح النهـج لابن ابى الحديد ٣٢٩/١٧ .

١) قال ابن ابي الحديد :ان عمرو بن العاص وان كان اسلامه مدخولا ايضاً

والرضيخة: شيء قليل يرمى على سبيل الرشوة الى من يرضى لامر ويدخل فيه ونحو ذلك، والجمع الرضايخ، واشتقاقه من رضخته: أي رميته بالحجارة.

والتأليب: التحريض والجمع. والتأنيب: اللوم شديداً. وأبيتم: منعتم. ونيتم: ضعفتم.

وقوله «الا ترون الى أطرافكم قدا نتقصت يخاطب شيعته بأن معاوية قد استولى على بلادكم وفتحها لاجل نفسه.

وتزوى اي تقبض. وانفروا: اي اذهبوا الى قتاله، فان تثاقلتم فتقروا على الخسف أي يكن قراركم على الذل والمشقة والنقصان، يقال: رضي فلان بالخسف أي بالنقصية.

وباؤا بالذل: أي رجعوا به، قال تعالى «فباؤا بغضب من الله»[1] اي لزمهم وانصرفوا به، وأصل البواء: اللزوم.

و «الاخس» بمعنى الخسيس، وفيه مبالغة. والارق: الذي لاينام بالليل لتدبير أمر.

وقوله لابي موسى لما بطأ الناس عن الخروج الى البصره: بلغنى عنك قول هو لك وعليك، أي قول منه قاله لاجل نفسه لالدين، ولكن ذلك القول لامنفعة له فيه بل تكون مضرته عليه.

وقوله «فارفع ذيلك» عزله بهذاالكلام الحسن عن كونه عاملا على الكوفة.

قوله «واشدد ميزرك» أي شمر للمجيء الى نصرتي.

---

الا انه لم يكن عن رضيخة، وقال: اصحاب الرضايخ هم الذين أسلموا للطمع والاغراض الدنيوية ولم يكن اسلامهم عن أصل ولا عن يقين كمعاويه وأبيه وأخيه وحكيم من حزام وسهيل وغيرهم من المؤلفة قلوبهم.

١) سورة آل عمران: ١١٢.

وقوله « واخرج من حجرك » فيه اغماض منزلته ونقص محله . واندب : أي ادع .

وحققت الامر: أي تحققته وصرت منه على يقين. وحكى أبوعبيد :حققت الرجل اذا أتيته ، وحققت ظنه أي صدقته ، يقال : حققت ماقلت . فقوله عليه السلام « فان حققت فانفذ » أي ان كنت مصدقاً في متابعتي وموالاتي فانفذ ، أي امض سريعاً . ويجوز أن يشتق من الوجهين الاخرين .

وروي « فان خففت » خف القوم[1] خفوفاً : اذا قلوا ونهضوا ، وخف في الخدمة يخف خدمة[2] .

وان تفشلت : أي جبنت وضعفت .

ثم حلف فقال « وأيم الله » والاصل أيمن الله ، وقد ذكرنا حقيقته من قبل أي أيمن الله قسمي ان أبا موسى لايترك ليفعل مايشاء بل يؤخذ على يده .

وخثر اللبن فهو خاثر : أي غلظ ، قال الاصمعي : اخثرت الزبد تركته خاثراً ، وذلك اذا لم تذبه ، وفي المثل : مايدرى أيخثر أم يذيب .

فقوله « حتى يخلط زبدك بخاثرك » وروي « يخلط زبدك » بكسر الكاف وكذا أخواتها الثلاث وذلك نوع من الفصاحة ، لان أصل هذه الكلمة كانت خطاباً لمرأة فجرى مثلا ، فلما أشار أميرالمؤمنين عليه السلام في تمثله بذلك لم يغيره ، لان الامثال لاتغير .

وروي « حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك» والمعنى واحد ،لان مايفعل به أميرالمؤمنين عليه لسلام من العقوبة انما يكون بسبب أفعاله القبيحة.

---

١) خف القوم عن منزلهم خفوفاً : ارتحلوا مسرعين .

٢) في هامش م : خدمه .

وان أضيف الخلط اليه كان كذلك . والمعنى أن يجعل أمرك الحسن مخلوطاً بالشديد الصعب . وحتى يخلط ذائبك بجامدك : أي يشوش حالك .

وحتى تجعل عن قعدتك : أي يأتيك من يزعجك عن امارتك وعن دار أمرك ونهيك .

قيل : ان عثمان كان ولى ابا موسى على الكوفة ، فلما رجع الامر الى علي عليه السلام توله على حاله أولا .

و« القعدة » هيئة القعود ، وقد تقدم أن الفعلة الحالة .

وقوله « وتحذر من امامك كحذرك من خلفك » أي تخشى من قدامك وخلفك ، يعني ان البلاء والشدة يأتيك من جميع الجهات . والخوف يكون عاماً على كل حال .

وقيل : تخاف من شدة الدنيا[1] قبل خوفك من شدة الاخرة ، كما قال تعالى « ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر »[2] .

والهوينى: تصغير الهونى التى هي تأنيث الاهون، فقوله «وماهي بالهوينى» أي ماالقضية الهينة ، وماهذه الحالة بالهينة بل هي عظيمة .

والداهية :المصيبة العظيمة والأمر الشديد، ودواهي الدهر مايصيب الناس من عظيم نوائبه ، ويقال : مادهاك أي ما أصابك .

ووصف الداهية بالمفرد والجملة حال عنها، فقال :الكبرى، ثم قال «يركب جملها » وهذا استعارة ، فان الجمل اذا ركب كان الركوب له من أشد البلاء يقطع به المسافة ويقطع عنه العلف والراحة . وروي : ويذل ويسهل .

فاعقل عقلك أي احبس عقلك بالاستعمال ولاتتركه يزل ، واملك أمرك

---

١) في د وهامش م : مثل خوفك .

٢) سورة السجدة : ٢١ .

ولاتجعله مالكاً عليلك .

وخذ نصيبك وخطك : أي لاتجاوز الى ماليس لك .

وقوله «فان كرهت فتنح» أي وان كنت كارهاً أن تجيء الى معاونتي فابعد الى موضع غير رحب ولا واسع. وهذا ضد مايقال لمن يخاطب بالاكرام والجميل مرحباً .

وقوله « فبالحري لتكفين » أي ما أجدر أن تكفى بهذا الامر ولاتؤبه بك.

ثم قال « انه لحق » أي ان الامر والشأن لحق يأتيك مع محق . والاحسن أن يكون الضمير لذلك الكلام الذي جرى من علي عليه السلام . ومع محق هو أمير المؤمنين عليه السلام ، وهذا المام بقول النبى صلى الله عليه وآله : علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث مادار[1] .

وكان معاوية كتب الى علي عليه السلام كتاباً يذكر فيه كون آبائهما جميعاً يدا واحدة وان ألفتهم كانت مستمرة . فأجابه عليه السلام : ان الامر على مازعم لكون جميعهم على الاستقامة وكونهم على ملة ابراهيم عليه السلام . فأما اليوم وقد بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله رسولا وحسدتموه وآمنا به وكفرتم أي صرنا مؤمنين وصرتم كفاراً ، وكنا مستقيمين كما أمر الله في القرآن وقال « فاستقم كما أمرت ومن تاب معك »[2] وصرتم مفتونين فتنكم الشيطان .

وقوله « وما أسلم مسلمكم الاكرهاً » اشارة الى ما كان من ابى سفيان[3]

---

١) أنظر : غاية المرام ٥٣٩ ، ٥٤٠ .

٢) سورة هود : ١١٢ .

٣) هوصخر بن حرب بن امية بن عبدشمس بن عبد مناف الاموي القرشي ابوسفيان وابوحنظلة . ولدقبل عام الفيل بعشر سنين، واسلم ليلة الفتح ، وكان من أصحاب الرسايخ ومؤلفة قلوبهم ، واعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله

على مـا هو معروف في التواريخ أن رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الفتح أتى مكة في خفية ، فلما نزل عليه السلام بالبطحاء وماحولها وكان ابوسفيان قـد خرج في الليلة مع رجل آخر من قريش ، واذأ العباس بن عبدالمطلب [1] كان على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله يدور حول مكة لعله يبعث انسانـاً الى قريش ليجيبؤا الى رسول الله «ص» فيعتذروا اليه ، فعرف العباس أباسفيان وقال لـه : تعال وكن رديفي لانصرف الى رسول الله وآخذ الامان لك ، فلما دخلا على رسول الله عرض «ص» الاسلام على ابى سفيان ، فلـم يقبل ، فقال عمر : ائذن لي يارسول الله لاضرب عنقه ـ وكان العباس يحامي عنه للقرابة ـ فقال : يا رسول الله انه يسلم غداً . فلما كان من الغد دخل العباس بأبى سفيان على رسول الله صلى الله عليه وآله فعرض عليه الاسلام فأبى، فقال العباس في السرله : قل يا ابا سفيان « أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله » وان لم يكن ذلك في قلبك فانه يأمر الان بقتلك ان لم تقل، فتكلم بالشهادتين على كـره [2] .

---

من غنائم حنين مائة بعير وأربعين أوقية كما أعطى سـائر المؤلفة ، فقال له أبو سفيان عند ذلك: والله انك الكريم فداك ابي وأمي. وتوفي أبوسفيان سنة أربع وثلاثين ، وقيل : احدى وثلاثين ، وقيل : اثنتين وثلاثين .

أنظر : اسد الغابـة ٣ / ١٢ ، قصص العرب ١ / ١٨٥ ، الكنى والالقاب ١ / ٨٤ .

١) هو العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبوالفضل ، عمم رسول الله صلى الله عليه وآلـه ، من اكابر قريش في الجاهلية والاسلام وجـد الخلفاء العباسيين . ولد سنة ٥١ قبل الهجرة ، وتوفي سنة ٣٢ بالمدينة .

أنظر : اسد الغابة ٣ / ١٠٩ ، الاعلام للزركلي ٤ / ٣٥ .

٢) أنظر : السيرة لابن هشام ٤ / ٤٤ .

ثم ذكر علي عليه السلام ههنا دليلا على أنه أسلم كرهاً ، بأنه خاف القتل ورأى المسلمين اكثر من عشرة آلاف رجل حول رسول الله صلى الله عليه وآله تحزبوا واجتمعو اليه .

وثردت : أي فرقت . ونزلت بين المصرين : بين البصرة والكوفة .

وقوله « وذكرت انك زائري في المهاجرين وقد انقطعت الهجرة يوم أسر أبوك »[1] بين عليه السلام كذب معاوية وتلبيسه على الشاميين ، وذلك أن النبى صلى الله عليه وآله قال : لاهجرة بعد الفتح [2] ، وان معاوية أظهر الاسلام بعد الفتح بستة أشهر واكثر . وروي « يوم أسر اخوك » ، وهذا أصح .

ثم كتب وعيداً اليه مصححاً بالبرهان. واسترفه ورفه بمعنى ، أي نفس عنه يقال : رفه عن عزمك ترفيهاً واسترفه أي نفس عنه ، وليلة رافهة : يسار فيها سيراً ليناً ، وهو في رفاهية : أي في سعة . والنقمة : العقوبة . وبنى اسد .

يصف في هذه البيت الذي تمثل عليه السلام به قوماً مسافرين منخفض واسع من الارض متصل بحرة ذات أحجاروهم يستقبلون الرياح الشديدة التى تكون وقت الصيف ، فتضرب الرياح وجوهم بالحصباء ، ولو لم يستقبلوا تلك الرياح لما وجدوا ألماً من ذلك .

وأغضضت السيف بفلان: أي جعلته يعض به، وقد قدمنا أن علياً عليه السلام

---

١) في اصل الخطبة «اخوك» . وقال ابن ابى الحديد في الشرح ٢٥٦/١٧ مانصه : وعبرعن يوم الفتح بعبارة حسنة فيها تقريع لمعاوية وأهله بالكفروانهم ليسوا من ذوي السوابق ، فقال « قد انقطعت الهجرة يوم أسر اخوك » يعني يزيد بن ابى سفيان ، اسر يوم الفتح في باب الخندمة وكان خرج في نفر من قريش يحاربون ويمنعون من دخول مكة، فقتل منهم واسر يزيد بن ابى سفيان.

٢) أنظر: سنن ابن ماجة ١ /٦٨٣ الحديث ٢١١٦ ، سنن الترمذي ١٤٨/٤.

قتل يوم بدر جد معاومة من قبل الام وهو عتبة ، وقتل خاله وهو الوليد بن عتبة وقتل أخاه وهو حنظلة بن ابى سفيان .

ثم قال علي عليه السلام: ان في قلبك في غشاء عن تدبر كلامي ، ولاتستعمل عقلك فيه. وقلب أغلف : كأنما أغشي غلافاً فهو لا يعي شيئاً ، قال تعالى « وقالوا قلوبنا غلف »[1] .

والعقل اذا وصف بالمقارب فالمراد مالا يستعمل ، وشيء مقارب بكسر الراء أي وسط بين الجيد والرديء ، وكذا اذا كان رخيصاً .

وقوله « ماعلمت » يجوز أن يكون ما مصدرية أي علمي ، والاحسن أن يكون ما موصولة، ولم يقل من علمت كقوله تعالى « فانكحوا ماطاب لكم »[2]. و « مايقع » لما لايعقل ، فلهذا وقعت في الموضعين لنعت من[3] يعقل .

وقوله « نشدت غير ضالتك » أي طلبت ما لم يضع منك ، وهو ايماء الى مطالبته بدم عثمان وطلبه الامامة .

ورعيت غير سأئمتك ، أي صرت راعياً لسائمة ليست لك . والسائمة : الماشية ترعى .

وقوله « فما أبعد قولك من فعلك » وقريب ماأشبهت من أعمام وأخوال : تعجب من معاوية بأمرين ، لبعد قوله من فعله ، ولقرب رجوعه الى طريقة أعمامه وأخواله [4] الكفار ، أي تقول باللسان اني مسلم وفعلك ليس من أفعال

---

١) سورة البقرة : ٨٨ .

٢) سورة النساء : ٣ .

٣) في م : مايعقل .

٤) معاوية أخواله وأعمامه كانوا من بني عبد الشمس وكانوا كافرين جميعاً .

المسلمين ، فيا بعد ما بين هذا الفعل وذاك القول .

ثم قال : وقريب هذا الشيء الذي أشبهته من أعمام وأخوال ذكرهم على لفظ النكرة ، لانه أعم وكانوا معرفة كبيت الحماسة .

* قد علمت والدة ماضمت *

على لفظ النكرة لانه أعم . « وحملتهم الشقاوة » : الشقاوة صفة أعمام واخوال .

وقوله « فصرعوا مصارعهم » عطف عليه ، ولم « يدفعوا عظيماً » نعت لهم أيضاً ، و « تمنى الباطل » عطف على الشقاوة ، و « بوقع سيوف » يتعلق بقوله « فصرعوا »، ويجوز أن يتعلق بلم يدفعوا عظيماً ، و « ماخلا منها الوغا » صفة سيوف ، أي لم تخل الحروب منها ، و « لم تماشها الهوينى » مجاز ، أي لم يكن مع تلك السيوف أمر سهل وانما كان بها القتل ، فليست سيوف الضعفاء والجبناء والخطباء .

والمحاكمة : المخاصمة الى الحاكم .

وقوله « وقد أكثرت في قتلة عثمان » أي اكثرت الكلام في هؤلاء الذين قتلوه ، فبايعنى كما بايعني جميع المسلمين وادخل فيما دخلوا فيه على القاعدة التى جرت بعد رسول الله «ص» مع الذين قاموا بالامر من قبلي ثم خاصم هؤلاء القاتلين ، اني لاحكم بينكم على كتاب الله .

وأما قوله « وأما تلك التى تريد » أي تلك الخصلة التى تريدها مني ، فان معاوية كان يطلب الى علي عليه السلام أن يتركه والياً على الشام كما ولاه عثمان ومن قبله ثم هو يبايع علياً عليه السلام ، يقول : ان ذلك كان خدعة منه مثل مايخدع الصبى اذا فطم ويعلل بشيء مما يؤكل ويلعب به عن اللبن .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

### ( اليه أيضاً )

أما بعد، فقدآن لك أن تنتفع باللمح الباصرمن عيان الامور، فلقد سلكت مدارج أسلافك بادعائك الاباطيل ، واقحامك غرور المين والاكاذيب ، من انتحالك[1] ماقد علاعنك، وابتزازك لمااختزن دونك ، فراراً من الحق وجحوداً لما هو ألزم لك من لحمك ودمك ، مما قد وعاه سمعك وملىء به صدرك . فماذا بعد الحق الا الضلال ، وبعد البيان الا اللبس .

فاحذر الشبهة واشتمالها على لبسها ، فان الفتنة طالما أغدفت جلابيبها ، وأغشت الابصار ظلمتها ، وقد أتاني كتاب منك ذوافانين من القول ، ضعفت قواها عن السلم ، أساطير لم يحكهامنك علم ولاحلم . أصبحت منها كالخائض في الدهاس ، والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام ، نازحة الاعلام ، تقصر دونها الانوق ، ويحاذى بها العيوق .

وحاش لله أن تلي المسلمين بعدي صدراً أو ورداً، أو اجري لك على أحد منهم عقداًأوعهداً. فمن الان فتدارك نفسك، فانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عبادالله ارتجت عليك الامور، ومنعت أمراً هو منك اليوم مقبول. والسلام.

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

### (كتبه الى عبدالله بن العباس )

[ وقد تقدم ذكر ][2] بخلاف هذه الرواية .

---

١) في نا ، الف ، ب : بانتحالك .

٢) في الف ، ب : وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم .

أمابعد ، فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته، ويحزن على الشيء الذي لـم يكن ليصيبه ، فلايكن أفضل مانلت في نفسك مـن دنياك بلوغ لذة أوشفاء غيظ ، ولكن اطفاء باطل واحياء حق، وليكن سرورك بما قدمت وأسفك على ماخلفت وهمك فيما بعد الموت .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

### ( الى قثم بن العباس[1] وهوعامله على مكة )

أما بعد ، فأقم للناس الحج ، وذكرهم بأيام الله ، واجلس لهـم العصرين ، فأفت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم .

ولايكن لك الى الناس سفير الالسانك، ولاحاجب الاوجهك، ولاتحجبن ذاحاجة عن لقاءك بها ، فانها ان ذيدت عن أبوابك في أول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها .

وأنظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفـه الى من قبلك من ذوي[2] العيال والمجاعة ، مصيباً بـه مواضع المفاقر والخلات ، ومـا فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا .

ومراهل[3] مكة أن لايأخذوا من ساكن أجراً ، فان الله سبحانه يقول «سواء العاكف فيه والباد» ، فالعاكف المقيم بـه ، والبادي الذي يحج اليه من غير أهله . وفقنا الله واياكم لمحابه [ من الاعمال ][4] والسلام .

---

١) مضت ترجمته فيا سبق .

٢) في بعض النسخ : من ذي العيال .

٣) في م : وأمر .

٤) الزيادة من م .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )
### (كتبه الى سلمان الفارسي[1] رحمه الله قبل ايام خلافته )

أما بعد ، فـان مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمهـا ، فأعرض عما يعجبك فيهاالقلة مايصحبك منها، وضع عنك همومها لما أيقنت به فراقها ،وكن آنس ماتكون بهاأحذر ماتكون منها ، فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور أشخصته عنه الى محذور [ والى الناس ازالته عنه الى ايجاش . والسلام ][2] .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )
### (كتبه الى الحارث [3] الهمداني )

وتمسك بحبل القرآن وانتصحه ، واحل حلاله وحرم حرامه ، وصدق بما

---

١) هو سلمان المحمدي وسلمان الخير ، يكنى بابى عبدالله ، وكان اسمه قبل الاسلام روز بـه او ماهويه أوبهبودوسماه رسول الله « ص » سلماناً . اتفق المسلمون على علوشأنه وجلالة قدره، وذهب محي الدين الى أنه معصوم مستنداً الى قول النبى «ص» : سلمان منا أهل البيت .

روي عن ابى جعفر عليه السلام فيحقه أنه قال : لاتقولوا سلمان الفارسي ولكن قولوا سلمان المحمدي ذاك رجل مناأهل البيت . وانه قال : وكان سلمان محدثـاً .

أنظر : رجـال الشيخ الطوسي ٢٠ ، ٤٣ رجال الكشي ٦ ، رجال العلامة ٤١ ، تنقيح المقال ٢ / ٦٥ .

٢) مابين المعقوفين ليس في م .

٣) هو الحارث بن عبدالله بن كعب بن اسد بن نخلة الهمداني ، ابوزهير

سلف من الحق ، واعتبر ما مضى [1] من الدنيا بما [2] بقي منها ، فان بعضها يشبه بعضاً ، وآخرها لاحق بأولها ، وكلها حائل مفارق . وعظم اسم الله أن تذكره الاعلى حق ، واكثر ذكرالموت وما بعد الموت ، ولاتتمن الموت الابشرط وثيق ، واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين ، واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه قي العلانية ، واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه ، ولاتجعل عرضك غرضاً لنبال القول .

ولاتحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذباً ، ولاترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا ، واكظم الغيظ ، واحلم عند الغضب ، وتجاوز عند القدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة ، واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ، ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ، وليرَ عليك أثر ما أنعم الله به عليك .

واعلم أن أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله ، وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره، وما تؤخر يكن لغيرك خيره . واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله ، فان الصاحب معتبر بصاحبه .

واسكن الامصارالعظام فانها جماع المسلمين، واحذرمنازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله ، واقصر رأيك على ما يعنيك [3] ، واياك ومقاعد

---

الاعور الخارفي الحوتي الكوفي صاحب امير المؤمنين . كان من أوعية العلم ومن كبار علماء التابعين ومن أفقه علماء عصره، اخذ العلم من باب مدينته. وقال البرقي في رجاله : انه كان من الاولياء . توفي سنة ٦٥ رحمه الله .

أنظر : رجال الكشي ٨٨، رجال العلامة ٢٨، أعيان الشيعة ٣٦٥/٤، ميزان الاعتدال ٤٣٥/١ .

١ ، ٢ ) في بعض النسخ : « بما مضى ، لا بقى » .

٣) في ب : « على مايعنيه » وفي الهامش : « على مايعنيك » .

الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن .

واكثر أن تنظر الى من فضلت عليه ، فان ذلك من أبواب الشكر . ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الافاصلا في سبيل الله أوفي أمرتعذربه.

وأطع الله في جمل امورك ، فان طاعة الله فاضلة على ما سواها ، وخادع نفسك في العبادة ، وارفق بها ولاتقهرها، وخذ عفوها ونشاطها، الاماكانمكتوباً عليك من الفريضة ، فانه لابد من قضائها وتعاهدها عند محلها .

واياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا ، واياك ومصاحبة الفساق فان الشربالشرملحق، ووقرالله وأحبب أحباءه، واحذرالغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس . والسلام .

**(بيانه ) :**

قوله عليه السلام « آن لك أن تنتفع » أي أتى لك وقت الانتفاع بنظرك في أمور تستبصر بها .

واللمح : الابصار بنظر خفيف، والاسم اللمحة، ويقال :منه لمحه وألمحه ويقال «أريته لمحاً باصراً» أي نظراً بتحديق شديد، ومخرجه مخرج لابن وتامر، أي ذولبن وتمر ، فمعنى باصر أي ذوبصر وهو من أبصرت الشيء أي رأيته ، مثل موت مايت وهو من أمت، أي اريته أمراً شديداً ببصره . وعين الشيءنفسه وخياره .

فقوله «آنلك ان تنتفع باللمح الباصر من عيون الامر» قيل :عن الامرنفسه، فعلى هذا تقديره :آن لك أن تنتفع من عيون الاموربلمحك الباصر. والاحسن أن يكون العيون جمع العين التى هي حاسة الرؤية ، ويكون ههنا مجازاً ،

وباللمح الباصر يكون للامور ،كما يقال : ليله قائم ونهاره صائم ، أي يصوم في هذا ويقوم في ذاك ،كناية[1] على العكس، والقلب اذا استخرج معناه على ماقدمناه . وروي « عيان الامور » وهو أحسن .

وقوله « فقد سلكت مدارج اسلافك » أي شرعت ودخلت في طرق آبائك الكفرة بعد اظهار الاسلام بأربعة اشياء التي هي ادعائك الاباطيل واخواته فراراً من قبول الحق وانكاراً لما هو ثابت مستقر في قلبك مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم بان هذا الامر لي وذلك الزم لك من دمك ولحمك.

والمدرجة : المذهب والمسلك ، والجمع مدارج . وسلف الرجل : آباؤه المتقدمون والجمع السلف .

والباطل ، ضد الحق ، والجمع أباطيل على غير القياس ، كأنهم جمعوا بطيلا .

وقوله « واقحامك غرور المين » أي وبادخالك النفس في غرور الكذب والاكذوبة : الكذب ، والجمع أكاذيب . وانما عطف الاكاذيب على المين اعلاماً بأن معاوية يقحم في الكذب الذي هو كفر وفي الاكاذيب التي هي فسوق.

وقوله « ومن انتحالك ما قد علاعنك » أي با دعائك لنفسك الامامة التي هي حقي وقد علا وعظم عنك ، ويقال : انتحل فلان شعر غيره أو حق غيره : اذا ادعاه لنفسه، وهذا الادعاء مخصوص كما ذكرنا، واللادعاء الاول عام في كل ماسوى الامامة ، فلا تكرار على هذا في الكلام .

وقوله « وابتزازك لما اختزن دونك » أي وباستلابك لاجل نفسك مال الله

---

١) في د وهامش م : « فكأنه » مكان «كناية » .

الذي جعله الله مخزوناً [1] عنك ، ويقال« ابتززت الشيء » أي استلبته .

وقوله « فرارا من الحق » مفعول له ، أي للفرار والجحود وهـ والانكار . ويجوز أن يكونا مصدرين في موضع الحال، وشبه ما سمعه معاوية من رسول الله صلى الله عليه وآله .

ووعاه سمعه : أي حفظه اذنه، من نحوقوله « من كنت مولاه فعلي مولاه»[2] في اللزوم في قلبه باللحم والدم في بدنه . وانما صح هذا التشبيه للزوم جميع ذلك مع ثبوت العقل ، ومن جملة علوم العقل المشرة أن لاينسى العاقل أمـراً عظيماً رآه مثله ، على أن المشبه به أبلغ من المشبه في كل موضع .

ومعنى قوله « فماذا بعد الحق الا الضلال » أي شيء على الاستفهام أوعلى النفى ، أي ما شيء بعد الحق الا الضلال [3] .

واللبس بالفتح مصدر لبست عليه الامر ، أي خلطت ، مـن قـوله تعالى « وللبسنا عليهم ما يلبسون »[4] . وفي الامر لبسة بالضم :أي شبهة ليس بواضح، واللبسة الفعلة الواحدة ، واللبسة الحالة من لبست الثوب .

وأغدفت المرأة قناعها : أي أرسلته على وجهها ، وأغدف الليل : أرخى سدوله . والجلابيب : الثياب ، أي الفتنة قدمت فانها أرسلت ثيابها بعدرسول

---

١) قال ابن ابى الحديد فى الشرح ١٨/٢٤ : « لما قد اختزن دونك »يعنى التسمي بامرة المؤمنين .

٢) رواه الموافق والمخالف في تآليفهم . أنظر : سنن الترمذى ٥/٦٣٣ كنز العمال ١٣/١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٧٠، سنن ابن ماجة ١/٤٣ ، ٤٥ ، وانظر : غاية المرام ٨٠ وغيره من المظان .

٣) سورة يونس : ٣٢ .

٤) سورة الانعام : ٩ .

الله صلى الله عليه وآله وجعل ظلمتها كل بصر أعشى [1] .

وروي « اغشت الابصار ظلمتها » أي جعلت الفتنة ظلمتها غشا الابصار[2]، يقال غشيه غشياناً واغشاه اياه غيره .

والفن : النوع ، والجمع فنون ، والافانين : الاساليب ، وهي انواع الكلام وطرقه ، والتفنين : التخليط ، ويقال : ثوب فيه تفنين اذا كان فيه طريق ليست من جنسه .

والقوة : خلاف الضعف ، والقوة : الطاقة من الحبل وجمعها قوى .

والسلم:الصلح. والاساطير: الاباطيل، الواحدة اسطورة بالضم، واسطارة بالكسر ، من سطر أي كتب .

وحاك الثوب يحوكه : أي نسجه ، ويستعار للكلام في نظمه ونثره .

والدهاس والدهس : المكان السهل اللين لايبلغ أن يكون رملا وليس هو بتراب ولا طين . والخابط : الذي يضرب باليد على الارض اذا مشى .

والديماس : السرب والقبر، من دمست الشيء :اي دفنته وخبأته وكتمته .

وترقى : أي صعد . والمرقبة : الموضع المشرف يرتفع عليه من يرصد .

والمرام : المطلب . والنازحة : البعيدة والاعلام : الجبال. والانوق : الرحمة، وهو طائر أوكارها على الاماكن الصعبة من رؤوس الجبال وذكرها الكميت [3]

---

١) في م : أغشى .

٢) في د وهامش م : للابصار .

٣) هو كميت بن زيد ابو المستهل الاسدي الكوفي، من اشعر شعراء الكوفة في القرن الاول من الهجرة. كان في صغره ذكياً لوذعياً، وعالماً بانساب العرب، وقيل : ما جمع احد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ماجمع الكميت.

في شعره :

وذات اسمين والالوان شتى [1]

والعيوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الايمن يتلو الثريا لايتقدمه، وأصله عيووق وزنه فيعول .

---

وكان خطيباً فقيهاً حافظاً للقرآن وكاتباً حسن الخط ، وكان نسابة ، جدلياً ، وهو اول من ناظر في التشيع مجاهراً بذلك، وكان شجاعاً فارساً وسخياً دنياً، وكان يحب اهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله حباً شديداً .

وله قصيدة رثى فيها زيدبن علي الشهيد وابنه الحسين بن زيد الشهيد بالفخ، ويمدح فيها بني هاشم ويهجو بني امية ، فلما اطلع عليها هشام غضب غضباً شديداً وأقسم على أن يقطع لسانه ويده .

ولد سنة ٦٠ وتوفي في زمن مروان بن محمد سنة ١٢٦ من الهجرة النبوية ومن شجون الحديث :أنه وقف وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد، فلما فرغ قال الفرزدق له: ايسرك اني ابوك ؟ قال: أما ابي فلا أريد به بدلا، ولكن يسرني أن تكون امي . فحصر الفرزدق وقال ما مربي مثلها .

أنظر أعيان الشيعة ٣٣/٩ ، قصص العرب ٢٧٤/٢ ، المسعودي ١٩٠/٢، رجال الكشي ٢٠٥ ، رجال الشيخ الطوسي ١٣٤ ، ٢٧٨ ، رجال العلامة ٦٦، جواهر الادب ١٧٢/٢ ، الفصول الفخريه ٧٦ .

١) البيت من شعر الكميت بن زيد ابى المستهل ، وهو هكذا :

وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهي كيسة الحويل

قاله في « الرخمة » وانما قال ذات اسمين لانها تسمى : الرخمة والانوق . وانما كيس حويلها لانها اول طير قطاعاً، وانما تبيض حيث لايلحق شيء بيضها.

ويحاذي من حاذاه : أي صار بحذائه ، علواً اي بأزائه .

ومعنى « حاشلله » اي معاذ الله ، اصله حاشىلله ، وهو فعل على فـاعل ، مأخوذ من الحشا وهو الناحية ، وفاعله ان تلي أي بعد توليتي اياك لخوف الله ومراقبة أمر الله ونهيه .

وقال الزجاج : معنى « حاشلله » براءة لله [1] وحذف الالف للتخفيف .

وكان معاوية يسأل علياً عليه السلام أن يجعل الامرة له بعده ليبايعه، فأجابه بقوله : حاش لله أن تلي للمسلمين بعدي صدراً أو وردا . والورد : الدخول ، والصدر : الخروج [2] يعني لاحل لك في الاسلام ولا عقد ، وأكد ذلك بقرينة اخـرى .

والعهد : الامان واليمين والموثق والذمة ، وبالقاف كعقد النكاح والبيع والاجارة والقنق ونحو ذلك .

وقوله « فتداركنفسك » أي الحق امرنفسك يعني تدبر آخر أمرنفسك وان فاتها أوله ، واستدركت مافات وتداركته بمعنى .

وفرطت : اي قصرت حتى ينهد اليك ، أي ينهض نحوك . وارتجت : اغلـقت .

وقوله «فأقم للناس الحج» أي أفعال الحج من الفرائض والسنن ، والاقامة بالحج هو العمل به بعد علمه وتعليمه من لا يعلم كيفيته .

وذكرهم بأيام الله : أي بأيام طاعة الله وقيل : ايام الله عقوباته .

والعصران : الغداة والعشي، وهما أطيب الاوقات بالحجاز على كل حال.

وروي « فأفت للمستفتي » والفتوى المسألة ، واستفتيته أي سألته فأفتـاني

---

١) في اللسان حاشى لله وحاش لله أي براءة لله .

٢) في د وهامش م : الرجوع .

أي رفع [1] الاشكال منها .

والسفير : الرسول والمصلح بين القوم ولايكن الا لسانك سفيراً لك الى الناس، اعرابه على هذا أحسن. وروي « سفير » بالرفع على أنه اسم كان و« الا لسانك » صفته ، أي غير لسانك ، والخبر الى الناس .

وقوله « فانها ان ذيدت » أي فان حاجته اندفعت أول مرة فلا يحمدك بعد ذلك وان قضيتها وقبلك وقبلنا أي عندك وعندنا .

والخلة : الحاجة والفقر ، والجمع خلات . ويقال « سدالله مفاقره » أي أغناه وسد وجوه فقره :

والعاكف مبتدأ وسواء الخبر ، وقيل : سواء مبتدأ والعاكف رفع بفعله وسد مسد الخبر، وسواء بالنصب مصدرعمل فيه معنى جعلنا، كأنه قال :سويناه للناس سواء، ورفع العاكف به، أي مستوياً فيه العاكف والباد، أوحال تضمن [2] الضمير في الناس أو من جعلناه .

والمحبة : الحب، والجمع محاب. وأشخصته :أبعدته وأذهبته واستنصحه أي تقبل نصيحة القرآن . وسلف : أي تقدم وسبق . وكلها حائل : أي زائل. والعرض : البدن . والغرض الذي يرمى اليه . واكظم الغيظ ، أي اجترعه .

وقوله « أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله » أي خيرهم من هو يقدم نفسه وأهله في الحروب حفظاً للدين، وينفق ماله ويقدمه ولايؤخره والقدم بالنفس والأهل على جميع المسلمين وقاية لهم ،كما روي : في ثلاثة مواطن أفضل اذا سار ليلا أو خاض سبيلا أو قادخيلا .

والصحابه : مصدر صحب . وقال رأيه : أخطأ .

---

١) في د : أي دفع .

٢) في د ، وح وهامش م : أو حال من الضمير في الناس .

وقوله « الافاصلا في سبيل الله » أي مهاجراً . وخذعفوها : أي سهلها .

ثم قال « واياك ان ينزل بك الموت » أي يزول الموت وأنت آبق ، أي عبد هارب من مولاه وفار من طاعة ربك .

ثم قال « واياك ومصاحبة الفساق » واياك أعني بهذه النصيحة ، وقد مضى تحقيق اياك من قبل، والتقدير :ان يختلفان[١] في الموضعين لاختلاف التركيب.

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى سهل بن حنيف الانصاري ) [٢]

وهو عامله على المدينة في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية :

أما بعد فقد بلغني أن رجالا ممن قبلك يتسللون الى معاوية ولاتأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم ، فكفى لهم غياً ولك منهم شافياً فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل، وانما هم أهل الدنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها، قد[٣] عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه ،وعلموا أن الناس عندنا في الحق أسوة ، فهربوا الى الاثرة ، فبعداً لهم وسحقاً ، انهم والله لم ينفروا من حور ولم يلحقوا بعدل ، وانا لنطمع في هذا الامر أن يذلل الله لنا ويسهل لنا احزنه[٤] [ ان شاء الله والسلام عليك ] [٥] .

---

١) في د ، ح وهامش م : مختلفان .

٢) مرذكره في هذا المجلد .

٣) في ب : وقد .

٤) في الف ، يد وهامش نا : حزنه .

٥) ما بين المعقوفين ليس في الف ، وفي ب ليس « عليك » ، وفي يـد موجود باضافة « ورحمة الله وبركاته » .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى المنذر بن الجارود العدوى ) [1]

وقدكان استعمله علي بعض النواحي فخان الامانة [ في بعض ماولاه من أعماله ] [2] :

---

1) هوالمنذر بن الجارود ، واسم الجارود بشر بـن خنيس بن المعلى ـ أو بالعكس ـ العبدي . وكان بيته بيت شرف في عبد القيس وقيل لعبد القيس ست خصال فاق بها على العرب، منها اسودالعرب بيتاً وأشرفهم رهطاً الجارود هو وولده . وقال الراجز في حق « الحكم » بن المنذر :

يـا حكم بن المنذر بن الجارود  أنت الجواد بن الجواد المحمود

سرداق المجد عليك ممدود

والمنذرباع شرف بيته هذا على مال الدنيا الزائل واشترى النار مع العار. وخان لمولاه البار وصار خاسراً وذليلا .

وأما ابوه الجارودكان شريفاً مطاعاً ديناً ، واسلم في سنة تسع أو في سنة عشر ، وكان نصرانياً وحسن اسلامه . ولما وفدمع قومه الى رسول الله « ص » اكرمهم وقال للانصار : قوموا الى اخوانكم . وقال حين ارتدت العرب بعد النبى « ص» لقومه : انكان محمد قدمات فان الله حـي لايموت فاستمسكوا بدينكم . وسكن الجارود البصرة وقتل بأرض فارس بموضع يقال لـه : عقبة الجارود وذلك في سنة احدى وعشرين .

أنظر : رجال الشيخ الطوسى ١٥ ، اعيـان الشيعة ٥٧/٤ ، تنقيح المقال ٢٤٨/٣ ، شرح النهج لابن ابى الحديد ٥٥/١٨ ، قصص العرب ١٤٦/٣ .

٢) مابين المعقوفين ليس في م .

أما بعد ، فان صلاح أبيك غرني منك ، وظننت أنك تتبع هديه وتسلك سبيله ،فاذا أنت فيما رقى الـي عنك لاتدع لهواك انقياداً ، ولاتبقى لاخرتك عتاداً ، تعمر دنياك بخراب آخرتك ، وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ، ولئن كان ما بلغني عنك حقاً لجمل أهلك وشسع نعلك خيرمنك ، ومن كان بصفتك فليس بأهل أن يسد به ثغر أو ينفذ به أمر ، أويعلى له قدر، أويشرك في امانة أويؤمن على خيانة [1] . فاقبل الى حين يصل اليك كتابى هذا ان شاء الله .

[ قال الرضي رحمه الله ] [2] :

والمنذر بن الجارود هذا هو الذي قال فيه اميرالمؤمنين عليه السلام : انه لنظار في عطفيه ، مختال في برديه تفال في شراكيه .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى عبدالله بن العباس )

أما بعد ، فانك لست بسابق أجلك ، ولامرزوق مـاليس لك . واعلم بـأن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك . وان الدنيا دار دول ، فماكان منها لك أتاك على ضعفك ، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( الى معاوية )

أما بعد، فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك لموهن رأيي

---

١) في يد : « على جباية » وفي هامش ب ونا « على خباية » .

٢) ما بين المعقوفين في يد فقط .

ومخطىء فراستي، وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه أحلامه، أو المتحير القائم يبهظه مقامه لايدري أله ماياتي أم عليه، ولست به غير أنه بك شبيه .

وأقسم بالله لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع [1] تقرع العظم ، وتهلس [2] اللحم . واعلم أن الشيطان قد ثبطك عن أن تراجع احسن أمورك ، وتأذن لمقال نصيحتك والسلام لاهله .

## ( ومن حلف كتبه عليه السلام )

### ( بين اليمن وربيعة[3] )

### ( نقل من خط هشام [4] الكلبى )

هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديها ، وربيعة حاضرها وباديها انهم على كتاب الله ، يدعون اليه ويأمرون به ، ويجيبون من دعا اليه وأمر به لايشترون به ثمناً، ولا يرضون به بدلا، وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه.

---

١) في نا ، ب ، الف : توازع .

٢) في يد : « وتنهس » في هامش ب : وتلهس .

٣) قال ابن ابى الحديد في الشرح ٦٦/١٨ : اليمن كل من ولده قحطان نحوحمير وعك وجذام وكندة والازد وغيرهم . وربيعة هو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، وهم بكر وتغلب وعبد القيس . انتهى .

أقول : وذكرهما ابو العباس محمد بن يزيد المبرد سنة ٢١٠ والمتوفى سنة ٢٨٦ في كتابه « نسب عدنان قحطان » ، ومن أراد التفصيل فليراجع هناك .

٤) هو النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبى الشيعي المتوفي سنة ٢٠٤

انصار [1] بعضهم لبعض ، دعوتهم [2] واحدة، لاينقضون عهدهم لمعتبةعاتب ولالغضب غاضب ، ولالاستذلال قوم قومـاً ، ولالمسبة قوم قومـاً ، على ذلك شاهدهم وغائبهم ، وحليمهم وسفيههم ، وعالمهم وجاهلهم .

ثم ان عليهم بذلك عهدالله وميثاقه ، ان عهدالله كان مسئولا . وكتب علي بن ابى طالب .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

## ( كتبه الى معاوية من المدينة )

## ( في أول مابويع له عليه السلام بالخلافه )

وذكره الواقدي [3] في كتاب الجمل .

---

او ٢٠٥ : النسابة ابن النسابة ، والعالم بأيام العرب وأخبارها ، وكان ابوه اعلم منه ، وهو يروى عن أبيه وذكره ابـن النديم في الفهرست وأثنى عليه وقال : توفى سنة ٢٠٦ .

أنظر الفهرست ١٠٨ ، اعيان الشيعة ١٠/٢٦٥ .

١) في يد : « انهم انصار » . وفي ب : « اقصار » .

٢) في ب ، الف ، هامش نا : دعوة واحدة .

٣) هوابوعبدالله محمد بن عمر بنواقد السهمي الاسلميالمدنيالمعروف بالواقدي ، من أشهر المؤرخين والمورخين ومن أقدمهم في الاسلام ، ومـن حفظة الحديث ورواتها . كان حناطاً وضاعت ثروته ، فانتقل الـى العراق سنة ١٨٠ هـ في أيام الرشيد ، واتصل بيحى بن خالد البرمكي ، واستفاد من عطاياه وقربه الى الخليفة ، فولي القضاء ببغداد الى أن توفي . ولد بالمدينة ستة ١٣٠

من عبدالله على امير المؤمنين الى معاوية بن ابى سفيان .

أما بعد ، فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم ، حتى كان مالابد منه ولادفع له ، والحديث طويل والكلام كثير ، وقد أدبر ما أدبر وأقبل ما أقبل ، فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلام .

## ( ومن وصيته له عليه السلام )

## ( لعبدالله بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة )

سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك ، واياك والغضب ، فانه طيرة من الشيطان .

واعلم أن ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار . والسلام .

## ( ومن وصية له عليه السلام )

## ( لما بعثه للاحتجاج على الخوارج )

لاتخاصمهم بالقران ، فان القرآن حمال ذووجوه، تقول ويقولون، ولكن حاجهم بالسنة ، فانهم لم يجدوا عنها محيصاً .

---

وتوفي ببغداد سنة ٢٠٧ . ولـه تأليفات منها : « المغازي النبوية » وروى عنه كاتبه محمد بن سعد صاحب الطبقات .

أنظر : هدية العارفين ٢/ ١٠ ، ريحانة الادب ٦/ ٢٤ ، الاعـلام للزركلي ٧/ ٢٠٠ ، الكنى والالقاب ٣/ ٢٣٠ .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

### ( أجاب به أبا موسى الاشعرى )

[ عن كتاب كتبه اليه من المكان الذي أقعدوا فيه للحكومة ] [1] وذكر هـذا الكتاب سعيد بن يحيى [2] الاموي في كتاب المغازي :

---

١) ما بين المعقوفين ليس في الف ، ب . وفيهما مكانه « جواباً في أمـر الحكمين » .

٢) سعيد بن يحيى الاموي، هكذا في النسخ الموجودة عندي، ولم أعثر في المعاجم على سعيد بن يحيى الذي هوصاحب المغازي ، نعم هويحيى بـن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس، ابو ايوب القرشي الكوفي الاموي الحنفى ، المتولـد سنة ١١١ والمتوفى سنة ١٩١ – او – ١٩٤ .

ذكره ابن سعدفي « الطبقات » ٣٩٨/٦ و٣٣٩/٧ وقال بعد ذكر اسمه وسرد نسبه مانصه : وكان من أهل الكوفة فقدم بغداد فنزلها ، وكان ثقة كثير الحديث . الى أن قال : ورى المغازي عن محمد بن اسحاق، وكان ينزل بغداد في عسكر المهدي وتوفى بها سنة اربع وتسعين ومائة في خلافة محمد وقد بلـغ من السن ثمانين سنة . وعده الشيخ من رجال الصادق عليه السلام .

أنظر : تاريخ بغداد ١٣٢/١٤، طبقات ابن سعد ٣٩٨/٦ ، ٣٣٩/٧، معجم المؤلفين ١٩٩/١٣ ، ميزان الاعتدال ٣٨٠/٤ ، الجـرح والتعديل ١٥١/٩ ، كشف الظنون ١٧٤٧/٢ ، رجال الشيخ الطوسى ٣٣٤ ، جامع الرواة ٣٢٩/٢ تنقيح المقال ٣١٦/٣ .

فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم ، فمالوا مع الدنيا ، ونطقوا بالهوى، واني نزلت من هذا الامر منزلا معجباً، اجتمع به أقوام أعجبتهم أنفسهم ، فأنا أداوي بهم قرحاً أخاف أن يعود [1] علقاً .

وليس رجل ـ فاعلم ـ أحرص على جماعة أمة محمد صلى الله عليه وآله وألفتها مني ، ابتغى بذلك حسن الثواب وكرم المآب ، وسأفي بالذى وأيت على نفسي ، وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه ، فان الشقي من حرم نفع ما أوتي من العقل والتجربة ، وأني لاعبد أن يقول قائل بباطل ، وان أفسد أمراً قد أصلحه الله . فدع مالا تعرف، فان شرار الناس طائرون اليك بأقاويل السوء والسلام .

[ زيادة كتبت من نسخة على عهد المصنف رضي الله عنه ] [2] .

## ( ومن كتاب له عليه السلام )

### ( لما استخلف الى امراء الاجناد ) :

أما بعد ، فانما أهلك من كان قبلكم ، انهم منعوا الناس الحق فاشتروه [3] ، وأخذوهم بالباطل فاقتدوه [4] .

---

١) في الف ، ب : « ان يكون علقا » وفي يد : « ان يعود علقا يعود » .

٢) هذه الزيادة في ب فقط .

٣) في هامش ب : فابتزوه .

٤) في الف ، ب : « هذا آخر ما خرج من المكاتبات » .

وفي نا : « تم الباب » . وايضا في هامش الف : هذا آخر ما وجدنا من المنتزع من كتب اميرالمؤمنين عليه السلام ورسائله الى اعداء الله وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه » .

( بيـانه ) :

قوله « وان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معاوية » أي سمعت أن رجالا[1] من الذين عندك وحواليك يذهبون سرقة وفي خفية الى معاوية .

فـلا تأسف : أي لاتحزن . وايضاعهم : اسراعهم . ومهطعون اليها : أي مسرعون الى أموال الدنيا . والناس عندنا في الحق أسوة : أي مستوون .

و« الاثرة » اسم من استأثرت الشيء، أي استبددت به ولم يكن لي وكان حقاً لغيري . وسحقاً : أي بعداً ، ونصبه على المصدر .

وقوله « انهم والله لم ينفروا من جور » يجوز أن يكون مـن النفر ، وهو الذهاب ، أومن النفار وهو الانزجار .

ذكر عليه السلام أن هؤلاء الذين تركونا واختاروا معاوية انما فعلوا ذلك لانهم علموا أنـا لانقسم بين المسلمين الا بالسوية وكانوا يطمعون في الفضـل والزيادة لانفسهم .

وروي : صعبه وحزنه . ورقى الي : أي بلغني، وأصله أن يكون انسان في موضع عال فاذا أتاه شيء ارتفع اليه ونحوه يقال. والعتاد : العدة . والجمل: الذي يكون لاب القبيلة ثم يصير ميراثاً لهم، يسوقه كل واحد منهم ويصرفه في حاجته ، فهو ذليل فيما بينهم .

وحقارة شسع النعل معلومة ، اذ لا قيمة له .

وقوله « ويومن على خيانة » يتعلق على بفعل مضمر، وقيل يتعلق بيؤمن، أي يكون مأموناً من أن يخون، يعني من كان له مثل صفات المخاطب لايستأهل

---

١) في د ، هامش م : قوما .

أن يخص باحدى هذه الخصال الخمس .

والاشتراك في الامانة. هوأن الله تعالى جعل العباد البلاد أمانة عند الائمة، فاذا ولوا واحداً في موضع فقد أشركوه في أمانتهم ، ومن كان معجباً بنفسهفانه ينظر كثيراً في [1] عطفيه ، أي بجانبيه : ويجر ثوبه خيلاء وينقل في شراك كل واحدة من نعليه اذا تغيرتا [2] .

والشسع واحد شسوع النعل التى يشد الى زمامها، والشراك : السيرالذي يكون على ظهر القدم ، وقد بين المتنبى الفرق بين سيور النعل بقوله :

شراكها كورها ومشفرها        زمامها والشسوع مقودها

وقوله « فاني على التردد في جوابك لموهن رأيى » أي أضعف رأيى اذا لم أجعل جوابك السكوت .

والفراسة : ظن حسن بامارة قوية .

ثم قال : ان معاوية فيما يحاوله ويطلبه مني مرة . بعد أخرى مراجعاً مثل نائم غلب عليه النوم وأثقله لاتكون رؤياه وأحلامه الاكاذبة .

ثم أضرب عن ذاك مبالغة في ذكرجهله، فقال :بل ذلك النائم يشبهكلشدة غفلتك .

وبهظه الامر يبهظه : أي أثقله وعجز عنه ، وفلان مبهوظ بحمله .

ثم حلف بانه لولا الاستبقاء والاتقاء[3] لاصابته نوازع، أياشياء قالعةلاصله،

---

١) في د وهامش م : الى عطفيه أي جانبيه .

٢) قال ابن ابى الحديد وفي الشرح :والتفل مصدر تفل أي بصق، والتفل محركاً البصاق نفسه ، وانما يفعله المعجب والقائه في شراكيه ليذهب عنهما الغبار والوسخ يتفل فيها ويمسحها ليعودا كالجديدين . انتهى .

٣) في م : والابقاء .

يقال : نزعت الشيء من مكانه أي قلعته .

ثم وصف تلك النوازع بأنها تقرع العظم، وهذا يكون من ضرب السيوف.

وتهلس اللحم ، وروي « وتهلس على القلب » ومعناهما واحد ، أي تذهبه وتسلب البدن جميع ماعليه من اللحم . وروي « تنهس » وهـو أخذه بمقدم الاسنان ، يقال : نهست اللحم .

وثبطه عن الامر تثبيطاً : شغله عنه . والمراجعة : المعاودة ، يقال : راجعة الكلام . والنصيح : المناصح .

وهشام في الاصل مصدرها شمته، والهشم : كسر الشيء اليابس . و«كلب» حي من قضاعة ، والكلبي اسم والد هشام هذا ، وهو كان عالماً بالتواريخ [٢] .

والحلف : العهد .

وقوله « انهم على كتاب الله » بدل مما في قوله « هذا ما اجتمع عليه » .

ثم فصل لقوله « انهم على كتاب الله » وذكر أقسام التفصيل ثمانية .

وقوله « دعوة واحدة » مصدر لقوله « يدعون اليه »، أي يدعون الى كتاب الله أو الى الله .

وأنصار خبر مبتدأ مضمر ، أي هم أنصار . وروي « دعوتهم واحدة » .

ثم قال : لا ينقضون عهدهم لاربعة اشياء وفصلها .

وقوله « على ذلك شاهدهم » فعلى ذلك خبر المبتدأ وشاهدهم مبتدأ .

ورواية « وكتب علي بن ابى طالب » صحيحة ، وروي « وكتب علي بن ابوطالب » . قال النحويون : ان الرجل اذا سمي بكنيتة لايغير عليه الاعـراب ويستوي فيه الرفع والنصب والجر ، لانه بجملته مثل كلمة واحدة ، يقولون :

---

٢) قد مرت ترجمته قبيل هذا .

هذا ابوزيد ورأيت ابوزيد ومررت بأبوزيد، اذا كان « ابوزيد » اسماً لشخص، فاذا كان كنية فلابد من أن يكون في حال الرفع بالواو وفي حال النصب بالالف وفي حال الجر بالياء .

وقوله « فقد علمت اعذاري فيكم » الاعذار اظهار العذر الذي هو في نفسه عذر ، والتعذر اعتلال من غير حقيقة له في العذر . وكان علي عليه السلام لما رجع الامر اليه وابى معاوية ذلك كان يعذر اليه ويعرض عن مكافاته أول مرةما كان يقول ويفعل حتى أغرى الشاميين على البلاد وشنوا الغارة على المسلمين ولم يكن بد الامدافعته بعث عليه السلام انساناً وكتب معه أن يبايعه معاوية لعلي عليه السلام ثم يجيىء الى حضرة علي ، كل ذلك اعذار .

والاحسن أن يكون الاعذار ههنا من « أعذر الرجل » أي صارذاعذر، وفي المثل « أعذر من أنذر » .

والمبايعة بين اثنين بين من يأخذ البيعة وبين من يعطيها، ويقال لكل واحد منهما « بايع » .

والوفد جمع وافد ، وهو الوارد على الملك .

وقوله « سع الناس بوجهك » أي لاتضايقهم بالكلام الحسن، وبذل التباشر، وطلاقة البشرة والوجه، وحسن الخلق، واظهار البشاشة، وان تفسح المجلس للمسلمين ، وان تترك المحاكمة والمخاصمة وتستعمل المداراة مع كل أحد .

وقوله « واياك والغضب فانها طيرة من الشيطان » أي أحذرك الغضب ، واياك أخص بنصيحتي ، فان الغضب ـ وهو في الانسان تغير على الغير ـ يقتضي الاساءة اليه من وسواس الشيطان ، فكأن الشيطان يطيره ويحركه .

و« الطيرة » فعلة من طار يطير ، ويستعمل فيما لاثبات له . وقيل هو من « التطير » الذي هو التشأم بالفال الردى .

وقوله « القرآن جمال ذووجوه » أي كثير من القرآن يحتاج الى التأويل فينبغي أن يحمل على مقتضى دليل العقل، والكلام اذا فسرته على وجه فيمكن غيرك أن يفسره على وجه آخر .

وحاجهم : أي أذكر الحجة عليهم من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله المجمع عليها .

والمحيص : المعدل. والاموي :النسبة الى بني أمية بفتح الهمزة وضمها، والمصغر اذا نسب رد الى مكبره وربما ينسب كما هو .

وروي « فاني اداري » بالراء من المداراة ، وهي الملاينة و المساهلة ، وبالواو من المداواة [1] .

والعلق : الدم الغليظ . ووأيت علي نفسي : أي وعدت . واني اعبدك [2] : أغضب واستنكف .

وطائرون اليك بأقاويل السوء :أي يجيئون في سرعة اليك بالاقوال السيئة.

---

١) مابين د ، م اختلاف بالتقديم والتأخير .

٢) في د : « واني أعبد أي أغضب » . وليس فيه : واستنكف .

# بـاب المختار

## ( من حكم أمير المؤمنين عليه السلام ومواعظه )

ويدخل في ذلك المختار من أجوبـة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه .

( قال عليه السلام ) [1] :

كن في الفتنة كابن اللبون . لاظهر فيركب ، ولاضرع فيحلب .

( وقال عليه السلام ) :

أزرى بنفسه من استشعر الطمع ، ورضي بالذل من كشف [ عن ][2] ضره ، وهانت عليه نفسه من أمرعليها لسانه والبخل عار، والجبن منقصة، والفقريخرس الفطن عن حجته [3] . والمقل غريب في بلدته ، والعجز آفة ، والصبر شجاعة،

---

١) قال : ابن أبي‌الحديد في هذا الموضع من شرحه ٧٩/١٨ مانصه :اعلم أن هـذا الباب من كتابنا كالروح من البـدن والسواد من العين ، وهو الدرة المكنونة التي سائر الكتاب صدفها ، وربما وقع فيه تكرار لبعض ما تقدم يسير جداً ، وسبب ذلك طول الكتاب وبعـد أطرافه عن الذهن . واذا كان الرضي رضي الله عنه قد سهى فكرر في مواضع كثيرة في «نهج البلاغة» على اختصاره كنا نحن في تكرار يسير في كتابنا الطويل أعذر .

٢) الزيادة من ب ، نا ، يد .

٣) في يد : عن حاجته .

والزهد ثروة، والورع جنة، ونعم القرين الرضا، والعلموراثةكريمة، والاداب حلل مجددة والكفر مرآة صافية ، وصدر العاقل صندوق سره ، والبشاشة حبالة المودة ، والاحتمال قبر العيوب .

( روى انه قال عليه السلام ) في العبارة عن هذا المعنى ايضاً :

المسالمة خبء العيوب ، ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه، والصدقة دواء منجح ، وأعمال العباد في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم .

( وقال عليه السلام ) :

اعجبوا لهذا الانسان ينظربشحم ، ويتكلم بلحم . ويسمع بعظم، ويتنفس من خرم .

( وقال عليه السلام ) :

اذا أقبلت الدنيا على أحد [1] أعارته محاسن غيره ، واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه .

( وقال عليه السلام ) :

خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم ، فان عشتم حنوا اليكم .

( وقال عليه السلام ) :

اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه .

( وقال عليه السلام ) :

أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان، وأعجز منه من ضيع منظفر

---

١) في ب ، يد : « على قوم » والضمائر في الثاني بلفظ الجمع هكذا « اعارتهم غيرهم -- عنهم سلبتهم -- انفسهم » .

به منهم .

( وقال عليه السلام ) في الذين اعتزلوا القتال معه :

خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل .

( وقال عليه السلام ) :

اذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر .

( وقال عليه السلام ) :

من ضيعه الاقرب أتيح له الابعد .

( وقال عليه السلام ) :

ما كل مفتون يعاتب .

( وقال عليه السلام ) :

تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير .

( وسئل عليه السلام ) عن قول النبى صلى الله عليه وآله :

غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود .

فقال عليه السلام: انما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل ، فأما الان وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فأمرؤ وما اختار .

( وقال عليه السلام ) :

من جرى في عنان أمله عثر بأجله .

( وقال عليه السلام ) :

أقيلوا ذوي المروات عثراتهم ، فما يعثر منهم عاثر الاويده بيد الله يرفعه .

( وقال عليه السلام ) :

قرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان، والفرصة تمرمر السحاب، فانتهزوا فرص الخير .

( وقال عليه السلام ) :

لنا حق فان أعطيناه والا ركبنا أعجاز الابل وان طال السرى .

قال الرضي : وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه ، ومعناه : انا ان لم نعط حقنا كنا أذلاء ، وذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما .

( وقال عليه السلام ) :

من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه .

( وقال عليه السلام ) :

من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب .

( وقال عليه السلام ) :

يا ابن آدم اذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره .

( وقال عليه السلام ) :

ما أضمر أحد شيئاً الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه .

( وقال عليه السلام ) :

امش بدائك ما مشى بك .

( وقال عليه السلام ) :

أفضل الزهد اخفاء الزهد .

( وقال عليه السلام ) :

اذاكنت في ادبار والموت في اقبال فما أسرع الملتقي .

( وقال عليه السلام ) :

الحذر الحذر ، فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر .

( بيـانه ) :

قوله عليه السلام «كن في الفتنة » اعلم أن أيام الفتنة دخلت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهي كذلك الى أن يعود الامر [ بمره ] [1] الى أهل بيته عليهم السلام .

وابن اللبون : ولد الناقة اذا استكمل السنتين ودخل في الثالثة ، والانثى ابنة لبون، لان أمه [ ولدت أي ] [2] وضعت ولداً غيره على الاغلب فصار لهالبن. وهو نكرة يعرف بالالف واللام .

والضرع : انما يقال لكل ذات خف أو ظلف بمنزلة الثدي للنساء .

وصى عليه السلام كل واحد من شيعتة أن لايجعل نفسه من أعوان الظلمة، بل يكون في أيام دولتهم ضعيفاً مستضعاً غير جامع للمال الكثير حتى تكون مكفياً من قبلهم كل شر، فلا يتقوون بقوتك ولا يطمعون في مالك، فقال: اجعل نفسك في هذه الايام بمنزلة الحوار [3] . الذى أتى عليه سنتان، فلا له ظهر فيطمع

---

١) الزيادة من م .

٢) مابين المعقوفين ليس في د .

٣) الحوار هو ولد الناقة من حين يوضع الى أن يعظم ويفصل . فاذا فصل من أمه فهو : فصيل .

في ركوبه ولا له ضرع فيرغب في طلب [1] لبنه .

وقوله « لاظهر » مبتدأ وخبره محذوف، أي لا له ظهر، وكذا تقدير «ولا ضـرع » .

وقوله «فيركب » منصوب لانه جواب الامر، التقدير ان كنت كذلك تركب، فلما دخل الفاء التي للجزاء نصب الفعل بأن المضمرة مع الفاء وقيل: الفاء جواب النفي ، وانما نصب لذلك .

ثم قال : من بالغ في كونه طامعاً تهـاون بنفسه .

واستشعر الطمع : أى جعله شاملا لقلبه وصدره بمكان الشعار من الثيـاب بالجسد ، يقال : استشعر فلان خوفاً أي أضمره ، ويقال : أزريت به اذا قصرت به . والازراء : التهاون بالشيء .

والضر : سوء الحال والهزال والضر ضد النفع .

والمقل : الفقير . والثروة : الغنى . والجنة في الاصل : الترس لانه يستتر به . والبشاشة : طلاقة الوجه . والحبالة: الألة التي يصاد بها . والاحتمال : هو أن يتكلف الشيء على مشقة . وخبئت الشيء خبـاء أي سترته .

والمسالمة: المصالحة، أي الصلح بين الناس ستر على عيب كل واحد منهم.

وأنجح : أي صـار ذا نجح ، أي ظفر فهو منجح . و« النصب » مصدر نصبت الشيء اذا أقمته ، ولذلك قيل للوثن : نصب لانهم رفعوه للعبادة .

والخرم : ثقب الانف ، واصل الخرم : القطع ، والمخرم : منقطع أنف الجبـل .

وقرأ الصادق عليه السلام قوله تعالى « وخلق الانسان ضعيفاً »[2] فقال: وكيف

---

١) في د وهامش م : جلب .

٢) سورة النساء : ٢٨ .

لايكون ضعيفاً من ينظر بشحم ويسمع بعظم وينطق بلحم ؟ .

وقوله « اذا أقبلت الدنيا على قوم » أي اذا كان قوم في غنى وكل فعل حسن يحصل من غيرهم يمدحون به ، وكذلك على عكس ذلك اذا كانوا فقراء وتكون لهم مكارم وأفعال حسنة فغيرهم من الاغنياء في جوارهم يمدحون به .

وأطراف النعم: أبعاضها التي هي أدناها وأقصاها، أي أبعدها. وهذا ايماء الى أن من شكر نعم الله التي عنده وان كانت صغيرة فهو تعالى يعطي[1] أجزلها.

وأبيح : أي قدر . والحتف : الهلاك .

ومعنى « غيروا الشيب » أي أخضبوا شعور رؤوسكم ومحاسنكم، وتحقيقه غيروا الشيب بالخضاب .

وانما كان الخضاب في أول الاسـلام مستحباً [2] وندباً لان المسلمين كانوا مشتغلين بالغزو والقتال أولا، واذا كان الكفار يرون المقاتلة من المؤمنين مسودة الشعور يرونهم شباناً فيخافونهم، فأما الان فلا يكون بيننا وبين المشركين حرب وقد كثر المسلمون فلا استحباب في الخضاب .

والقل : والقليل. والنطـاق : شقة طويلة عريضة ينجر على الارض . وهذا استعارة من بروك البعير اذا أنيخ وضرب بصدره على الارض .

وقوله « فامرؤ وما اختار » كقولهم كل رجل وضيعته. وروى « الاويده بيد الله » .

[ ومعنى قرنت الهيبة بالخيبة : أن الناس مما في أيدى النـاس من كان ذاك خليقته ويكون مهيباً في النفوس ، وقيل معناه : ان هاب عدوه خاب من الظفر

---

١) في د وهامش م : يعطيه .

٢) في د وهامش م : مستحسناً .

بـه ] [٢] .

وانتهزوا : أي استلبوا .

وفسر السيد قوله « لنا حق فان أعطيناه والا ركبنا أعجاز الابل » على سبيل الاجمال ، وقد رأيت في تهذيب اللغه تفصيلا لذلك حسناً. قال الازهري : قال القتبى : اعجاز الابل مآخيرها جمع عجز وهو مركب شاق ، قال : ومعناه ان منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة وصبرنا عليه وان طال ولم نضجر منه مخلين بحقنا.

ثم قال الازهري : لم يرد علي عليه السلام ركوب المشقة ، ولكنه ضرب اعجاز الابل مثلا لتقدم غيره عليه في حقه وتأخيره اياه عن الامامة والتقدم فيه، فأراد : انا ان منعنا حقنا منها وأخرنا عن ذلك صبرنا على الاثرة عليها وان طالت الايـام .

والسرى : سير الليل خاصة .

وقوله « من ابطأ به عمله » أي من لم يكن له أفعال حسنة فلا ينفعه شرف آبائه الكرام .

واستغاثني فاغثته اغاثة . والملهوف : المظلوم يستغيث .

والكرب. الغم الذي يأخذ بالنفس وكربه الغم اذا اشتد عليه فهو مكروب.

وفلتات اللسان : سقطاته والكلام يقع من غير تفكر ، يقال : كان ذلك فلتة أي فجأة اذا لم يكن عن تدبر ولا تفكر ولا تردد .

وصفحات الوجه : بشراته ، وصفحة الوجه : بشرة جلده، وصفحة كل شيء جـانبه .

وقوله: «الحذر الحذر» أي الزم الحذر من أقوالك الفاحشة وأفعالك القبيحة.

---

١) مابين المعقوفين ليس في د .

( وسئل عليه السلام عن الايمان ) فقال :

الايمان على أربع شعب[1] :على البصر، واليقين، والعدل، والجهاد. والصبر منها على شعب : على الشوق ، والشفق ، والزهد ، والترقب .

فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات، ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات، ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات .

واليقين منها على أربع شعب على تبصرة الفطنة، وتأول الحكمة ، وموعظة العبرة، وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة، ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ، ومن عرف العبرة فكأنما كان في الاولين .

والعدل منها على أربع شعب : على غائص الفهم ، وغور العلم ، وزهرة الحكم ، ورساخة الحلم . فمن فهم علم غور العلم ، ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ، ومن حلم لم يفرط في الامور[2]، وعاش في الناس حميداً.

والجهاد منها على أربع شعب: على الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين. فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين، ومن نهى عن المنكر أرغم أنوف المنافقين ، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ، ومن شنىء الفاسقين وغضب لله غضب الله له وأرضاه يوم القيامة .

والكفر على أربع دعائم : على التعمق ، والتنازع ، والزيغ ، والشقاق . فمن تعمق لم ينب الى الحق ، ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ، ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة، ومن

---

١) في ب ، نا ، يد ، الف : دعائم .

٢) في نا ، ب ، يد : في أمره .

شاق وعرت علية طرقه وأعضل عليه امره وضاق مخرجه .

والشاك على أربع شعب: على التماري، واليهول ، والتردد، والاستسلام. فمن جعل المراء ديدناً لم يصبح ليله، ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين، ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما .

قال السيد رحمه الله: وبعد هذاكلام. تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب .

( بيـانه ) :

سأله عليه السلام عن لباس الايمان السائل، لان حقيقة الايمان هو تصديق بالقلب فقط بجميع مـا أوجبه الله وأتى به رسوله صلى الله عليه وآله ورواه حججه عليه السلام ، ممن يقول بتوحيد الله وعدله. وان أوامره تعالى ونواهيه كلها حق .

فأجاب عليه السلام ان هذا الايمان لا يحصل الا بالصبر في تحصيله ، ولا يثبت الا باليقين لكونه حقاً ، ولا يتم شرائطه الا بعد العلم بعدل الله ، وبعد أن يعدل وينصف بينه وبين الخالق والخلق، ولايستقر الابمجاهدة النفس فيدفع الكفر الذي هو ضده ، والشك الذي هو يجري مجرى الضد ومجاهدة الشيطان وكل عدو .

فمبنى الايمان على هذه الاربع الدعائم كما ترى وان الايمـان تصديقـاً مخصوصاً كما قدمناه .

ثم قال : ان فروع الخصال التى هي لباس الايمان وزينته هي ست عشرة خصلة ، وذكرها على مرتبتين لفرض صحيح ، فقال : دعائمه أربع .

ثم ذكر تفصيل هذه الجملة ان لكل واحدة منها أربع شعب، فالاصول أربعة وجميعها عشرون خصلة .

والدعائم : عماد بيوت العرب التى هي الخيام تعتمد عليها ، والدعامتان: خشبتا البكرة ، والجمع دعائم .

و« الشعبة » بالضم واحدة الشعب، وهي الاغصان، وكلاهما ههنا استعارة. وليس كل صبر من الايمان ، لان الصبر عن المباح ليس بشرط فيه . وكذلك القول في اليقين، لان علم اليقين بكثير من الاشياء لايكون من الايمان، ولذلك ذكر من أقسام الصبر واليقين والعدل والجهاد ما هو من الايمان .

والشفق : الخوف ، واشفق : خاف . والترقب : الانتظار .

وسلا عن الشهوات : أي طيب نفسه عن جميع ما يشتهيه .

و« الفطنة »كالفهم ، يقول : فطنت الشيء بالفتح وقد فطن بالكسر فطنة .

والتبصر : التامل والتعرف . والحكمة : العلم الذي تدفع الانسان عن فعل القبيح ، مستعار من حكمة اللجام ، وهي ما أحاط بحنك الدابة يمنعها من الخروج على مرادها. والتأويل والتأويل بمعنى، وهو تفسير مايؤل اليه الشيء، يقال : أولته تأولته أي فسرته .

والعبرة : الاسم من الاعتبار ، فقوله « فمن تبصر في الفطنة » أي من نظر وتفكر في العلوم تحققت وظهرت له حكمة الدين قبله ، واذا كان كذلك اعتبر بذلك ، ومن قرأ أحوال الماضين وكانت له عبراً وكأنه كان معهم .

و«غايص الفهم» اضافة الصفة الى الموصوف للتأكيد، مستعار من الغوص الذي هو النزول تحت الماء ، وقد غاص في الماء .

والفهم الغائص: الذي يهجم على الشيء فيطلع على ماهو عليه كالذي يغوص على اللؤلؤ .

وغور كل شيء : قعره ، يقال فلان بعيد الغور . والزهرة : النور. وزهرة الحكم : حسن الحكمة وغضارتها . والرساخة :االثبوت .

والشنآن : البغض ، يقال شنيء فلان فلاناً أي أبغضه .

وانما ذكر الكفر والشك وقد سئل عن الايمان لانهما ضدان له وبضدها تتبين الاشياء .

والتعمق في الكلام : التقعر والتباعد فيه ، بأن يتعسف الانسان في ذلك ويترك ظاهره [ المحمود ] [1] الذي يوافق دليل العقل [ حسناً ] [2] .

والتنازع : التخاصم . والزيغ : الميل. والشقاق : المشاقة، وهي المعاداة والمخاصمة الشديدة .

ولم ينب : أي لم يرجع . وزال عن الطريق : مال عنه . وزاغ البصر : كل . والنزاع مصدر نازعته اذا جاذبته في الخصومة .

ويقال :شاق فلان فلاناً: أي كان هذا فيشق وذاك فيشق أي جانب لتباعد قلوبهما بغضاً وعداوة .

ووعر الطريق : أي صعب ، ووعرت من طرقه صارت وعرة : أي صعبة .

وأعضل أمره : أي اشتد . والشك في أصول الدين نوع من الكفر .

والتماري : التخاصم، وتمارى في كذا شك فيه ، والتماري أعظم الشك .

وهاله الشيء هولا : أفزعه ، والهول : الخوف . والاستسلام : الانقياد .

والمراء مصدر « ماريت الرجل » اذا جادلته . والديدن : العادة .

ونكص على عقبيه: أي رجع وارتد. والريب: الشك . والسنابك : جمع سنباك، وهومعرب، أيمن كان شاكاً ويتردد فيالشك غلبعليهالشيطان واستولى عليه جنود ابليس .

---

١ ، ٢) ليس في د .

ومعاني هذا الفصل عجيبة يستخرجها أقل امتحان وتدبير ، واكثار التفكر فيه مثمر للعلوم الجمة .

( وقال عليه السلام ) :

فاعل الخير خير منه ، وفاعل الشر شر منه .

( وقال عليه السلام ) :

كن سمحاً ولاتكن مبذراً ، وكن مقدراً ولاتكن مقتراً .

( وقال عليه السلام ) :

أشرف الغنى ترك المنى .

( وقال عليه السلام ) :

من أسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه مالا يعلمون .

( وقال عليه السلام ) :

من أطال الامل أساء العمل .

( وقال عليه السلام ) وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين أهل الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه: ماهذاالذي صنعتموه ؟ فقالوا: منا نعظم به أمراءنا فقال عليه السلام :

والله ماينتفع بهذا أمراؤكم، وانكم لتشقون به على أنفسكم وتشقون به فى آخرتكم، وما أخسر المشقة ورائها العقاب ، وأربح الدعة معها الامان من النار.

( وقال عليه السلام ) لابنه الحسن :

يابني احفظ عني أربعاً لايضرك ماعملت معهن : ان أغنى الغنى العقل ، وأكبر الفقر الحمق ، وأوحش الوحشة العجب ، وأكرم الحسب حسن الخلق .

يابني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك ، واياك ومصادقة

البخيل فانه يقعد عنك أحوج ما تكون اليه، واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه، واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك[1] القريب .

( وقال عليه السلام ) :

لاقربة بالنوافل اذا أضرت بالفرائض .

( وقال عليه السلام ) :

لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الاحمق وراء لسانه .

[ قال الرضي رحمه الله تعالى ] :

وهذا من المعاني العجيبة الشريفة ، والمراد به أن العاقل لايطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة، والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضته[2] ، فكأن لسان العاقل تابع لقلبه ، وكأن قلب الاحمق تابع للسانه . وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر ، وهو قوله : قلب الأحمق في فيه ، ولسان العاقل في قلبه . ومعناهما واحد .

( وقال عليه السلام ) لبعض أصحابه في علة اعتلها :

جعل الله ما كان من شكواك حطاً لسيئاتك ، فان المرض لاأجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق ، وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام ، وان الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة .

---

١) في بعض النسخ : عنك .

٢) كذا في م . وفي ب ، نا ، الف ، يد « مماحصة رأيه » في الف ، يد : « مماخضه » بالمعجمتين وفي نا « مماحضة » بالحاء المهملة وبالضاد المعجمة وفي ب « مما خصة » بالخاء المعجمة والضاد المهملة .

[ قال الرضي رحمه الله ] وأقول : صدق عليه السلام ، ان المرض لاأجر فيه لانه من قبيل مايستحق عليه العوض ، لان العوض يستحق على مـاكان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الالام والامراض ومايجري مجرى ذلك، والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد، فبينهما فرق بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب .

( وقال عليه السلام ) في ذكر خباب[1] بن الارت :

رحم الله خباباً ، فلقد أسلم راغباً ، وهاجر طائعاً ، وعاش مجاهداً . طوبى لمن ذكر المعاد ، وعمل للحساب ، وقنع بالكفاف ، ورضي عن الله .

( وقال عليه السلام ):

لوضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ، ولـو

---

١) هـو خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد ابن زيـد مناة بن تميم ، يكنى ابا عبدالله ، وقيل ابايحيى . اختلف في نسبـه ، فقيل خزاعي ، وقيل تميمي وهـو الاكثر . وهو عربي لحقه سبي في الجاهلية فبيع بمكة .

وكان سادس ستة في الاسلام ، وهو من الذين يعذبهم المشركون في الله بأنواع العذاب ، فألبسوهم أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس ، فبلغ منهم الجهد ما شاء الله أن يبلغ من حر الشمس والحديد . وهم صبروا ولـم يعطوا الكفار ما سألوا .

وقيل ان خباباً شهد هذا مـع علي أميرالمؤمنين عليـه السلام في صفين والنهروان، ومات سنه سبع وثلاثين ـ أو تسع وثلاثين، وصلى عليه أميرالمؤمنين وقيل لم يشهد بصفين لمرض كان له .

أنظر : رجال الشيخ الطوسي ١٨ ، أسد الغابة ٢ / ٩٨ ، طبقات ابن سعد

صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني ، وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبى الامى صلى الله عليه وآله أنه قال : لايبغضك مؤمن ولايحبك منافق .

( وقال عليه السلام ) :

سيئة تسؤك خير عند الله من حسنة تعجبك .

( وقال عليه السلام ) :

قدر الرجل على قدر همته ، وصدقه على قدر مروته ، وشجاعته على قدر أنفته ، وعفته على قدر غيرته .

( وقال عليه السلام ) :

الظفر بالحزم ، والحزم باجالة الرأي ، والرأي بتحصين الاسرار .

( وقال عليه السلام ):

احذرواصولة الكريم اذا جاع ، واللئيم اذا شبع .

( وقال عليه السلام ) :

قلوب الرجال وحشية ، فمن تألفها أقبلت اليه .

( وقال عليه السلام ) :

عيبك مستور ماأسعدك جدك .

---

٢٣٣/٣ ، ٢٦٨ ، ٤٦٩ ، ٦٢٣ ، ٦ / ١٤، ٦٧ ، ٧٧ ، ١٠٣، ١٧٠ ، ٨ / ٢٩٠ ، تنقيح المقال ١ / ٣٩٥ ، الاصابة ٢ / ١٠١ ، شرح النهج لابن ابي الحديد ١٨ / ١٧١ الاستيعاب ١ / ٤٣٨ .

( وقال عليه السلام ) :

أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة .

( وقال عليه السلام ) :

السخاء ما كان ابتداء ، فأما ما كان عن مسألة فحياء وتذمم .

( وقال عليه السلام ) :

لاغنى كالعقل ، ولافقر كالجهل ، ولاميراث كالادب ، ولاظهير كالمشاورة .

( وقال عليه السلام ) :

الصبر صبران : صبر على ماتكره ، وصبرعما تحب .

( وقال عليه السلام ) :

الغنى في الغربة وطن ، والفقر في الوطن غربة .

( وقال عليه السلام ) :

القناعة مال لاينفسد .

( وقال عليه السلام ) :

المال مادة الشهوات .

( وقال عليه السلام ) :

من حذرك كمن بشرك .

( وقال عليه السلام ) :

اللسان سبع ان خلي عنه عقر .

( وقال عليه السلام ) :

المرأة عقرب حلوة اللسبة .

( وقال عليه السلام ) :

الشفيع جناح الطالب .

( وقال عليه السلام ) :

أهل الدنيا كركب يساربهم وهم نيام .

( وقال عليه السلام ) :

فقد الاحبة غربة .

( وقال عليه السلام ) :

فوت الحاجة أهون من طلبها الى غير أهلها .

( وقال عليه السلام ) :

لاتستحي من اعطاء القليل ، فان الحرمان أقل منه .

( وقال عليه السلام ) :

العفاف زينة الفقر [ والشكر زينة الغنى ] [1] .

( وقال عليه السلام ) :

اذا لم يكن ماتريد فلا تبل كيف كنت .

( وقال عليه السلام ) :

لايرى الجاهل الامفرطاً أومفرطاً .

( وقال عليه السلام ) :

اذا تم العقل نقص الكلام .

---

١) ما بين المعقوفين ليس في م ، الف .

( وقال عليه السلام ) :

الدهر يخلق الابدان ، ويجدد الامال ، ويقرب المنية ، ويباعد الامنية .

من ظفر به نصب ، ومن فاته تعب .

( وقال عليه السلام ) :

من نصب نفسه للناس اماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالاجلال من معلم الناس ومؤديهم .

( وقال عليه السلام ) :

نفس المرء خطاه الى أجله .

( وقال عليه السلام ) :

كل معدود منقض ، وكل متوقع آت .

( وقال عليه السلام ) :

ان الامور اذا استبهمت[1] اعتبر آخرها بأولها .

( بيـانه ) :

الخير والخير مخففاً ومشدداً : هو الفاضل من كل شيء ، قال الاخفش : الخير لما وصف به فقيل فلان خيرا شبه الصفات، فأدخلوا فيه الهاء للمونث ولم يريدوا به أفعل، فان أردت معنى التفضيل قلت: فلانة خير النساء ولم تقل أخيرهن

---

١) في هامش م : اذا اشبهت .

وفلان خير الناس ولم تقل : أخيرهم[1] ، لايثنى ولايجمع لانه في معنى أفعل .

والشر : نقيض الخير ، ويوصف بالشر أيضاً ويكون للتفضيل كذلك .

والسمح : الجواد السهل ، والمسامحه : المساهلة .

والمبذر الذي يفسد ماله ، وتبذير المال : تفريقه اسرافاً .

والمقتر : الذي يضيق النفقة على عياله ، يقال : قتر على عياله واقتر وقتر أي ضيق عليهم [ في ] النفقة .

والمقدر : الذي ينفق نفقة العيال بالتقدير .

و« المنى » جمع منية ، والاماني جمع أمنية ، وكلاهما بمعنى من تمنيت الشيء : وهو قريب من رجوت .

والامل : الرجاء . و« الدهاقين » جمع دهقان ، ودهاقين الانبار أرباب تلك البلدة ، وهي على الفرات من الجانب الشرقي ، وهيت من الجانب الغربي بأزاء الانبار .

فترجلوا : أي كانوا ركباناً وفرساناً فنزلوا وصاروا راجلين .

واشتدوا : أي عدوا بين يديه أي قدام أمير المؤمنين عليه السلام ، فمنعهم عن ذلك بهذا الكلام .

وانكم لتشقون به على أنفسكم : أي تحملون تلك المشقة عليها وتكلفون ذلك العدو مع الترجل عليها ، يقال : شق على النفس شقاً من المشقة ، فتشقون: أي تصيرون أشقياء ، ورائها العقاب محله نصب على الحال من المشقة . ولو قال وما اخسر المشقة لكان ورائها العقاب صفتها ، فقال : ما أبين الخسران في

---

١) في اللسان نقلا عن الاخفش قلت : فلانة خير الناس ولم تقل خيرة وفلان خير الناس ولم تقل : أخير لايثنى . . . الخ .

هذه المشقة كائنة عقوبة الله بعدها. وانما يكون باحتمال المشقة الثواب اذا كان ذلك مشروعاً .

والدعة : الراحة ، أي ما أربح تلك الراحة ومعها الامان .

وانما قال « احفظ عني أربعاً وأربعاً » ولم يقل : ثمانياً ، لان أربع خصال منها على الاثبات وأربع خصال منها على النفي .

و« أحوج مما تكون اليه » ما مصدرية ونصبه على الحال ، وهذا أحسن من كونه مرفوعاً .

والفاجر : الفاسق المائل. والتافه : اليسير الحقير . والبخيل : من لايعطي ما يجب عليه من الزكاة والخمس وغيرهما .

والاحمق : من يسبق كلامه فكره ، وهو من لايتأمل عند النطق هل ذلك الكلام صواب أم لافيتكلم به من غفلة .

والسراب : الآل الذي يرى في المفازة وقت الهاجرة كالماء . والتروية : الفكر . والمؤامرة : المشاورة .

والمحذفة شيء يرمى به الحجر كالمقلاع ونحوه . وحذفات لسانه : أي سقطاته التي ترمى رمياً . وقريب من ذلك « فلتات كلامه » والفلتة : الغفلة والفجأة .

والمراجعة : المعاودة ، ونصبها لانه مفعول تسبق حذفات لسانه .

ومماخضة الرأي : أي تحريكه واجالته ، من قولهم « تمخض اللبن » أي ترك في المخضة ، وكذا الولد في البطن . « ويحط » من حط السرج والرحل ويتحتهاحت الاوراق : أي يفرقها ويقطعها ، يعني يكون المرض سبب الغفران وانتشار الذنوب من المريض وذهابها وسقوطها كانتشار الورق من الغصن .

وقول السيد لتفسير كلامه عليه السلام « ان المرض لا أجرفيه » ليس ذلك

على الاطـلاق ، وذلك لان المريض اذا احتمل المشقة التى حملها الله عليـه احتساباً كان لـه أجر الثواب على ذلك والعوض على المريض [1] ، فعلى فعل العبد اذا كان مشروعاً الثواب وعلى فعـل الله اذا كان ألماً على سبيل الاعتبار العوض .

وخباب بن الارت مات قبل[2] الفتنة ، كأنه فعال من « الخبب » وهو ضرب من العدو . والارت من في كلامه رتة ، وهى عجمة لابين [3] الكلام .

والكفاف من الرزق : القوت ، وهو ما كف عن الناس ، أي أغنى . وفي الحديث « اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً » [4] .

وبجماتها : بجملتها، جمع جمة وهي الموضع الذي يجمع فيه الماء .

وقوله « قضى » أي حكم . فانقضى : أي مضى .

والنبى الامي محمد صلى الله عليه وآله ، منسوب الى أم القرى وهي مكه، وقيل هو من كان على بقية[5] مجئية من الام لم يتعلم من آدمى شيئاً ولم يقعد عند معلـم .

والانفة : الحمية . والصولة : الحملة . والغيرة على النساء معروفة .

وقوله « قلوب الرجال وحشية » أي هى بمنزلة حيوان البر يتوحش مـن الناس ويستبعد فمن تألفها أنست عليه ، أي من طلب ألفتها أحبتة ، يقال : تالفته

---

١) كذا في م . وفي د وهامش م : على المرض .

٢) وقد ذكر قبيل هذا أنه مات سنة سبع وثلاثين أو تسع وثلاثين، وصلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنه دفن بظهر الكوفة .

٣) كذا في م . ولعله : لايبين .

٤) أنظر : البحار ٥٦/٧٢ باب الغنا والكفاف .

٥) كذا في م . وفي د ، ح وهامش م : على هيئة .

والفته كما يقال : أولتـه وتأولته ، ويقال : تألفته على الاسلام ، ومنـه المؤلفة قلوبهم وقوله « لايلاف قريش » .

وقوله « عيبك مستور ماأسعدك جدك » أي مادمت غنياً لاتظهر معايبك عند الناس ، والفقير منتهك السر عندهم .

والجد : البخت . والتذمم : الاستنكاف ، وقيل : لولم أترك الكذب تأثماً لتركته تذمماً .

وروي « لاغنى كالعقل » أي كاستعمال العقل . والظهير :المعين والمادة : الزيادة المتصلة .

واللسان سبع: أي بمنزلة سبع . يعقرالساق: أي يقطعه ، وعقرت البعير: ضربت قوائمه بالسيف . واللسبة : اللدغة .

وروي « فلاينال » ، وهذا على الاصل ، لان الياء سقط في الجزم وهذا كاف الا أنه ربما يحذف الالف أيضاً للتخفيف ،كقولهم « لم يكن » ثم يقولون للتخفيف « لم يك » .

والمفرط :من قصر في الامر وضيعه حتى فات. والمفرط في الدمر:المجاوز الحد فيه .

والمنية : الموت لانه مقدر . والامنية : الرجاء .

ونصب في حفظ المال وتعب في جمعه ، والتعب والنصب بمعنى ، والتعب أعـم .

ومن نصب نفسه اماماً : أي من أقامه لذلك .

وقوله «وليكن تأديبه بسيرته » يعني يفعل الحسنات ويجتنب السيئات لينظر اليه فيقتدى به .

و«النفس» بالتحريك ، واحدأنفاس الانسان وغيره . والمتوقع : المنتظر.

وقولـه « ان الامور اذا اشتبهت » اي اذا التبست . وروي : استبهمت . واعتبر : أي قيس ، والاعتبار : قياس مخصوص .

( وقال عليه السلام ) ومن خبرضرار بن ضمرة[1] الضبابى عند دخوله على

---

١) هـو ضرار بن ضمرة الضبابي . كان مـن أصحاب اميرالمؤمنين علي عليه السلام ، وكان مخلصاً ديناًحسن الحال فصيح المقال .

وقـال ابن ابي الحديد في الشرح ١٨ / ٢٢٥ : فان الرياشي روى خبره ونقلته أنـا من كتاب عبدالله بـن سماعيل بن احمد الحلبي في « التذييل على نهج البلاغة » .

ثـم ذكر سؤال معاوية عن ضرار هذا أن يصف له علياً أميرالمؤمنين الى أن قال : وتمام الكلام مذكور في الكتاب .

وقالأيضاً : انه ذكر أبوعمر بن عبدالبرفي كتاب « الاستيعاب » هذا الخبر ثم ذكر مافي « الاستيعاب » بعنيه وقال في آخره : فبكى معاوية وقال : رحم الله اباحسن كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه ياضرار ؟ قال : حزن من ذبح ولدها في حجرها .

أقول : وما في شرح النهج للعلامة ابن ميثم البحراني ٥ / ٢٧٦ وشرح العلامة الشيخ محمد عبده المصرى ٢ / ٨٣ « ضرار بن حمزة الضبائي» ليس بصحيح ، لان المشهور أن اسـم أبيـه « ضمرة » بالضـاد المهملة . والضبابي بكسر الاول نسبة الى الضباب . وهوبطن من عامر بن صعصعه ، وبالفتح أيضاً من بطون العرب ، والنسبة اليه ضبابي » بفتح الاول .

أنظر : تنقيح المقال ٢ / ١٠٥ ، شرح النهج لابن أبيالحديد ١٨ / ٢٢٥ شرح النهجلابنميثم ٥ / ٢٧٦، شرح النهج لعبده ٢ / ٨٣ . المشتبه ٢/ ٤١٤ اللسان ١ / ٥٤٢ .

معاوية ومسألته عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال :

فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ويقول :

يادنيا يادنيا، اليك عنى، أبي تعرضت ، أم الي تشوفت [1] ، لاحان حينك . هيهات غري غيري ، لاحاجة لي فيك ، قد طلقتك ثلاثاً لارجعة فيها ، فعيشك قصير، وخطرك يسير ، وأملك حقير . آه من قلة الزاد ، وطول الطريق ، وبعد السفر ، وعظيم المورد .

( وقال عليه السلام ) للشامي لما سأل : أكان مسيره الى الشام بقضاء من الله وقدر ؟ بعد كلام طويل هذا مختاره :

ويحك ، لعلك ظننت قضاء لازماً وقدراً حاتماً ، ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد. ان الله سبحانه أمر عباده تخييراً ونهاهم تحذيراً ، وكلف يسيراً ، ولم يكلف عسيراً ، وأعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ، ولم يطع مكرهاً ، ولم يرسل الانبياء لعباً ، ولم ينزل الكتب للعباد عبثاً ، ولا خلق السماوات والارض وما بينهما باطلا . ذلك ظن الذين كفروا فويل الذين كفروا من النار .

( وقال عليه السلام ) :

خذ الحكمة أنى كانت ، فان الحكمة تكون في صدر المنافق ، فتلجلج [2] في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن .

---

١) وقد قرأ : « تسوفت » و « تشوقت » .

٢) في نا ، ب : « فتتخلج » في الف « فتخلج » .

( وقال عليه السلام [1] ) في مثل ذلك :
الحكمة ضالة المؤمن ، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق .

( وقال عليه السلام ) :
قيمة كل امرىء مايحسن [2] .

قال الشريف : وهذه الكلمة التى لاتصاب له قيمة ولاتوزن بها حكمة ولاتقرن اليها كلمة .

( وقال عليه السلام ) :

أوصيكم بخمس لوضربتم اليها آباط الابل كانت لذلك أهلا : لايرجون أحد منكم الاربه ، ولا يخافن الاذنبه، ولا يستحين احد اذا سئل عما لايعلم أن يقول لاأعلم ، ولايستحيين أحد اذا لم يعلم الشيء أن يتعمله . وعليك بالصبر فان الصبر من الايمان كالرأس من الجسد ، لاخير في جسد لارأس معه ، ولافي ايمان لاصبر معه .

( وقال عليه السلام ) : لرجل أفرط في الثناء عليه وكان له متهماً :
أنا دون ماتقول ، وفوق ما في نفسك .

( وقال عليه السلام ) :
بقية السيف أبقى عدداً واكثر ولداً .

( وقال عليه السلام ) :
من ترك قول لاأدري أصيبت مقاتله .

---

١) في « يد » : قال الرضي رحمه الله تعالى وقد قال علي عليه السلام .
٢) في الف ، ب ، يد : ما يحسنه .

( وقال عليه السلام ) :

رأى الشيخ أحب الي من جلد الغلام [ وقد روي : من مشهد الغلام ][1] .

( وقال عليه السلام ) :

عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار .

( وحكى عنه أبوجعفر ) محمد بن علي الباقر عليهم السلام أنه قال عليه السلام :

كان في الارض أمانان من عذاب الله سبحانه ، فرفع أحدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به أما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأماالامان الباقي فالاستغفار ، قال الله جل من قائل « وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون»[2] وهذا[3] من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط .

( وقال عليه السلام ) :

اذا أقبلت الدنيا على قوم أعارتهم محاسن غيرهم، واذا أدبرت عنم سلبتهم محاسن أنفسهم .

( وقال عليه السلام ) :

من أصلح مابينه وبين الله أصلح الله مابينه وبين الناس ، ومن أصلح أمر آخرته أصلح الله أمردنياه ، ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه الله حافظ .

( وقال عليه السلام ) :

الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله، ولم يؤسهم من روح الله

---

١) الزيادة من ب ، يد ، نا ، الف .

٢) سورة الانفال : ٣٣ .

٣) في يد : قال الرضي رحمه الله تعالى :

ولم يؤمنهم من مكر الله .

( وقال عليه السلام ) :

أوضع العلم ماوقف على اللسان ، وأرفعه ماظهر في الجوارح والاركان .

( وقال عليه السلام ) :

ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة .

( وقال عليه السلام ) :

لايقولن أحدكم :اللهم اني أعوذ بك من الفتنة ، لانه ليس أحد الا وهو مشتمل على فتنة ، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن ، فان الله سبحانه يقول «واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة»[1] ومعنى ذلك أنه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه ، وان كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ، ولكن لتظهر الافعال التى بها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الانـاث وبعضهم يحب تثمير المـال ويكره انثلام الحال[2] . وهذا من غريب ماسمع منه عليه السلام في التفسير .

( وسئل عليه السلام ) عن الخير ماهو ؟ فقال :

ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك ، وأن يعظم حلمك ، وأن تباهي الناس بعبادة ربك . فان أحسنت حمدت الله ، وان أسأت استغفرت الله . ولاخير في الدنيـا الا لرجلين : رجل أذنب ذنوباً فهو يتداركها بالتوبة ، ورجل يسارع في الخيرات. ولايقل عمل مع التقوى فكيف يقل مايتقبل ؟ .

---

١) سورة الانفال : ٢٨ .

٢) في يد : قال الرضي رحمه الله .

( وقال عليه السلام ) :

ان أولى الناس بالانبياء أعلمهم بما جاؤا به. ثم تلا عليه السلام « ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي »[1]. ثم قال عليه السلام : ان ولي محمد صلى الله عليه وآله . من أطاع الله وان بعدت لحمته، وان عدو محمد صلى الله عليه وآله من عصى الله وان قربت قرابته .

( وقال عليه السلام ) وقد سمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ [ فقال عليه السلام ] :

نوم على يقين خير من صلاة في شك .

( وقال عليه السلام ) :

اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية ، فان رواة العلم كثير ورعاته قليل .

( وقال عليه السلام ) وقد سمع رجلا يقول « انا لله وانا اليه راجعون » ، فقال :

ان قولنا « انالله اقرار على أنفسنا بالملك ، وقولنا » « وانا اليه راجعون » اقرار على أنفسنا بالهلك .

( وقال عليه السلام ) وقد مدحه قوم في وجهه :

اللهم انك أعلم بى من نفسي ، وأنا أعلم بنفسي منهم ، اللهم اجعلني خيراً مما يظنون ، واغفر لي مالا يعلمون .

( وقال عليه السلام ) :

لايستقيم قضاء الحوائج الابثلاث: باستصغارها لتعظم ، وباستكتامها لتظهر

---

١) سورة آل عمران : ٦٨ .

وتعجيلها لتهنا .

( وقال عليه السلام ) :

يأتي على الناس زمان لايقرب فيه الاالماحل[1] ، ولايظرف فيه الا الفاجر ولايضعف فيه الاالمنصف، يعدون الصدقة فيه عزماً ، وصلة الرحم مناً، والعبادة استطالة على الناس ، فعند ذلك يكون السطان بمشورة الاماء ، وامارة الصبيان وتدبير الخصيان .

( وقال عليه السلام ) وقد رئي عليه ازار خلق مرقوع ، فقيل له في ذلك فقال : يخشع له القلب ، وتذل به النفس ، ويقتدي به المؤمنون .

( وقال عليه السلام ) :

ان الدنيـا والاخرة عدوان متفاوتـان وسبيلان مختلفان ، فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الاخرة وعاداها ، وهما بمنزلة المشرق والمغرب، وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخر ، وهما بعد ضرتان .

( وعن نوف البكائي) وقيل « البكالي »[2] باللام ، قال : رأيت أميرالمؤمنين

---

١) في بعض النسخ : الا الماجن .

٢) هو نوف بن قضالة البكائي [ البكائي ] أبويزيد أوأبوعمر أوأبورشيد ، من أصحاب أميرالمؤمنين وخواصه . ويظهر من قول الزمخشري في« الفائق » أنه كان بواباً له عليه السلام ، لانـه ذكر عن نوف البكالي أنه قال :كنت أبيت على باب دار علي عليه السلام قد مضت هتكة بن الليل قلت كذا .

وذكـره الحافظ الرازي في « الجرح والتعديل » ٨ / ٥٠٥ وقال مانصه : نوف البكالي بن امرأة كعب ويقال أبورشيد ، وهـو ابن فضالة ، يقال انه كان أحد الحكماء الخ .

عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال :

يانوف أراقد أنت أم رامق ؟ فقلت : بل رامق يا أمير المؤمنين . فقال : يـانوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ، أولئك قـوم اتخذوا الارض بساطاً ، وترابها فراشاً ، ومائها طيباً ، والقرآن شعاراً ، والدعاء دثاراً . ثم قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح عليه السلام .

يانوف ان داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل ، فقال : انها ساعة لايدعو فيهـا عبدالا استجيب له الا أن يكون عشاراً أوعريفاً أوشرطياً أو صاحب عرطبة وهي الطنبور . أوصاصب كوبة وهي الطبل . وقد قيل أيضاً : ان العرطبة هي الطبل ، والكوبة : الطنبور .

( وقال عليه السلام ) :

ان الله افترض عليكم فرائض فلاتضيعوها ، وحدلكم حدوداً فلاتعتدوها ، ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها ، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها .

( وقال عليه السلام ) :

لايترك الناس شيئاً من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ماهو أضر منه .

---

وذكر أيضاً قبل هذا « نوف بن عبدالله » وقال : قال بت ليلة مع علي رضي الله عنه فقال : يانوف أنائم أنت أم [ انت ] رامق . الخ .

وقال عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني مصحح الكتاب في ذيلـه : لم أجد في التاريخ ذكر نوف بن عبدالله أصلا .

أنظر : الجرح والتعديل ٨ / ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، الفائق ١ / ٢٠٠ ، ٤ / ٩١ ، شرح النهج لابن أبي الحديد ١٨ / ٢٦٥ ، تنفيح المقال ٣ / ٢٧٦ .

( وقال عليه السلام ) :

رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لاينفعه .

( وقال عليه السلام ) :

لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي أعجب مافيه ، وذلك القلب [1] وذلك أن له مواد من الحكمة وأضداداً من خلافها ، فان سنح له الرجاء أذله الطمع ، وان هاج به الطمع أهلكه الحرص، وان ملكه اليأس قتله الاسف، وان عرض له الغضب أشتدبه الغيظ، وان أسعده الرضانسي التحفظ ، وان عاله الخوف شغله الحذر، وان اتسع له الامن استلبته العزة، وان أصابته مصيبة فضحه الجزع، وان أفاد مالا أطغاه الغنى ، وان عضته الفاقة شغله البلاء . وان جهده الجوع قعد به الضعف ، وان أفرط به الشبع كظته البطنة . فكل تقصير به مضر ، وكل افراط له مفسد .

( وقال عليه السلام ) :

نحن النمرقة الوسطى ، بها يلحق التالي ، واليها يرجع الغالي .

( وقال عليه السلام ) :

لايقيم أمر الله سبحانه الامن لايصانع ولايضارع ولايتبع المطامع .

**( بيانه ) :**

« الضرار » مصدر ضاره يضاره . والضمرة في اللغة : اللطيف الجسم . وضباب النخل : طلعه ، والضباب : الحقود أيضاً ، وضباب قبيلة . وضرار بن ضمرة الضبابي الفهري كان من أصحاب على عليه السلام ،

---

١) في يد : وهو القلب .

فدخل بعد وفاته على معاوية فقال له : صف لي علياً. فقال : أوتعفيني عن ذلك؟ فقال : والله لتفعلن . فتكلم بذلك الفصل وبكى معاوية حتى اخضلت لحيته .

والفهر في اللغة الحجر ملىء الكف ، وفهر أبوقبيلة من قريش ، وهوفهر ابن مالك بن النضر بن كنانة ، وضباب بطن منه .

وأرخى الليل ستره : أي أرسله . « والسدول » جمع سدل ، وهو ماأسبل على الهودج من الثياب ، وذكره هنا مجاز .

وهو يتململ على فراشه : اذا لـم يستقر من الوجع كأنه على ملـة وهي الرماد الحار . والسليم : الملدوغ ، سمي بـه تفالا ، أي لعله يسلم كما تسمى البرية مفازة أي سيفوز من يدخلها وانما هي مهلكة .

وقوله عليه السلام « يادنيـا اليك عني » هذا الخطاب مـع الدنيا مجاز ، أخبر بذلك أنه طيب نفسه عن زخارفها ، وأنه لايرغب . أي خذي زينتك عني اليك ، فاني زهدت فيك .

ويتعلق « اليك » بفعـل مضمر ، أي اجمعي زينتك اليك . وكـذا يتعلق « عني » بفعل مضمر واستريها عني .

ثم استفهم على سبيل الانكار فقال : أبي تعرضت ؟ والاستفهام يقتضي الفعل أي أتعرضت بنفسي للشر ، ويقال : تعرضت لفلان بكذا أي تصديت له بـه ، وتعرضت بكذا ، ويحذفون جميع ذلـك أيضـاً ويقولون : تعرضت أسألهم ، وتعرض بمعنى تعوج ، ويقال : تعرض الجمل في الجبل اذا أخذ في سيره يميناً وشمالا ، وكان دليل رسول الله « ص » يحدو بناقته فيقول[1] .

---

١) هـو ذوالبجادين المزني واسمه عبدالله على مـاذكره ابن منظور في اللسان « ع رض» أوعنبسة ابن نهم أيضاً ذكرفيه في « ب ج د » أوعبدالله بن نهم ابن عفيف على ماذكره في القاموس « ب ج د » وشرحه .

تعرضي مدارجاً وسومي تعرض الجوزاء للنجوم وهو [٢] ابوالقاسم فاستقيمي

قـال الاصمعي : الجوزاء تمر على جنب وتعارض النجوم معارضة ليست بمستقيمة في السماء .

---

قال في اللسان : وسمي ذا البجادين لانه حين أراد المسير الى النبي صلى الله عليه وآله قطعت له أمه بجاداً باثنين فاتزر بواحد وارتدى بآخر .

وقال ابن هشام في السيرة ٤ / ١٧٢ مالفظه : وانما سمي ذا البجادين لانه كان ينازع الى الاسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره ـ والبجاد : الكساء الغليظ الجافي ـ فهرب منهـم الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلماكان قريباً منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحد واشتمل بالاخر ، ثم اتى رسول الله «ص» فقيل له : ذوالبجادين لذلك .

وذكر ابن هشام أيضاً قبل هذا أنه مات في غزوة تبوك ، وأمر النبي «ص» بدفنه في جوف الليل، فلما وضع في حفرته قال النبي« اللهم اني أمسيت راضياً عنه فارض عنه » ويقول عبدالله بن مسعود : ياليتني كنت صاحب الحفرة .

أقول : وبعدالفحص الكثير لم أعثر على ترجمته الافي كتاب « المشتبه » للذهبي ٢ / ٦٣١ ، وهـو أيضاً اكتفى بذكره هكذا « وذوالبجادين لـه صحبة » فقط . فليتحقق بعد ان شاء الله تعالى .

أنظر: سيرة ابن هشام ٤ / ١٧١، ١٧٢ ، القاموس وشرحه: «تاج العروس» « مادة : ب ج د » لسان العرب ـ مادة : بجد ، عرض ، المشتبه ٢ / ٢٣١ .

٢) في اللسان : هـو أبوالقاسم . وقال فيـه أيضاً بعد ذكر الشعر : وروي «هذا أبوالقاسم » . وقال : تعرضي : خذي يمنة ويسرة ، وتنكبى الثنايا الغلاظ تعرض الجوزاء تمرعلى جنب معارضة ليست بمستقيمة في الطماء .

« أم الي تشوفت » أم هذه متصلة عديلة همزة الاستفهام ، وروي بـ القاف أيضاً من الشوق ، وهو نزاع النفس الى الشيء ، يقال : شاقني الشيء يشوقني وشوقني فتشوقت : اذا هيج شوقك . وبالفاء أجود .

والتسوف : الانتظار ، يقال « تسوفت الى الشيء » أي تطلعت ، وتشوفت الجارية : تزينت ، يقول عليه السلام : يادنيا أتزينت للجلوة الي . و« الى » ههنا يتعلق بتشوفت ، يقال : شفت المرأة الى زوجها وجلوتها اليه .

وقوله « لاحان حينك » أي لاقرب وقتك ، يقال « حان حينه » أي آن وقرب وقته .

وروي «قد بينتك ثلاثاً لارجعة لي فيك». ومعنى الروايتين واحد، وكلاهما مجاز، أي تركتك تركاً لاأرجع اليك بعده، وتقديره : طلقتك ثلاث تطليقات. ونصب « ثلاثاً » على الظرف أوعلى المصدر ، وفيها الضمير يعود الى ثلاثاً ، ويقال له على امرأته رجعة والفتح أفصح ، ويسأل فيقال : أنتم تقولون ان التطليقات الثلاث لايقع بمرة ، فلو كانت كذلك لما قال على هذه الكلمة ، ومتى كان تزوجها حتى طلقها ؟ قلنا : الكلام ههنا مجاز واستعارة ، فلايتوجه السؤالان ، وأصل التطليق والاطلاق : التخلية . يقال : أطلقت الاسير وطلقته أي خليته .

على أن قوله « طلقتك ثلاثاً » لايدل على أنه في دفعة ، لان معناه طلقتك ثلاث مرات ، فيكون المراد طلقتك مرة لما علمت أن في حلالك حساب وحرامك عقاب ، وطلقتك مرة لما رأيت أفعالك بمن كان قبلي ، وطلقتك مرة لما تحققت أن الاخرة ضرتك وهي باقية وأنت فانية متاع الى حين. فهذا معنى قوله « طلقتك ثلاثاً » ونحو ذلك [ وهو اخبار عما مضى لاعن الحال ][1] .

---

١) الزيادة من د .

والخطر : القدر والمنزلة . واليسير : القليل . وآه من كـذا يقال : عند الشكاية ، وانما هو توجع وأصله « آوه » فقلبوا الواو ألفاً .

وكان الشامي سـأل علياً عليه السلام فقال : أكان مسيرك الى الشام بقضاء من الله وقدر؟ فقال عليه السلام: نعم فقال: اذا كان كذلك فلاتستحق به الثواب. فقال عليه السلام : ويحك لعلك ظنت قضاء لازماً . بين عليه السلام أن القضاء في اللغة وان كان بمعنى الحكم فقد يكون بمعنى الامر ، والقضاء مشترك بين الامر والحكم ويستعمل فيهما حقيقة وانما يحمل على أحدهما لقرينة، ولايختص بأحدهما الا لدلالة منفصلة .

ومراده عليه السلام في هذا الموضع الامر ،كقوله تعالى « وقضى ربك الاتعبدوا الاإياه »[1] أي أمر .

و« ويحك »كلمة ترحم . والحاتم : الواجب. والقدر يكون ماقدره الله من القضاء ومايكلفه، فالاول يكون بالاخبار والثاني بالاختيار ، وقدذكر عليه السلام مصرحاً أن المراد بذلك التخيير .

وقوله «ولم يطع مكرهاً» روي: بفتح الراء وكسرها فالمكره اسم الفاعل والمكره مصدر أي لم يطع اكراهاً . وعبثاً أي لعباً .

و« أنسى كانت » أي كيف كانت وأين ومتى كانت وروي « فتختلج » ، والتخلج ههنا أحسن ، يقال : تخلج الشيء في صدري أي اضطرب وتمايل . واختلجه اذا جذبه وانتزعه ، ويكون غير متعد .

و« الاباط » جمع الابط . وقوله : « ولوضربتم اليها آباط الابل » أي لوسافرتم السفر البعيد الى تعلم تلك الكلمات التى أوصيكم بها وحركتم الابل في طلبها وسيرتموها على عجل .

---

١) سورة الاسراء : ٢٣ .

وقوله « والصبر » أي أوصيكم بالصبر . وأفرط في الثناء :أي تجاوزالحد فيه .

وقوله « فدونكم الاخر » أي الزموا الاخر .

وقوله « أوضع العلمماوقف على اللسان » يعني ان العلمالرفيع هومايعمل به ويعلم ، فاذا كان يتكلم به فحسب فذاك علم وضيع ، أي لايكون له ثواب عظيم .

وان هذه القلوب تمل : أي تضجر . فابتغوا : أي اطلبوا . و« الطرائف » جمع طريفة ، وهي الحكمة المستحدثة يكون طرفة عندكم . وأصل الفتنة : الامتحان .

وروي « لتبين الساخط » وبان وبين وأبان واستبان وتبين كلها يتعدى ولايتعدى .

والله يعلم كل شيء قبل وجوده، وانما يتحقق ذلك عند الوجود عباد الله . وتثمير المال : تكثيره .

وسئل عن الخير فأومأ في الجواب الى قوله تعالى « أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لايشعرون * ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون * والذين هم بآيات يؤمنون * والذين هم بربهم لا يشركون * والذين يؤتون بما أتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهمراجعون * أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون »[١] .

فان قيل :كيف يصح الدعاء الذي يتوجهون به عند الدخول في الصلاة من قولكم « الخير في يديك والشر ليس اليك » وتروون في الدعاء « اللهم أنت خالق الخير والشر » ؟ .

---

١) سورة المومنون : ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ .

فجوابه : ان المراد بـالاول أن الافعال التي فعلها الله أوامربها حسنة كلها وليس القبايح من أفعاله تعالى ولامن أوامره ، ومعنى الدعاء الثاني أنه تعالى خلق[1] الجنة والنار .

وان تباهى الناس : أي تفـاخرهم ، والمباها : المفاخرة بـالشيء البهي : الحسن .

و« اللحمة » بالضم القرابة ، من لاحمت الشيء بالشيء اذا ألصقته به .

والحرورية : الخوارج ، ينسب الى حروراء وهي قرية كان أول مجتمعهم بها ، يمد ويقصر .

وهجد وتهجد : أي سهر ، وهـو من الاضداد ، ومنـه قيل لصلاة الليل « التجهد » .

واعقلوا الخبر : أي احسبوه، يعني: احفظوه واكتبوه. والرعاية : الحفظ، وروي : ليهنأ ، يقال : هنؤ الطعام تهنؤ هناءة صارهنيئاً ، وكذلك هنيء الطعام يهنأ مثل فقه وفقه[2] عن الاخفش قال :وهنأني الطعام يهنأني ويهنؤني وهناني الطعام بالتشديد ، وقيل : يقـال « هنأني الله الطعام والشراب » بالتخفيف يتعدى الى مفعولين والتشديد يدل على الكثير .

والماحل : الذي يسعى بالناس الى السلطان . والمحل : المكر والكيد ، يقال: محل به أي سعى به الى الملك فهو ماحل . وفي الدعاء : ولاتجعله ماحلا مصدقـاً .

وروي « الا الماجن » وهو الذي يتكلم بكل مايشتهي من الباطل والهزل ولايبالي .

---

١) في د : خالق .

٢) قوله : مثل فقه ، فقه . أي بكسر القاف وضمتها .

والغرم : الدين والغرامة وهما بمعنى وكذلك المغرم ،وهي التى يلزم أداؤها .

واستطال عليه : أي تطاول ، فقالوا استطالوا عليهم أي قتلوا منهم أكثر مما كانوا قتلوا .

وقد تقدم ذكر نوف البكالي ، ونوف في اللغة : السنام ، وروي : البكالي بكسر الباء ، قال تغلب : بكالة قبيلة من اليمن .

وعن الباقر عليه السلام: قال على عليه السلام لمولاه نوف الشامي وهو معه في السطح : يانوف أرامق أم بنهان أرمقك .

وقوله « أراقد أم رامق» أي أنائم أم يقظان، ترمق أي تنظر ، يقال : رمقته أرمقه رمقاً : اذا نظرت اليه . وقيل : رامق بمعنى رمق ، وهو الذي يمسك الرمق وتدافع النوم الغالب .

وقوله « والقرآن شعاراً والدعاء دثاراً» أي اتخذوا كلام الله لكثرة ملازمته بالقراءة بمنزلة الشعار وهو الثوب التحتاني، واتخذوا الدعاء سلاحاً يقي البدن كالدثار وهو الثوب الفوقاني .

وقرضوا الدنيا: أي قطعوها، قال تعالى «واذا غربت تقرضهم ذات الشمال»[1].
قال أبوعبيد : تخلفهم شمالا وتجاوزهم يقطعهم ويتركهم عن شمالها :

ويقول الرجل لصاحبه :هل مررت بمكان كذا ؟ فيقول المسؤول : قرضته ذات اليمين ليلا .

والعشار : الذى يقعد على الطريق فيأخذ عشر أموال من يمر ، وكذا من يأخذ العشر في البلد من الطارىء، يقال :عشرت القوم أعشرهم اذا أخذت منهم عشر أموالهم .

---

١) سورة الكهف : ١٧ .

والعريف : النقيب ، وهودون الرئيس. والعريف والعارف كالعليم والعالم والعراف : الكاهن .

والشرط : اعوان الظلمة ، واحدهم شرطي ، سموا بذلك لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها .

وفي كتاب ابن دريد : العرطبة بالتشديد وقد يخفف .

وقوله « فلا تقعدوها » أي لاتجاوزوها .

وقوله « فلاتنتهكوها » أي لاتأخذوا ماحرم الله ، من قولهم انتهاك الحرمة لنا ولها بمالايحل .

والنياط : عرق علق به القلب من الوتين، فاذا قطع مات صاحبه وهوالنيط أيضاً ، ومنه قولهم « الله رماه بالنيط » أي بالموت .

وسخ : أي اعترض . والاسف : الحزن . والتحفظ : التيقظ وقلة الغفلة .

وعاله الخوف : أي غلبه ، والعول : الغلبة ، ومنه عيل صبري . وروي « غاله » أي أملكه .

والعزة : الغلبة . واستلبته ابلغ من « سلبته » ، ويقال : فضحه فافتضح اذا انكشف مساوئه ، والاسم الفضيحة ، ويقال : فضح الصبح اذا بدى ، يتعدى ولايتعدى .

وأطغاه : جعله طاغياً، أي عاصياً . و « عضته الفاقة » عبارة حسنة، أي آلمه الفقر . وأفرط : أي تجاوز الحد . وكظته البطنة أي جهده كثرة الاكل ، والكظة بكسر الكاف شيء يعتري عن الامتلاء من الطعام ، يقال : كظه الطعام يكظه ، وكظني هذا الامر أي جهدني من الكرب . والنمرقة : وسادة صغيرة. وقوله «نحن النمرقة الوسطى» أي نحن ذوو النمرقة الوسطى، فحذف المضاف والنمرقة العظمى الرسول ، وأما الرعية اذا اتخذوا أمراء فلهم النمرقة الدنيا ،

يقول : نحن العبيد لله ان كنا حججاً له فلسنا بأنبياء فأمرنا وسط بين الامور [1].

والتالي : التابع . والغالي : الذي تجاوز الحد، يقال : غلا في الامر يغلو غلواً ، أي جاوز فيه الحد ، ومنه الغلاة .

والمصانعة : الرشوة ، وصانع فلان فلاناً : أي أعطاه الرشوة يصانعه .

وضرع الرجل ضراعة : خضع وذل، وأضرعه غيره، وضارع الفقير الغنى اذا تواضع له لماله . والمضارعة : المشابهة .

( وقال عليه السلام ) وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة عند[2] مرجعه من صفين وكان من أحب الناس اليه :

لوأحبني جبل لتهافت .

[ قال الرضي رحمه الله تعالى ][3] ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ، ولايفعل ذلك الابالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار . وهذا مثل قوله عليه السلام : من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلباباً . وقد يؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره .

( وقال عليه السلام ) :

لامال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا عقل كالتدبير،

---

١) قال ابن ابي الحديد في شرح النهج ٨ / ٢٧٣ : والمراد أن آل محمد صلى الله عليه وعليهم هم الامر المتوسط بين الطرفين المذمومين ، فكل من جاوزهم فالواجب أن يرجع اليهم، وكل من قصر عنهم فالواجب أن يلحق بهم.

٢) في يد : « بعد مرجعه من صفين معه » . وفي نا ، ب ، الف « مرجعه معه من صفين » .

٣) الزيادة من « يد » فقط .

ولا كرم كالتقوى ، ولا قرين كحسن الخلق ، ولا ميراث كالادب ، ولا قائد كالتوفيق ، ولا تجارة كالعمل الصالح ، ولا ربح كالثواب ، ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ، ولا زهد كالزهد في الحرام ، ولا علم كالتفكر ، ولا عبادة كأداء الفرائض ، ولا ايمان كالحياء والصبر ، ولا حسب كالتواضع ، ولا شرف كالعلم [ ولا عز كالحلم [1] ] ولا مظاهرة أوثق من مشاورة [2] .

( وقال عليه السلام ) :

اذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثم أساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية [3] فقد ظلم، واذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرر .

( وقيل له عليه السلام ) : كيف تجدك يا أمير المؤمنين ؟ فقال :

كيف تكون حال من يفنى ببقائه ، ويسقم بصحته ، ويؤتى من مأمنه .

( وقال عليه السلام ) :

كم من مستدرج بالاحسان اليه، ومغرور بالستر عليه، ومفتون بحسن القول فيه ، وما ابتلاه الله أحداً بمثل الاملاء له .

( وقال عليه السلام ) :

هلك في رجلان : محب غال ، ومبغض قال .

( وقال عليه السلام ) :

اضاعة الفرصة غصة .

---

١) الزيادة من يد .

٢) في يد ، الف : من المشاورة .

٣) في ب ، يد وهامش نا : « حوبة » . وفي هامش ب : « خربة » .

( وقال عليه السلام ) :

مثل الدنيا كمثل الحية ، لين مسها والسم الناقع في جوفهـا ، يهوى اليها الغر الجاهل ، ويحذرها ذو اللب العاقل .

( وقال عليه السلام ) : وقد سئل عن قريش فقال :

أما بنو مخزوم فريحانة قريش ، تحب حديث رجالهم، والنكاح في نسائهم. وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأياً ، وأمنعها لما وراء ظهورها . وأما نحن فأبذل لما في أيدينا ، واسمح عند الموت بنفوسنا . وهم أكثر وأمكر وأنكر ، ونحن ونحن أفصح وأنصح وأصبح .

( وقال عليه السلام ) :

شتان مابين عملين : عمـل تذهب لذته وتبقى تبعته ، وعمـل تذهب مؤنته ويبقى أجره .

( وقال عليه السلام ) وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال عليه السلام:

كأن الموت فيها على غيرنا كتب . وكأن الحق فيها على غيرنـا وجب ، وكأن الذين نرى من الاموات سفر عما قليل الينا عائدون [1] ، نبوئهم أجداثهم ونأكل تراثهم [ كأنا مخلدون بعدهم ][2] قدنسينا كل [ واعظ و ][3] واعظة ورمينا[4] بكل [ فادح و ] [5] جائحة . طوبى لمن ذل في نفسه ، وطاب كسبه ، وصلحت

---

١) في ب ، يد ، نا ، الف وهامش م : راجعون .

٢) مابين المعقوفين ليس في نا ، ب ، الف .

٣) الزيادة من يد وهامش نا .

٤) في ب : « وامنا » وبهامشه : « وامينا » .

٥) الزيادة من يد .

سريرته ، وحسنت خليقته ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من لسانه ، وعزل عن الناس شره ، ووسعته السنة ولم ينسب الى بدعة .

[ قال الرضي رحمه الله ] [1] : ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله .

( وقال عليه السلام ) :

غيرة المرأة كفر ، وغيرة الرجل ايمان .

( وقال عليه السلام ) :

لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي : الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الاقرار ، والاقرار هو الاداء ، والاداء هو العمل .

( وقال عليه السلام ) :

عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ، ويفوته الغنى الذي اياه طلب ، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ، ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء .

وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ، ويكون غداً جيفة .

وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت. وعجبت لمن أنكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى. وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء .

( وقال عليه السلام ) :

من قصر في العمل ابتلي بالهم ، ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وماله نصيب .

---

١) الزيادة من يد .

( وقال عليه السلام ) :

توفوا[1] البرد في أوله ، وتلقوه في آخره ، فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار ، أوله يحرق وآخره يورق .

( وقال عليه السلام ) :

عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك .

( وقال عليه السلام ) وقد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة:

يا أهل الديار الموحشة ، والمحال المقفرة ، والقبور المظلمة ، يـا أهل الغربة ، يا أهل الوحدة ، ياأهل الوحشة . أنتم لنا فرط سابق ، ونحن لكم تبع لاحق. أماالدور فقدسكنت، وأماالازواج فقد نكحت، وأما الاموال فقدقسمت. هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم .

ثم التفت الى أصحابه فقال : أما لو أذن لهم في الكلام : لا خبروكم أن خير الزاد التقوى .

( وقال عليه السلام ) وقد سمع رجلا يذم الدنيا :

أيها الذام الدنيا المغتر بغرورها [ المنخدع بأباطيلها اتغتر بالدنيا ] [2] بم[3] تذمها، أنت المتجرم عليهاأم هي المتجرمة عليك، متى استهوتك أم متى غرتك، أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى. كم عللت بكفيك، وكم مرضت بيديك، تبغي[4] لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء [ غداة ] لايغنى

---

١) في بعض النسخ : « توقوا » واللفظة بالفاء والقاف بمعنى واحد .

٢) مابين المعقوفين في يد ، نا .

٣) في النسخ غير « م » : ثم تذمها .

٤) في يد وهامش ب : تبتغي .

عنهم دواؤك ولا يجدى [ ولا ينفعه ] بكاؤك ] [1] .

لم ينفع أحدهم اشفاقك ، ولم تسعف فيه بطلبتك، ولم تدفع عنه بقوتك، قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك .

انالدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها ، ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد أحباء الله ، ومصلى ملائكة الله ، ومهبط وحي الله، ومتجر أولياء الله. اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة .

فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ، ونادت بفراقها ، ونعت نفسها وأهلها ، فمثلت لهمببلائها البلاء، وشوقتهم بسرورها الىالسرور. راحتبعافية وأبتكرت بضجيعة ترغيباً وترهيباً وتخويفاً وتحذيراً ، فذمها رجال غداة الندامة، وحمدها آخرون يوم القيامة ، ذكرتهم الدنيا فذكروا ، وحدثتهم فصدقوا ، ووعظتهم فـاتعظوا .

( وقال عليهالسلام ) :

انلله ملكاًينادي في كليوم: لدوا للموت، واجمعوا للفناء، وابنواللخراب.

( وقال عليه السلام ) :

الدنيا دار ممر الى دار مقر، والناس فيها رجلان: رجل باع نفسه فأوبقها، ورجل ابتاع نفسه فأعتقها .

( وقال عليه السلام ) :

لايكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في نكبته وغيبته ووفاته .

---

١) الزيادة من ب ، يد . وأيضاً : « غداة » زائد من يد . و « ولايجدي » في يد . ومكانه « ولاينفعه » في ب .

( وقال عليه السلام ) :

من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً، من أعطي الدعاء لم يحرم الاجابة، ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول، ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة .

[ قال الرضى رحمه الله تعالى ][1] وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه، قال الله عز وجل في الدعاء « أدعوني أستجب لكم »[2] وقال في الاستغفار « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً »[3] وقال في الشكر «لان شكرتم لازيدنكم»[4] وقال في التوبة «انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيما »[5] .

( وقال عليه السلام ) :

الصلاة قربان كل تقي ، والحج جهاد كل ضعيف ، ولكل شيء زكاة وزكاة البدن الصوم[6] ، وجهاد المرأة حسن التبعل .

( وقال عليه السلام ) :

استنزلوا الرزق بالصدقة، ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية .

---

١) الزيادة من يد .

٢) سورة الغافر : ٦٠ .

٣) سورة النساء : ١١٠ .

٤) سورة ابراهيم : ١٧ .

٥) سورة النساء : ١٧ .

٦) في ب ، نا ، يد : الصيام .

( وقال عليه السلام ) :

تنزل العونة على قدر المؤنة .

( وقال عليه السلام ) :

ما عال امرؤ اقتصد .

( وقال عليه السلام ) :

قلة العيال أحد اليسارين ، والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم .

( وقال عليه السلام ) :

ينزل الصبر على قدر المصيبة، ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبة حبط أجـره .

( وقال عليه السلام ) :

كم من صائم ليس له في صيامه الا الظماء[1]، وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء ، حبذا نوم الاكياس وافطارهم .

( وقال عليه السلام ) :

سوسوا أيمانكم بالصدقة، وحصنوا أموالكم بالزكاة، وادفعوا أمواج البلاء بـالدعاء .

**( بيـانه ) :**

تهافت الحبل سقط قطعة قطعة ، وتهافت الفراش في النار تساقط .

و« مرجعه من صفين » نصب على الظرف، أي وقت رجوعه من هذا المكان.

ومعنى الخبر الاول أن سهل بن حنيف كان لي ناصراً ومعيناً باللسان واليد

---

١) في يد : « الا الجوع والظمأ » . وفي نا ، الف « الا الظمأ والجوع ».

والقلب ، فمات سريعاً وكان موته مصيبة لي وفقد ناصر ، والمؤمن التقي يشتد البلاء عليه ـ يعني به نفسه ـ وكيف لايكون كذلك ، ومحب أهل البيت مبتلى فكيف هؤلاء .

والفقر بلاء .

وأما ما ذكره الرضي من قوله « وقد يؤل قول علي عليه السلام: من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلباباً » على معنى آخر ولم يبينه .

وان لهذا [١] الخبر وجوهاً ثلاثة : أحدها ما قاله ابو عبيد من أن المراد به من احبنا فليعد لفقره يوم القيامة ما يجبره من الثواب والقرب الى الله ، ولم يردبه الفقر في الدنيا، لانا نرى فيمن يحبهم كما في سائر الناس من الغنى والفقر.

وقال ابن قتيبة[٢] فيه وجهاً ثانياً، وهو: انه أراد من أحبنا فليصبر على القليل[٣] من الدنيا والتقنع منها .

وقال المرتضى فيه وجهاً ثالثاً ، أي من أحبنا فليرم [٤] نفسه وليقدها الى الطاعات وليذللها على الصبر عما كره منها، فالفقر هو أن يحز أنف البعير فيلوي عليه حبل يذلل به الصعب . يقال « فقره » اذا فعل به ذلك .

---

١) في د وهامش م : « فلذلك الخبر » . فعلى هذا فليقرأ « وجوه » .

٢) هو عبدالله بن سلم بن قتيبة المروزي الدينوري الكوفي البغدادي الباهلي المكنى بأبي محمد. كان اماماً في الادب والنحو واللغة، وكان فقيهاً مفسراً محدثاً كثير التأليف والتصنيف ، وكان قاضياً بالدينور . ولد ببغداد سنة ٢١٣ وتوفي بها سنة ٢٧٦ .

أنظر : ريحانة الادب ١٥٢/٨ ، الاعلام ٢٨٠/٤ .

٣) في ص وهامش م : على التقلل في الدنيا .

٤) في ص وهامش م : فليلزم .

والجلباب: الثوب. ومحبة الانسان لغيره كناية عن ارادة النفع له أو التعظيم المختص به .

وقوله « لو أحبني جبل » أي لو نفعني جبل ، وانتفاع الناس بالجبل أكثر من انتفاعهم بالارض. هذا اذا حمل الكلام على وضعه وحقيقته، على أن المجاز في مثل هذا الموضع أيضاً حسن .

وأعود : أي أنفع واكثر فائدة وعائدة .

وأوحش: أي أشد وحشة. والعجب: الكبر. والمظاهرة: المعاونة وأوثق: أحكم واشد ايتماناً به.

والمشاورة : مشتقة من شرت العسل ، أي استخرجته من موضعه .

وقوله « لم تظهر منه خزية » صفة برجل، والخزية: الهوان والذل وروي « حوبة أي اثم. وبخط الرضي « خربة » فانه المخروب وهو المشقوق، أومن الخارب وهو سارق البعير، يقال: خرب فلان بابل فلان يخرب خرابة. والخربة: المرة الواحدة ، ولو قلنا انه فعلة من الخراب لم يستبعد ، أي يكون ظالماً من يسيء الظن برجل مادام لم يظهر خراب في [1] دينه .

والاستدراج : الاخذ على الغرة ، قال تعالى « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون » [2] أي نمهلهم ثم نأخذهم كما يرقى الراقي في الدرجة يندرج شيئاً بعد شيء حتى يصل الى العلو .

والاملاء : الامهال ، قال تعالى « وأملي لهم ان كيدي متين » [3] اشتقاقه من أمليت أي أمهلت واخرت واطلت له مدة وزماناً ، وملاؤة من الدهر أي حيناً .

---

١) في ص وهامش م : من دينه .
٢) سورة الاعراف : ١٨٢ ، سورة القلم : ٤٤ .
٣) سورة الاعراف : ١٨٣ ، سورة القلم : ٤٥ .

والمفتون : الذي عرض للفتنة .

و« القالي » اسم الفاعل من قلى يقلي، وقلا يقلي : أي أبغض . والغالي في محبة علي عليه السلام هو الذي اعتقد فيه الالهية أو النبوة .

والسم الناقع : الطري . ويهوى اليها وأهوى : أي سقط . والغر : الغافل. و« مخزوم » ابو قبيلة من قريش، وهو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب، وكان له ريحاً طيبة كالخزامى ولوناً كلونه، وهو خيري البر والولد يشبه الوالد على الاغلب. وعبدشمس جيل رذل من قريش، والنسبة اليه عبشمي. وقيل لم تكن العرب من عبدة الشمس وأصل هذا الاسم عب شمس أي ضوئها، والعين مبدلة من الحاء أي حب ، وهو البرد. وعب شمس أي عدلها ونظيرها[1].

وقال ابو عمرو بن العلاء: هذا [2] عبشمي بن زيد مناة بن تميم وعبدشمس غيره .

وقوله « فأبعدها رأياً وأمنعها لما وراء ظهورها » يجوز أن يكون ذماً ، أي رأيهم بعيد من الصواب ويمنعون المال الذين كسبوه من الانفاق بخلا. ويجوز أن يكون مدحاً، أي يمنعون حرمهم وحريمهم ورأيهم بعيد عال يجيلون آرائهم. والصاحبة الجمال ، وقد صبح بالضم صباحة .

وقوله « نحن أصبح » أفعل من ذلك ، والأصبح قريب من الاصحب .

وتبقى تبعته : أي عقوبته . نبوئهم أجداثهم : أي نسكنهم قبورهم وروي: قد نسينا كل واعظة وواعظ، وأما كل جائحة أي نسينا كل قائل يعظ الناس وكل كلمة فيها الوعظ ، أي كلمة ذات وعظ وردت من الله أو من رسوله .

والجائحة : المهلكة. « وأمنا » الواو للعطف « ورمينا » الواو للحال ، أي

---

١) راجع لسان العرب لابن منظور ١١٨/١ ، ١١٥/٦ .

٢) في هامش م : عب شمس بن سعد بن زيد .

نسيناكل حالة ذات وعظ وقد رمينا بكل داهية [1] اجتاحتنا .

وقوله « طوبى » فعلى من الطيب. وقيل: هي شجرة في الجنة في داررسول الله صلى الله عليه وآله [2] يتدلى في دار كل مؤمن منها غصن ، وهي بخـلاف اشجار الدنيا ، فان أصلها فوق وأغصانها الى تحت .

و« ذل في نفسه » من الذلة لامن الذل، أي لايكون تكبر وتعزز في نفسه.

وقوله « عزل عن الناس شره » بالنصب، ويجوز بالرفع، يقال :عزله عن كذا فعزل أي نحاه ، يتعدى ولا يتعدى .

ووسعه السنة : أي كفته سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وانها واسعة .

وروي « ولم يعدها الى بدعة » ومعنى كلتا الروايتين أنه لايتجاوز الى البدعة التى قاس مالك [3] واحمد بن [4] حنبل ونحوهما .

---

١) في د وهامش م : جائحة .

٢) الامالي للشيخ الصدوق ١٣٣ ، البحار ١١٨/٨

٣) هو ابو عبدالله مالك بن انس بن مـالك الاصبحي الحميري المدنى ، امام دار الهجرة واحد الائمة الاربعة عنـد أهل السنة ، واليه تنسب المـالكية ، وهو صاحب كتاب « الموطأ » ، والمتولد سنة ٩٣ او : ٩٥ بالمدينة والمتوفى سنة ١٩١ في مصر على ماذكره محمد فؤاد عبد الباقى فيمقدمة الموطأ و١٧٩ على ما ذكره في الاعلام، وهو قال ان وفاتة أيضاً بالمدينة وله حكاية نقلتفي كتاب « قصص العرب » فراجع .

أنظر: هدية العارفين ١/٢، مقدمةالموطأ طبع «دار احياءالتراث العربى»، معجم المؤلفين ١٦٨/٨، الجرح والتعديل ٢٠٤/٨، الاعلام للزركلي١٢٨/٦، قصص العرب ٥٣/٤ .

٤) هو ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل بن هـلال بن اسد الشيبانى

وقوله « غيرة المرأة كفر » لان الله أحل لكل رجل حر أربع زوجات في دفعة ، فينبغي لكل واحدة منهن أن ترضى بذلك، فان سخطت قضاء الله فذلك كفر. وان رضي الرجل [ واستحل ][1] ان ينظر أجنبي الى زوجته للريبة والزنا فذلك كفر .

والاسلام : الدين ، يقال. اسلم أي دخل في الاسلام والتسليم بذل الرضا بالحكم . واليقين : العلم مع زوال الشك .

نسب عليه السلام الاسلام الذي هو الانقياد لرسول الله عليه السلام على وجه، فقال: هو أن يرضى الانسان بحكم الله واظهار ذلك، ولايوصف باليقين الا العلم الاستدلالي ، فجعل التصديق المخصوص الذي هو الايمان أصلارفيعاً عالياً ، وأول مراقبه مراقبة الاسلام من جانب، والثاني التسليم، والثالث اليقين. ثم جعل الاقرار أول درجات الجانب الاخر التصديق الذي هو الايمان من فوق الى تحت ، وثانيها الاداء ، والثالث العمل بالجوارح .

وانما قال: ان هذا ذاك وان كانا غيرين لشدة الاتصال بينهما ، كما يقال: ابو حنيفة أي هو منزل منزلته ، فالاقرار ثمرة التصديق. والأداء يكون بعد الاقرار ويتفرع عليه ، والعمل المشروع يكون بعد جميع ذلك .

---

الوائلي المروزي البغدادي، امام المذهب الحنبلي وصاحبه، المتولد سنة ١٦٤ بمرو أوببغداد والمتوفى سنة ٢٤١بها، وكانت نشأته ببغداد وأخذ العلم والحديث من شيوخها ، ورحل الى الكوفة والمدينة ومكة والبصرة والشام واليمن والجزيرة ، وألف كتباً منها : المسند ، والناسخ والمنسوخ وغيرهما .

أنظر : هدية العارفين ٤٨/٢ ، معجم المؤلفين ٩٦/٢ ، الاعلام ١٩٢/١، الجرح والتعديل ٦٨/٢ .

١) الزيادة من د .

والصحيح أن هذه الثلاثة هي الثلاثة الاول التى أولها الاسلام على العكس والقلب .

ويمكن أن يقال: ان ثلاثة الاول هي أن تسلم ويسلم وينفق أول مرة، والثلاثة الاخيرة انما ذكرها للثبات عليها .

وقوله : « البخيل يستعجل الفقر » يعني يدخل في الفقر وان كان غنياً ، أي لا ينفق على عياله ولا على نفسه ولا في حق مثل ما [1] يجد .

واستعجلته : طلبت عجلته ، وكذلك اذا تقدمته . ويفوته الغنى : أي يمر به ويمضي عليه ولا يقف عنده .

والنشأة: هي الاعادة بعد الموت ، كان الكفار من قريش ينكرونها ويقولون « من يحيى العظام وهى رميم قل يحيها الذي أنشأها أول مرة » [2] .

قال تعالى « ولقد علمتم النشأة الاولى » [3] أي المرة الاولى من الانشاء ، وهو الابتداء المخلق حين خلقتم من نطفة وعلقة ومضغة، فلو لا تذكرون أي هلا تعتبرون وتستدلون بالقدرة عليهم [4] وعلى . النشأة الثانية التى هي الأخيرة اذا فصل الخلق من كونه نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً ثم كسوتها لحماً ثم كونه انساناً .

وقوله « توقوا البرد » أي اجتنبوه واستروا أبدانكم بالثياب في أول الشتاء فبرده في الاول مضر ، وانزعوا ثيابكم واخلعوها في آخر الشتاء سريعاً ، فان ذلك ينفع الابدان . وبين ذلك بشاهد ، وهو أن الريح في آخر الشتاء تلقح

---

١) في د وهامش م : مثل من لايجد .

٢) سورة يس : ٧٨ ، ٧٩ .

٣) سورة الواقعة : ٦٢ .

٤) في د وهامش م : عليها .

الاشجار وتورقها ، وفي أول الشتاء تحرقها . وتلقاه أي استقبله .

وقوله « أنتم لنا فرط سابق » أي فارطون سابقون ، وانما أفرد لفظ سابق ولفظ لاحق وان كان كلاهما وصف جماعة، لان لفظ فرط وتبع مفرد، لان كليهما مصدر، ويعني بهما ههنا الجمع ويستوي المصدر في الواحد والجمع ، يقال: فرط وهما فرط وهم فرط. والفرط الذى يتقدم الواردة فيهيىء الارسان والدلاء لهم ويستقى، وهو فعل بمعنى فاعل كتبع بمعنى تابع .

وقوله « أنت المتجرم عليها » أي : أنت المدعي الذنب على الدنيا ، أي أنت، والاستفهام هنا على سبيل التوبيخ . وأم متصلة ، ويجوز أن يكون أنت اختباراً وام منقطعة .

والمقفرة : الخالية . والموحشة مثلها ، ويقال : تجرم فلان علي أي ادعى ذنباً علي لم أفعله .

ومتى استهوتك : أي متى طلبت الدنيا هويك ، أي سقوطك بين بقوله : أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى . ان احوال الدنيا بأن تجعلها عبرة لنفسك وعظة أولى من أن تغتر بها .

ومرضته تمريضاً اذا قمت عليه في مرضه، وكذا عللته . وتبغي: أي تطلب. واشفاقك : أي خوفك .

ولم تسعف: أي لم تقض حاجتك، يقال: أسعفت الرجل بحاجته اذا قضيتها له . والطلبة : المطلوب. ومثلث : أي جعلت مثلا [1] [ وضربت مثلا ] [2] يقال: مثلت له كذا تمثيلا: اذا صورت له مثالا بالكتابة وغيرها في أمر مجمل وفصلته له.

وقوله « وأذنت ببينها » أعلمت بفراقها . ونعت نفسها : أي أخبرت بهلاك

---

١) في د ، وهامش م : مثالا .

٢) مابين المعقوفين ليس في د .

نفسها وراحت بعافية : أتت بالرواح . وابتكرت : جاءت بكرة، وعدي كليهما بالبـاء .

وقوله « لدوا للموت » ليست اللام للعرض وانما هي للعاقبة ، وكذا في الموضعين بعده ، ونحو ذلك قوله تعالى « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » [١] فاللام للعاقبة .

فأوبقها : أي أهلكها .

وقوله « انما التوبة على الله » أي قبول التوبة على الله تعالى لمن عمل سيئة جهلا ثم تاب من قريب ، أي قبل الموت .

و«القربان» بالضم: ماتقربت به الى الله تعالى ، يقول منه قربت لله قرباناً. وتقرب الى الله بشيء : أي طلب به القربة عنده .

والتبعل : حسن صحبة المرأة مع بعلها أي زوجها . والخلف : العوض والبدل . والمؤنة يهمز ولا يهمز ، وهي فعولة، قال الفراء : هو مفعلة من الاين وهو التعب والشدة . وقيل : هي مفعلة من الاون وهو الخروج والعدول لانه تثقل على الانسان ، والاون : الدعة والسكينة والرفق .

وما عال : أي ما افتقر. واقتصد في النفقة : أي لم يسرف ولم يقتر ، وكان بين ذلك قواماً .

وحبط أجره : أي فسد .

وقوله « ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته » أي من أصابته مصيبة وتلقاها بالصبر والرضا فله العوض على الا لم ، والثواب على الصبر على ذلك، ومن لم يصطبر وجزع لا يكون له ثواب وان كان له عوض فيحبط أجره الذي هو الثواب دون العوض .

---

١) سورة القصص : ٨ .

والظماء : العطش . والعناء : التعب .

و« حبذا » أصله حبب ذا أي نعم شيئاً نوم الاكياس يعني: ان الذين استعملوا العقول فهم اكياس، والاكياس يثابون على النوم والاكل، لانهم ينامون ويأكلون على نية أن يتقووا بهما على الطاعة فاذا هم في عين الطاعة .

وسوسوا ايمانكم بالصدقة : أي أخرجوا زكاة أموالكم، فان سياستكم في الايمان على أنفسكم بالعبادة المالية التى هي الصدقة، واكثر ما يقال « الزكاة » للواجب والصدقة للسنة ثم يتداخلان .

## ( ومن كلام له عليه السلام )

## ( لكميل بن زياد النخعي ) [1]

قال كميل بن زياد :أخذ بيدى أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام فأخرجني الى الجبان ، فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال :

يا كميل بن زياد ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها، فاحفظ عني ما أقول لـك :

الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة [2] ، وهمج رعـاع ، اتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ، ولم يلجأوا الى ركن وثيق .

يا كميل العلم خير لك من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تنقصه النفقه والعلم يزكو على الانفاق ، وصنيع المال يزول بزواله .

---

١) قد أسلفنا ترجمته في هذا الجزء .

٢) في بعض النسخ : الجاة .

ياكميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به، يكسب الانسان الطاعة فيحياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه .

ياكميل بن زياد هلك خزان الاموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة . هـا ان ههنا لعلماً جما [ واشار بيده الى صدره ] لو أصبت له حملة . بلى أصيب لقناً غير مأمون عليه مستعملا آلةالدين للدنيا، ومستظهراً بنعم الله على عباده، وبحججه على أوليائه، أومنقلداً [1] لحملة الحق لابصيرة له في احيائه [2] ، ينقـدح الشك في قلبه لاول عارض مـن شبهة . ألا لا ذا ولا ذاك أو منهوماً باللذة سلس القياد للشهوة ، أو معزماً بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء . أقرب شيء شبهاً بهما الانعام السائمة ،كذلك يموت العلم بموت حامليه .

اللهم بلى لاتخلو الارض من قائم لله بحججة [3] اما ظاهراً مشهوراً أوخائفاً [4] مغموراً ، لئلا تبطل حجج الله وبيناته . وكـم ذا وأين أولئك . والله الاقلون عدداً، والاعظمون قدراً، بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب أشباههم .

هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة ، وباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعر المترفون ، ، وأنسوا بمـا استوحش منه الجاهلون ، وصحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى أولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة الى دينـه .

---

١) في ب ، يد ، الف : « أو منقاداً » وبهامش ب : « أو مفاداً » .

٢) في نا ، يد ، الف وهامش ب : احنائه .

٣) في بعض النسخ : بحجة .

٤) في بعض النسخ : أو حافياً .

آه آه ، شوقاً الى رؤيتهم ، انصرف ياكميل اذا شئت .

( بيـانه ) :

كميل تصغيراكمل كزهير في تصغير أزهر ، وذلك بعد حـذف الهمزة . والزياد والزيادة بمعنى، وهما مصدران ككتاب والكتابة. ونخع قبيلة من اليمن.

والجبان : الصحراء ، والجبانة مثله . وأصحر : دخل في الصحراء .

و« الصعداء » بالمد : تنفس بصعده المتلهف والحزن أحياناً .

وهذا الفصل كله في صفة العلماء والعلم منتزع من كلام طويل له عليه السلام معروف ، كان أميرالمؤمنين عليه السلام أخرج كميلا الى موضع خال ثم وصاه فدعاه أولا الى حفظ ما سمعه [1] من العلم ، فقال : خير القلوب أوعاهـا : أي أحفظها للعلم الديني .

ثم قسم أصناف الناس على ثلاثة : أحدها عالم ربأني ، وهو العارف بالله تعالى المتأله ، قال تعالى «كونوا ربانيين » [2] .

قال الازهرى [3] : هم أرباب العلم الذين يعملون بما يعلمون ، وأصله مـن «الرب» كانوا يربون المتعلمين بصغارالعلوم قبل كبارها، وزيدت النون والالف للمبالغة في النسب ،كما يقال : لحياني .

---

١) في د وهامش م : يسمعه .

٢) سورة آل عمران : ٧٩ .

٣) هو محمد بن احمد بن أزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر ، ابومنصور الهروي ، امـام اللغة والادب ، وكان فقيهاً مفسراً نحوياً . ولـد بهراة سنة ٢٨٢ وتوفي بها سنة ٣٧٠ .

وقال ابو عبيد [1] : الربانيون العلماء بالحلال والحرام ، فقال ثعلب [2] : انما قيل للعلماء « ربانيون » لانهم يربون العلم أن يقوموا به، يقال لمن قام باصلاح شيء واتمامه قد ربه يربه فهو رب له ، وقيل : انه منسوب الى الرب على غير قياس . والرب من أسماء الله ولايقال في غيره تعالى الابالاضافة .

والصنف الثاني الذي يتعلم لينجو بذلك لايجادل ويفاخر به .

والصنف الثالث أرذال الناس الذين يتبعون كل مبتدع ينعق ويدعوالناس الى باطل .

والهمج : ذبـاب صغيركالبعوض يقع على وجـوه الحمر . والرعاع : الاحداث والطغام .

ثم ذكر زيادة درجات العلم على المال من وجوه محسوسة ، ثم قال : ان تعلم العلم حسن عند كل عاقل وفي كل ملة .

و« الاحدوثة » واحدة الاحاديث .

---

أنظر : ريحانة الادب ١/١١٢ ، الاعلام ٦/٢٠٢ .

١) هوقاسم بن سلام ـ بتشديد اللام ـ بن مسكين بـن زيد الهروي ابو عبيده كان فقيهاً محدثاً قارئاً عالماً بالعربية ومتفنناً في العلوم الاسلامية، ولدبهراة سنة ١٥٧ وتوفي بمكة سنة ٢٢٤ .

راجع : الاعلام ٦/١٠ ، ريحانة الادب ٧/١٩١، تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣.

٢) هو احمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ، ابوالعباس المعروف بثعلب كوفي كان اماماً في النحو واللغة والادب، وكان راوية للشعرمحدثاًمشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة ثقة حجة . ولد ببغداد سنة ٢٠٠ وتوفي بها سنة ٢٩١ .

راجع : فهرست ابن النديم ٨٠ ، ريحانة الادب ١/٣٦٥ ، تاريخ بغداد ٥/٢٠٤ الاعلام ١/٢٥٢ ، تذكره الحفاظ ٢/٦٦٦ وفيه « بن يزيد » .

ثم نبه على كثرة علومه ليؤخذ منه [1] ويتعلم ، فقال « ها » أي انتبهوا لما أقول لكم ، ان ههنا لعلماً جماً : أي ان في صدري علماً كثيراً [2] استدلالياً وما يجري مجراه .

ولقنت الكلام : فهمته، واللقن : الرجل الفهم، يقال :غلام لقن أي سريع الفهم . ومستظهراً : أي مستعيناً .

وروي « أومتقلداً لحملة الحق لابصيرة له فيأحنانه » والاحناء :الجوانب، الواحد حنو، وقولهم « ارجوأحناء طيرك » أيนواحيه يميناً وشمالا وأماماًوخلفاً ويراد بالطير الخفة والطيش ، وحنو كل شيء : اعوجاجه ، كاحناء السرج والقتب .

وقوله « لابصيرة له في أحنائه » أي لاعلم له بفحواه وبما فيضمنه ووسطه والهنوم : المولع بالشيء ، يقال : نهم بكذا .

والسلس : السهل . والمغرم : الحريص .

وروي « أقرب شيء شبهاً بهما الانعام » وهي الابل والبقر والغنم .

والسائمة : التى ترعى ، يقال : سامت الماشية أي رعت فهي سائمة .

ولما ذكر كثرة علومه شكا رعيته أنهم لايخلون من وجوه غيرحسنة :اما أن يتعلم بعضهم للدنيا، واما أن يكتفيبعضهم بالتقليد، واما أنيكون منقاداًلشهوات نفسه مشغولا باللذات لاينظر الى العلم، أويكون حريصاً بجمع المال وغيره [3] فلا يتفرغ للتعلم .

---

١) في د وهامش م : عنه .

٢) في د وهامش م : « جماً » .

٣) في د وهامش م : وكنزه .

ثم قال : اذا كان الناس على هذا يذهب العلم بينهم ويموت حتى لايرى له أثر عندهم .

ثم استثنى وقال « اللهم بلى » يستثنى باللهم في وسط الكلام يستثنون بان شاء الله في آخر الكلام ، ذكر عليه السلام : أنه لايخلوالزمان عن عالم مثله معصوم يعلم جميع ما يحتاج اليه الامة من العلوم الدينية، اما ان يكون ظاهراً بين الخلايق لكونه آمناً ولكثرة أوليائه ، واما أن يكون غائباً مستوراً لكونه خائفاً على نفسه بسبب كثرة اعدائه وقلة أوليائه .

لئلا تبطل حجج الله :أي بيناته [1]، اشارة الى قوله تعالى « لئلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل [2] .

ثم قال « وكم ذا » اشارة الى تطاول الخوف على أولاده عليهم السلام الذين هم حجج الله . وكون آخرهم مغموراً : أي مستوراً يعلوه الخوف ، يقال : غمره الماء أي علاه .

وأولئك الاقلون عدداً :اشارة الى أن في آخر الزمان لايكون في كل وقت وزمان الاواحد منهم ، وأين اولئك استبعاد لازمنتهم وانهم في اكثر الاحوال

---

١) قال ابن ميثم في شرح النهج ٣٢٦/٦ ما نصه : فالباشيعة هذا تصريح منه عليه السلام بوجوب الامامة بين الناس في كل زمان مادام التكليف باقياًوان الامام قائم بحجة الله على خلقه ، ويجب بمقتضى حكمته ، وهو اما أن يكون ظاهراً معروفاً كالذين سبقوا الى الاحسان ووصلوا الى المحل الاعلى من ولده الاحدعشر، واما أن يكون خائفاً مستوراً لكثرة أعدائه وقلة المخلص من أوليائه كالحجة المنتظر ، لئلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل .

٢) سورة النساء : ١٦٥ .

مظلومون مستورون مشردون .

وأولئك الاقلون عدداً، مثل قوله تعالى «ثلة من الاولين وقليل من الاخرين»[1] فالاوصياء والانبياء في الزمان الاول كانوا في عهد واحد جماعة كثيرة ، وفي آخر الزمان منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الى قيام الساعة لايكون في كل حين الاوصي .

وهجم بهم العلم على حقيقة البصيرة : أي دخل بهم بغتة ، وهجم يتعدى ولا يتعدى .

واستوعره : أي وجده وعراً ، أي صعباً . والمترف : المتنعم .

و« آه »كلمة توجع ، أصله اوه .

( وقال عليه السلام ) :

المرء مخبو تحت لسانه .

( وقال عليه السلام ) :

هلك امرؤ لم يعرف بدره .

( وقال عليه السلام ) لرجل سألة أن يعظه :

لاتكن ممن يرجو الاخرة بغير عمل ، ويرجي التوبة بطول الامل . يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين . ان أعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع . يعجز عن شكر ما أوتي ، ويبتغي الزيادة فيما بقي .

ينهى ولاينتهي ، ويأمر بما لايأتي . يحب الصالحين ولايعمل عملهم ، ويبغض المذنبين وهو أحد هم .

يكره الموت لكثرة ذنوبه، ويقيم على مايكره الموت له. ان سقم ظل نادماً،

---

١) سورة الواقعة : ١٣ ، ١٤ .

وان صح أمن لاهياً . يعجب بنفسه اذا عوفي ، ويقنط اذا ابتلي . ان أصابه بلاء دعا مضطراً ، وان ناله رخاء أعرض مغتراً .

تغلبه نفسه على ما يظن ، ولايغلبها على ما يستيقن. يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ، ويرجو لنفسه بأكثر من عمله .

ان استغنى بطرو فتن ، وان افتقر قنط ووهن .

يقصر اذا عمل ، ويبالغ اذا سأل . ان عرضت لـه شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة ، وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة .

يصف العبرة ولايعتبر ، ويبالغ في الموعظة ولايتعظ ، فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يغني ويسامح فيما يبقى .

يرى الغنم مغرماً، والغرم مغنماً. يخشى الموت ولايبادر الفوت . يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ، ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره ، فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن .

اللغو مع الاغنياء أحب اليه من الذكر مع الفقراء. يحكم على غيره لنفسه ولايحكم عليها لغيره .

يرشد غيره ويغوى نفسه، فهويطاع ويعصى ، ويستوفى فلايوفى، ويخشى الخلق في غير ربه ، ولايخشى ربه في خلقه .

[ قال السيد رضي رضى الله عنه ] [1] : ولولم يكن في هذا الكتاب الاهذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصروعبرة لناظر[2] ومفكر

---

۱) الزيادة ليست في نا ، م .

۲) في نا ، يد ، الف : « لناظر مفكر » وفي ب : « متفكر » .

( وقال عليه السلام ) :

لكل امرىء عاقبة حلوة أو مرة .

( وقال عليه السلام ) :

لكل مقبل ادبار ، وما أدبر كأن لم يكن .

( وقال عليه السلام ) :

لايعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان .

( وقال عليه السلام ) :

الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم ، وعلى كل داخل في باطل اثمـان : اثم العمل به ، واثم الرضا به .

( وقال عليه السلام ) :

ما اختلف دعوتان الا كانت احداهما ضلالة .

( وقال عليه السلام ) :

ماشككت في الحق مذ أريته .

( وقال عليه السلام ) :

ما كذبت ولا كذبت ، وما ضللت ولا ضل بى .

( وقال عليه السلام ) :

للظالم البادي غداً بكفه عضة .

( وقال عليه السلام ) :

الرحيل وشيك .

( وقال عليه السلام ) :

من أبدى صفحته للحق هلك .

( وقال عليه السلام ) :

استعصموا بالذمم في أوتادها .

( وقال عليه السلام ) :

عليكم بطاعة من لاتعذرون بجهالته .

( وقال عليه السلام ) :

قد بصرتم ان أبصرتم ، وقد هديتم ان اهتديتم .

( وقال عليه السلام ) :

عاتب أخاك بالاحسان اليه ، واردد شره بالانعام عليه .

( وقال عليه السلام ) :

من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن .

( وقال عليه السلام ) :

من ملك استأثر .

( وقال عليه السلام ) :

من استبد [1] برأيه هلك ، ومن شاور الرجال شاركهم في عقولهم .

( وقال عليه السلام ) :

من كتم سره كانت الخيرة بيده .

---

١) في ب : من استبدل .

( وقال عليه السلام ) :

الفقر موت الاكبر .

( وقال علية السلام ) :

من قضى حق من لايقضى حقه فقد عبده .

( وقال عليه السلام ) :

لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق .

( وقال عليه السلام ) :

لايعاب المرء بتأخير حقه ، انما يعاب من أخذ ما ليس له .

( وقال عليه السلام ) :

الاعجاب يمنع من الازدياد .

( وقال عليه السلام ) :

الامر قريب ، والاصطحاب قليل .

( وقال عليه السلام ) :

قد أضاء الصبح لذي عينين .

( وقال علية السلام ) :

ترك الذنب أهون من طلب التوبة .

( وقال عليه السلام ) :

كم من أكلة تمنع أكلات .

( وقال عليه السلام ) :

الناس أعداء ما جهلوا .

( وقال عليه السلام ) :

من استقبل وجوه الاراء عرف مواقع الخطاء .

( وقال عليه السلام ) :

من أحد سنان الغضب لله قوى على قتل أشداء [1] الباطل .

( وقال عليه السلام ) :

اذا هبت أمراً فقع فيه ، فان شدة توقيه أعظم مما تخاف منه .

( وقال علية السلام ) :

آلة الرياسة سعة الصدر .

( وقال عليه السلام ) :

أزجر المسيء بثواب المحسن .

( وقال عليه السلام ) :

أحصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك .

( وقال عليه السلام ) :

اللجاجة تسل الرأي .

( وقال علية السلام ) :

الطمع رق مؤبد .

( وقال عليه السلام ) :

ثمرة التفريط الندامة ، وثمرة الحزم السلامة .

---

١) في ب : أشد الباطل .

( وقال عليه السلام ) :

من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع .

( وقال عليه السلام ) :

واعجباً أتكون الخلافة بالصحابة ولاتكون بالصحابة والقرابة .

[ قال الرضي ] وروي له عليه السلام شعر في هذا المعنى ، وهو :

فان كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب

وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك أولى بالنبى وأقرب

( وقال عليه السلام ) :

انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا، ونهب تبادره المصائب، ومع كل جرعة شرق ، وفي كل أكلة غصص ، ولاينال العبد نعمة الابفراق أخرى، ولايستقبل يوماً من عمره الا بفراق آخر من أجله، فنحن أعوان المنون وأنفسنا نصب الحتوف [1] ، فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفاً الا أسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا .

( وقال عليه السلام ) :

لاخير في الصمت عن الحكم ، كما أنه لاخير في القول بالجهل .

( وقال عليه السلام ) :

يا ابن آدم ماكسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك .

( وقال عليه السلام ) :

ان للقلوب شهوة واقبالا وادباراً ، فأتوها من قبل شهوتها واقبالها ، فان القلب اذا أكره عمي .

---

١) في ب : « الحقوق » .

( وكان عليه السلام يقول ) :

متى أشفي غيظي اذا غضبت، أحين أعجزعن الانتقام فيقال لي :لوصبرت أم حين أقدر عليه فيقال لي : لوغفرت [1] .

( وقال عليه السلام ) وقد مر بقذر على مزبلة :

هذا ما بخل به الباخلون .

( وفي خبر آخر انه عليه السلام قال ) :

هذا ما كنتم تتنافسون عليه [2] بالامس .

( وقال عليه السلام ) :

لم يذهب من مالك ما وعظك .

( وقال عليه السلام ) :

ان [ هذه ] القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة .

( وقال عليه السلام ) لما سمع قول الخوارج « لاحكم الالله » :

كلمة حق يراد بها باطل .

( وقال عليه السلام ) في صفة الغوغاء :

هم اللذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا .

( وقيل : بل وقال عليه السلام ) :

هم اللذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا انفعوا .

فقيل : قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم ؟ فقال :

---

١) في يد وهامش نا ، ب : لو عفوت .

٢) في يد ، نا وهامش ب : فيه .

يرجع أصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم ،كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الي مخبزه .

( وقال عليه السلام ) وقد أتي بجان ومعه غوغاء فقال :

لامرحباً بوجوه لاترى الا عندكل سوءة .

( وقال عليه السلام ) :

ان مع كل انسان ملكين يحفضانه ، فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه [ وفرق بينهما وبينه ] (1) وان الاجل جنة حصينة .

( وقال عليه السلام ) وقد قال له طلحة والزبير : نبايعك على أنا شركاؤك في هذالامر ، فقال :

لاولكنكما شريكان في القوة والاستعانة ، وعونان على العجز والاود .

( وقال عليه السلام ) :

أيها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وانأضمرتم علم، وبادرواالموت الذي ان هربتم منه أدرككم وان أقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم .

( وقال عليه السلام ) :

لايزهدنك في المعروف من لايشكره لك، فقد يشكرك عليه من لايستمتع بشيء منه ، وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضاع الكافر ، والله يحب المحسنين .

( وقال عليه السلام ) :

كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع .

---

١) الزيادة من « ب » فقط .

( بيــانه ) :

المخبؤ : المستور ، يقال : خبأت الشيء خبوئاً ، ومعناه أن الرجـل اذا تكلم يظهر كونه فصيحاً أومفحماً وعالماً أوجاهلا وخيراً وشريراً، وان لم ينطق كان جميع ذلك مستوراً على غيره ، ولذلك قال : تقديره حـال [1] المرء مخبو تحت لسانه فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه .

وقوله « هلك امرء لم يعرف قدره » لفظة الخبر ومعناه الامر، أي أعـرف قدرك لاتهلك ، لان من لم يعرف كونه عبداً ذليلا لله العزيز وهو قدره لايمكنه طاعته وعبادته فيهلك ، وكذلك من عـرف فيما بين الناس محله ولـم يتجاوز مقداره أمن بوائقهم .

ثم ذكر نيفاً وعشرين موعظة كل واحدة منها يشتمل على معنى وعلى مختلفة أو متضادة وألفاظهما منعكسة .

وقوله « يرجي التوبة » أي يؤخرها بسبب طول الامل ، ويقال : أرجأت الامر أي أخرته ، قال تعالى « ترجي من تشاء » [2] ويروي « ويزجي التوبة » أي يدافعها ، يقال : زجيت الشي تزجية اذا دفعته برفق، ويقال : كيف تزجي الايام أي كيف تدافعها .

وقوله « يقول في الدنيا بقول الزاهدين » أي يتزيا في المقال بقول الزهاد في الدنيا ، وفي الاعمال يفعل من يرغب في الدنيا ، ويقال قال فلان كذا أي تكلم به وقال بكذا اذا كان ذلك اعتقاده في القول سواء نطق به أم لا .

وقوله « ان أعطى منها » أي ان أعطي الكثير من الدنيا لم يشبع منها، وان

---

١) في م : خلاف .

٢) سورة الاحزاب : ٥١ .

منع الكثير منها ولايأتي أن لايفعل . ولايعمل عملهم : أي مثل عملهم .

ولاهياً : أي ساهياً غافلا. ويعجب بنفسه :أي يكون له العجب عندالعافية. وقنط يقنط أي يئس. ودعا مضطرا أى دعا الله اضطراراً اون ناله رخاء أعرض أي وان أصابته سعة أعرض عن دعاء الله . والمضطر والمعتر كلاهما مفعول ، وقد اضطرالى الشيءأي ألجيء اليه، ويجوزأن يكون قوله « مضطراً » مصدراً.

والبطر : شدة المدح والنشاط ، يقال : بطر بطراً . وفتن فهو مفتون :اذا أصابته فتنة فذهب عقله . ووهن : أي ضعف .

واسلف المعصية : أي قدمها . وسوف :أي أخرقائلا سوف . وان عرته: أي اعترضته . وانفرج : أي انكشف . وذاهب عن شرائط الملة : أي عن أحكام الشريعة .

وقوله « فهوبالقول مدل » أي واثق، يعني اذا أمربالصلاة والزكاة والصوم والحج يقول : افعل ذلك ، وجميع وثوقه انما يكون بالقول . ويكون مقلا : أي فقيراً من العمل ، ومعناه لايوفي بما يعد .

ينافس فيما يفنى :أي يحاسد الناس في مال الدنيا، يقال :نافست في الشيء منافسة اذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم .

ويسامح فيما يبقى : أي يساهل في طلب نعمة الاخرة التى هي باقية .

يرى الغنم مغرماً : أي يرى الغنيمة التى هي الزكاة ونحوها غرامة ، ويرون منع الزكاة والاخماس الذي هو الغرم والهلاك اللازم غنيمة عاجلة .

يخشى الموت : أي يخاف نزوله . ولايبادر الفوت : أي لايسارع الى الطاعات قبل فوتها .

ويستعظم : أي يجد عظيماً. ويستقل : يجد قليلاوحقره واستحقره يحقره ويستحقره : أي يستصغره ، وكلاهما روي : وحقره يحقره أي صغره .

وروي أيضاً « ولنفسه مداهـن » أي غـاش ، يقال : داهنت أي غششت ، وقالقوم داهنت بمعنى واريت، قال تعالى « ودوالوتدهن فيدهنون »[1] والمداهنة كالمصانعة . وروي « اللهومع الاغنياء » .

ويستوفي مفعوله محذوف أي يستوفي حق نفسه . ولايوفي مفعوله أيضـاً محذوف ، أي لايوفي حق الغير .

وقوله « ويخشى الخلق في غير ربه » تقديره أي يخشى اي ذاء الخلق ، فحذف المضاف ، أي لايؤذيهم اذا كان لهم رئيس وله مثابة ومنزلة ، بل يبقى ايذاؤهم في مراقبة جانبه وحفظ حقه ، وهو غيرالله ، و لايخاف عقـاب الله في حق خلقه بل يظلمهم .

والناجع : النافع . وقوله : لكل امرء عاقبةحلوة أومرة ، أي يكون عـاقبة المطيع الثواب وعاقبة العاصى العقاب . واعتصم بالله واستعصم به اذا امتنع بلطفهمـن المعصيه. وروي : واعتمصوا بالذمم فى اوتادها اي فىحفظ اوتادها والذمم : العقود اي اذا عاهدت الله في شيء اوعاقدت احدا من الخلق فامتنع من نقض ذلك بأن تحكم اوتاده وقوله :عليكم بطاعة من لاتعذرون بجهالته أي اطيعوا الله ورسوله وحججه محقوقهم عظيمة ولا يعذر احد بجهالتهم فمعرفتهم واجبة .

وقوله : فمن سلك استأثرأي على الاغاب كلمن صارملكاً على قومظلمهم واخذ لنفسه حقوقهم .

واستأثر : استبد لنفسه بحق الغير واستبد : تفرد والخيرة مثل الغيبة الاسم من قولك : اختاره الله يقال محمد خيرة الله من خلقه وقد يسكن الياء أيضاً .

وروى : الفقرالموت الاحمرأي الاشد وبخط الرضي :كم مناكلة منعت

---

[1] سورة القلم : ۹ .

اكلات بتسكين الكاف . والخطا يمد ويقصر يقال : اخطأ خطاء مثل اعطى عطاء واشداء جمع شديد .

وروى : اشد الباطل وهذا مجاز وقيل : الاشداء فى الباطل حقيقة .

وقوله : اذا هبت أي خفت . وتوقيه اجتنابه .

والرق : العبودية ولاخير في الصمت عن الحكم أي عن الحكمة .

وعض الكف عبارة عن الندامة ووصف الظالم بالبادى احتراز عن المكافي الذي يجزي الظلم بالظلم .

والوشيك : السريع .

وقوله :من ابدى صفحته للحق أي من جادل الحق جهارا فهو هالك وصفحة الوجه جانبه وابداء الصفحة كناية عن الخصومة علانية والرواية الاخرى التى في صدر الكتاب وهي من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس فليس معناها هذا الذي ذكرناه هنا وانما معناها من اظهر اعتقاده الحق عند الجهال هلك بسببهم ومنهم والشورى المشورة .

وقوله : حججت خصيمهم أي غلبت بالحجة مخاصمهم أي من يخاصمك في جملتهم يقال : حاججته فحججته أي غلبته بالحجة .

وقوله : فكيف بهذا والمشيرون غيب أي كيف تملك امـر الامة بادعاءك الشورى والذين هم اهل الشورى والاشارة مـن بنى هاشم كانوا غائبين يـوم السقيفة .

قوله : فغيرك اولى بالنبى واقرب اراد به نفسه وتنتضل ترمى .

وروى : تبادره . والنهب : الغارة وتبادره اصح من بادرته اصح .

والشرق :الاغتصاص بالماء والمنون المنية لانها يقطع المدة وينقص العدة وقوله فنحن اعوان المنون أي نحن نتعرض لاسبابها المهلكة وكانا اعوانها ولو

لم ندخل في الامور العظام لما اهلكتنا [1] ونصب الحتوف أي عـرض الهلاك وهى جمع الحتف .

والانتقام : القصاص .

وروى : فيقال : لو عفوت لى والتنافس : التحاسد .

وقوله : لم يذهب من مالك ما وعظك يعنى ان الله اذا اذهب بعض مالك على طريق الامتحان والابتلاء فاتعظت بذلك لم يكن ذلك المال ذاهبا وكذلك ان عملت عملافسد به بعض مالك فاقلعت عن مثل ذلكالعمل اشبالا على المال لميكن ذلك المالالذي ذهب ذاهبا والخوارج يسمون « المحكمة » لانكارهم امر الحكمين [2] وقولهم : لاحكم الا لله .

والمهن :الحرف والمهنة :الحرفة والصناعة والمهنة :الخدمة. والامتهان

---

١) قالابن ميثم البحرانيفي الشرح ٣٤٣/٥ :كوننا اعوان المنون باعتبار ان نفس وحركة منالانسان فهي مقربةله الىاجله فكانه سارعنحواجله ومساعد عليه . انتهى .

وقال ابن ابى الحديد في شرح النهج ٨/١٩ :لانا ناكل ونشرب ونجامع ونركب الخيل والابل ونتصرف فيالحاجات والمآرب، والموت انما يكون باحد هذه الاسباب امامن اخلاط تحدثها المآكل والمشارب اومن سقطة يسقط الانسان من دابة هوراكبها اومن ضعف يلحقه منالجماع المفرط اولمصادمات واصطكاكات تصيبه عند تصرفه في مآربه وحركته وسعيه ونحو ذلك فكانا نحن اعنا على انفسنا . انتهى .

٢) ذكره ابن منظور في « لسان العرب » . وزاد فيه : وقولهم « لاحكمالا لله » . قال ابن سيده وتحكيم الحرورية قولهم لاحكم الا لله . ولاحكم الا الله.

الابتذال . وقداتي بجان ومعه غوغاء الجاني : الذي يجني جناية والسوئة فعلة من السوء .

وقوله : وان الاجل جنة حصينة يعني من كان عمره الى اجل معين لطفا له ولغيره من المكلفين فان الله لايخلي بينه وبين من يريد قتله بل يفعل الطافا ينزجر بها ذلك القاتل عن قتله لئلا يبطل الطاف المكلفين فكان اجله ترس يتحصن هو به[1] .

والاود : العوج ووعاء العلم هو القلب يتسع بالعلوم[2] .

( وقال عليه السلام ) :

اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل .

---

١) قال ابن ابى الحديد في الشرح ٢١/١٩ :ذهب كثير من الحكماء هذا المذهب وان لله تعالى ملائكة تحفظ البشر من التردى في بئر ومن اصابة سهم- الى ان قال - : والشرائع ايضاً قد وردت بمثله . الى آخر ما قال .

٢) قال ابن ابى الحديد في الشرح ٢٥/١٩ : هذا الكلام تحته سر عظيم ورمز الى معنى شريف غامض ومنه اخذ مثبتوا النفس الناطقة الحجة على قولهم ومحصول ذلك : ان القوى الجسمانية يكلها ويتبعها تكرار افاعيلها عليها كقوة البصر يتعبها تكرار ادراك المرئيات حتى ربما اذهبها وابطلها اصلا وكذلك قوة السمع يتعبها تكرار الاصوات عليها، وكذلك غيرها من القوى الجسمانية ولكنا وجدنا القوة العاقلة بالعكس من ذلك فان الانسان كلما تكررت عليه المعقولات ازدادت قوته العقلية سعة وانبساطا واستعداد الادراك امور اخرى غير ما ادركته من قبل حتى كان تكرار المعقولات عليها يشحذها ويصقلها.الخ.

( وقال عليه السلام ) :

ان لم تكن حليماً فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم.

( وقال عليه السلام ) :

من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسرومن خاف امن ومناعتبر ابصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم .

( وقال عليه السلام ) :

لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها .

وتلاعقيب ذلك :ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين [١] .

( وقال عليه السلام ) :

اتقوا الله تقية من شمر تجريد اوجد تشميرا واكمش في مهل وبادرعن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع .

( وقال عليه السلام ) :

الجود حارس الاعراض، والحلم فدام السفيه، والعفو زكاة الظفر، والسلو عوضك ممن غدر، والاستشارة عين الهداية وقد خاطرمن استغنى برأيه والصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير عند[٢] هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تامنن ملولا .

---

١) سورة القصص : ٥ .

٢) في ب ، نا : تحت هوى .

( وقال عليه السلام ) :

عجب المرء بنفسه احد حساد عقله .

( وقال عليه السلام ) :

اغض على القذى والا لم ترض ابدا .

( وقال عليه السلام ) :

من لان عوده كثفت اغصانه .

( وقال عليه السلام ) :

الخلاف يهدم الرأى .

( وقال عليه السلام ) :

من نال استطال .

( وقال عليه السلام ) :

في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال .

( وقال عليه السلام ) :

حسد الصديق من سقم المودة .

( وقال عليه السلام ) :

اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع .

( وقال عليه السلام ) :

ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن .

( وقال عليه السلام ) :

بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد .

( وقال عليه السلام ) :

من اشرف افعال [1] الكريم غفلته عما يعلم .

( وقال عليه السلام ) :

من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه .

( وقال عليه السلام ) :

[بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر الواصلون وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السود وبالسيرة العادلة يقهر المناوى وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه ] [2] .

(وقال عليه السلام ) :

العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد .

( وقال عليه السلام ) :

الطامع في وثاق الذل .

( وقال عليه السلام ) [ وقد سئل عن الايمان ] [3] :

الايمان معرفة بالقلب ، واقرار باللسان ، وعمل بالاركان .

( وقال عليه السلام ) :

من أصبح على الدنيا حزينا فلقد اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانمايشكو ربه ومن أتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثادينه

---

١) في ب : أحوال .

٢) في ب : جعل مابين القوسين ثلاث أصول .

٣) مابين المعقوفين ليس في ب .

ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهوممن كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لهج قلبه الدنيا التاط منها بثلاث هم لايغبه وحرص لايتركه وامل لايدركه .

( وقال عليه السلام ) :

كفى بالقناعه ملكا وبحسن الخلق نعيما .

(وسئل عليه السلام) عن قوله : « فليحيينه حياة طيبة »[1] فقال : هي القناعة.

( وقال عليه السلام ) :

شاركوا الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الخط.

( وقال عليه السلام ) في قوله تعالى : « ان الله يامر بالعدل والاحسان »[2]:

العدل : الانصاف . والاحسان : التفضل .

( وقال عليه السلام ) :

من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة .

[ قال الرضي رحمه الله تعالى ][3] : ومعنى ذلك ان ماينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبروان كان يسيرا فان الله يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان هاهنا عبارتان عن النعمتين ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الرب بالقصيرة والطويلة فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله سبحانه ابدا تضعف على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة اذ كانت نعمة الله تعالى اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع .

---

١) سورة النحل : ٩٧ .

٢) سورة النحل : ٥٠ .

٣) الزيادة من يد .

( وقال عليه السلام ) لابنه الحسن عليه السلام :

لاتدعون الى مبـارزة وان دعيت اليها فاجب فـان الداعى باغ والباغى مصـروع .

( وقال عليه السلام ) :

خيارخصال النساء شرارخصال الرجال : الزهو والجبن والبخل فاذاكانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها واذاكانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها وذا كانت جبانة ورف من كل شيء يعرض لها .

( وقيل له عليه السلام ) صف لنا العاقل .

فقال : هـو الذي يضع الشيء مواضعه . فقيل : صف لنا الجاهل فقال : قد فعلت .

[ قال الرضي رحمه الله تعالى ] يعنى عليه السلام : ان الجاهل هـو الذي لايضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته له اذا كان بخلاف وصف العاقل .

( وقال عليه السلام ) :

والله لدنياكم هذه أهون في عينى من عراق خنزير في يد مجذوم .

( وقال عليه السلام[1]) :

ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار .

( وقال عليه السلام ) :

المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لابد منها .

---

١) الزيادة من يد .

( وقال عليه السلام ) :

من اطاع التوانى ضيع الحقوق ومن اطاع الواشى ضيع الصديق .

( وقال عليه السلام ) :

الحجر الغصب في الدار رهن على خرابها .

[ قال الرضى رحمه الله تعالى ] [1] ويروى هذا الكلام للنبى صلى الله عليه وآله ولاعجب ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب.

( وقال عليه السلام ) :

يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم .

( وقال عليه السلام ) :

اتق الله بعض التقى وان قل واجعل [2] بينك وبين الله سترا وان رق .

( وقال عليه السلام ) :

اذا ازدحم الجواب خفى الصواب .

( وقال عليه السلام ) :

ان الله تبارك وتعالى في كل نعمة حقا فمن اداه زاد منها ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته .

( وقال عليه السلام ) :

اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة .

( وقال عليه السلام ) :

احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود .

---

١) الزيادة من يد .

٢) في م : واجعله .

( وقال عليه السلام ) :

الكرم اعطف من الرحم .

( وقال عليه السلام ) :

من ظن بك خيرا فصدق ظنه .

( وقال عليه السلام ) :

فضل الأعمال ما اكرهت نفسك عليه .

( وقال عليه السلام ) :

عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود .

( وقال عليه السلام ) :

مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة .

( وقال عليه السلام ) :

فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والزكاة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عز اللاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهى عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينـا للنسب وترك اللواط تكثيرا النسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفاً للصدق والسلام امانا من المخاوف والأمانة نظاما للامة والطاعة تعظيما للامـامة .

( وكان عليه السلام يقول ) :

احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه برىء من حول الله وقوته فانه اذا حلف

بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله سبحـانه .

( وقال عليه السلام ) :

يا بن آدم كن وصى نفسك واعمل في مالك ماتوثر ان يعمل فيه من بعدك.

( وقال عليه السلام ) :

الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه مستحكم .

( وقال عليه السلام ) :

صحة الجسد من قلة الحسد .

( وقال عليه السلام ) لكميل بن زياد النخعي :

يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم، ويدلجوا في حاجة من هو نائم ، فو الذى وسع سمعه الاصوات مامن احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفا ، فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل .

( وقال عليه السلام ) :

اذا أملقتم فتاجروا الله بالصدقة .

( وقال عليه السلام ) :

الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله .

**( بيـانه ) :**

لتحلم : تكلف الحلم . وأوشك اي قرب . وأبصر : راى .

وفهم الشيء علمه على وجه، وعلم الشيء عام على جميع الوجوه. والشماس مصدر شمس الفرس اذا منع ظهره وناقة الضروس سيئة الخلق تعض حالبها .

ومنه قولهم هى نحن ضراسها أي يحدثان نتاجها، واذا كانت كذلك حامت عن ولدها .

وشمر ازاره رفعه وشمر في الامر خف فيه ، واصـل التجريد التعرية من الثياب وجرد نفسه من الاشغال أي اخرجها منها .

والتجريد : التشذيب وروى وجد تشميرا وما احسن الرواية الأخري فان فيها نوعا من البراعة، لانه عكس في القرينة الثانية كلمات القرينة الاولى [ ومعنى الخبر : أي اتقوا الله تقية ، من خف مجدا متعرياً من الذنوب في الواجبات ، ثم اجتهد متعريا من اشغال الدنيا مسرعا في اقتناء المندوبات ] [1] .

واكمش : اعجل والمهل: بالتحريك التؤدة. والوجل: الخوف. وبادر: سارع . والموئل : الملجأ .

ونظر في كرته، أي تفكر في رجعته ووال: نجا ، والمصدر المخرج. ومغبة المرجع : عاقبة المعاد . والفدام : ما يوضع في فم الابريق ليصفى مـا يجعل فيه . والفدام ما يشد به المجوسى فمه .

يعنى : ان السفيه اذا حلمت عنه اقلع عن سفهه فكان حلمك فدام له. وخاطر اشرف : على الهلاك. وناضل الحدثان أي رأى حادثة الدهر وبلائه. والملول السريع الضجر اي لا اعتماد على من يمل كثيرا أي يضجر .

والاغضاء ادناء الجفون، والقذى ما يسقط في العين. وكثفت أي غلظت . والكثافة الغلظ يعنى من حسن خلقه كثرت حسناته وعظم احسانه وقيل هو مأخوذ

---

١) مابين المعقوفين ليس في د ، و ح .

من قول الله تعالى : والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه [1] .

وقوله « الخلاف يهدم الرأي » يعني خلاف الرعية يبطل صواب رايك .

ومن نال استطال أي نال شيئا من حطام الدنيا تطاول على الناس .

وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال، أي يعرف طباعهم أهي محمودة أم لئيمة بتغير أحوال الدنيا .

وقوله « اليس من العدل القضاء على الثقة بالظن » أي لا يقضى بالظن الشيء على من كان عندك ثقة وصار موثوقا به. والعدوان: الظلم. والنصفة: الانصاف.

والافضال: تعظم الاقدار، أي اذا كان الملك يعامل الرعية بالافضال والانعام عظم قدره عندهم ، واذا تواضع بينهم يتم نعمته لايغتر عليه .

والمناوى : المعادى ، يقال : ناواه أي عاداه .

وقوله « العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد » يعني : ان الحسود اذا راى نعمة على غيره حسده عليه فكيف لا يحسد على عافية الناس ، وهي أعظم النعـم .

وقيل : معناه انهم غافلون عن ان سلامة الاجساد أعود عليهم من أن يتعبوا أنفسم بالحسد . ولو قال الطامع ذليل لم يفد فائدة قوله الطامع في وثاق الذل. والوثاق : القيد .

وقوله « الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان ، وعمل بالاركان » أي أزين الايمان فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه .

وانما قلنا ذلك لان حد الايمان هو التصديق بالقلب لله تعـالى في جميع اوامره ونواهيه ، فهذه الاشياء الثلاثة كالحلى للتصديق .

وقوله :من أصبح على الدنيا حزينا أي من حزن على فوت الدنيا فحذف

---

١) سورة الاعراف : ٥٨ .

المضاف .

وقوله « من أتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه » ليس هذا على الاطلاق، وانما يكون كذلك اذا داهنه في أمور الدين وأحكام الشرع طمعا لماله وتواضعا لغناه لا للتقية ، واما اتخاذ آيات الله هزواً فهو ان يقرأها ويقربها ولا يعمل بها .

ولهج : أي حرص وأولـع . والتاط : التصق . وهم لايغبـه أي لا يذهب به ويقال : أغبه كذا اذا أتاه يوما . ولا يأتيه يوماً . وأخلق واجدر بمعنى .

وقوله تعالى: ان الله يأمر بالعدل والاحسان[1] أي يأمر الله بالواجب والندب فالانصاف الذى فسره عليه السلام به هو الفرض سمعا والواجب عقلا والتفضيل هو ماله صفة المندوب اليه وبخط الرضى : يضعف على نعم المخلوقين .

والزهو : التكبر، والمزهو من زهيت عليها ، وللعرب احرف لا يتكلمون بها الاعلى سبيل المفعول به وان كان بمعنى الفاعل مثل قولهم زهى الرجل وعنى بالامر ونتجت الناقة وغيرها ، ولذا امرت بها قلت: لتزه يارجل لانك اذا امرت به ، فانما تأمر في التحصيل غير الذى تخاطبه ان يوقع به ذلك ، وامر الغائب لايكون الاباللام، وكان المأمور طبعه وخلقه. وانما ذكره بالتاء لاتخاذ المخاطب والمأمور به .

وقال الازهرى : قلت لاعرابى من بنى سليم : ما معنى زهى الرجل ؟ قال أعجب منه فقلت : أتقول : زها اذا افتخر ؟ قال : اما نحن فلا نتكلم به .

وبعـل المرأة زوجها . وفرقت : خافت والعاقل والجاهل ضدان في أصل الوضع فاذا عرفت حقيقة احدهما فحد الاخر على عكسها مثالهما القبيح والحسن، فان القبيح ما له مدخل في استحقاق الذم على الاكثر ، والحسن على خلافه .

---

١) سورة النحل : ٩٠ .

والعراق : جمع عرق ، وهو عظم قد أخذ عنه اللحم ، وهو جمع غريب مثل رخال ورخل .

ورباب جمع ربى وطوار جمع طير وفرار جمع فرير وتوام جمع توم .

قال ابن السكيت: لانظير لها. وقيد ذلك بيدالمجذوم، لان عراق الخنزير لا يكون الا في يد نصراني ، فاذا كان مجذوما فهو اهون .

ثم أشار الى أن العبادة هي غاية الشكر يجب على أصول النعم، فمن صلى لله تعالى ذلك له فهو عبادة ، ومن صلى وصام وحج وتزكى طمعا في الجنة وخوفا من النار فليس ذلك بعبادة .

والتوانى في الأمر : التقصير فيه . والواشي : النمام ، ومثل قوله الحجر الغصب قول النبى صلى الله عليه وآله : اتقوا الحرام في البنيان ، فانه أساس الخـراب .

واذا ازدحم الجواب أي كثر وكان له زحام. وخاطر أشرف على الهلاك . والشارد : البعير النافر .

وقوله : عرفت الله بفسخ العزائم وحل العقود أي نظرت في أحوال نفسي، فانى ربما أعزم وأعقد قلبي على ترك أمر، ثم تنحل تلك العقده من غير تجدد موجب لـذلك .

فاعلم بهذا النظر في هذين الامرين ان ههنا من يقلب القلوب والابصار وبيده ازمتها وكل شيء مسخر له ، فنحو هذا هو الطريق الى معرفة الله تعالى .

ثم عد عشرين شيئا من الشرعيات وذكر وجه وجوبهـا فمن آمن بالله لا يشرك به ومن صلى له تعالى فلا كبر له، وانما أوجب الله الزكاة على الاغنياء سببا لارزاق الفقراء . والتنزيه : التبعيد .

والحقن : الحبس . وردعا أي زجراً ودفعا واستظهارا: معاونة وسعى عند

هارون [1] الرشيد بعض السعاة على الصادق عليه السلام فاستحضره .

وقال : ان فلانا ذكر عنك كذا وكذا فقال جعفر لم يكن ذلك مني وأبى الساعي الا كونه منه فحلفه الصادق علية السلام بالبراءة من حول الله وقوته ان لم يكن من جعفر ذلك ، وقال له: قل : برئت من حول الله وقوته والجئت الى حولي وقوتي ، لقد فعل كذا وكذا جعفر فحلف فلما انقطع الكلام صار الساعي مفلوجا كانه قطعة لحم، فمد برجله وجر، وتخلص الصادق عليه السلام من شره[2].

واستحكم : صار محكما . وأدلج القوم : اذا ساروا من أول الليل ، فاذا ساروا من آخره فقد ادلجوا بتشديد الدال .

وراح يروح رواحا نقيض غدا يغدو غدوا يقول: خرجوا برواح من العشي.

والنائبة : المصيبة . وأملق : افتقر .

وقوله « خلق الله من ذلك السرور لطفاً » أي خلق تعالى بدل ذلك السرور وعوضه ملكا ذا لطف، ويبعث ذلك الملك اللطيف عند كل بلية على عجلة ليخلصه منها ، ونحو من هذا قول الشاعر :

* فليت لنا من ماء زمزم شربة *

أي بدل ماء زمزم ويصدقه آخر البيت .

* مبرده باتت على الطهيان [3] *

---

١) في د وهامش م : عند المنصور .

٢) انظر الارشاد ٢٧٢ ، البحار ١٧٤/٤٧ .

٣) الشعر منسوب الى الاحول الكندي ذكره ابن منظور في « اللسان » وفيه « حمنان » موضع : « زمزم » . وقال « حمنان » : خشبة يبرد عليها الماء. وايضا نسبه الى يعلى بن مسلم بن الشكري والشكر بفتح الشين وسكون الكاف

( وقال عليه السلام ) :

كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه احدا بمثل الاملاء له .

[ وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا ان فيه ههنا زيادة مفيدة ] [1] .

---

قبيلة من الازد .

انظر : لسان العرب ۱۲۸/۱۳ ، ۱۸/۱۵ .

۱) مابين المعقوفين ليس في ب . وأيضاً ليس من « وقد مضى » الى آخره في الف .

## ( فصــل )

( نذكر شيئاً فيه اختيار غريب كلامه عليه السلام المحتاج الى التفسير )

( في حديثه عليه السلام ) :

فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف .

[ قال الرضى رحمه الله تعالى ] [1] :

يعسوب الدين : السيد العظيم، المالك لامور الناس يومئذ. والقزع :قطع الغيم التى لاماء فيها .

(وفى حديثه عليه السلام ) :

هذا الخطيب الشحشح : يريد الماهر بالخطبة الماضى فيها ، وكل ماض في كلام، اوسير فهو شحشح والشحشح في غيرهذا الموضع البخيل الممسك.

( وفي حديثه عليه السلام ) :

ان للخصومة قحما : يريد بالقحم المهالك [2] ، لانها تقحم أصحابها في

---

١) الزيادة من « يد » فقط .

٢) في ب : الهالك .

المهالك ، والمتالف في الاكثر . ومن ذلك قحمة الاعراب ، وهو ان تصيبهم السنة فتتعرق [1] أموالهم فذلك تقحمها فيهم ، وقد قيل فيه وجه آخر ، وهو أنها تقحمهم بلاد الريف ، أي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو .

( وفي حديثه عليه السلام ) :

اذا بلغ النساء نص الحقائق ، فالعصبة اولى . ويروى : نص الحقاق . والنص : منتهى الاشياء ومبلغ أقصاها ، كالنص في السير ، لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة .

وتقول : نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسألته عند لتستخرج ما عنده فيه ، ونص الحقاق يريد به الادراك ، لانه منتهى الصغر ، والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبر ، وهومن أفصح الكنايات عن هذا الامر وأغربها .

يقول :فاذا بلغ النساء ذلك، فالعصبة أولى بالمرأة من أمها اذا كانوا محرماً، مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها ار دوا ذلك .

والحقاق محاقة الام ـ للعصبة في المرأة، وهو الجدال والخصومة، وقول كل واحد للاخر : أنا أحق منك بهذا. ويقال منك [2] :حاققته حقاقاً مثل جادلته جدالا .

وقد قيل : ان نص الحقاق بلوغ العقل، وهوالادراك لانه عليه السلام انما اراد منتهى الامر الذي تجب به الحقوق والاحكام . ومن رواه : نص الحقايق فانما اراد جمع حقيقة وهذا معنى ما ذكره ابوعبيد القاسم بن سلام [3] .

---

١) من العرق وهو أخذ ما على العظم من اللحم . وفي « يد » فتتفرق .

٢) في ب ، يد ، نا ، الط ، وهامش م : منه .

٣) هوابوعبيد قاسم بن سلام ـ بتشديد اللام ـ بن مسكين بن زيد الهروى

والذى عندى :ان المراد بنص الحقاق ههنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها، تشبيها بالحقاق من الابل، وهي جمع حقة وحق ، وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه م ن ركوب ظهره ونصه في سيره والحقائق أيضاً جمع حقة .

فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد ، وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا .

( وفي حديثه عليه السلام ) :

« ان الايمان يبدو لمظلة في القلب ،كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة ».

[ قال ] [1] اللمظة مثل النكتة أو نحوها من البياض ، ومنه قيل :فرس ألمظ اذا كان بجحفلته شيء من البياض .

---

الأزدى الخزاعى الخراسانى البغدادي من كبار العلماء وكان فقيها ومحدثا واديباً وقارئاً متضلعاً في العلوم رحل الى بغداد فولي القضاء بطرسوس ثماني عشرة سنة ورحل بغداد سنة ٢١٣ وحج وتوفي بمكة وله تآليف كثيرة ممتعة وبعضها لم يطبع بعد من كتبه « الغريب المصنف » ، « غريب القرآن » ، « غريب الحديث » وغيرها .

كان تولده سنة ١٥٠ - او - ٥٤ - او ٥٧ بهرات وتوفى سنة ٢٢٢ - او - ٢٢٣ او - ٢٢٤ بالمدينة الطيبة او مكة المكرمة .

انظر : تذكرة الحفاظ ٤١٧/٢، ريحانة الادب ١٩١/٧، الاعلام للزركلى ١٠/٦ فهرست ابن نديم ٧٨ .

١) الزيادة من يد .

( وفي حديثه عليه السلام ) :

« اذا كان له الدين الظنون يجب عليه أن يزكيه لما مضى اذا قبضه » .

[ قال ][1] فالظنون الذي لايعلم صاحبه أيقبضه من الذي هوعليه أم لا، فكانه الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة لايرجوه . وهو من أفصح الكلام .

وكذلك كل امر تطالبه ولاتدرى على أي شيء انت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى [2] :

من يجعل الجد الظنون الذى      جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتى اذا ما طما      يقذف بالبوصى و الماهر

والجد البير ، والظنون التي لايعلم هل فيها ماء أم لا .

( وفي حديثه عليه السلام ) انه شيع جيشاً يغزيه فقال :

---

١) الزيادة من يد .

٢) هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة ينتهي نسبه الى بكر بن وائل . ويقال : اعشى بكر بن وائل والاعشى الكبير واعشى قيس كان من شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية واحد اصحاب المعلقات كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس . عاش عمراً طويلا وادرك الاسلام ولم يسلم . وخرج يريد النبى صلى الله عليه وآله فقال شعرا حتى اذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته فقتلته .

قال النبى صلعم فيه : « كادان ينجوولما ». توفى الأعشى سنة ٧ من الهجرة النبوية .

أنظر : جمهرة اشعار العرب ٢٩ ، ٥٦ ، الاعلام ٨/٣٠٠ ، ريحانة الادب ١/١٥٣ .

« اعذبوا عن النساء[1] مااستطعتم » ومعناه :اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلوب بهن ، وامتنعوا من المقاربة لهن ، لان ذلك يفت في عضد الحمية ، ويقدح في معاقد العزيمة، ويكسر عن العدوويلفت عن الابعاد في الغزو، وكل من امتنع من شيء فقد أعذب منه .

والعاذب والعذوب : الممتنع من الاكل والشرب .

( وفي حديثه عليه السلام ) :

« كالياسر الفالج الذي ينتظرأول فوزة من قداحه ». فالياسرون :همالذين يتضاربون بالقداح عن الجزور ، والفالج : القاهر الغالب يقال : فلج عليهم وفلجهم ، وقال الزاجر :

* لما رأيت فالجا قد فلجا *

( وفي حديثه عليه السلام ) :

«كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يكن أحد منا أقرب الى العدو منه » .

ومعنى ذلك : انه اذا اعظم الخوف من العدوواشتد عضاض الحربفزع المسلمون الى قتال رسول الله صلىالله عليه وآله بنفسه، فينزل الله تعالىالنصر عليهم به ويأمنون ماكانو يخافونه بمكانه .

وقوله عليه السلام : « اذا احمر البأس »كناية عن اشتداد الامر وقد قيلفي ذلك أقوال :أحسنها انه شبه حمي الحرب بالنارالتي تجمع الحرارة، والحمرة بفعلها ولونها .

ومما يقوى ذلك قولالنبي صلىالله عليه وآله وقد رأى مجتلد الناس يوم

١) في ب : عن ذكر النساء .

حنين وهي حرب هوازن : « الآن حمى الوطيس » [1] .

والوطيس مستوقد النار ، فشبه صلى الله عليه وآله ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها .

( بيـانه ) :

اليعسوب : في أصل اللغة هوملك النحل ، ثم قيل للسيد : يعسوب قومه وسمى رسول الله صلىالله عليه وآله عليا عليهالسلام يعسوبالمؤمنين لانهقال: مثل المؤمن مثل النحلة لاتاكل الاطيبا ، ولاتضع الاطيبا، وكأن التشبيه صائبا من الجانبين .

والضرب : الاسراع في السير وضرب البعير في جهازه نفروضرب بذنبه تجمع معنىالضرب الذي هوأصلالباب المعروف، ومعنى هذين أيضاًوحديث علي عليه السلام هذا في شأن مهدي عليه السلام وفي قيامه .

قال :فاذا كان ذلك ، أي اذا امتلات الارض ظلماً وجوراً أسرع في القيام والخروج بمنزلة البعير الذي ينفر عند اسراع سيره ، فضرب بذنبه وبالغ في الاسراع .

---

١) صحيح مسلم ١٣٩٨/٣ قالفي اللسان ٢٥٥/٦ بعد ذكرقول النبى«ص» مالفظه :وهي كلمة لمتسمع الامنه صلعم وهومن فصيح الكلام عبربه عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق . الاصمعى : الوطيسحجارة مدورة فاذا حميت لم يكن احدا الوطء عليها . قال ابن الاعرابى : هو الوطء الذي يطس الناسأي يدقهم ويهلكهم . وقيل : الوطيس شيء يتخذ مثل التنور يخبز فيه . وقيل هي تنور من حديد .

واذا حصل الخروج وقام بالامر اجتمع اليه من كل جانب أصحابه الذين ينصرونه سراعا ، كاجتماع قطع من السحاب متفرقة .

وانما قيد الفزع وهي القطع الرقيقة من السحاب .. بالخريف وأضافها اليه لان سحاب الشتاء يكون ثقيلا بالماء، وفي وقت الخريف يكون السحاب بلاماء فيكون أسرع في الاجتماع قال الشاعر :

* كان الرعالة قزع الجهام [1] *

يصف قوما منهزمين أو مسرعين الى الحرب، ويقال : قزع يقزع اذاخف في عدوه هاربا . وكما يجتمع ما مصدرية .

وصعصعة بن صوحان[2] كان من خيار شيعة علي عليه السلام ومن خطبائهم.

فقال : هذا الخطيب الشحشح فهـذا مبتدأ ، و« الخطيب » عطف بيـان والشحشح خبر المبتداء، ويجوز أن يكون الشحشح صفة الخطيب، والموصوف

---

١) اوله : ترى عصب القطا هملا عليه .

والشعر لذي الرمة يصف ماء في فلاة ذكره ابن منظور الافريقي في «لسان العرب » ٢٧١/٨ :

٢) هو صعصعة بن صوحان العبدى اخو زيد بن صوحان . اسلم في زمن رسول الله «ص» ولم يره كان ثقة عالما فاضلا فصيحا خطيبا سنادينأ من اصحاب أمير المؤمنين . وذكره النجاشي وقال انه روى عهد مالك بن الحارث الاشتر. وذكره أيضاً ابن الاثير في « اسد الغابة » وقال :وكان ثقة قليل الحديث اخرجه الثلاثـة .

أنظر : رجال الشيخ الطوسى ٤٥ ، رجال اللكشى ٦٧، رجال العلامة ٤٤ جامع الرواة ٤١١/١ اسد الغابة ٢٠/٣ ، تنقيح المقال ٩٨/٢ .

مع الصفة خبر المبتدأ ، ويجوز على عكسه أيضاً .

والشحشح : الغيوروالشجاع أيضاً. والخطيب اذاكان فيه هذان الوصفان كان كلامه أنجع ووعظه أنفع ويقال : قطاه شحشح أي سريعة .

والشحشح : المواظب على الشيء الماضي فيه حتى يقال للماضي في خطبته شحشح قال ذوالرمة [1] :

لدن غدوة حتى اذا امتدت الضحى وحث القطين الشحشحان المكلف[2]

يعني الحادي .

وقوله « ان المخصومه قحما » أي : لاتخاصموا انساناً، فان الخصومةتقحم بصاحبها على ما لايريده ، أي ترمي بنفسه في القحم، والشدائد يقال : قحم في الامور أي رمى بنفسه فيها من غيرروية. والقحمة بالضم :المهلكة وقحم الطريق مصاعبه .

والقحمة السنة الشديدة يقال :اصابتهم القحمة اذا اقحطوا واصابتهم الشدة فدخلوا بلاد الخصب من البوادي وتعرقت اللحم وعرقته أي اخذته من العظم.

وقوله فتتعرق أموالهم أي مواشيهم، فالمال يقع على الابل واليقر والغنم، يقال : نمى المال ، فلايجوز هذا في الذهب ، لانه لايزاد في نفسه .

---

١) هو غيلان بن عقبة الكناني كان شاعراً رقيقاً خبيراً باحوال العشق . و« الرمة » حبل يجعل في عنق البعير وكان كثيراً ما يجعله في عنقه ولذلك سمي به. صاحبته مية بنت مقاتل المنقري توفى ذوالرمة سنة ١١٧. وفي ذيل «التاج» للجاحظ انه مات سنة ١٠١ - او - ١١١ فلاحظ .

أنظر : جمهرة اشعار العرب ١٧٧ ، قصص العرب ١٩٩/٤ ، التاج ٦٩ .

٢) ذكره ابن منظور الافريقي في اللسان ٤٩٦/٢ .

وقيل : معناه خاصموا المبطل ولاتخافوا ان للخصومة مصاعب تنقضى ، والمعنى الاول اظهر .

ونص كل شيء منتهاه حتى قيل للسير الشديد : « نص » فانه يستخرج أقصى ما عند النافة يقال : نصصت اليه الشيء أي دفعته اليه .

والحق بالكسر ماكان من الابل ابن ثلاث سنين وقد دخل في الرابعة، والانثى حقة سمي بذلك لاستحقاقه ان يحمل عليه وان ينتفع به والجمع « حقاق » .

وجمع الحقاق « حقق » مثل كتاب وكتب وربما جمع على « حقائق » مثل افال وافائل

والعصبة :واحدة العصبة والاعصاب وهي اطناب المفاصل، وعصبةالرجل بنوه وقرابته لابيه، وانما سموا بها لانهم عصبوا به أي أحاطوا به، فالاب طرف والابن طرف ، والعم جانب ، والاخ جانب ، والجمع « العصبات » .

وقوله : اذا بلغ النساء نص الحقاق يبنى اذا بلغن منتهى بلوغ الغايةوكان لهن أخوة او أجداد أو أعمام مع عدم الاباء ، فالاولى ان يجعلن الامر اليهم في تزويجهن من ان تزوج المرأة نفسها وان كان ذلك أيضاً جايزاً .

فان كان لها الوالد ولم يعضلها وزوجت مع ذلك نفسها وهي بالغة بكر ، فالنكاح موقوف على رضاء الاب : أن أمضه مضى ، وان فسخه انفسخ .

وقيل : هذا مبنى على مسألة، وهى ان الام ان تأخذ الولد اذاكان أنثى الى سبع سنين ما لم يتزوج وان كان الاب قدمات كانت الام أحق بها من كل أحد الى أن تبلغ ، أي اذا بلغت المرأة البلوغ فالجد من الاب اولى، وان لم يكن فالعم أولى من الام ان يأخذهاوتكون عنده .

وقوله : ان الايمان يبدو لمظة تقديره : علامة الايمان اي ان علامةالايمان تبدو كنكتة بياض في قلب من امن أول مرة . ثم اذا اقر باللسان ازدادت تلك

النكتة واذا عمل بالجوارح عملا ازدادت وهكذا هلم جراً .

ولابد من اضمار المضاف على ما قدرناه ، لان الايمان هو التصديق لله ولرسوله في جميع الا وامر والنواهي ، وذلك لايتصور فيه الازدياد .

وفقه ذلك : هو ان الله تعالى لما علم ان الانسان اذا آمن به تعالى فمصلحته ومصلحة جميع المكلفين تكون في أن تظهر في قلبه نكتة بيضاء تزداد كلما ادى فريضة أوسنة ، وجعل ألطافهم اذاسمعوا يبدو ذلك في قلبه [1] و [ اذا ] [2] اجرهم الرسول بذلك .

ويقال : فرس المظ واللمظة بياض في جحفلة السفلى ، فان كان في العليا فهو « ارثم » ولمظة نصب على الحال والتميز ، أي علامة الايمان تظهر لمظة.

والدين الظنون الذي لابدري أيقضيه آخذه أم لا؟ والظنون : البئر لايدري فيها ماء أم لا .

ومعنى الخبر : اذا كان لك مثلا عشرون ديناراً على زيد ديناً وقد أخذها منك ووضعها على هيئتها من غير تصرف فيها منه وأنت تظن ان استرددتها منه ردها اليك .

فاذا مضى عليها أحد عشر شهراً قمرياً واستهل هلال الشهر الثاني عشر ، فقد وجب زكاتها عليك ، وان كانت بالغ كثيرة ومضى عليها سنون كثيرة على ذلك، فانه يجب عليه الزكاة فيها لكل سنة ماكان نصاب ذلك تاماً فيما بقى على الملكية له فيها .

واعلم ان مال القرض الذي يتم نصابه على أربعة أضرب :

---

١) في د وهامش م : في فؤاده .

٢) الزيادة من يد .

أحدها : لازكاة فيه على المقرض . ولاعلى المستقرض ، وهو أن يتصرف فيه بتجارة وما اشبهها ، فمرة يكون ذهبا ، ومرة متاعاً، ولاتمرعلى كونها ذهباً سنة ، ولاعلى كونها متاعاً .

وثانياً :أن يشترى به المستقرض متاعاً وتركه حتىحال عليه الحولويكون قيمته رأس المال أو فيه ربح ، فانه تستحب له فيه الزكاة .

وثالثها :أن المستقرض تركه بحاله لغرضله حتىحال عليه الحول فزكاتها على المستقرض ، فان قال للمقرض مالك متروك عندي على حاله فخذ متى شئت ، فلم يطالبه بالرد مع قدرته حتى حال عليه الحول ، فانه يفرض على المقرض زكاته لانه كان يتمكن من التصرف فيه فلم يفعل ، فجعل عليه السلام « الدين الظنون » من هذا الضرب .

ومعنى بيتى الاغشى :ان العاقللايجعل حكم بئرلاماء فيها ولايمطرحولها كحكم نهر الفرات المعروف ، والبئر مؤنث ، والجد وان كان بمعنى البئر فهو مذكر والصوب : المطر .

واللجب : السحاب الذي له صياح من الرعد والبرق .

والفراتى الفرات والنسبة للتأكيد كما قيل : « والدهر للانسان دوارى »أي دوار وقيل : المراد بالفراتى نهر يؤخذ من الفراة كالصراة ونسب اليه لانه بعضه .

وظماً : ارتفع . والبوصى : ضرب من سفن البحر وهومعرب . والماهر: الملاح الحاذق والمهارة : الحذق بالشيء ، والصحيح أن الماهر هوالسابح.

قوله : الياسر الفالج ، هذا بعدكلام في وصف أهل الاخرة الذينيعملون لها ثم شبههم بالياسرين وهم الذين يلعبون بالميسر وهوقمار العرب بالازلام .

وقوله « اذا احمر البأس » أي اذا اشتد شدة الحرب اتقيناها برسول الله

فحذف المفعول واتقى وتوقى بمعنى يقال :وقاه الله كذا أي حفظه فتوقى واتقى واحمر اشتد ، ومنه موت أحمر وسنة حمراء .

انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب .

( وقال عليه السلام ) : لما بلغه اغارة أصحاب معاوية على الانبار ، فخرج بنفسه ماشياً حتى أتى النخيلة ، فادركه الناس وقالوا يا اميرالمؤمنين نحن نكفيكهم فقال :

والله لاتكفونني أنفسكم ، فكيف تكفونني غيركم، أن كانت الرعايا قبلي لتشكوا حيف رعاتها، واني اليوم لاشكوحيف رعيتي كانني المقود وهمالقادة أو الموزوع وهم الوزعة .

فلما قال هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب ، تقدم اليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما : أني لاأملك الانفسي وأخي، فمرنا بامرك يا أميرالمؤمنين ننفذ له فقال :أين تقعان مما اريد وقيل : ان الحارث ابن حوط [1] أتاه فقال : أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة ؟ فقال عليه السلام : يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك ، فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف أهله ولم تعرف الباطل فتعرف من أتاه .

فقال الحارث : فاني اعتزل مع سعد بن مالك [2] وعبدالله بن عمر [3] .

---

١) في نا : « خوط » بالخاء المعجمة . وقيل : نقل عن خط الرضي عليه الرحمة هكذا . اقول على رغم الفحص الكثير لم اعتز على ترجمة الرجل . وفي بعض النسخ . « حوت » بالتاء المنقوطة .

٢) هوسعد بن مالك ــ ويقال لمالك :ابووقاص بن وهيب ــ وقيل :اهيب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري يكنى بابي اسحاق اسلم

فقال عليه السلام : ان سعدا وعبدالله لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل .

( وقال عليه السلام ) :

صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه ، وهو اعلم بموضعه .

( وقال عليه السلام ) :

احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم .

( وقال عليه السلام ) :

ان كلام الحكماء اذا كان صواباً كان دواء ، واذا كان خطاء كان داءاً .

( وقال عليه السلام ) :

وسأله رجل ان يعرفه ماالايمان ؟ فقال :اذا كان غدفأتني حتى أخبرك على

---

قبل فرض الصلاة وهو ابن سبع عشرة سنة وشهد بدرا وهو فتح عراق ونزل ارض الكوفة فجعلها خططا لقبائل العرب وفقد بصره في آخر عمره ، وهومن الذين لم ينصروا الحق ولم يخذلوا الباطل .

وكان تولده سنة ٢٣ قبل الهجرة ومات سنة ٥٥ بعد الهجرة النبوية على هاجرها آلاف التحية والثناء .

أنظر : طبقات ابن سعد ١٣٧/٣ ، اسد الغابة ٢٩٠/٢ ، اعلام الزركلى ١٣٧/٣ .

٣) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب ابوعبدالرحمان العدوى القرشي وهو أيضاً من الذين لم يوفق لنصرة الحق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . وكف بصره كصاحبه المتقدم الذكر في آخر عمره وهو آخر من توفى بمكة من الصحابة وكان تولده سنة ١٠ قبل الهجرة ومات سنة ٧٣ بعد الهجرة .

أنظر: اسدالغابة٢٢٧/٣، اعلام الزركلى٢٤٦/٤، طبقات ابن سعد١٤٢/٤.

أسماع الناس، فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك ، فان الكلام كالشاردة يثقفها هذا وبخطئها هذا ، وقد ذكرنا ماجابه به عليه السلام وهو قوله : الايمان على اربع شعب .

( وقال عليه السلام ) :

يا ابن آدم لاتحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد أتاك ، فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك .

( وقال عليه السلام ) :

أحب حبيبك هوناً ماعسى أن يكون بغضيك يوما ما ، وأبغض بغيضك هوناً ماعسى أن يكون حبيبك يوماً ما .

( وقال عليه السلام ) :

الناس في الدنيا عاملان : عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلف الفقر ويأمنه على نفسه ، فيفني عمره في منفعة غيره. وعامل عمل في الدنيا لما بعدها ، فجائه فجائه الذي له من الدنيا بغيرعمل ، فاحرز الخطين معا وملك الدارين جميعا، فاصبح وجيها عندالله لايسأل الله شيئاً فيمنعه.

وروى انه ذكر عنده عمر بن الخطاب في أيامه حلى الكعبه وكثرته فقال قوم : لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للاجر ، وماتصنع الكعبه بالحلى، فهم عمر بذلك وسأل عنه اميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام فقال :

ان القرآن أنزل على النبى صلى الله عليه وآله والاموال أربعة : أموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض ، والفيء فقسمه على مستحقيه ، والخمس فوضعه الله حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، وكان

حلي الكعبة فيها يومئذ ، فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عنه مكانا ، فأقره حيث اقره الله ورسوله . فقال عمر: لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحالـه .

وروى انه عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا من مال الله أحدهما عبد من مال الله ، والاخر من عرض الناس فقال عليه السلام :

اما هذا فهو مال الله ولاحد عليه ، مال الله أكـل بعضه بعضاً ، واما الاخر فعليه الحد [ الشديد ][1] فقطع يده .

( وقال عليه السلام ) :

لوقد استوت قدماى من هذه المداحض لغيرت اشياء .

( وقال عليه السلام ) :

اعلموا علمـا يقينا ان الله لم يجعل للعبدوان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته أكثر مما سمى له في الذكر الحكيم ، ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته ، وان يبلـغ ماسمى له في الذكر الحكيم .

والمعارف لهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة ، والتارك له الشاك فيـه أعظم الناس شغـلا في مضرة ، ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى ، ورب مبتلى مصفوع لـه بالبلوى ، فزدايهـا المستمع في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك .

( وقال عليه السلام ) :

لاتجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكاً اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا.

---

١) الزيادة من يد .

( وقال عليه السلام ) :

ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي ، وربما شرق شارب الماء قبلا ربه ، وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده ، والامانى تعمى اعين البصائر . والحظ يأتى من لايأتيه .

( وقال عليه السلام ) :

اللهم اني أعوذبك ان تحسن في لامعة العيون علانيتى ، وتقبح فيما بطن لك سريرتى محافظا على رياء الناس من نفسى بجميع ما أنت مطلع عليه منى فابدى للناس حسن ظاهرى، وأفضى عليك بسوء عملي تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك .

( وقال عليه السلام ) :

لاوالذى أمسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم اغر ما كان كذا وكذا.

( وقال عليه السلام ) :

قليل يدوم عليه أرجى من كثير معلول منه .

( وقال عليه السلام )[1] :

اذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها .

( وقال عليه السلام ) :

من تذكر بعد السفر استعد .

( وقال عليه السلام ) :

ليس الروية مع الابصار وقد تكذب العيون أهلها ، ولا يغش العقل من

---

١) كذا في شرح ابن ميثم .

انتصه .

( وقال عليه السلام ) :

بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة .

( وقال عليه السلام ) :

جاهلكم مزداد مسوف .

( وقال عليه السلام ) :

قطع العلم عذر المتعللين .

( وقال عليه السلام ) :

كل معاجل يسأل الانظار ، وكل مؤجل يتعلل بالتسويف .

( وقال عليه السلام ) :

ماقال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبأ الدهرله يوم سوء .

( وقال عليه السلام ) وقد سئل عن القدر ، فقال :

طريق مظلم فلاتسلكوه ، وبحر عميق فلا تلجوه ، وسرالله فلاتتكلفوه .

( وقال عليه السلام ) :

اذا أرذل الله عبدا خطر عليه العلم .

**( بيـانه ) :**

السنن : الطريقة يقـال : امض على سننك ، أي على وجهك . والنخيلـة بظاهر الكوفة وروي ماتكفونني على الاصل ، ويحذف نون الجمع للتخفيف.

والرعايا جمع رعية ، والرعاء جمع راع . والحيف : الظلم .

والوزعة . جمح الوازع وهوالدافع والموزوع : المدفوع يقال : وزعته اي كففته .

والصحيح عند أصحاب الحديث « ابن خوط » وبخط الرضي بالخاء المعجمة المضمومة . واترانى : اتظننى. وياحار ترخيم حارث ويجوز ياحار . وحرت أي تحيرت .

رروى انه عليه السلام قال : ياحارانه الملبوس عليك ، ان الحق لايعرف بالرجال وانما الرجال يعرفون بالحق، فاعرف الحق تعرف أهله قلوا اوكثروا واعرف الباطل تعرف أهله قلوا أم كثروا .

وروى : من أبـاه أي من منعه واعتزل أبعد منكما معـاً يعنى : عليا عليه السلام وطلحة والزبير .

وروى : ان هذا كان بصفين ، فيكون المراد بذلك عليا ومعاوية لا أكون في الحرب عليك ولامعك .

ويغبط : يحسد والغبطة محمودة والحسد مذموم ، لان الحسد تمنى حال الغير . والغبطة : تمنى مثل حال الغير .

وعقب الانسان اولاده وولده وولد ولده .

والشاردة : الناقة المتنفرة وهي الضالة .

ويثقفها : يجدها ويظفربهـا . وروى : يثقفه ويخطيئه والضميران الكلام .

هونا مـا اي على رسلك . والهون : السكينة والوقار ، وهـو نصب على الحال وماصلة زائدة تفيد ابهاماً في الكلام .

وشياعا . وروى : يخشى على من يخلفه مع الضمير العائد على « من » واذا حذف الضمير فللتخفيف يعنىانه يخاف على مخلفيه من الاهل والولدان يفتقروا بعده ، فيجمع لهم كثيرا من المال ولايخاف على نفسه فقره فيآخرته

فلايقدم زادا ولا يحصله لا خرته .

والوجيه : ذوالمقدار ، وحلية السيف : جمعها حلى مثـل لحيـة ولحى : وقرىء بهما من حليهم عجلا جسدا ، وحلي المرأة جمعه حلى مثل ثدى وثدى وهو فعول وبكسر الحاء أيضاً .

وقوله : « ولم يتركه نسيانا » الضمير لحلى الكعبة .

ولم يخف عليه ، أي لم يخف حليها على الله ومكانا تميز . وروى : ولم يخف عنه اي لم يستر الله عن محمد مكانا منه والاول اصح .

والفيء : الغنيمة التى فاءت ، أي رجعت الى المسلمين من الكفار .

وعبد من مال الله اي عبد من الغنيمة سرق شيئاً من مال الغنيمة ، فلم يقطعه وقطع الاخر الذي هو من عرض الناس أي من العامة .

يقال : رايته في عرض الناس أي فيما بينهم وفلان من عرض الناس أيهو من العامة، وانما قطعه لانه سرق نصابامن الغنيمة من حرز ولم يكن له نصيب فيها ، فان كان لـه نصيب في الغنيمة ، فالحكم أن ينظر في المسروق ، فان كان وفـق نصيبه فلاقطع عليه وان كان اكثر من حقه ، وكان الزيـادة دون النصاب فكمثل وان كان ربـع دينار فصاعدا اوماقيمته قيمته فعليه القطع .

والمداحض جَمع المدحض وهوالموضع الذي يزاق به، ولميقل لوثبتت قدماى ، لانه كان عليه السلام ثابت القدم وان لـم يستوحالهما للمداحض التى احدثها المبدعون .

وروى :ولم يحل بين العبد في قلة ضعفه وقلة حيلته ، وبين ان يبلـغ باعادة بين أطول الكلام أي ولم يحل الله بين العبد وبلوغه ماقدر له في الذكر الحكيم أي في اللوح المحفوظ الذي يذكر بالكتاب عليه كل مايكون حكمة وصوابا وهو ذو ذكر محكم متقن فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه .

والمعنى تيقنوا ان الـقوى المتحال لايزاد عمره ورزقـه على ماسماه الله تعالى في اللوح المحفوظ ، لقوته واحتياله ، ولاينقص الضعيف والعاجز مما سماه الله فيه منهما لضعفه وعجزه ، ومن عرف ذلك وعمل بـه ، فقد استراح قلبه وبدنه وانتفع بما يخصه ، ومن ترك معرفة ذلك اوشك فيـه ، فهو مشغول القلب والبدن مستضر .

ولا تنافي بينـه وبين ماروى عنهم عليهم السلام [1] : من أن العبد يزاد في عمره ورزقه اذا ألح في الدعاء وزاد في الطاعات واجتنبت عن المعاصى ، لانه يتغير الطافه ومصالحه بذلك .

الاترى أنه تعالى أمرنا بان نقول : اللهم امددلنا في اعمارنا واوسع علينا في أرزاقنا . واذا ارتكب العبد الفواحش وغير طريقة الحسنة ينقص الله رزقه وعمره وان الله لايغيرما بقوم حتىيغيروا ما بانفسهم [2] والله تعالى علام الغيوب.

فكتب في اللوح أشياء مشروطة وأشياء مطلقة ، فما كان علىالاطلاق ، فهو حتم لايغير ولايبدل ، وماكان مشروطا نحوأن يكون مثبتا في اللوح : ان فلانا ان وصل رحمه مثلا ، يعيش ثلاثين سنة ، وان قطع رحمه ، فثـلاث سنين ، وانما يكون ذلك بحسب حصول الشرط . وقد قال الله تعالى يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب [3] .

ثم حذر الاغنياء بأن قال: كم غنى يؤخذ على الغرة لغناه ، وطيب قلوب الفقراء بان الابتلاء ربما يكون من أعظم النعماء لهم .

---

١) أنظر الكافي ٤٦٧/٢ كتاب الدعاء .

٢) سورة الرعد : ١١ .

٣) سورة الرعد : ٣٩ .

وقوله «مصنع له» من قولك صنع الله معروفا. وروى :فزد ايها المستمتع أي ايها المستنفع والمستمع المصغي .

ثم خاطب الجماعة بعد ان خصص واحدا منهم فقال : ولاتجعلوا علمكم جهلا أي اذا علمتم شيئاً ، فلاينبغى أن لايكون له أثر في دفعكم عمالايعنيكم، فتكونوا قد جعلتم العلم بمنزلة الجهل بان لايكون لكم لطف في علمكم وروى: الطمع مورد بفتح الميم . وشرق بالماء غص به .

وتنافس في كذا رغب فيه والرزية : المصيبة .

ولامعة العيون . اضافة الصفة الى الموصوف عند العيون اللامعة من لمع البرق اى أضاء وغبر الليل : بقاياه .

والكشر : التبسم ويبدو مع الكشر الاسنان والدهماء السوداء وهذا من احسن الايمان .

وروى : ولايغش العقل من انتصحه ، اى لايخون العقل من طلب منه النصيحة واستنصح وانتصح بمعنى والانظار: التاخير. والتسويف : قول سوف وما قال لشيء طوبى أي ما استطاب شيئاً وخبأ الدهر .

يقال : يوم سوء بالاضافة ، ثم يدخل عليه الالف واللام ويقال : يوم السوء ولايقال : اليوم السوء .

وبحر عميق : أي قعرها بعيد .

وهذه المناهى الثلاثة لمن سأله عن القدر ليس على الشياع والعموم على وجه وهى عامة على وجه ، فعلى الاول كانه عليه السلام نهى ذلك المخاطب عن سلوكه طريق معرفته قضاء الله وقدره ، ونهى كل من يكون في منزلة ذلك السائل عن أن يتكلم في ذلك .

فأما اهل العلم والمحققون الذين ايقنوا اصول التوحيد والعدل فلهم ان

يتكلموا فيه ولذلك يقول :ان‌الله يقضي ويقدر كل‌مايقتضيه الحكمة من‌الخيرات والحسنات من أفعاله تعالى ومالايدعوه اليه داعي‌الحكمة من‌القبايح ، فلاقضاء له فيها ولاقدر وأفعال العباد الحسنة والقبيحة ، فلاقضاء من الله فيها ولا قدر ، بمعنى الايجاب والحكم بها .

وانما أمر تعالى بالمحسنات التى هي واجبة أولها صفة المندوب ، ونهى عن المقبحات عقلا وشرعاً .

فهذا الحديث خاص فيمن لم يكن له ضرس قاطع في التوحيد والعدل، وانما يجب عليه اولا احكام ذلك حتى لايزل فى تلك المداحض اذا قلنا انه عام فى جميع المكلفين ، فانه المجادلة والمخاصمة والنزاع ، وأنهم اذا وجدوا حكما من أحكام الله تعالى لايقطعون على أنه لهذا الوجه ، وذلك الحكم لهذا الوجه .

ولايطلبون علم جميع ذلك على سبيل التفصيل بل يقتصرون على العلم به جملة بان جميع قضاء الله وقدره حق وصواب وحكمة .

ارذل الله العبد واسترذله ، أي : وجده رذلا ، وهو الخسيس الدني ، ونحوه قول النبى صلى الله عليه وآله : ما استرذل الله عبدا الاخطر عليه العلم والادب .

( وقال عليه السلام ) :

كان لي في مامضى أخ [1] في الله ، وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في

---

١) اختلف فى هذا الاخ من هو فقيل : هو رسول الله صلى الله عليه وآله واستبعد لقوله عليه السلام ـ « وكان ضعيفامستضعفا » ـ فان هذا التعبير لايليق بمقامه صلى الله علية وآله . وقيل : هو أبوذرالغفاري واستبعد أيضاً لقوله عليه السلام : « فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد » فانه ليس معروفا بالشجاعة

عينه وكان خارجا من سلطان بطنه ، فلايتشهى مالايجد ، ولايكثر اذا وجد .

وكان أكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين ، وكان ضعيفا مستضفا .

فان جاء الجد فهو ليث غادوصل[1] وادلا يدلى بحجة حتى يأتي قاضيا وكان لايلوم أحداً على ما [ لا ] يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره، وكان لايشكو وجعا الاعند برئه وكان يقول مايفعل ولايقول مالا يفعل .

وكان ان اغلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم ، وكان اذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب الى الهوى فخالفه ، فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها ، فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير .

( وقال عليه السلام ) :

لولم يتوعد الله على معصية لكان يجب ان لايعصى شكر النعمة .

---

والبسالة . وقيل : هو المقداد بن عمرو المعروف بالمقداد بن الاسود وكان من شيعته ومخلصاله وكان شجاعا دنيا مجاهداً حسن الطريقة . وقيل : انه ليس باشارة الى اخ معين بل هومثل قول الشاعر: قلت لصاحبى وياصاحبى . وقال ابن أبي الحديد بعد ذكرهذه الاقوال: وهذا ـ الاخيرـ عندى اقوى الوجوه . انتهى .

اقول: وقال ابن ميثم في الشرح : والمشاراليه هو ابوذرالغفارى . وقيل: هو عثمان بن مظعون .

١) فى يد : عاد .

( وقال عليه السلام ) :

وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له .

يا أشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم ، وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف . يـا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور ، وان جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور سرك ، وهو بـلاء وفتنة وحزنك ، وهو ثواب ورحمة .

( وقال عليه السلام ) على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفن :

ان الصبر لجميل الاعنك، وان الجزع لقبيح الاعليك ، وان المصاب بك لجليل ، وانه قبلك وبعدك لجلل .

( وقال عليه السلام ) :

لاتصحب المائق ، فانه بزين الك فعله ، ويود ان تكون مثله .

( وقال عليه السلام ) :

وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال : مسيرة يوم للشمس.

( وقال عليه السلام ) :

أصدقائك ثلاثة ، وأعدائك ثلاثة ، فأصدقائك صديقك ، وصديق صديقك وعدو عدوك . وأعدائك عدوك ، وعدو صديقك ، وصديق عدوك .

( وقال عليه السلام ) لرجل رآه يسعى على عدوله بما فيه اضرار بنفسه :

انما انت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه .

( وقال عليه السلام ) :

ما أكثر العبر ، وأقل الاعتبار .

( وقال عليه السلام ) :

من بالغ في الخصومة أثـم ، ومن قصر فيها ظلم ، ولا يستطيع أن يتقى الله من خاصم .

( وقال عليه السلام ) :

ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين .

( وقال عليه السلام ) :

وقـد سئل كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقـال : كما يرزقهم على كثرتم قيل : فكيف يحاسبهم ولايرونه ؟ قال : كما يرزقهم ولايرونه .

( وقال عليه السلام ) :

رسولك ترجمان عقلك ، وكتابك أبلـغ من ينطق عنك .

( وقال عليه السلام ) :

مـا المبتلى الذي قد اشتد بـه البلاء بأحوج الى الدعاء من المعافى الذي لايأمن البلاء .

( وقال عليه السلام ) :

الناس ابناء الدنيا ، ولايلام الرجل على حب أمه .

( وقال عليه السلام ) :

ان المسكين رسول الله ، فمن منعه فقد منـع الله ، ومن اعطاه فقد اعطى الله.

( وقال عليه السلام ) :

مازنا غيور قط .

( وقال عليه السلام ) :

كفى بالاجل حارسا .

( وقال عليه السلام ) :

ينام الرجل على الثكل ، ولاينام على الحرب .

ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال .

( وقال عليه السلام ) :

مودة الاباء قرابة بين الانباء ، وقرابة الى المودة أحوج من المودة الى القرابـة .

( وقال عليه السلام ) :

اتقوا ظنون المؤمنين ، فان الله جعل الحق على السنتهم .

( وقال عليه السلام ) :

لايصدق ايمان عبد حتي يكون بما في يد الله سبحانه أوثق منه بما في يده[1].

( وقال عليه السلام )

لانس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئاً سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه عليه السلام ، فقال : انى أنسيت ذلك الامر ، فقال عليه السلام :

ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة لاتواريها العمامة .

يعني : البرص فأصاب انسـاً هذا الداء فيما بعد في وجهه ، فكان لايرى الامتبرقعا .

---

١) في م : يديه .

( وقال عليه السلام ) :

ان للقلوب اقبالا وادبارا، فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل، واذا ادبرت فاقتصروا بها على الفرائض .

( وقال عليه السلام ) :

في القرآن نبأ ماقبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم مابينكم .

( وقال عليه السلام ) :

رد الحجر من حيث جاء فان الشر لايدفعه الا الشر .

( وقال عليه السلام ) لكاتبه عبيدالله بن ابى رافع :

ألق دواتك ، واطل جلفة قلمك ، وفرج بين السطور، وقرمط بين الحروف فان ذلك أجدر بصباحة الخط .

( وقال عليه السلام ) :

أنا يعسوب الدين والمال يعسوب الفجار .

ومعنى ذلك : ان المؤمنين يتبعونني ، والفجار يتبعون المال ،كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها .

« وقال له عليه السلام بعض اليهود » : مادفنتم نبيكم حتى اختلفتم ، فقال له: انما اختلفنا عنه لافيه ، ولكنكم ماجفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم « اجعل لنا الها كما لهم آلهة ، قال انكم قوم تجهلون »[1] .

وقيل له عليه السلام بأي شيء غلبت الاقران ؟ فقال : مالقيت أحدا الا أعانني على نفسه .

---

١) سورة الاعراف : ١٣٨ .

[ قال الرضى ] يؤمي عليه السلام بذلك الى تمكن هيبتة في القلوب .

( وقال عليه السلام ) لابنه محمد رحمه الله .

يابنى اني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه ، فان الفقر منقصة للدين ، مدهشة للعقل ، داعية الى المقت [1] .

( وقال عليه السلام ) لسائل سأله عن معضلة .

سل تفقها ، ولاتسأل تعنتا ، فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم ، والعالم المتنعت[2] شبيه بالجاهل .

( وقال عليه السلام ) لعبدالله بن العباس رحمة الله عليهما ، وقد اشار عليه في شيء لم يوافق رايه :

لك ان تشير على وأرى ، فاذ أعصيتك فأطعنى .

وروى أنهعليه السلام لما ورد الكوفة قادما من صفين مربالشباميين . فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن شرجيل الشبامى ، وكان من وجوه قومه فقالله : أتغلبكم نسائكمعلى مااسمع ألاتنهونهن عن هذا الرنين؟.

واقبل يمشى معه عليه السلام وهو راكب فقال له : ارجع فان مشى مثلك مع مثلي فتنة للوالى ومذلة للمؤمن .

( وقال عليه السلام ) وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهر .

بؤسالكم لقد ضركم منغركم فقيل له : من غرهم ياأميرالمؤمنين ؟ فقال: الشيطان المضل ،وا لانفس الامارة بالسوء . غرتهم بالامانى ، وفسحت لهم

---

١) في ب ، يد ، نا المقت .

٢) في نا ، ب ، الف وهامش م : المتعسف .

في المعاصي ، ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار .

(بيــانه ) :

الفصل الاول فى أدب ابن المقفع[1] منسوب الى الحسن بن علي عليهما، السلام ويوجد في كتب العامة ذلك الكلام قـد نسبوه الى الحسن عليه السلام لذلك ، وتلك بضع عشرة خصلة من محاسن الاخلاق واحـدة منها تزين من فيها وتنجى من عليها وهو مؤمن .

فقال عليه السلام : كنت استعظم هذا الصديق لاستصغار الدنيا ، ولم يكن لبطنه ملكة عليه ، وذكر لهذا علامتين ، وكان يكثر السكوت الاعن الخير مع كرنه منطقيا . وبذالقائلين أي غلبهم وفاقهم وسبقهم .

ونقع الماء العطش ، أي : سكنه . والغليل والغلة : العطش .

---

١) هو عبدالله بن المقفع كان اديبا كاتبا بارعا في فنه كان مجوسيا اسلم في آخر عمره وكان كاتب الديوان للمنصور العباسى . تولد سنة٦ ١٠ ومات سنة ١٤٢ مقتولا .

أنظر : اعـلام الزركلى ٤ / ٢٨٣ ، قصص العرب ١ / ٤٦ ، تاريـخ الادب العربى ٢٢٦ . جواهر الادب ٢ / ١٨٤ وفيـه اسمه « محمد بن عبدالله ابن المقفع » أقول : لعلـه اشتبه عليه الامرمن ناحية كنيته فـان ابن المفتح كان اسمه قبل الاسلام « روزبه » ويكنى بابى عمرو فلما اسلم سمى بعبدالله وكنى بابى محمد. والمقفع ـ أبوه ـ اسمه المبارك ولقب بالمقفع لان الحجاج ضربه فتقفعت يده اي تشخبت . وقيل : هو المقفع بكسر الفاء لعلمه القفعة وهى شبيهة بالزنبيل بلاعروة وتعمل من الخوص . كذا ذكره الزركلى في ذيل « الاعلام ».

وقوله « نقع غليل السائلين » استعارة عن انه اذا سأله سائل عن علم أو مشكل فيه يبين له الجواب ويدله على الصواب .

ثم قال : وكان يكثر الصيام والقيام حتى صار ضعيفاً في بدنه ولم يكن تتغلب على المؤمنين حتى عدوه ضعيفاً يقال: استضعفه أي عده ووجده ضعيفاً لتواضعه وان كان قوياً . وقال ابن السكيت : التضعف [1] كثرة العيال .

قوله « فان جاء الجد » أي : ان كان وقت المحاربة مع أعداء الدين فهو على قوة الاسد وهيئة الافعى ، وهذا مقتبس من الايتين اللتين نزلتا فيه وفي الائمة من أولاده عليهم السلام « اذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين » [2] « أشداء على الكفار رحماء بينهم » [3] .

والليث: الاسد الوثاب، ووصفه بالغادى لانه اذا غدا كان جائعا فصولته أشد.

وروى : عاد بالعين غير المعجمة اسم فاعل من العدوان وهو اشد الظلم وتجاوز الحد في التعدي .

ويقال للرجل اذا كان داهياً منكراً : انه اصل الاصلال أي حية من الحيات واصل الصل الحية التى لاتنفع منها الرقية ، ثم يشبه الشجاع المهيب به ، واذا اضيف الى الوادى أوالى الصفا فيقال : صل الصفا وصل واد كان أخبث مثل الافعى المنكرة .

والجد : الحقيقة، وهو ضد الهزل، والاجتهاد في الامر أيضاً ، وشبهه بهما لكونه غالباً على العدو مرة بالسنان وأخرى باللسان .

---

١) في د ، ح وهامش م : الضعف .

٢) سورة المائدة : ٥٤ .

٣) سورة الفتح : ٢٩ .

ولايدلى بحجة أي : لايحتج ببينة الافي موضعها حيث تنفع وهو ان يأتى قاضياً، يقال : ادلى الدلو أي: أرسلها في البئر وأدلى بحجته : احتج بها وادلى برحمه : مت بها وأدلى بماله الى الحاكم دفعه اليه ، قال تعالى « وتدلوا بها الى الحكام »[1] يعنى : الرشوة .

وروى « لايلوم أحداً على مالايجد العذر فيه » ومعنى الاثبات ،كما في الرواية الصحيحة ، وهو على مايجد العذر فيه اظهر ورواية النفى في معناها دقيقة لطيفة ، وكلاهما حسن .

وبدهه أمر يبدهه فجأه وأتاه غفلة ، وبدهه أمر استقبله على البديهة ونظر أيهماأقرب . والجملة الاسمية مفعول نظر، ولاينصب ايهما لان ماقبل الاستفهام لايعمل في افظه ، لان الاستفهام له صدر الكلام .

وتنافسوا فيها أرغبوا فيها ، فان لم تستطيعوهاأي فان لم تجدوا الاستطاعة عليها ، وهى القوة يعني : ان لم تقدروا على التخلق بجميع هذه الاخلاق الحميدة فتعودوا ببعضها .

وتوعد بمعنى أوعد مثل تأذن بمعنى اذن . وروى : على معصيته وغرى اعدى عدوله بثلاث كلمات ههنا ، لايقول : احداها أهل الدنيا لاصدق الصديق والرحم مؤنثة لانه بمعنى القرابة .

والخلف : العوض . والمأجور المعطى الاجر والثواب على الصبر عند المصيبة ، يقال : آجره الله يأجره اى اثابه ، والاجر : الثواب .

والوزر : الاثم والثقل ، يقال : وزر فهو موزور أي عوقب وقوله : مأزور واصله موزور فهمزللازدواج بينه وبينمأجور، وكما جاء في الحديث النبوى:

---

١) سورة البقرة : ١٨٨ .

ارجعن مأزورات غير ماجرات [1] واو أفرد لقال : موزورات .

والجلل : الامر العظيم قال : ولئن عفوت لاعفون جللا . والجلل أيضاً . الهين وهو من الاضداد ، قال امرءا لقيس [2] لما قتل أبوه بيت :

* الاكل شيء سواه جلل *

---

٢) أنظر : سنن ابن ماجة ٥٠٣/١ .

١) هو جندح بن حجر بن عمر بن الحارث بن حجر آكل المرار بن الحارث بن معاوية ينتهي نسبه الى زيد بن كهلان الكندى اليمنى النجدى الملك الضليل ذو القروح ، ولد اثيل المنبت كريم الابوة والامومة فابوه سليل الملوك من كندة وملك بنى اسد وكان امرؤ القيس راس شعراء الجاهلية وقائدهم وقال الشعر وهو غلام وجعل يشبب وبلهو ويعاشر صعاليك العرب فمقته ابوه بذلك وطرده وكان عاشقا لابنة عمه وبقال لها، «عنيزة» وله معها قصة ذكروها في «قصص العرب » ٣١٦/٤ وكان شاغلا للهو واللعب مع اصحابه وينتقل في احياء العرب زهاء خمس سنين حتى سمع ان بنى اسد ثاروا على ابيه وقتلوه غيلة وبلغه ذلك وهو جالس للشراب فقال : « رحم الله ابى ضيعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا لا صحو اليوم ولاسكر غدا . اليوم خمر وغدا امر » وقال :

ارقت لبرق بليل اهل ... يضيىء سناه باعلى الجبل
اتانى حديث فكذبته ... بامر تزعزع منه القلل
بقتل بنى اسد ربهم ... الاكل شيء سواه جلل

مات بانقرة من بلاد تركيا سنة ٥٦٠ الميلادى .

انظر : جمهرة اشعار العرب ٣٩، اعلام الزركلى ٣٥١/١ ، تاريخ الادب العربى ٤٦ جواهر الادب ٣٣/٢، قصص العرب ٣٤٤/١ ، ١٩٤/٢ ، ٣٦٩/٣، ٣١٦/٤ ، لسان العرب ١١٧/١١ .

ومعنى ما قاله عند دفن رسول الله صلى الله عليه وآله : ان المصاب بك قبلك، أي قبل موتك جلل من حيث كنا نحذره. وبعدك الجلل لاختلال الاحوال ونزول الاهوال بموتك .

وانما يحسن الجزع على موت رسول الله صلى الله عليه وآله ، لانه ثلمة في دين الله وما أحسن الجزع على انثلام الدين .

والمائق : الأحمق ، والموق : حمق في غباوة . ويود اي يتمنى .

والردف : المرتدف ، وهو الذى يركب خلف الراكب وكل شى تبع شيئا فهو ردفه .

وامهلت أي أخرت . والمهل : التؤدة .

وقوله « رسولك ترجمان عقلك » يعني :اذا بعثت رسولا الى أحد فليكن كيساً فطنا ، فانه دلالة على كمال عقلك . والترجمان تفسير لسان بلسان آخر .

وقوله: ان المسكين رسول الله يعني ان الفقير الذى يأتي الى بابك أو يسألك فهو رسول من عندالله اليك ليحمل عنك شيئا الى دار الاخرة، حيث تكون أحوج اليه منه الان اليك .

ونحوه ماروى عن النبى صلى الله عليه وآله: هدية الله الى المؤمن السائل على بابه .

والغيور : من له الغيرة على أهله ، لا يطيق أن ينظر أجنبى في حرمه وقط أي ابداً .

والثكل : فقدان المرأة ولدها .

والحرب : سلب المال ، واذا قتل الرجل فقد قتل واحد ، واذا سلب ماله فقد قتل هو وعياله واهله . قال تعالى « والفتنة اشد من القتل » [1] .

---

١) سورة البقرة : ١٩١ .

وكان يقول النبي صلى الله عليه وآله لطاحة والزبير يوماً: انكما لتحاربان علياً وانتما له ظالمون، وكان أنس حاضراً ، فلماكان يوم الجمل قال علي عليه السلام لانس ذكر طلحة والزبير ما سمعت رسول الله يقول لهما في حقي وفي حربهما لي ، فمنعه انسان عن ذلك .

وهو قوله « فلوى انس عنه » أي اعرض واميل عنه، وقال: انا ناس لذلك فدعا عليه علي عليه السلام بأن يجعله الله أبرص ففعل .

وقوله : فضربك الله بها بيضاء لامعة ، أي رماك الله بعلة . وبيضاء نصب على الحال عن الضمير في بها . ولامعة أي مضيئة . ولا تواريها أي لاتسترها. وروى : الامبرقعاً .

وقوله « ان للقلوب اقبالا وادباراً » يعني : انها تقبل بالنشاط الى الطاعات مرة وربما أدبرت فاذا كانت مقبلة فاحملوها على النوافل، أي : كلفوها وادعوها، أي فعل النوافل . والنافلة من العبادات الزائدة على الواجبات .

والفرائض هي الواجبات السمعية . والنبأ : الخبر .

ذكر ان في كتاب الله الذي هو القرآن ثلاثة أشياء نافعة لمن تدبرها: وهو أحوال الامم الماضية لماعصوا الله دمرهم، ومن فعل مثل فعلهم رأى مثل ماراوا، وخبر المثاب في الجنة لطاعته في الدنيا ، وذكر المعاقب في النار يوم القيامة لعصيانه في الدنيا ، وحكم مابين الخلق في القصاص والقضاء والحدود وغيرها من الشرعيات ، فمن نظر فيها انتفع بها .

وقوله: رد الحجر من حيث جاء رخصة، لمن أراده الغير بالضرب والرمي والقتل فدافعه بمثل ذلك، اذا علم ان لادفع الابه، وان ذلك جايز شرعاً وعقلا فمن ادى الى هلاك الظالم فلا شيء على الدافع اذا لم يتعد .

وأبو رافع[1] كان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وولده كانوا خياراً .

والقت الدوات : أصلحت مدادها ، وكذلك لقتها .

ويعنى بالجلفة سنان القلم ، كأنه من جلف أي قشر لانه يبرىء .

والقرمطة في الخط مقاربة السطور ، وفي المشى مقاربة الخطو ، وقرمط بين الحروف أي ضم بعضها الى بعض . وصباحة الخط : حسنه .

واليعسوب : ملك النحل شبه المؤمنين الذين هم شيعته بالنحل ، لكونهم ضعفاء يستضعفهم كل أحد ، كالنحل يستضعفها كل طائر .

ثم انهم لا يأكلون الا الحلال، ولا يعملون ولا يقولون الا مايكون حسناً، كالنحل لا يأكل الاطيباً ، ولا يضع الاطيباً .

---

١) هو ابراهيم ابو رافع قبطى مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل: اسمه « اسلم » وقيل « هرمز » وغير ذلك كان ثقة من شيعة امير المؤمنين كان عبدألعباس وهبه له فلما بشر النبى «ص» باسلام العباس اعتقه النبى، وكان ملازماً لعلي عليه السلام وشهد معه الحروب وكان صاحب بيت ماله بالكوفة ، وابناه عبيدالله وعلي كانا كاتبا امير المؤمنين عليه السلام. وعن « الاستيعاب » ان عقب ابى رافع اشراف بالمدينة . قيل انه مات سنة ٤٠ .

واما ابنه عبيد الله بن ابراهيم فكان من اجلاء اصحاب امير المؤمنين وثقات خواصه وكان كاتبه وخازن بيت المال بالكوفة . وله كتاب قضايا امير المؤمنين، وكتاب من شهد مع امير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين ونهروان من الصحـابة .

انظر اسد الغابة ٤١/١، رجال الشيخ ٤٨، جامع الرواة ٥٢٧/١، فهرست الشيخ ٢ ٢ ، اعيان الشيعة ١٠٤/٢ ، ٣٥٠ ، تنقيح المقال ٢٣٧/٢ .

ويروى: ان النحل اذا وقع واحد منها على نجاسة ثمدخل موضعه اخرجه اليعسوب وربما قتله . فقال : انـا بين المؤمنين كاليعسوب بين النحل أمرهم ، وأنهاهم ، وأودبهم ، وهم تبع لي على محبة وحكمي ماض فيهم سراً وعلانية.

والفجار يعني : الكفار والفساق كلهم في حكم مال الدنيا وتبع له .

ويقال لعلي عليه السلام : امير النحل وسببه ان النبي صلى الله عليه وآله بعث سرايا مرة بعد أخرى الى واد الى سفح جبل فيه قوم من الكفار ، وهناك عسل كثير لكثرة النحل فيه، وكان الموضع حصينا، والتجأ الكفار اليه ياكلون الاعسال، فأتا هم على عليه السلام فظنوا انه مثل من أتاهم من المسلمين يمنعونه وقال على عليه السلام: أيتها النحل اسلكى سبل ربك، واخرجي عليهم وأدفعهم، فخرجت عليهم ، وشرد بهم في الافاق [1] .

وقوله « اختلفنا عنه » أي خلاف صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله عن أجل رسول الله ، بان يقول هذا يقوم بحفظ أمر فلان ، ويقول ذلك بل يقوم به فـلان .

وما اختلفنا فيه ، أي في أمره صلى الله عليه وآله وكلنا مقر بصحة أمره ، ثم القم اليهودى الحجر ، بأن قال: ان اباتكم لما دخل موسى عليه السلام البحر وجعله الله يبسا، ومر بهم جميعا الى البر فلما عبروا رأوا قوماً يعكفون على أصنام لهم قالوا لموسى« اجعل لنا الهاً كما لهم آلهة » [2] لضعف اعتقادهم مع قوة الاعجاز الذي رأوه .

وقوله : ما لقيت أحداً الا أعانني على نفسه يعني أني مادافعت أحداً قط،

---

١) أنظر : البحار الكمباني ١٢/٩ .

٢) سورة الاعراف : ١٣٨ .

بل جاهدت أعداء الله على بذل مجهودي ، فيعد ذلك ما من أحد من الاقران في الحرب يلقانى الا ويعلم انى لا أقصر ، وهو يخافنى لشدة مجاهدتى، وقلة ابقائى على اعداء الدين فتمكن هيبتى في قلوبهم لخشونتى في ذات الله .

والمدهشة : المدعاة الى الدهش وهو التحير .

والمقت: البغض. والفقير ممقوت الى الناس مبغض اليهم. بين عليه السلام ان في فقر هذه الامة تلك الخلال الثلاث السيئة .

وأمر محمد بن الحنفية[1] ابنه ان يستعيذ بالله من الفقر بكثرة الاستغفار، ولا تنافي بينه وبين قول النبى صلى الله عليه وآله : اللهم أحينى مسكينا ، وأمتنى مسكينا ، وأحشرنى في زمرة المساكين [2] لان المسكين من لـه كفاف وبلغة ، والفقير من لاشيء له . ثم الفقر هو الحاجة ، وكم من مسكين لا يظهر حاجته الا الى الله .

وسأله عن معضلة أي : عن مشكلة .

وقوله « سل تفقهاً » أي : اسئل لا للتعنت يقال : جائنى فلان متعنتا اذاجاء يطلب زلتك .

والعنت الوقوع في امر شاق ، والعنت: الاثم . والتعسف: الاخذ على غير الطـريق .

والشبام حى من العرب بكسر الشين. وبخط الرضى كان بفتحها. والشبام خشبة تعرض في فم الجدى لئلا يرتضع .

---

١) قد مرت ترجمته في ج ١/١٢٠ .

٢) راجع : البحار ٣٠/٧٢ ، ٤٩ . وذكر فيه رفع هذا التنافى الواقع في ظاهر الاحاديث التى وردت في مدح الفقر وذمه .

وروى حارث بن شرحبيل[1] واسم ابيه هذا مركب من شرح الله صدره ، ثم اضيف الى ايل .

والاتنهونهن عن هذا الرنين الهمزة للاستفهام على سبيل التوبيخ و« لا » للنفي وان شددت «لا»فكان بمعنى « هلا » للتخصيص، والوجه هو الاول .

ورنت المرأة ترن رنيناً، أي: صاحت،واذا ورد النهي للرنين فكيف للنياحة التي هي عمل الجاهلية .

وفسحت أي: أوسعت . والاظهار : التغليب . واقتحمت بهم أنفسهم النار، أي : دخلتها بهم لما فعلت بهم هذه الاشياء الثلاثة المهلكة .

( وقال عليه السلام ) :

اتقوا معاصي الله في الخلوات ، فان الشاهد هو الحاكم .

( وقال عليه السلام ) لما بلغه قتل محمد بن أبى بكر :

ان حزننا عليه على قدر سرورهم به ، الا انهم نقصوا بغيضاً ونقصنا حبيباً.

( وقال عليه السلام ) :

العمر الذي أعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة .

---

١) في نا ، يد ، الف: حرب بن شرحبيل وفي ب : « حرث بن شرحيل » وايضاً في يد « الشامى » وفي غيره : « الشبامى » .

والرجل لم اعثر على ترجمته بعد الفحص الكثير .

والقصة ذكرهاالشيخ ابوجعفرمحمد بن عبدالله الاسكافى المعتزلى المتوفى سنة ٢٤٠ في كتابه « المعيار والموازنة » ١٩٣ . وفيه : « حارث بن شرحبيل » .

( وقال عليه السلام ) :

ما ظفر من ظفر الاثم به ، والغالب بالشر مغلوب .

( وقال عليه السلام ) :

ان الله سبحانه فرض في أموال الاغنياء أقوات الفقراء ، فما جاع فقير الا بما منع غنى ، والله تعالى جده سائلهم عن ذلك .

( وقال عليه السلام ) :

الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به .

( وقال عليه السلام ) :

اقل ما يلزمكم لله الا تستعينوا بنعمه على معاصيه .

( وقال عليه السلام ) :

ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة .

( وقال عليه السلام ) :

السلطان وزعة الله في أرضه .

( وقال عليه السلام ) في صفة المؤمن :

بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، أوسع شيء صدراً ، وأذل شيء نفساً ، يكره الرفعة ، ويشنأ السمعة ، طويل غمه بعيد همه ، كثير صمته ، مشغول وقته، شكور صبور ، مغمور بفكرته، ضنين بخلته ، سهل الخليقة، لين العريكة، نفسه أصلب من الصلا ، وهو أذل من العبد .

( وقال عليه السلام ) :

لو رأى العبد الاجل ومسيره لابغض الامل وغروره .

( وقال عليه السلام ) :

لكل امرىء في ماله شريكان : الوارث والحوادث .

( وقال عليه السلام ) :

الداعي بلا عمل كالرامي بلاوتر .

( وقال عليه السلام ) :

العلم علمان مطبوع وسموع ، ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع .

( وقال عليه السلام ) :

صواب الرأي بالدول يقبل باقبالها ويذهب بذها بها .

( وقال عليه السلام ) .

المعفاف زينة الفقر ، والشكر زينه الغنى .

( وقال عليه السلام ) :

يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم .

( وقال عليه السلام ) :

الاقاويل محفوظة، والسرائر مبلوة « وكل نفس بماكسبت رهينة[1] » والناس مدخولون منقوصون الا من عصم الله ، سائلهم متعنت، ومجيبهم متكلف، يكاد أفضلهم رأيا يردعن فضل رأيه الرضا والسخط، ويكاد أصلبهم عوداتنكؤه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة .

---

١) سورة المدثر : ٣٨ .

( وقال عليه السلام ) :

معاشر الناس اتقوا الله، فكم من مؤمل مالا يبلغه وبان مالايسكنه، وجامع ما سوف يتركه ، ولعله باطل جمعه ومن حق منعه ، أصابه حراماً ، واحتمل به اثاما فباء بوزه ، وقدم على ربه ، آسفاً لاسفا قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين [1] .

( وقال عليه السلام ) :

من العصمة تعذر المعاصى .

( وقال عليه السلام ) :

وجهك ماء جامد يقطره السؤال ، فانظر عند من تقطره .

( وقال عليه السلام ):

الثناء باكثر من الاستحقاق ملق ، والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد .

( وقال عليه السلام ) :

أشد الذنوب ما استهان به صاحبه .

( وقل عليه السلام ) :

من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ، ومن سل سيف البغى قتل به، ومن كابد الأمور عطب، ومن اقتحم اللحج غرق .

ومن دخل مداخل السوءاتهم، ومن كثر كلامه كثر خطاؤه، ومن كثرخطاؤه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه ، ومن مات

---

١) سورة الحج : ١١ .

قلبه دخل النار .

ومن نظر في عيوب الناس ، فأنكرها ثم رضيها لنفسه ، فذاك الاحمق بعينه. والقناعة مال لا ينفد،ومن أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ، ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه .

( وقال عليه السلام ) :

للظالم من الرجال ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، ومن دونه بالغلبة ، ويظاهر القوم الظلمة .

( وقال عليه السلام ) :

عند تناهي الشدة تكون الفرجة ، وعند تضائق خلق البلاء يكون الرخاء .

( وقال عليه السلام ) لبعض اصحابه :

لاتجعلن أكثر شغلك بأهلك وولدك ، فان يكن أهلك وولدك أولياء الله ، فان الله لايضيع أولياءه ، وان يكونوا أعداء الله. فما همك وشغلك بأعداء الله.

( وقال عليه السلام ) :

اكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله .

وهنأ بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال : ليهنئك الفارس .

فقال عليه السلام : لاتقل ذلك ولكن قل : شكرت الواهب ، وبورك لك في الموهوب ، وبلغ أشده ، ورزقت بره .

وبنى رجل من عماله عليه السلام بناء فخماً فقال عليه السلام :

اطلعت الورق رؤسها ، ان البناء ليصف لك الغنى .

وقيل له عليه السلام : لوسد على رجل باب بيت وترك من أين يأتيه رزقه فقال : من حيث يأتيه أجله .

وعزى عليه السلام قوماً عن ميت مات فقال لهم : ان هذا الامر ليس بكم بدأ ، ولا اليكم انتهى،وقدكان صاحبكم هذا يسافر ؟ [ فقالوا : نعم. قال: ] [1] فعدوه في بعض سفراته [2] ، فان قدم عليكم والاقدمتم عليه .

( وقال عليه السلام ) :

أيها الناس ليركم الله من النعمة وجلين،كما يراكم من النقمة فرتين، انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختياراً فقد ضيع مأمولا .

( وقال عليه السلام ) :

يا أسرى الرغبة اقصروا ، فان المعرج على الدنيا لايرعه منها الا صريف انياب الحدثان .

أيها الناس تولوا من أنفسكم تأديبها ، واعدلوا بها عن ضرابة عاداتها .

( وقال عليه السلام ) :

لا تظنن بكلمة خرجت من أحد سوءاً وأنت تجد لها في الخير محتملا .

( وقال عليه السلام ) :

اذاكانت لك الى الله سبحانه حاجة، فابدأ بمسألة الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله ، ثم اسأل [3] حاجتك، فان الله سبحانهأكرم من أن يسئأل حاجتين فيقضى احداهما ويمنع الاخرى .

( وقال عليه السلام ) :

من ضن بعرضه فليدع المراء .

---

١) الزيادة من يد .

٢) في ب : اسفارة .

٣) في ب ، نا ، يد : ثم سل .

( بيـانه ) :

قوله « فان الشاهد هو الحاكم » أي : ان الذى يشهدك ويحضـرك ويعلم أحوالك ويطلع على اسرارك، فانه غداً هو القاضى الذي يحكم، وهو الله تعالى. وقيل : المراد بالشاهد العدل العالم بحالك ، فلا حاجة الى من يشهد ،

ثم ذكر شدة حزنه على قتل محمد بن ابى بكر، وان مقداره لشدة[1] فرح معاوية وأصحابه بذلك .

وقوله : « الأأنهم » هذا الاستثناء بمنزلة قولهم: نعم الرجل فلان الا انه شجاع . وروى : ما ظفر من ظفر بالاثم .

وقوله « فما جاع فقير الا بما منع غنى » « ما » الثانية مصدرية ، ويجوز أن يكون موصولة .

وقوله « الاستغناء عن العذراعزمن الصدق به » يعنى : أن لايأتى ماتحتاج فيه الى العذر خيرلك من أن تأتيه ، ويكون لك عذر صادق وقريب منه قـول النبى صلى الله عليه وآله اياك وما يعتذر منه .

ويجوز أن يكون المراد لاترتكب ذنبا لكيلا تحتاج فانـك تكون عزيز النفس مع الاستغناء عن التوبة، واذا صرت مذنباً، ثم تبت توبة نصوحاً وأعززت نفسك بها ، فكم من مذلة ومهانة قد جرت عليك وترى قصوراً فيك أبـداً بعد التوبة أيضاً .

والتفريط : التقصير . والعجزة : جمع العاجز والوزعة : جمع الـوازع وهو الكاف الدافع .

---

١) كذا في م ، د . ولعله : كشدة .

والسلطان : الحجة وهو كالمصدروالمراد به ههنا الجمع. ويشنأ أي يبغض والسمعة ان يسمع بعمله الذي عمله لله تعالى . وضنين أى : بخيل .

وقوله «بخلته» اذا كان بفتح الخاء كان المعنى انه لاتعرض حاجته على الناس ويبخل بذلك ، واذا كان بضمها كان المعنى انه اذا خال أحداً وصادقه ضن بمودته وبخل بها ولم يخنه ولم يضيعه .

والعريكة : الطبيعة ، يقال : فلان لين العريكة اذا كان سلساً .

واصلب أي أشد من الصلد أي الحجر يقال : حجر صلد أي صلب أملس.

وروى : الخبر الاخر [1] على وجه آخر ، وهوبشر مال البخيل بحادث او وارث .

وقوله « العلم علمان مطبوع ومسموع » أي :عقلي وشرعي ولاينفع العمل بالشرعيات اذا لم يكن العلم بالاصول من التوحيد والعدل .

وقيل : المراد بهما العلم الضروري الـذي يحصل ببداية العقول ، والعلم الضرورى الذي يكون بالاختبار .

ثم قال :من كان له الدولة في الدنيا فرأيه صواب، واذا ذهبت الدولة ذهب منه صواب الرأي .

والسرائر مبلوة أي مختبرة فالسرائر ماسرفي القلوب من العقائد والنيات وغيرها وماأخفى من الاعمال ، وبلاؤها تعرفها وتصفحها، والتمييز بين ماطاب منها وما خبث .

وعن معاذ بن جبل قال : سألت النبى صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى « يوم تبلى السرائر » [2] ما هذه السرائر التى تبلى بها العباد يوم القيامة ؟ فقال :

---

١) في د وهامش م : الاخير .

٢) سورة الطارق : ٩.

سرائركم هي أعمالكم من الصلاة والزكاة والصيام والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض ، لان الاعمال كلها سرائر خفية، فان شاء قال :صليت ولم يصل وان شاء قال : وضأت ولم يتوضأ [1] .

ودخل فلان فهو مدخول أي : في عقله دخل أي دغل، والناس مدخولون أي فيهم الدغل الا من عصمه الله .

ومنقوصون أي معيبون ، وفيهم النقيصة وهي العيب . وسائلهم متعنت أي متأثم ، من العنت وهو الاثم .

ومجيبهم متكلف أي متجشم في الجواب مالا شفاء معه لقلة علمه .

ثم وصف أفاضل زماننا بأنه اذا رضي عن أحد يقبل محاله ، واذا سخط على أحد يدفع حقه .

ثم قال :ومن كان موسوماً بأنه صلب العود أي ثابت القدم يتغير بأقل شيء حتى تنكأه اللحظة،من نكأت القرحة، اذا قشرتها وأدميتها .

وتستحيله بمعني تحيله كاستجاب بمعنى اجاب. واحتمل به أثاماً ، أي اثماً وانما قال المفسرون ان الاثام جزاء الاثم لانهم رأوا العلماء المحققين قالوا في التفسير لقوله تعالى « يلق اثاماً » [3] أي : جزاء الاثم ، فغفلوا عن أنه على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه .

فباء بوزره ، أي : نهض بثقله . ولايقال : باء الا في الشر .

والأسف : أشد الحزن وقد أسف على مافاته ، وتأسف أي : تلهف ، وأسف عليه أي غضب .

---

١) أنظر : مجمع البيان ٤٧٢/١٠ .

٢) في وهامش م : على آخر .

٣) سورة الفرقان : ٦٨ .

واللاهف : المتحسر ، واكثر ما يقال هو أسف ، والأسف اشباع اولغة. وحسن هذا الازدواج لاهف .

وروى : ماء وجهك جامد يقطره السؤال .

والملق : اللطف الشديد حتى تعطى الانسان بلسانه ماليس في قلبه مع مذلة على البدن . والعي : العجز .

ومن كابد الامور قاساها وعطب أي هلك . واقتحم أي دخل. ولجة البحر معظمه . وتظاهر الظلمه أي تعاون الظالمين .

و« ليهنئك الفارس »من تهاني الجاهلية والفارس ربما يهلك الانسان وكره عليه السلام التهنئة بذلك وامر أن يقال : شكرت الواهب وهو الله تعالى ، وهذا دعاء وان كان [١] لفظه الخبر ، وكذلك ما بعده .

وبلغ اشده اي عاش طويلا،وتحقيقه أن يعيش الى قرب أربعين سنة وأنت تراه.والبناء الفخم : العظيم . واطلعت الورق رؤسها، استعارة حسنة على اظهار الغنى،والورق : الدراهم .

ومن النعمة وجلين أي اذا انعم الله عليكم الدنيا فينبغي ان تكونوا خائفين، فيراكم تعالى كذلك كما يراكم « ما » مصدرية .

والنقمة : العقوبة.وفرقين أي خائفين.وفي ذات يده اي حاله من الغنى . والفقر . والاستدراج : الاخذ على الغرة .

« والمعرج على الدنيا » العاطف عليها الميال اليها والمقيم لديها .

« لايروعه » لايخوفه و « الا صريف أنياب الحدثان » أي صوت أسنان الدهر، وهذا كناية لطيفة عن امارة البطش الشديد من الدهر مستعارة من صريف

---

١) من هاهنا سقط من « د » الى « لاتصفو له الدنيا » .

ناب البعير الهايج .

«وتولوا عن انفسكم تأديبها» اي ادبوا انفسكم ولاتتركوا تأديبها الى الليل والنهار .

وروي : « ضراية عاداتها » يقال : ضرى الكلب ضراوة أي تعود ،واضراه صاحبه أي عوده ، والضراية لغة ، والضراية بالكسر مصدر المفاعلة منه .

« ومن ضن بعرضه » اي من بخل بنفسه وأحبها « فليدع المراء » أي فليترك المماراة والجدال والخصومة مع الناس .

( وقال عليه السلام ) :

من الخرق المعاجله قبل الامكان والاناة بعد الفرصة .

( وقال عليه السلام ) :

لاتسأل عما لكم لم يكن ، ففى الذي قد كان لك شغل .

( وقال عليه السلام ) :

الفكر مرآة صافية ، والاعتبار منذر ناصح ، وكفى أدباً لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك .

( وقال عليه السلام ) :

العلم مقرون بالعمل ، فمن علم عمل، والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه .

( وقال عليه السلام ) :

يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبىء ، فتجنبوا مرعاة [1] قلعتها احظى من

---

١) في الف : مرعاه .

طمأنينتها وبلغتها ازكى من اثرائها [1] حكم على مكثريها بالفاقة ، واعين [2] من غنى عنها بالرحمة [3] من راقه زبرجها .

أعقبت ناظريه كمهاً، ومفن استشعر الشعف بها ملأت ضميره اشجاناً لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم [4] يحزنه حتى يؤخذ بكظمه ، فيلقى بالفضاء منقطعاً، ابهراه هيناً فتاؤه وعلى الاخوان القاءه [5] .

انما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار، ويقتات منها ببطن الاضطرار، ويسمع فيها بأذن المقت والابغاض ، ان قيل اثرى قيل اكدى ، وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء . هذا ، ولم يأتهم يوم فيه يبلسون .

( وقال عليه السلام ) :

ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته، والعقاب على معصيته زيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته .

( وقال عليه السلام ) :

يأتي على الناس زمان لايبقى فيه من القرآن الارسمه ومن الاسلام الااسمه، مساجدهم يومئذ عامرة من البنى، خراب من الهدى ، سكانها وعمارها شر أهل الارض ، منهم تخرج الفتنة ، واليهم تأوى الخطيئة ، يردون من شذ عنها فيها،

---

١) في ب ، يد ، نا ، الف : من ثروتها .

٢) في بعض النسخ : وأغنى .

٣) في ب ، يد ، نا ، الف : بالراحة .

٤) في يد : وغم .

٥) في ب : لقاءه .

ويسوقون من تأخرعنها اليها، يقول الله سبحانه في [1] حلفت لابعثن الى أولئك فتنة أترك الحليم فيها حيران ، وقد فعل ، ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة[2] .

وروى انه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر الاقال امام خطبته :

ايها الناس اتقوا الله ، فما خلق امرؤ عبثاً فيلهو ، ولاترك سدى فيلغو، وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده ، وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة بأدنى سهمته .

( وقال عليه السلام ) :

لاشرف أعلى من الاسلام ، ولاعز أعز من التقوى ، ولامعقل احصن من الورع ، ولاشفيع أنجح من التوبة ، ولاكنز أغنى من القناعة ، ولامال أذهب للفاقة من الرضا بالقوت .

ومن اقتصر على بلغة الكفاف ، فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة ، والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب، والحرص والكبر والحسد دواع الى التقحم

---

١) في ب : فاني حلفت .

٢) في نا ذكر قوله عليه السلام هذا في الهامش وذكر فيه ان هذه الزيادة غير موجودة في بعض النسخ الصحيحة المعروضة على الاصل موجودة في بعضها ههنا وبعض النسخ قبل قوله عليه السلام « ايها الناس اتقوا الله الخ » وفي شرح « ابن ميثم وابن ابى الحديد » قبل قوله عليه السلام « لاشرف أعلى من الاسلام » . اقول: وهذه الحاشية من السيد الميرزا علاء الدين كلستانه رحمه الله تعالى .

في الذنوب ، والشر جامع مساوى [1] العيوب .

وقال عليه السلام لجابربن عبدالله الانصاري [2] :

يا جابرقوام الدنيا بأربعة :عالم مستعمل علمه، وجاهل لايستنكف أن يتعلم، وجواد لايبخل بمعروفه ، وفقير لايبيع آخرته بدنياه ، فاذا اضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم ، واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه.

ياجابرمن كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه [ فان قام بما يجب

---

١) في نا ، يد وهامش م : لمساوى .

٢) هو جابر بن عبدالله بن عمرو بـن حزام بن عمر بن سواد بـن سلمة الانصارى السلمى ابوعبدالرحمن اوابوعبدالله وهوبدرى كان من اجلاء مفسرى الصحابة ذكره السيوطى في طبقات المفسرين وكذلك ابوالخير أيضاً . وكان من شيعة اهل البيت عليه السلام وملازماً لهم وشهد صفين مع علي عليه السلام وادرك بعد النبى والوصى اربعة من الائمة الطاهرين عليهم السلام . وهوقال: انا نعرف المنافقين على عهد النبى صلى‌الله عليه وآله ببغصهم علياً عليه السلام وله ذكر حسن في كتب الرجال والتراجم من المسلمين كلهم .

قال علامة التاريخ المسعودى في « مروج الذهب » :مات جابر الانصارى في ايام عبدالملك بالمدينة سنة ٧٨ وقد ذهب بصره وهوابن نيف وتسعين سنة وقال غيره : انه مات سنة ٧٤ وقيل سنة ٧٧ وقيل : توفى رحمه الله وهوابن ٩٤ سنة . وقيل : مات سنة ٧٣ .

أنظر : رجال الكشى ٣٨، ٤٠ ، رجال الشيخ ١٢ ، ٣٧ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ١١١ ، رجال العلامة ١٨، اعيان الشيعة ٤/٤٥، جامع الرواة ١/١٤٣ ، تنقيح المقال ١/١٩٩ ، اسد الغابة ١/٢٥٦ ، الأصابة ١/٢٢١ .

لله فيها، عرض نعمته لدوامها وان ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها][1].

( بيـانه ) :

الخرق : البله والحمق ، وفى الاصل ضد الرفق . والاناة : السكون .

وقوله « لاتسأل عما لايكون » أي : طب نفساً بالحلال عن الحرام وبمـا رزقك الله عمالم يؤتك ، أي : لم يعطفك ، فانه كاف من انك بسببه تشغل عن الطاعات .

وروى : لاتسأل عما لم يكن، يعنى قد كان قبلك من العبر مالو اعتبرت به شغلك ولاتسأل عن أحوال الاشياء التى لاتكون ولا تضيع وقتك بذلك .

ويهتف يصيح وان لم ير فاعله ،كما يقال : هتف به هاتف من الملائكة.

والحطام :مال الدنيا سمى به لحقارته، واصل الحطام هوماتكسرمن اليبس.

وموبىء : الذي يأتي بالوباء وهو مرض عام ، يقال : اوبأت الارض فهى موبئة ووبئت فهى موبوءة بمعنى .

ويقال : على قلعة أي على رحلة، وأحظى أي اكثر حظوة أي دولة وانتفاعاً والطمأنينة : السكون .

وروى : فتجنبوا مرعاة وبلغتها أي قدر مايتبلغ بهويكتفي . وأزكى أي : أنمى. وأطهر من ثررتها أي من كثرة مالها . وروى من اثرائها أي من غناها. والمكثر : من كثر ماله . والفاقة : الفقر .

وروى :وأغنى من غنى عنها بالراحة أي من أغناه الله وجعل غنياً، من غنى بالراحة أي من استغنى . وعنها اي عن طلب الدنيا : وراقه. اعجبه . وزبرجها زينتها . والكمه : ابلغ العمى ، اعقبت ناظريه كمها أي أورثت عينيه عمى .

---

١) مابين القوسين في نا، وبعض آخرهكذا : « فمن قام لله فيهـا بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم لله فيها [ بما ] عرضها للزوال والفناء » .

ومن استشعر الشعف بها اي جعل الحرص بالدنيا شعاره. والاشجان :الاحزان والرقص : الغليان والاضطراب . وسويـداء قلبه أي حبته . والكظم : مجرى النفس. والابهران :عرقان متعلقان بالقلب. ويقتات أي يطلب القوت والمقت: البغض . وأثرى أي كثرماله .

واكدى أي قل خيره ، قال تعالى «واعطى قليلا واكدى» أي :قطع القليل.
وقوله «ان قيل اثرى قيل اكدى» يعنى لاتصفو الدنيا بل يخلط همه بسروره وغناه بفقره .

ويبلسون أي يقنطون ، يقال : أبلس من رحمة الله أي يئس .

وذيادة أي دفعاً . والنقمة :العقوبة. والحياشة مصدر حشيت الصيد أحوشه اذا جئته من حواليه لتصرفه الى الحبالة . وتأوي : ترجع .

وقوله « يأتى على الناس زمان لايبقى فيه من القرآن الارسمه » وصف أهل هذا الزمان بأن الفتنة تكون بسببهم ويخرج منهم الى غيرهم ممن بعدهم .ومن شذ عن تلك الفتنة : أي تفرق عنها يردونه فيها .

ثم قال :ان الله يقول « فبى حلفت لابعثن الى أولئك فتنة» أي جزاء فتنة أو أخلى بينهم وبين فتنة وقعت واخذ لهم .

ثم قال عليه السلام «وقد فعل» أي وقد خذلهم الله. وعبثاً اي لعباً. وسدى اي مهملا . والسهمة : النصيب . ولامعقل اي لاملجأ .

والبلغة : الكفاية والكفاف من الرزق : القوت، وهوما كف عن الناس أي أغنى .

وتبوأت منزلاأي انزلته وتبوأ خفض الدعة أي لزم الراحة من قنع والاضافة

---

١) سورة النجم : ٣٤ .

بمعنى [1] كرى النوم .

والنصب : التعب . والمطية : الناقة وههنا مجاز . والتقحم في الذنوب : الوقوع فيها .

وروى : فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ومـن لم يقم لله فيها بما يجب عرضها الزوال والفناء .

وروى ابن جرير الطبرى [2] في تاريخه عـن عبدالرحمن بـن ابى ليلى [3]

---

١) في هامش د : « بمنزلة » مكان « بمعنى » .

٢) هوابوجعفرمحمد بن جريربن يزيد الطبرى المتولد سنة ٢٢٤والمتوفى سنة ٣١٠ كان اماماً في التاريخ والتفسير، ولد فيآمل طبرستان ونشأ في بغداد وتوفى بها وعرض عليهالقضاء ولميتقبل والمظالمفامتنع، ولهكتاب فيالتاريخ كبير معروف وله أيضاً كتاب « غدير خم » ذكره الشيخ في الفهرست وقـال : ولهكتاب غديرخم وشرح امره بصفته . انتهى. اقول : وهوغير محمد بنجرير ابن رستم الطبرى الاملى، وهذا امامى وصاحب الترجمة عامى المذهب. قيل: كان اسمر ، اعين ، نحيف الجسم ، فصيحاً .

أنظر : فهرست الشيخ ٢٨١ ، نضد الايضاح ٢٨١ ، الاعـلام ٢٩٤/٦ ، جواهر الادب ١٩٧/٢ .

٣) هوعبدالرحمن بنابى ليلى يسار بن بلالبن بليل بناحيحة بنالجلاح ابن الحريش ابوعيسى الانصارى الأوسى المدنى الملقب بـأيسر ، كان فقيهاً من ائمة التابعين وثقاتهم وادرك عشرين ومائة من الانصار من اصحـاب النبى صلى الله عليه وآله وكان علوياً وكان اذا سمعهم يذكرون علياً عليه السلام وما يحدثونه عند يقول :قد جالسنا علياً وصحبناه فلم نره يقول شيئاً ممايقول هؤلاء

الفقيه ، وكان ممن خرج لقتال الحجاج [1] مع ابن الاشعث [2] أنا قال فيما كان يحضض به الناس على الجهاد : اني سمعت علياً رفعه الله درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام :

أيها المؤمنون انه من رأى عدواناً يعمل به ومنكراً يدعى اليه، فأنكره بقلبه فقد سلم وبرىء ، ومن انكره بلسانه ، فقد اجر وهو أفضل من صاحبه ، ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى ، فذلك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ، ونور قلبه اليقين .

وقد قال عليه السلام في كلام له غير هذا يجري هذا المجرى :

---

أو لايكفي علياً انه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وختنه على ابنته وابو حسن وحسين ، شهد بدراً والحديبية ؟ وقال عبدالرحمن : ولدت لست سنين بقيت من خلافة عمر وقيل انه قتل بدجيل سنة احدى وثمانين .

أنظر : تاريخ بغداد ١٨٦/١ ، ١٩٩/١٠ ، ريحانة الادب ٣٦٤/٧، ميزان الاعتدال ٥٨٤/٢ ، طبقات ابن سعد ١٠٩/٦، شرح ابن ابى الحديد ١٠٠/٤.

١) هو الحجاج بن يوسف بن ابى عقيل الثقفى، ولد سنة ٤١ نشأ بالطائف واتصل بعبد الملك بن مروان ولم يزل يرقى الى ان ولي العراق والمشرق وطار ذكره وعظم سلطانه وهلك بواسط سنة ٩٥ .

أنظر : البدؤ والتاريخ ٢٥/٤ ، ٤٠ قصص العرب ٢٣٠/١ .

٢) هو عبدالرحمن بن الاشعث ، دعا الناس الى مناجزة الفاسق الحجاج وصاحبه عبدالملك ولبى عليه جمع كثير مـن الفقهاء والقراء والمحدثين منهم جابر الجعفى وسعيد بن جبير وابن ابى ليلى وسويد وابن انقرية وابو اسحق وغيره .

أنظر : البدؤ والتاريخ ٣٥/٤ ، مروج الذهب ١٣١/٣ ، الاعلام ٩٨/٤ .

فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه ، فذلك المستكمل لخصال الخير، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده ، فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة .

ومنهم المنكربقلبه والتاركبيده ولسانه. فذلك الذيضيع أشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة .

ومنهم التارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده ، فذلك ميت الاحياء ، وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي ، وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لايقربان من أجل ، ولاينقصان من رزق ، وأفضل ذلك كلمة عدل عند امام جائر .

وعن ابى حجيفة [١] أنه قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

ان أول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم، ثم بألسنتكم، ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفاً ولم ينكر منكراً قلب فجعل اعلاه اسفله .

---

١) هو وهب بن عبدالله بن مسلم بن جنادة بن حبيب بن سواءة بن عامر ابن صعصعة العامرى السوائى. يقال :وهب بن وهب ووهب بن جابر .المكنى بأبى حجيفة ، رأى النبى صلى الله عليه وآله وهو صغير ولم يبلغ الحلم وروى عنه « ص » وسكن الكوفة وكان على شرطة على اميرالمؤمنين وكان يقوم تحت منبره وكان يسميه وهب الخير، وجعله اميرالمؤمنين على بيت المال بالكوفة وشهد معه المشاهد كلها وكان يحبه ويقول له :وهب الخير وهب الله. توفى ابوحجيفة سنة اثنتين وسبعين .

أنظر : اسد الغابة ٩٧/٥ ، ١٥٧ ، طبقات ابن سعد ٦٣/٦ ، رجال الشيخ ٣١ ، ٦١ .

( وقال عليه السلام ) :

ان الحق ثقيل مرىء ، وان الباطل خفيف وبيء .

( وقال عليه السلام ) :

لاتأمنن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله سبحانه « فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون » [1] ولاتيأسن لشر هذه الامة من روح الله ، لقوله سبحانه «انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون » [2] .

( وقال عليه السلام ) :

البخل جامع لمساوىء العيوب ، وهو زمام يقاد به الى كل سوء .

( وقال عليه السلام ) :

الرزق رزقان : رزق يطلبك ورزق تطلبه ، فان لم تأته اتاك، فلاتحمل هم سنتك على هم يومك، كفاك كل يوم مافيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى جده سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك ، وان لم اكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك، ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطىء عنك ما قدر لك .

وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا انه ههنا أوضح واشرح، فلذلك كررناه على القاعدة المعروفة في هذا الكتاب .

( وقال عليه السلام ) :

رب مستقبل يوماً ليس بمستدبره ، ومغبوط في أول ليله قالت بواكيه في آخـره .

---

١) سورة الاعراف : ٩٩ .

٢) سورة يوسف : ٨٧ .

( وقال عليه السـلام ) :

الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به ، فاذا تكلمت به صرت في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك ، فرب كلمة سلبت نعمة .

( وقال عليه السلام ) :

لا تقل مالا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة .

( وقال عليه السلام ) :

احذر أن يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته، فتكون من الخاسرين، واذا قويت فاقو على طاعة الله ، واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله .

( وقال عليه السلام ) :

الركون الى الدنيا مع ماتعاين منها جهل ، والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن ، والطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار عجز .

( وقال عليه السلام ) :

من هوان الدنيا على الله أنه لايعصى الافيها ، ولاينال ماعنده الا بتركها .

( وقال عليه السلام ) :

من طلب شيئاً ناله او بعضه .

( وقال عليه السلام ) :

ما خير بخير بعده النار ، وما شر بشر بعده الجنة ، وكل نعيم دون الجنة محقور ، وكل بلاء دون النار عافية .

( وقال عليه السلام ) :

ألاوان من البلاء الفاقة ، وأشد من الفاقة مرض البدن ، وأشد مـن مرض

البدن مرض القلب . ألاوان من النعم سعة المال ، وأفضل من سعة المال صحة البدن ، وأفضل من صحة البدن تقوى القلب .

( وقال عليه السلام ) :

للمؤمن ثلاث ساعات : فساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يـرم فيها معاشه ، وساعة تخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمـل ، وليس العاقل أن يكون شاخصاً الا في ثلاث : مرمة لمعاش ، أو حظوة في معاد ، أو لذة في غيرمحرم.

( وقال عليه السلام ) :

ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ، ولاتغفل فلست بمغفول عنك .

( وقال عليه السلام ) :

تكلموا تعرفوا ، فان المرء مخبو تحت لسانه .

( وقال عليه السلام ) :

خذ من الدنيا ما اتاك ، وتول عما تولى عنك ، فان أنت لم تفعل فاجمـل في الطلب .

( وقال عليه السلام ) :

رب قول أنفذ من صول .

( وقال عليه السلام ) :

كل مقتصر عليه كاف .

( وقال عليه السلام ) :

المنية ولا الدنية ، والتقلل ولا التوسل ، ومن لم يعط قاعداً لم يعط قائماً والدهر يومان : يوم لك ويوم عليك ، فاذا كان لك فـلا تبطر واذا كان عليك

فاصبر .

( وقال عليه السلام ) :

مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوايلهم .

( وقـال عليه السلام ) لبعض مخاطبيه وقـد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها :

« لقد طرت شكيراً وهدرت سقباً ، » والشكير ههنا أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى ويستحصف .والسقب : الصغير من الابل . ولايهدر الا بعد أن يستفحل .

( وقال عليه السلام ) :

من أومأ الى متفاوت خذلته الحيل .

( وقال عليه السلام ) وقد سئل عن معنى قولهم « لاحول ولاقوة الا بـالله العلي » :

انا لا نملك مع الله شيئاً ،ولا نملك الا ما ملكنا ، فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا ، ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا .

( وقال عليه السلام ) لعمـار بن ياسر [1] وقد سمعه يـراجع المغيرة بن

---

١) هو ابو اليقظان عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس المذحجي العنسي وهو من السابقين الاولين الى الاسلام، اسلم بعدبضعة وثلاثين وعذب في الله شديداً، وهو شهد بدراً واحداً وغيرهما مع النبى صلى الله عليه وآله، وهو من بنى مسجداً في الاسلام، وكان مع عليه السلام ومن المخلصين له وشهد معه المشاهد واستشهد بصفين رحمه الله . وهو من السبعة الذين بهم ترزقون وعلي امامهم . وهو رابع الاركان .

شعبة[1] كلاماً :

دعه ياعمار فانه لم يأخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا ، وعلى عمـد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذراً لسقطاته .

( وقال عليه السلام ) :

ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلباً لما عندالله ، واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله .

( وقال عليه السلام ) :

ما استودع الله امرءاً عقلا الا ليستنقذه به يوماً ما .

( وقال عليه السلام ) :

من صارع الحق صرعه .

( وقال عليه السلام ) :

القلب مصحف البصر .

( وقال عليه السلام ) :

التقى رئيس الاخلاق .

( وقال عليه السلام ) :

لاتجعلن ذرب لسانك على من أنطقك ، وبلاغة قولك على من سددك .

---

أنظر : اسد الغابة ٤/٤٣، رجال الطوسى ٢٤ ، ٤٦، رجال الكشى ٢٩،٧ جامع الرواة ١/٦١٤، رجال العلامة ٦٣، شرح النهج لابن ابى الحديد ٢٠/٣٥.

١) اسلفنا ترجمته فيما سبق .

( وقال عليه السلام ) :
كفاك أدباً لنفسك ما تكرهه لغيرك .

( وقال عليه السلام ) :
من صبر صبر الاحرار والاسلو سلو الاغمار .

وفي خبر آخر انه عليه السلام قال للاشعث بن قيس [1] معزياً عن ابن له :
ان صبرت صبر الاكارم والاسلوت سلو البهائم .

( وقال عليه السلام ) في صفة الدنيا :
الدنيا تضر وتغر وتمر ان الله لم يرضها ثواباً لاوليائه ولا عقاباً لاعدائه .

( وقال عليه السلام ) :
وان أهل الدنيا كركب بينا هم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا .

( وقال عليه السلام ) لابنه الحسن عليه السلام :
يابني لاتخلفن ورائك شيئاً من الدنيا، فانك تخلفه لاحد رجلين : امارجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت،به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقى بما جمعت له فكنت عوناًله على معصيته وليس احد هذين حقيقاً ان تؤثره على نفسك.
ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو :
أما بعد فان الذي في يديك من الدنيا قدكان له أهل قبلك ، وهوصائر الى أهل بعدك ، وانما انت جامع لاحد رجلين : رجل عمل بما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به ، أورجل عمل فيما جمعته بمعصية الله فشقى بما جمعت له. وليس أحد هذين أهلا أن تؤثره على نفسك [2] ولاتحمل له على ظهرك خارج

---

١) مرت ترجمته فيماسبق
٢) في يد : أو تحمل له .

لمن مضى رحمة الله ولمن بقى رزق الله .

**( بيـانه ) :**

اما الخبر الذى رواه محمد بن جرير الطبرى ، فمعناه ان الامر والشأنمن رأى عدواناً، وهو أشد الظلم يعمل به قوم، أي يظلمون عبادالله ، أورأىمنكراً كالزنا واللواط وشرب الخمر يدعو الى فعلها قوم غيرهم ولم يمكنه الا الانكار بالقلب ، فيكون منكراً لجميع ذلك بالقلب فقد سلم من الاخذ عاجلا وبرىء من نار جهنم لذلك آجلا .

فان امكنه الانكار باللسان أيضاً ، فأنكره بلسانه أيضاً ، فله الاجروالثواب زيادة على سلامته من عذاب الدنيا والاخرة ، وان امكنه الانكار بالسيف وفعل فذلك اعظام وتعظيم للشريعة التي هي كلمة الله ، وازالة واستخفاف لبدعة الظلمة .

ونورت الشجرة أخرجتنورها وتنوير[1] الشجرازهاره، والتنوير :الانارة، والاضاءة أيضاً ، ونور في قلبه اليقين يجوز أن يكون مستعاراً من الموضعين .

والرواية الاخرى وردت في حق من أمكنه الانكار باليد واللسان والقلب ، فان انكر فقداتم اسباب الخير ، وان انكربالاثنين وترك باليد فقدتمسكبشيئين من اسباب الخير ، وإن أنكر بالقلب وترك الانكار بالاثنين فهومضيع لاشرف الخصال، ويتمسك بأدناها منوجه وبأشرفها من وجه فان ترك الانكار معالقدرة بثلاثها فهوميت مع كونه حياً .

ولجة الماء : معظمه وكذلك اللج،ومنه «بحر لجي».

وقوله : كلمة عدلكقولهم قول حق، ومن قال عندالجائر الكلام الخشن

---

١) في د وهامش م : وتنور .

انما يكون ذلك أفضل الاعمال اذاكان جوزان يؤثر فيه، ولايكون مفسدةللقائل في نفسه بذلك ولاماله ولا في غيره واستنصر من قبـل الظالم ، وكان في ذلك عزة الاسلام ينبغي ان يقول أيضاً فان لم يكن كذلك، فليس له أن يقول الاقولا لينـاً .

ثم ذكر أخيراً انه ينبغي أن يعرف المعروف والمنكر أولا ، حتـى يمكن الامر بذلك والنهي عن هذا ، ومن لم يعرفهما فأمره في فروع الدين منعكس .

وروى :لن يسبقك الى رزقك طالب بغير واوفيكون كالبيان للكلام المتقدم ولن يغلبك عليه غالب ، الضمير للرزق أي : لن يأخذ رزقك غالب على وجه الحلال ، بأن يسارع اليه ويجتهد له ، وانما أمكنه أن يأخذ رزقـك على وجه الغصب والظلم ، فاما بالاستحقاق فلايمكن .

والمغبوط : المسرور الذي يتمنى مثل حاله لحسنها .

وبخط الرضي : وثاقك بكسر الواو وهولغة . والوثاق : الحبل .

وقوله : فان الله فرض على جوارحك فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة، مثل قوله تعالى « ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا »[1] .

والغبن : النقصان . والطمأنينة :السكون . ومرض القلب : الشك والنفاق.

ويرم فيها معاشه اي يصلحه . وروي : ويروم اي يطلب .

والشاخص في ثلاث يذهب من بلد الى بلد. والحظوة: المنزلة. والمرمة: المصلحة . وروى : حظوة لمعاد .

والصول : الحمل[2] .

وقوله : المنية ولا الدنية اي احتمل الموت والزمه ولاتحتمل ما يعيبك .

---

١) سورة الاسراء : ٣٦ .

٢) في د وهامش م : « الحملة » وفي ح : « الصولة : الحملة » .

والتقلل أي ألزم القليل من الرزق ولا تتوسل الى الاغنياء لتنال ماعندهم .

وقوله «من لم يعط قاعداً لم يعط قائماً» أي : من لم يرزق بالطلب السهل فلاينفع التشدد. حث عليه السلام على ترك المبالغة في طلب الدنيا فان بالاجمال في طلب الرزق يدرك .

والغوايل جمع غايلة وهي الحقد .

وقوله « من أومأ الى متفاوت خذله الحيل » أي من يتبع الفائت لم ينفعه التدبير فيه، يعني :ان الفايت لايستدرك كقوله تعالى «لكيلا تأسوا على مافاتكم»[1]

وقيل : المعنى : من اشار الى امر مختلف لايساعده التدابير في صلاح ذلك ، وهو كمن لايبين داءه للطبيب .

وقيل : هو كمن بنى عماداً من الحق وعماداً من الباطل ، ودعا الى ذلك يكون في العاقبة مخذولا .

والصحيح أن المراد بالمختلف المتشابه من القرآن، وكأنه أمر المستدل ان لايستدل بالمختلف الذي هو المتشابه، فانه ان فعل ذلك لاينصره الحيل وان استدل بالمحكم فهو منصور .

فأما كلمة التحميد فقد فسرها الصادق عليه السلام على وجه آخر فقال : « لاحول » على ترك المعاصي « ولاقوة » على فعل الطاعات « الا بالله » .

والاغنياء اذا تواضعوا للفقراء كان حسناً. والتيه : التكبر ، وذلك قبيح من كل أحد .

والمراد ان الفقراء يجب ان لايتواضعوا للاغنياء .

وروى : استنقذه اي خلصه ونجاه .

---

١) سورة آل عمران : ١٥٣ .

وقوله « ما استودع الله امرءاً عقلا » اي :ما استحفظه تعالى اياه الالغرض حسن ، وهو أنه يستعمل فيتخلص به من نارجهنم، ومن روى «الاليستنقذه»أراد أنه تعالى خلصه بالعقل في الدنيا او في الاخرة .

وذرب اللسان :حدته،يعني من أنطقك فلاتهجه ولاتشتمه، ونظم هذاالمعنى الشاعر :

اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني [1]

والاغمار : الغافلون. وروى :بيناهم محلول[2] اذ صاح للمفاجأة وقد مضى هذا الكلام شبعاً فيه .

وروي : ولا يخلفه الا لاحد رجلين.وتؤثره على نفسك:تختاره عليها .

وقوله «ولاتحمل له على ظهرك»معطوف على أن تؤثره ومفعوله محذوف أي وان لاتحمل ثقلا لاجله على ظهرك .

( وقال عليه السلام ) لقائل قال بحضرته « استغفرالله » :

ثكلتك أمك ، أتدري ماالاستغفار ؟ ان الاستغفار درجة العليين ، وهو اسم واقع على ستة معان :

أولها : الندم على مامضى .

والثاني : العزم على ترك العود اليه أبداً .

والثالث : أن تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عزوجل املس ليس عليك تبعة .

---

١) البيت ينسب الى معن بن أوس قاله في ابن اخت له . وقيل : لمالك ابن فهم الازدى . وقد ذكرناه سابقاً .

٢) في د ، ح وهامش م : حلول .

والرابع : أن تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها .

والخامس : ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم ، وينشأ بينهما لحم جديد .

والسادس : أن يذيق الجسم ألم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية ، فعند ذلك تقول : « استغفر الله » .

( وقال عليه السلام ) :

الحلم عشيرة .

( وقال عليه السلام ) :

مسكين ابن آدم ، مكتوم الاجل ، مكنون العلل ، محفوظ العمل ، تؤلمه البقة ، وتقتله الشرقة ، وتنتنه العرقة .

وروي انه عليه السلام كان جالساً في أصحابه اذ مرت به امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال عليه السلام :

ان ابصار هذه الفحول طوامح، وان ذلك سبب هبابها، فاذا نظر أحدكم الى امرأة تعجبه فليلامس[1] أهله فانما هى امرأة كامرأة .

فقال رجل من الخوارج : قاتله الله كافراً ماأفقهه . فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام :

رويداً انما هوسب بسب ، أوعفو عن ذنب .

( وقال عليه السلام ) :

كفاك من عقلك ما اوضح لك سبيل غيك من رشدك .

---

١) في نا ، الف ، ب : فليلمس .

( وقال عليه السلام ) :

افعلوا الخير ولاتحقروا منه شيئاً، فان صغيره كبير، وقليله كثير، ولايقولن أحدكـم ان احداً أولى بفعل الخير مني، فيكون والله كذلك ان للخير والشر أهلا، فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله .

( وقال عليه السلام ) :

من أصلح سريرته أصلح الله له علانيته، ومن عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله مابينه وبين الناس .

( وقال عليه السلام ) :

الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام قاطع ، فاسترخلل خلقك بحلمك ، وقاتل هواك بعقلك .

( وقال عليه السلام ) :

ان لله عباداً يختصهم بالنعم لمنافع العبـاد ، فيقرها في ايديهم مابذلوها ، فاذا منعوها نزعها منهم ، ثم حولها الى غيرهم .

( وقال عليه السلام ):

لاينبغي للعبد أن يـثق بخصلتين العافية والغنى، بينا تراه معافى اذ سقم ، وبينا تراه غنياً اذا افتقر .

( وقال عليه السلام ) :

من شكا الحاجة الى مؤمن فكأنماشكاها الى الله،ومن شكاها الى كافرفكأنما شكا الله .

( وقال عليه السـلام ) في بعض الاعياد :

انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه ، وكل يوم لايعصى الله فيـه

فهو يوم عيد .

( وقال عليه السلام ) :

ان أعظم الحسرات يـوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا ، فأنفقه في طاعة الله سبحانه ، فدخل به الجنة ودخل الاول به النار.

( وقال عليه السلام ) :

ان أخسر الناس صفقة ، وأخيبهم سعياًرجل أخلق بدنه في طلب آماله ولم تساعده المقادير على ارادته، فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الاخرة بتبعته.

( وقال عليه السلام ) :

الرزق رزقان: طالب ومطلوب، فمن طلب الدنياطلبه الموت حتى يخرجه عنها ، ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفى رزقه منها .

( وقال عليه السلام ) :

ان أولياء الله هم الذين نظرواالى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها، واشتغلوا بآجلها اذا اشتغل النـاس بعاجلها ، فاماتوا منها ماخشوا ان يميتهم ، وتركوامنها ماعلموا انه سيتركهم، ورأوا استكثار غيرهم منهااستقلالا ودركهم لها فوتاً أعداء ماسالم الناس، وسلم ماعادى الناس،بهم علم الكتاب، وبه علموا وبهم قام الكتاب وبـه قاموا،لايرون مرجواً فوق مايرجون ولامخوفاً فوق مـا يخافون .

( وقال عليه السلام ) :

اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات .

( وقال عليه السلام ) :

« أخبر تقله » .

[ وقال الرضي رحمه الله تعالى ] : ومن الناس من يروي هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله ، ومما يقوى أنه من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام ماحكاه ثعلب[1] قال : حدثنا ابن‌الاعرابى[2] ، قال : قال المأمون :لولا أن علياً عليه‌السلام قال : « أخبر تقله » لقلت انا : « اقله تخبر » .

( وقال عليه السلام ) :

ما كان الله عز وجل ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ، ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عليه باب الاجابة ، ولا ليفتح عليه باب

---

١) هو احمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبوالعباس ثعلب الشيبانى ، كان نحوياً اديباً لغوياً وعالماً بأشعارالعرب مشهوراً بالحفظ وكان ملازماً لابى‌عبدالله ابن الاعرابى بضع عشرة سنة ، مات ثعلب ببغداد سنة ٢٩١ ودفن في جوار داره بقرب باب‌الشام وكان‌سنه حينئذاحدى وتسعين‌سنة فتكون‌سنة تولده ٢٠٠.
أنظر: فهرست ابن النديم ٨٠ ، ريحانة الادب ١ / ٣٦٥ ، قصص العرب ٤ / ٤٣٨ ، الاعلام ١ / ٢٥٢ .

٢) هو محمد بن زياد أبوعبدالله الكوفى مولى بنى هاشم ، يعرف بابن الاعرابى، كان شاعراً اديباً لغوياً نحوياً كثير الحفظ ، وكان يزعم ان الاصمعى وأباعبيدة لايحسنان قليلا وكثيراً . وقال ثعلب : شهدت مجلس ابن الاعرابى وكان يحضره زهاء مائة انسان كان يسال ويقرأ عليه فيجيب من غيركتاب . ولد سنة ١٥٠ في ليلة مات فيها أبوحنيفة ، وتوفى بسامراء سنة ٢٣١ ، وصلى عليه القاضى ابن ابي داود .
أنظر : فهرست ابن النديم ٧٥ ، تاريخ بغداد ٥ / ٢٨٢ ، ريحانة الادب ٧ / ٣٨٧ ، الاعلام ٦ / ٣٦٥ .

التوبة ويغلق عنه باب المغفرة .

وسئل عليه السلام : أيما افضل العدل أو الجود ؟ فقال :

العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها، والعدل سائس عام ، والجود عارض خاص ، فالعدل أشرفهما وأفضلهما .

( وقال عليه السلام ) :

الناس أعداء ماجهلوا .

( وقال عليه السلام ) :

الزهد كله بين كلمتين من القرآن ، قال الله سبحانه : « لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم »[1] ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالاتى فقد أخذ الزهد بطرفيه .

( وقال عليه السلام ) :

الولايات مضامير الرجال .

( وقال عليه السلام ) :

ما أنقض النوم لغرائم اليوم .

( وقال عليه السلام ) :

ليس بلد بأحق بك من بلد خير البلاد ماحملك .

( وقال عليه السلام ) وقد جاءه نعي الاشتر :

مالك وما مالك [ والله ] لوكان جبلا لكان فنداً ، أوكان حجراً لكان صلداً ، لايرتقيه الحافر ، ولايوفي عليه الطائر .

---

١) سورة الحديد : ٢٣ .

[ قال السيد الرضي رحمه الله ] « والفند : المنفرد من الجبال » .

( وقال عليه السلام ) :

قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه .

( وقال عليه السلام ) :

اذا كان في رجل خلة رايعة فانتظر[1] أخواتها .

(قال عليه السلام)لغالب بن صعصعة[2] أبي الفرزدق[3] في كلام داربينهما :

---

١) في يد : فانتظروا .

٢) هو غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال التميمي الدارمي المجاشعي الملقب بابن ليلى والدالفرزدق الشاعر كان جواداً شريفاً ادرك النبي صلى الله عليه وآله روفد على علي عليه السلام، وهو الذي قرى مائة ضيف واحتمل عشر ديات لقوم لايعرفهم . ذكره ابن ابى الحديد في شرح ١٥ / ١٢٨ . وله اخبار كثيرة ذكرها المؤرخون .

أنظر: الاعلام للزركلى ٥ / ٣٠٢ ، شرح النهج لابن ابى الحديد ٢١/١٠ ٨٣ ، ١٥ / ١٢٨ .

٣ ) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ابوفراس الشهير بالفرزدق. كان شاعراً مجيداً عظيم الاثر. اخذ أبوه يرويه الشعر ويعلمه القريض حتى تفتقت عنه قريحته وانطلق به لسانه فقدمه ذات يوم الى أمير المؤمنين عليه السلام بعد واقعة الجمل مفتخراً بجودة شعره على صغره فقال عليه السلام : اقرئه القرآن . فقال الفرزق : وكان هذا في ذهني حتى حفظت القرآن . وكان له مواقف محمودة في الدفاع عن أهل البيت تنبىء عن حسن عقيدته وشجاعته منها موقفه يوم التقى بهشام بن عبد الملك في الحج وسمعه يقول حين رأى

مافعلت ابلك الكثيرة ؟ فقال : ذعذعتها . فقال عليه السلام : ذلك أحمد سبلها.

( وقالعليه السلام ) :

من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا .

( وقال عليه السلام ) :

من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها .

( وقال عليه السلام ) :

من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته .

( وقال عليه السلام ) :

مامزح أمرؤ مزحة الامج من عقله مجة .

( وقال عليه السلام ) :

زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس[1] .

---

اعظام الناس لعلي بن الحسين عليهما السلام ـ : ( من هذا ؟ ) تجاهلا فشق ذلك على الفرزق فقال بالبداهة :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفـه والحل والحرم

في قصيدة طويلة فغضب هشام عليه وحبسه . وذكرناها بتمامها في بعض تآليفنا. ولد الفرزدق في سنة ١٩ بالبصرة ونشأبها والبادية وعاش قريبا من مائة سنة وتوفى بالبصرة سنة ١١٤ ـ او ـ ١١٠ .

أنظر : جمهرة اشعار العرب ١٦٣ ، تاريخ الادب العربى ١٦٤ ، جواهر الادب ٢ / ١٦٨، الاعلام ٩/ ٩٦، قصص العرب ١ / ٢٤٢، ٢ / ١٥٢، ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، ٣ / ١٥٤ ، ١٥٨ ، ٤ / ١٩٦ ، ٣١٦ .

١) ذكر ابن ابى الحديد بعد هذا الفصل انه قال عليه السلام : مازال

( وقال عليه السلام ) :

مالابن آدم والفخر، أوله نطفة، وآخره جيفة، لايرزق نفسه ولايدفع حتفه.

( وقال عليه السلام ) :

الغنى والفقر بعد العرض على الله .

وسئل عليه السلام عن اشعر الشعراء فقال :

ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولابد فالملك الضليل، يريد امرؤالقيس[1] .

( وقال عليه السلام ) :

ألاحرّ يدع هذه اللماظة لاهلها ، انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة ، فلا تبيعوها الابها .

( وقال عليه السلام ) :

منهومان لايشبعان : طالب العلم، وطالب الدنيا[2] .

( وقال عليه السلام ) :

علامة الايمان أن توثر الصدق حين يضرك على الكذب حيث ينفعك ، وألا يكون في حديثك فضل عن عملك[3] ، وأن تتقى الله في حديث غيرك .

---

الزبيرمنا اهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤم عبدالله .

١) هو الملك ابوالحارث جندح بن حجرالكندى اليمانى الملك الضليل ذوالقروح المسمى بامرىءالقيس وقد اسلفناترجمته فراجع ماسبق.

٢) في ب ، يد الف ، ناوهامش م : طالب علم وطالب دنيا .

٣) في نا ، ب ، يد ، الف وهامش م : عن علمك .

( وقال عليه السلام ) :

يغلب المقدار على التقدير [1] حتى تكون الآفة في التدبير .

وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الالفاظ .

( وقال عليه السلام ) :

الحلم والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة .

( وقال عليه السلام ) :

الغيبة جهد العاجز .

( وقال عليه السلام ) :

رب مفتون بحسن القول فيه [2] .

( وقال عليه السلام ) :

الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها .

---

١) في الف : « على الامور » . وفي ب : « على المقدار » .

٢) ذكر ابن ابى الحديد في الشرح ٢٠ / ١٨٠ بعد شرح قوله هذا ما لفظه : واعلم ان الرضي رحمه الله قطع كتاب « نهج البلاغة » على هذا الفصل وهكذا وجدت النسخة بخطه وقال : هذا حين انتهاء . . . ـ ثم ذكر ماقاله السيد رحمه الله في آخر النهج وقال ـ : ثم وجدنا نسخاً كثيرة فيها زيادات بعد هذا الكلام قيل انها وجدت في نسخة كتبت في حياة الرضي رحمه الله وقرئت عليه فأمضاها واذن في الحاقها بالكتاب ونحن نذكرها . انتهى . اقول: وكذلك في نسختي ص و ح : زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف رحمه الله قال عليه السلام : الدنيا الخ .

( وقال عليه السلام ) :

ان لبني أميــة مروداً يجرون فيه ، ولوقد اختلفوا فيما بينهم ثــم كادتهم الضباع لغلبتهم .

« والمرود » : هيهنا مفعل من الارواد ، وهو الامهال والانظار ، وهذا من أفصح الكلام وأغربه، فكأنه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية ، فاذا بلغوا منقطعها انتقص نظامهم بعدها .

( وقال عليه السلام ) في مدح الانصار :

هم والله ربوا الاسلام كمايربى الفلو مع غنائهم بأيديهم السباط والسنتهم السـلاط .

( وقال عليه السلام ) : « العين وكاء السه » .

وهذه من الاستعارات العجيبة ،كانه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء ، فاذا أطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء .

وهذا القول في الاظهر الاشهر من كلام النبي صلى الله عليه وآله وقدرواه قوم لامير المؤمنين عليه السلام وذكرذلك « المبرد »[1] في «الكتاب المقتضب»

---

١) هو محمد بن يزيد بن عبدالاكبر بن عمير بن حسنان [حسان] بن سليم بن سعد بن عبدالله أبو العباس البغدادى الأزدى الثمالي النحوى امام العربية ببغداد في زمنه واحد ائمة الادب والاخبار وانتهى علم النحو بعد طبقة الجرمي والمازني اليه . ولد بالبصرة سنة ٢١٠ وقيل : سنة ٢٠٧ وتوفى ببغداد سنة ٢٨٥ وقيل : سنة ٢٨٦ وله تسع وسبعون سنة .

أنظر : فهرست ابن النديم ٦٤ ، ريحانة الادب ٥ /١٦٤ ، اعلام الزركلي ٨ / ١٥ ، قصص العرب ٤ / ٢٢١ .

في باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم « بمجازات الاثار النبوية » .

( وقال عليه السلام ) في كلام له :

ووليهم وال ، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه .

( وقال عليه السلام ) :

يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسرفيه على مافي يديه ولم يؤمر بذلك ، قال الله سبحانه « ولاتنسوا الفضل بينكم »[1] ينهدفيه الاشرار ، ويستذل فيه الاخيار ، ويبايع المضطرون ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين .

( وقل عليه السلام ) :

يهلك في رجلان محب مطر[2] وباهت مفتر .

وهذا مثل قوله عليه السلام « يهلك في رجلان محب غال ومبغض قال ».

( وسئل عليه السلام ) عن التوحيد والعدل فقال :

التوحيد أن لاتتوهمه ، والعدل أن لاتتهمه .

( وقال عليه السلام ) :

انه لاخير في الصمت عن الحكم ، كما أنه لاخير في القول بالجهل .

( وقال عليه السلام ) في دعاء استسقى به :

اللهم اسقنا ذلل السحائب[3] دون صعابها .

---

١) سورة البقرة : ٢٣٧ .

٢) في يد : مفرط . يقال : وأطرى فلان فلاناً : اذا مدحه بما ليس فيه .

٣) في ب ، نا ، م : السحاب .

وهذا من الكلام العجيب الفصاحة ، وذلك أنه عليه السلام شبه السحب[1] ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب التى تقمص برحالها وتتوقص بركبانها ، وشبه السحائب[2] الخالية من تلك الزوابع بالابل الذلل التى تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة .

وقيل له عليه السلام : لوغيرت شيبك يا أميرالمؤمنين ؟ فقال عليه السلام: الخضاب زينة ، ونحن قوم في مصيبة [ يريد ] برسول الله صلى الله عليه وآله .

( وقال عليه السلام ) :

القناعة مال لاينفد .

وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلىالله عليه وآله .

( وقال عليه السلام ) ازياد بن ابيه[3] وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج :

استعمل العدل ، واحذر العسف والحيف ، فان العسف يعود بالجلاء، والحيف يدعوالى السيف .

( وقال عليه السلام ) :

أشد الذنوب ما استخف به صاحبه .

( وقال عليه السلام ) :

ماأخذ الله علىأهل الجهلأن يتعلموا حتى أخذ على أهلالعلم أن يعلموا.

---

١) في ب ، نا ، م : السحاب .

٢) في ب ، الف ، نا : السحاب .

٣) قد اسلفنا ترجمته فيما مضى من هذا الجزء .

( وقال عليه السلام ) :

شر الاخوان من تكلف له .

( وقال عليه السلام ) [ في كلام له ] :

اذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه[1] .

قـال السيد رضي الله عنه : هذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المختار[2] من كلام أمير المؤمنين عليه السلام حامدين لله سبحانه على مامن به توفيقنا لضم

---

١) في ح بعد هذا الفصل هكذا: عن أبي يوسف يقعوب بن احمد النيسابوری رحمه الله :نقوش خواتيم أمير المؤمنين عليه السلام :على فص العقيق وهو خاتم الصلاة : « لا اله الا الله عدة للقاء الله » ، وعلى فص الفيروزج وهو للحرب : « نصر من الله وفتح قريب » ، وعلى فص الياقوت وهو لقضائه : « الله الملك وعلي عبده » ، وعلى فص الحديد الصينى وهو لختمه : « لا اله الا الله محمد رسول الله » .

اقول: وهذه الزيادة من «على فص العقيق ـ الى آخره، موجودة في هامش م وليس فيه « عن أبي يوسف . . . الى ـ عليه السلام » .

واقول أيضاً : أبويوسف هذا هـو يعقوب بن احمد بن محمد بن احمد النيسابوری . قيل في كنيته : أبوسعد . من أهل نيسابور كردى الأصل « اديب » ناثر ، ناظم لغوي . كان خطه جيداً ونسخ بخطه الحسن وصحح الاصول . له تآليف منها « البلغة في اللغة » و « جونة الند » وله شعر . توفي أبويوسف في رمضان سنة ٤٧٤ .

أنظر : الاعلام للزركلى ٩ / ٢٥٤ ، معجم المؤلفين ١٣ / ٢٤١ ، كشف الظنون ١ / ٢٥٣ ، هدية العارفين ٢ / ٥٤٤ .

٢) في الف ، ب : « المستنزع » مكان « المختار » .

ماانتشر من اطرافه، وتقريب ما بعد من أقطاره. ومقررين العزم كما شرطنا أولا على تفصيل اوراق من البياض في آخر [كل ] بـاب من الابواب ، ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد .

وما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ ، وماتوفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وذلك في رجب من سنـة اربعمائة. والحمد لله وصلواته على محمد وآله وسلم تسليماً .

( بيـانه ) :

قولـه « ثكلتك أمك » أي نعتك ، وانمـا يقال هذه الكلمة لمن يفعل أمراً منكراً ، أو يقول شيئاً عجيباً .

وقوله « أتدري ما الاستغفار » أي : أتعلم أي شيء الاستغفار لـلاستفهام ، وله صدر الكلام، ومحله رفع بالابتداء ، والاستغفار خبرالمبتدأ ومحل الجملة نصب لانها مفعول تدري .

وروي : ان الاستغفار درجة العليين ، أي : أعلى الامكنة .

قال المجاهد[1] : عليون : السماء السابعة حيث يسكن الكروبيون تكريمـاً لهم وتعظيماً .

---

١) هـو المجاهد بن جبر أبوالحجاج المكى المقرىء المفسر الحافـظ شيخ القراء والمفسرين، اخذ القرآن عن ابن‌عباس وعرضه عليه ثلاث مرات. ولدسنة ٢١ وتوفى وهو ساجد سنة ١٠٣ .

أنظر : تذكرة الحفاظ ١ / ٩٢ ، الاعلام ٦ / ١٦١ ، ميزان الاعتدال٣/٩.

قال قتادة[1] : تحت قائمة العرش اليمنى .

قال الفراء[2] : هو واحد كما تقول : لقيت منه البرحين . والعليون : الجنة في ارتفاع بعد ارتفاع لاغاية له .

وقيل : هو منقول من جمع على فعل من العلو كسجين من السجن .

وقيل : عليون : سدرة المنتهى ، وهي التي ينتهي اليها كل شيء من امر الله .

والسحت : الحرام الذي يسحت ، أي يقشر ويستأصل وينشأ بينهما لحم جديد ، أي يرتفع .

وقوله « الحلم عشيرة » يعني : الرجل كما يمتنع العشيرة يمتنع بالحلم ويوقر لاجله .

وقوله «مسكين ابن آدم» المبتدأ مؤخر وخبره مقدم، وينون مسكين على اصله، ويحذف تنوينه أيضاً تخفيفاً كقراءة من قرأ « قل هو الله أحد الله الصمد »[3] .

---

١) هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطاب الدوسي البصري ، كان حافظاً علامة مفسراً نسابة محدثاً . قال قتادة : ماقلت لمحدث قط : اعد علي ، وما سمعت اذناي قط شيئاً الاوعاه قلبي . ولد سنة ٦١ بواسط وتوفي بها أيضاً سنة ١١٨ .

أنظر : تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٢ ، الاعلام ٦ / ٢٧ .

٢) هو يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الأسلمي الديلمي الكوفي ابو زكريا، معرف بالفراء النحوي اللغوي كان مفسراً محدثاً فقيهاً وشاعراً، ومؤرخاً ومنجماً وطبيباً . ولد سنة ١٤٤ وتوفي سنة ٢٠٧ .

أنظر: ريحانة الادب ٣١٤/٤، تذكرة الحفاظ ٣٧٢/١ ،الاعلام ١٧٨/٩ .

٣) سورة التوحيد ١و٢. يعني:يحذف تنوين «أحد» وهو قراءة أبي عمرو.

ثم ذكر تفصيل مسكنته بستة اشياء .

« لايدري متى يكون أجله » أي : وقت موته ، فانه مستور منه ومن غيره لاقتضاء مصلحة عامة في ذلك . وعلله وأمراضه مكنونة أي مستورة عنه لايعلم متى يصير مريضاً ويحفظ اعماله بالنقير[1] والقطمير فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ، ويؤذيه أقل شيء حتى البق .

وتؤلمه أي تصيبه الماء. وتشرق بالماء أي تغتص به فيهلك، والشرقة الغصة ويصير بدنه منتناً بأقل عرق يسيل منه، فكيف يأمن من هذه حاله أم كيف يفتخر؟.

ورمقها أي نظر اليها الناس .

وطمح بصره الى الشيء أي ارتفع ، والابصار طامحة والجمع طوامح .

والهباب والهبب :نب التيس المسفاد وصوته عند هيجانه. وروى: فليلمس.

وقرأ: اولامستم النساء ولمستم النساء. وقاتله الله تعالى عند التعجب وكافراً حال من الضمير المنصوب في قاتله .

وما أفقهه أي ما اعظم فقهه وما اكثر علمه بالشرعيات .

ورويداً أي : أمهلوا وارفقوا .

والعقل لايكون موجباً للاعمال الحسنة وانما يميز الغي من الرشد أي الجهل من ضده، فعلى العاقل أن يستعمل عقله فاذا نظر وعرف الحق والباطل

---

وروي : أنه عليه السلام كان يقول وقل هو الله أحد ، ثم يقف فان وصل قال :أحد الله . وزعم أن العرب لم تكن تصل مثل هذا . راجع مجمع البيان ١٠/٥٦٢ .

١) النقير :النكتة في النواة كأن ذلك الموضع نقر منها . والقطمير :النكتة البيضاء التي في ظهر النواة التي تنبت منها النخلة . يقال : ماأصبت منه قطميراً أي شيئاً .

اختار لنفسه الحق دون الباطل .

وقوله «افعلوا الخير ولاتحقروا منه شيئاً» قيل: هذا الخير يراد به الاحسان الى الضعفاء والانعام عليهم بدلالة مابعده من التعليل والنهى .

ومعنى القرينة الثانية أي لايقل أحدكم أيها الشيعة ان غيره أولى واحق بأن يفعل الخير منه ، فيكون كذلك ، لانه اذا تفادى عن فعل الخير وتحاماه ولم يتفاد غيره عن فعل الخير ، كان هذا الذي هو غيره أولى بفعل الخير منه .

وقد قال الصادق عليه السلام: ليس من شيعتنا من في جيرانه من هو أعبد منه ، ولان يكون المراد بالخير العموم أولى .

وقوله « ان للخير والشر أهلا » يعني ان من عباد الله من يحب فعل الخير ومنهم من يحب فعل الشر ، فلما كان الغالب على واحد منهما بسوء اختياره هذا وبحسن اختيار الاخر ذلك سمى كلاهما [ اهلا ] لذلك .

ثم قال : فمهما تركتموه ، وهذا الضمير هنا أقيم مقام المظهر، فتقديره : فمتى تركتم واحداً منهما .

وروى : فما تركتموه منهما كفاكموه أهله ، أي فالذي تركتموه من الخير والشر يفعله من جعل نفسه أهلا لذلك .

يعني: لاتكن كسلان عن فعل الخير و الاحسان اذا وجدت مستحقاً ، فانك ان لم تحسن اليه يغنيه الله بفضله ، أويقيض ممن يحب فعل الخيرات من يكفيه مؤنته، وتندم أنت بعد ذلك ، وان رأيت من يستأهل الاساءة اليه فتغافل عنه فان غيرك يكفيك ذلك ويسيء اليه وانت برئي من كل كراهة فقد ذاق هو جزاء افعاله القبيحة أوعاقبه الله عاجلا وآجلا .

وروى « احسن الله ما بينه وبين الناس » وهذا احسن .

وكذلك يروى : وكل يوم لايعصى الله فيه فهو لنا يوم عيد .

وان اخسر الناس صفقة ، هذا مستعار من صفقة البايع والمشترى ، وهو ضرب أحدهما يده على يد الاخر عند البيع .

وأخلق بدنه أي جعله خلقاً، وهذا أيضاًاستعارة ، وأخلق يتعدى ولايتعدى.

وقوله « أعداء ماسالم الناس » أي : أوليـاء الله أعداء الغني الذي صالحه الناس. «بهم علم الكتاب» أي تأويل الكتاب وتفسيره ، فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه .

وكذا قوله « وبه علموا » اي بالكتاب علم مثابتهم من وجوه [ كثيرة ] « وبهم قام الكتاب » أي بمكانهم قـام أحكام القرآن وعمل بهـا وأجرى حدود الجناة ، وبه قاموا وبالقرآن قـام أمرهم يرجون الجنة ويخافون النار ولارجاء و[ لا ] خوف اعلى منهما .

والتبعات : العقوبات ، ويقال : قلي يقلي اذا ابغض .

ثم أذكر ان ثلاثة اشياء تكون مع ثلاثة أشياء : زيادة النعم من الله تعالى مع شكره تعالى، واجابة الدعاء مع ملازمة العبد للدعاء، والمغفرة مع التوبة.

وأسى على الشيء أي حزن عليه. والمضامير جمع المضمار وهو الموضع الذي يضمر فيه الخيل ، وتضمير الفرس أن تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك في أربعين يوماً ، وهذه المدة تسمى المضمار .

والنعي : خبر الموت . وروى . نعى الاشتر[1]، والنعي والناعي الذي يأتي من بعيد بخبر الموت .

وقال الاصمعي [2] كانت العرب اذامات منهاميت له قدر ومنزلة ركب راكب

---

١) هو مالك بن حارث الاشتر النخعي ، قد اسلفنا ترجمته فيما سبق .

٢) هو عبدالملك بن قريب ـ بضم القاف وفتح الراء ـ بن علي بن اصمع

فرساً وجمل يسير في الناس ويقال : نعىفلان أي اظهر خبر وفاته .

وخلة رائعة : خصلة معجبة تروعك بحسنها . وذعذعتها أي فرقتها .

من شجون الحديث: ان صعصعة[1] هذا جد الفرزدق دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثمقال :يارسول الله اني صنعت معروفاً فيالجاهلية فهل يكون لي عليه ثواب ؟ فقال : وما هو ؟ قال : ضاعت لي ذات يوم ناقتان عشراوان فركبت نجيباً في طلبهما فلاحت لي خيمة فأتيتها فاذا شيخ قاعد فاستكشفت عن خبرهما فقال : وما بارهما؟ قلت: دارم . فأقعدني الى انيرجع الرعاة رواحاً فقدكانت عندهم .

---

ابوسعيد الاصمعيالباهلي البصري نسبتهالىجده اصمع كان يطوف في البوادي والقبائلكثيراً ويقتبس علومها ويتلقى اخبارها،كان عالماً بالشعر والنسب وكان اماماً في اللغة والادب وله اخباركثيرة جداً . تولد بالبصرة سنة ١٢٢ وتوفي فيها سنة ٢١٣ ـ او ٢١٦ وصلى عليه فضل بن ابي اسحق .

أنظر : فهرست ابنالنديم ٦١ ، الاعلام ٣٠٧/٤، قصص العرب ٣٠١/١، ٦٠/٢ ، ٢٦٥/٣ ، ٧٦/٤ .

١) هو صعصعة بن ناجية بنعقال بنمحمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي . كان سيداً شريفاً في قومه ، انقذ البنات من الوأد ولماظهر الاسلام كان عنده ١٠٤ بنات اخذهن من آبائهن لئلا يوأدن ويعطي بـأزاءكل واحدة منهن ناقتين ونجيباً . وفيه يقول حفيده الفرزدق الشاعر :

وجدي الذي منع الوائدات ‌ ‌ ‌ ‌ واحيي الموائيد فلم يؤاد

وفد صعصعة الى النبي صلى الله عليه وآله فأسلم وحسن اسلامه .

انظر: اسدالغابة ٢١/٣، شرحالنهج لابنابي الحديد ١٧٥/١٣، ١٢٨/٥، الاعلام للزركلي ٢٩٤/٣ .

فقال :فبينا نتحدث اذا أتت امرأة وقالت: ان ام الولد وضعت بنتاً فقال : نئدها الان ، نحزنت لذلك فقلت :أيها الشيخ بعني حياة هذه الجارية بما شئت فقال : بالناقتين والنجيب فأجبته الى ذلك .

ثم لما رجعت الى بيتي أمرت منادياً ينادي في العرب ان لا يئد احد ابنة وأنا أعطي بكل واحدة نجيباً وناقتين ، فاشتريت على هذا أكثر من خمسمائة بنت فهل لي ثواب على ذلك ؟

فقال عليه السلام : لا [1] ، لانك ما عرفت الله حينئذ حتى تكون ذلك تقرباً اليه تعالى ، وانما كنت تفعل الاحسان لكونه حسناً في العقول ، ولعله كان فعل ذلك للرياء والسمعة في ذلك الوقت .

ومج من عقله مجة ، استعارة من مج فلان الماء من فيه أي رمى به قليلا .

وقوله « ما لابن آدم والفخر » الواو بمعنى مع اذا نصبت الفخر واذا كسرته فالواو للعطف .

ثم قال : الغنى والفقر يوم القيامة انما يبينان ويظهران بعد العرض وبعد الفراغ من الحساب .

والحلبة[2] الميدان، ولم يجروا في حلبته اي لم يجروا الخيل والافراس في

---

١) وكذلك ايضاً في شرح ابن ابى الحديد فانه قال ص له : « لاينفعك ذاك لانك لم تبتغ به وجه الله وان تعمل في اسلامك عملا صالحاً تثب عليه ». واما في الفائق واسد الغابة فانه « ص » قال له : هذا باب من البر لك اجره اذ من الله عليك بالاسلام .

٢) الحلبة بفتح الحاء وسكون اللام : خيل تجمع للسباق من كل اوب لاتخرج من موضع واحد ولكن من كل حي . وقال الازهري : اذا جاء القوم من كل وجه فاجتمعوا لحرب أو غير ذلك قيل « قد احلبوا » .

ميدان واحد، فحذف المفعول ، والعرب يضع القصب في آخر الميدان الذي تسابق الخيل فيها للرهان، فمن سبق فرسه كانت تلك القصبة في يده، فلا حاجة مع ذلك الى شاهدي عدل ، وانما سمى امرأ القيس «ضليلا» وهو بناء المبالغة لانه ضل عن أمر عظيم وهو ملك أبيه بسبب قيله للشعر .

واللماظة في الاصل مايلقى في الفم من الطعام وكنى بذلك ههنا عن الدنيا لحقارتها وقلة قدرها .

وروى : هذه المماطة والمطيطة : الماء الخاثر في اسفل الحوض ومطه يمطه أي مده ، والمطيطاء[1] بضم الميم ممدوداً: التبختر ومداليدين في المشي.

وفي الحديث: اذا مست أمتي المطيطا يؤخذ منهم فارس والروم كان بأسهم بينهم . واشتقاق المماطة يجوز من جميعها .

وقوله[2] « الدنيا خلقت لغيرها » الدنيا هي الفعلى تأنيث الادون ، وسميت هذه الدار التى نحن فيها « دنيا » لانها دنت من الزوال، ولد نائتها يقال :رجل دنى أي خسيس .

وخلقت لغيرها، أي لتكتسب الجنة فيها ولم تخلق لتعمر دورها وقصورها.

ومعناه : ان الله تعالى بفضله وكرمه تعبد المكلفين في دار الدنيا بالعبادات النفسية والمالية ، وابتلاهم بزخارفها وحلالها وحرامها ، وخلق شهوتهم فنهى عما حرمه عليهم ، وكذلك خلق نفرتهم عما اوجب عليهم وندبهم اليه ، ولم يعنهم بالحسن في الدنيا عن القبيح ، ولو كان كذلك لكان قدخلقها لنفسها، ولم

---

١) في اللسان: قال الاصمعى: المطيطى بالمد والقصر: التبختر ومداليدين في المشى .

٢) من هنا شرح الزيادة التى قرئت على الشريف رحمه الله فأمضاها واذن في الحاقها بالكتاب .

يفعل ذلك ، بل دعاه داع الحكمة الى أن كلفهم في الدنيا ، ليطيعوا الله تعالى ولا يعصوه، فيستحقوا بذلك الثواب الدائم الذى هو المنافع العظيمة مع التعظيم والتبجيل في الدار الاخرة في جنة عدن .

يعني: خلق الدنيا ليعبده العقلاء فيها، فهى بمنزلة سوق الاخرة يتجر فيها، ويكتسب شيء سواها وما خلقها ليعمل لها ، بل ليعمل فيها لغيرها .

ونحوه قول النبي صلى الله عليه وآله: اصلحوا دنياكم واعملوا لاخرتكم[1] .

وروى :ان لبني أمية مروداً وهو مفعل من ارود يرود أي أنظر وأمهل يرجع الى ما ذكره .

وفي الرواية الاخرى :وانما لم يقل مراوداً ولا مراداً صحح الواو، لانه صحح الواو في ارود يرود ارواداً، فلما صحت الواو في المصدر والافعال صحت في المفعل أيضاً .

وروى « يجرون » بضم الياء والمفعول محذوف ، أي : يجرون فرسانهم في هذا الميدان .

واذا روى : بفتح الياء أي يجرونهم فيه يقول : ان لهم دولة في الدنيا بسبب اجتماعهم ابداناً وآراء فاذا وقع الخلاف فيما بينهم ولا يكون منهم موافقة يغلبهم أضعف الناس وأخملهم ذكراً واخسهم قدراً .

وليس ذلك بقضاء قضاه الله لهم ولا سلطانهم من الله تعالى، الا ان الناس لما تخاذلوا وتواكلوا وخذلوا الامام الحق الذي هو من قبل الله تعالى ، حتى

---

١) وردت في هذا المعنى أخبار كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام ، منها ماروا في الوسائل ١٢/ ٤٩ عن الفقيه : اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لاخرتك كأنك تموت غداً.

تغلبت بنو امية على كافة الناس ، وأخذوهم بالظلم خذلهم الله في أيديهم ،كما خذلوا هؤلاء امامهم الذي هو من قبل الله تعالى ، لو كان الناس مجتمعين على من جعله الله تعالى خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يتسلط بنو أمية على الورى .

ثم طيب قلوب المؤمنين ، بأن دولتهم سينقضي ، وأن أمورهم لينعكس ، وامارة ذلك وعلامته اختلافهم فيما بينهم [1] .

وقيل : يتشبه ملكهم بالمرود الذي يجيىء ويذهب ثم يزول زواله .

والمرود والمراد: المكان الذي يذهب فيه الريح ويجيء، وأرود في السير ارواداً ومروداً : اذا رفق ، وبفتح الميم أيضاً مثل المخرج والمخرج ، يقال : ربيت الصبي تربية اذاغذوته، ويقال: هذاالكل مايتمنى كالولد والزرع ونحوهما.

وكما يربى الفلو ما مصدرية أي : ربى الانصار الاسلام ، وهم : الاوس ، والخزرج ، وجميع أهل المدينة الذين نصروا رسول الله تربية مثل تربية صاحب الفلو فلوه ، وهو الحوار اذا افتلي أي فطم .

---

١) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٨٢/٢٠ عند شرح هذا الفصل ماهذا ملخصه :هذا اخبار عن غيب صريح لان بني أمية ماداموا متفقين ومتحدين كان ملكهم ثابتاً وأمورهم منتظماً في أيديهم فلما اختلفوا وجر كل النار الى قرصه وأقبل مروان بن محمد من الجزيرة وطلب الخلافة لنفسه فخلع ابراهيم ابن الوليد وقتل قوماً من بني أمية واضطرب أمر الملك وأقبلت دولة الهاشمية وزال ملك بني أمية وكان زوال ملكهم على يد أبي مسلم الخراساني وكان في بدايته من أضعف الناس وأشدهم فقراً ومسكنة .

وفي ذلك تصديق قوله عليه السلام : « ثم لو كادتهم الضباع لغلبتهم » انتهى .

ثم مدح الانصار فقال «مع غنائهم» أي : كفايتهم ونفعهم اهل الاسـلام . والغناء : النفع بأيديهم .

السباط أي الممتدة وذلك ممدوح عندهم ، اما لكونها طوالا او لكونهـا مشتغلة بالخيرات يقال: فلان سبط الجسم اذا كان حسن القد والاستواء قال الشاعر:

فجاءت به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء [1]

ويقال : فلان سبط اليد : اذا كان سخياً منبسط اليدين ، قال الشاعر :

أطلق يديك ينفعاك يا رجل [ بالريث ما ارويتها لا بالعجل ] [2]

والسلاطة : الحدة في اللسان، والمراد بقوله «السنتهم السلاط» أي الفصيحة لذلاقتهـا .

والمعنى: ان الانصار نصروا رسول الله صلى الله عليه وآله وآووه ، فكان تربية الاسلام بأيديهم والسنتهم وعزة الدين بأفعالهم واقوالهم .

وروى: العينان وكاء السه. فالوكاء ما يشد به رأس القربة. والسه: الاست، أصله : سته ، فحذفوا منه عين الفعل .

وتمام الحديث :فاذا نامت العينان استطلق الوكاء، والنوم اذا كان غالباً على السمع والبصر ينقض الوضوء، سواء كان مضطجعاً ، أو قاعداً ، متكئاً أو متمكناً على الارض .

وقد ذكر الرضي [ رضى الله عنه ] في « مجازات الاثار النبوية » وجعل استعارة هذا الخبر فقال قوله «العين وكاء السه فاذا نامت العين استطلق الوكاء» من أحاسن الاستعارات .

والسه :اسم للسته فكأنه عليه السلام شبه السه بالوعاء وشبه العين بالوكاء،

---

١) ذكره في « اللسان » ولم يذكر قائله .

٢) ذكره في « اللسان » وقال أنشده أحمد بن يحيى . وفيه « تنفعاك » .

فاذا نامت العين انحل صرار السه، كما أنه اذا زال الوكاء وسع بما فيه الوعاء، الا أن حفظ العين للسه على خلاف حفظ الوكاء للوعاء، فان العين اذا اشرجت لم يحفظ سنتها ، والامكنة اذا حللت لم يضبط أو عيتها ، ونسبت هذا الى علي عليه السلام ، والاظهر أنه كلام النبي صلى الله عليه وآله .

واقتضاب الكلام :ارتجاله واقتطاعه من الحروف من غير تصحيح وتقويم، تقول هذا شعر مقتضب وكتاب مقتضب .

وقوله : ان المبرد قال في كتابه ان علياً عليه السلام قال : العين وكاء السه في باب اللفظ بالحروف أي في باب مايتلفظ ببعض الحروف من الكلمة لا بالكلمة كلها مثل يد ، ودم، وشفة ، أصلها يدى، دمو، وشفهة ، ونحو ذلك سه أصله سته على ما ذكرناه .

وروى «العين وكاء الست» بالتاء على حذف لام الفعل، وقربت من ذلك الحروف المقطعة في القرآن، فانها بعض كلماتها على بعض التأويلات، وتقديره في باب اللفظ بالحروف المقتضبة من الكلمات الموضوعة المقررة في أصل الوضع ، وحذف الصفة من الكلام كثير .

ثم وصف أمير المؤمنين عليه السلام والياً مدحه بأنه كان مقيماً على العدل والفضل مستقيماً على الطريقة الحسنة ، حتى ثبت أمر الدين وتأكدت أسبابه .

وجران البعير : مقدم عنقه من مذبحه الى منحره .

وقوله عليه السلام « حتى ضرب الدين بجرانه » استعارة للثبوت والرسوخ.

وأما الزمن العضوض فهو الكلب الشديد مستعار من أحد شيئين : اما من قولهم فرس عضوض ، يعض كل من لقيه ، ويكثر العض المضر لم يحسن اليه، ولمن يضربه ولمن لايتعرض له . واما من قولهم: بئر عضوض أي: بعيدة القعر

ضيقة يستقى منها بالسائبة كمياه بني تميم .

ويقال: عض فلان على يده وعلى كفه اذا ندم على شيء وعاض القوم العيش منذ العام فاشتد عضاضهم أي عيشهم .

والموسر : الغني ، وعضه وعض به وعض عليه، وأصله في اللقمة ونحوها ثم يقال في اللزوم للشيء ، والمواظبة عليه والمحاماة عنه : عض الرجل على ماله أو على مال غيره ، اذا جمعه لنفسه فلا ينفقه ولا يعطي شيئاً منه .

وقوله « يأتي على الناس زمان عضوض » وصف لزماننا هذا ولاهل هذا الزمان وشدة الدهر كما ترى .

بلغت [1] النهاية ، وبخل الاغنياء بما في أيديهم تجاوز الغاية ، لا ينفق أحد منهم على أهله وعياله فضلا عن الاعطاء للفقراء والمساكين، وأمرهم الله بالامساك عن دفع الزكوات الواجبة ومايجرى مجراها، وانماندب تعالى الى التفضيل [2] والصدقة المستحبة، فقال: ولاتنسوا الفضل بينكم وقال تعالى «نسوا الله فنسيهم» [3] أي تركوا أمر الله وطاعته فترك اثابتهم ، واصل النسيان الترك .

ثم ذكر ثلاث امارات وعلامات يستدل بها على ذلك الزمان، فقال: ينهد فيه الاشرار، أي يقوم وينهض بالامر فاسق كل قبيلة فيهم، ولايكون الامر والنهي والحكم بين الناس الافي أيدي شرارهم، وكل من كان فيه خير يستذل ويؤخذ ويعد ذليلا .

ويكون البيع على الاضطرار فان من كان قوياً اذا رأى داراً اوضيعة في يدى

---

١) كذا في ح . وفي م ، د : كما ترى بلعب بلعب النهاية .

٢) في ح : الى التفضل .

٣) سورة التوبة : ٦٧ .

ضعيف كلفه بيع ذلك منه والجأه واكرهه على ذلك، هذا اذا كان عدلا ويقال: انه عادل .

وكتب الرضي ههنا على حاشية نسخته : يبايع ههنا من المبايعة التى هى المفاعلة من البيع، وكأنه اشارة الى أن البيع والشرى وكلاهما يكون فيذلك الزمان على الاكراه والاضطرار .

ومحب الانسان من يريد خيره، ولابد من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اذا قلت : انه محب زيد أي محب منفعة زيد واطراه مدحه، والمبالغة في المدح حتى يكون كذباً غير ممدوحة .

وروى : من حقنا أو رقنا فليقتصد .

والباهت : الذى يتكلم بالبهتان .

والمفتري : الكذاب الذي يفترى ويختلق ، بين عليه السلام ان من اظهر محبة علي ، ثم ادعى النبوة أو الالهية فهو هالك .

والغالى : المتجاوز في الحد. والغلاة قوم كانوا يقولون: ان علياً هو الاله.

والقالى : المبغض الشديد البغضاء والعداوة .

وسئل عن علامة التوحيد وعلامة العدل فقال: الذي يقول بتوحيد الله تعالى هو من لا يتوهمه تعالى، أي لا يظن الله جسماً ولا عرضاً ، ولا يكون في وهمه وظنه أنه يجوز عليه ما يجوز على الاجسام والاعراض . واما من يقول بعدل الله تعالى ، فهو من لا يتهمه تعالى بأنه يحلق الكفر في الكافر ويفعل القبيح أو يريده أو يرضى به أو يأمر بذلك ، بل يعلم أنه تعالى منزه من ذلك .

ثم قال «لاخير فيالسكوت عن الحكم» أيعن الحكمة. والحكم: الحكمة قال النبى صلى الله عليه وآله : الصمت حكم وقليل فاعله . وقال: ان من الشعر

لحكماً [1] .

وذلل السحاب مستعارة من قولهم: دابة ذلول بينة الذل، وهو ضدالصعوبة من دواب ذالل . ولما لم يكن في السحاب رعد ولابرق ولاصاعقه وصفها بالذل الذي هو اللين .

وروى « تقمص برحالها » بالتشديد وهو التكثير ، وقمص الفرس وغيره اذا كان فيه قماص .

وفي المثل : « ما البعير من قماص » وهو الحمار يضرب لمن ذل بعدالعز، وقمص البحر بالسفينة :اذا حركها بالموج، ولان يكون تقمص أو تقمص مشتقاً من هنا أولى من كونه من الاول، وروى «وتتوقص بر كابها» أي يقال فلان تتوقص به فرسه اذا نزا به نزواً يقارب الخطو .

الكسائي[2]: وقصت عنقه اقتصها وقصاً أي كسرتها ، وقص الرجل انكسرت عنقه، ويقال أيضاً: وقصت به راحلته ، وهو كقولك: خذ الخطام وخذ بالخطام

---

١) تاريخ اصفهان ١٤٦/١ ، ١٥٥ .

٢) هو علي بن حمزة بن عبدالله بن فيروز الاسدي الكوفي العجمي. كان من أولاد الفرس يسكن بغداد ونشـأ بالكوفة يكنى بأبي الحسن أو أبي عبدالله المعروف بالكسائي كان اماماً في النحو والادب واللغة والقراءة . ولد في احدى قرى الكوفة وتوفي بري سنة ١٨٢ ـ أو سنة ١٨٣ أو سنة ١٨٩ وقيل: أن عمره بلغ سبعين سنة .

وقيـل : مات الكسائي ومحمد بن الحسن الفقيه في يـوم واحد ودفنهما الرشيد بقرية يقال لها : رنبوية وهي قرية بقرب الري وقال فيهما : اليوم دفنت الفقه والنحو .

أنظر : تاريخ بغداد ٤٠٣/١١ ، ريحانة الادب ٥٢/٥ ، الاعلام ٩٣/٥ .

والتوقص متعدى أيضاً وقد يعدى بالباء اذا جعلته غير متعد .

والركبان : اصحاب الابل ، والركاب جمع راكب .

والروايع : الاشياء المخوفة ، أي تروع شديداً أي تخيف .

وزياد بن ابيه والد عبيد الله، ونسب زياد الى ابيه لماادعى فيه جماعة ولم يدر من نطفة أيهم خلق .

والعسف : الظلم بالابدان ، كالضرب والقتل .

والحيف : الظلم بالمال ، ونحوه يقال : حاف عليه أي حاول نقضه من حافته ، أي طرفه .

والجلا : الخروج من البلد ، وقد جلوا عن أوطانهم أي تركوها لقهر أو خوف ، ويقال : حشمت الرجل وأحشمته واحتشمته بمعنى ، وهو أن يجلس اليك، فتؤذيه وتغضبه، يقال احتشمت لفلان واحتشمته أي تكلفت له قال الكميت:

ورأيت الشريف في اعين النا س ذليلا وقل منه احتشامي

والعقيق هذا الحجر المعروف من فصوص الخواتيم ، والفص بفتح الفاء والعامة يكسرونها .

وعن الصادق عليه السلام : مارفعت كف الى الله تعالى أحب اليه من كف فيها عقيق [1] .

وقال : العقيق حرز في السفر [2] .

ومر به رجل من آل ابى طالب اخذه الوالي فقال : اتبعوه بخاتم عقيق فاتبعوه بخاتم عقيق فلم ير مكروهاً [3] .

---

١) راجع الوسائل ٣/٤٠٠ .

٢) الوسائل ٣/٤٠٢ .

٣) الوسائل ٣/٤٠٢ .

وروى : ركعتان بالعقيق أفضل من الف ركعة بغيره [1] .

و« لا اله الا الله عدة للقاء الله » المعنى لامعبود في الوجود غير الله .

وأقول : ذلك للعدة والذخيرة ليوم القيامة ، أو جعلت هذه الكلمة عـدة لملاقاة دار ثواب الله .

والفيروزج : حجر جعله الله مباركاً ، فارسي معرب .

وقوله «نصر من الله وفتح قريب» رفع لانه خبرمبتداء وهو وأخرىتحبونها أي وخصلة أخرى تحبونها عاجلا مع الثواب آجلا ، وهي نصر من الله على أعدائكم ، وفتح قريب لبلادهم وقريب كونه ، وانما نقش ذلك للحرب تذكرة وبشارة بهذين النوعين عاجلا وآجلا على الجهاد وهوالنصرفي الدنيا، والجنة في العقبى .

والياقوت يقال انه فارسي معرب ، وهو فاعول ، الواحـدة ياقوتة ، والجمع اليواقيت .

والصين : بلد معروف يجعل به الفص من الحديد فينسب اليه .

ولا يوحشنك قلة التفسير فيآخر الكتاب لالفاظه المشكلة، فقد مضى قبل البيان لاخواتها شافياً وأوردنا لما كان الكلام مكرراً بيانه مختصراً كافياً .

وقد ذكرنا اسناد نهج البلاغة من طريق الخاصة في صدر الكتاب ونذكر الان اسناداً آخر من طريق العامة ، وهو ما أخبرنا به الشيخ أبونصر الغازي [2] ،

---

١) الوسائل ٤٠٣/٣ . وفيـه : صلاة ركعتين بفص عقيق تعدل الف ركعة بغيـره .

٢) أبونصرالغازيذكره المولىالعلامة الميرزا عبداللهالافندي فيموسوعته الكبيرة « رياض العلماء » ٥٢٣/٥ وقال انه كانمن أجلة مشائخ السيد فضلالله الراوندي وهو يروي عن أبي منصور العكبري عن السيد المرتضى كماوجدته

عن أبي منصور العكبرى [1] ، عن الرضي رحمه الله .

وقد أخبرنا أيضاً الامام أبو الفضل عبدالرحيم بن أحمد بن محمد بن ابراهيم ابن خالد المعروف بابن [ الاخوة، عن السيدة النفيسة بنت[2] المرتضى، عن عمها الرضي واخبر ابن ][3] الاخوة البغدادى[4] عن الشيخ أبي الفضل محمد بن يحيى

---

بخط السيد فضل الله المذكور في بعض اجازاته .

ثم الغاري على مارأيته بخط الشريف بالغين المعجمة ولعله نسبة الى الغار وهي قرية من قرى الاحساء وهي معمورة الى الان أيضاً وقد دخلتها وكان فيها في الاغلب جماعة من العلماء ـ انتهى .

أقول : ان « الغازي » في م ، ح ، د بالغين والزاء المعجمتين فلا تغفل .

١) هـو أبومنصور محمد بن أبي نصر محمد بن أحمـد بن الحسين بن عبدالعزيز العكبري المعدل، ذكره المولى الافندي في الرياض ٥/٥١٧ وقال أنه راوي الصحيفة الكاملة . وذكره في ميزان الاعتدال ٤/٢٩ وقال بعد ذكر اسمه وسرد نسبه العكبري النديم الاخباري ، تكلم فيه واحسبه صدوقاً مات بعد سنة ٤٧٠ .

٢) هي السيدة الجليلة الفاضلة العالمة بنت السيد علم الهدى المرتضى تروى عن عمها الرضي كتاب « نهج البلاغة » ويروى عنها الشيخ عبدالرحيم البغدادى المعروف بابن الاخوة على ما اورده القطب الراوندى في آخر شرحـه على « نهج البلاغة » على ما سبق في ترجمتي القطب الراوندى والشيخ زين الدين ابى جعفر محمد بن عبدالحميد بن محمد المدعو . . .

كذا في الرياض ٥/٤٠٩ .

٣) الزيادة من ح .

٤) هو عبدالرحيم بن أحمد الشيباني البغدادي أبوالفضل المعروف بـابن

البابلي [1] ، عن أبي نصر عبدالكريم بن محمد الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي الشيراوى[2] ، قال :قرىء على الشريف الرضي رضى الله عنه كتاب نهج

---

الاخوة ، ذكره المولى الافندي في « الرياض » وقال فاضل جليل من مشايخ الشيخ قطب الدين الراوندي وقال في « الاعيان » توفي بشيراز ١٣ شعبان سنة ٥٤٨ . وقال فيه : الظاهر أن « الاخوة » بضم الهمزة والخاء وتشديد الواو المفتوحة .

أنظر : أمل الامل ١٤٨/٢ ، ميزان الاعتدال ٦٠٣٠/٢ ، الرياض ١٠٧/٣ ، أعيان الشيعة ٤٦٦/٧ .

١) هو الشيخ أبوالفضل محمد بن يحيى البابلي شيخ رواية ابن الاخوة المذكور كما صرح به ابن الاخوة هذا في اجازته على الشيخ الامام رشيد الدين أبي الحسن علي بن محمد بن علي الشعيري وذكر هذه الاجازة السيد العلامة المتتبع السيد محسن الامين في « الاعيان » فراجع .

أقول : و « البابلي » كذا في م ، د وفي الاعيان « النائلي » بالنون والالف وبعده الهمزة المكسورة . وفي الثقات العيون : « الناتلي » بالتاء المنقوطة الفوقانية .

أنظر : أعيان الشيعة ٤٦٨١/٧ ، الثقات العيون في سادس القرون ٢٩٢ .

٢) هو الشيخ أبو بصير عبدالكريم بن محمد الديباجي . كان من مشايخ أصحابنا وهو تلميذ الشريف الرضي ومن رواة المشايخ المحدثين .

أقول :قال القطب انه المعروف «بسبط بشر الحافي» . وقال العلامة المولى الافندي في « الرياض » انة المعروف بـ « سبط أبي الحجام » وقال السيد الامين في « الاعيان » انه المعروف بـ « سبط الجام أو الحجام » . وأيضاً في الكتاب

البلاغة وأنا اسمع [1] .

وروى : ان الرضي ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ببغداد، ووفاته كانت في اليوم السادس من المحرم سنـه ست وأربعمائة ، فعمره كان ست واربعين سنة وشهوراً وقبره وقبر أخيه المرتضى بكربلا حيال ضريح الحسين عليه السلام بابى هـه [2] صلى الله عليه .

---

أنه « أبونصر » . وفي « الرياض » ذكر أنه « أبوبصير » . وليس « الشيراوي » في ح .

راجع : الرياض ١٨٢/٣ ، أعيان الشيعة ٤٣/٨ ، الروضات ١٣٤/٢ .

١) أقول :هؤلاء المشايخ ذكرهم أرباب الفن من الشيعة كالافندي والسيد الامين والطهراني في عداد أصحابنا الشيعة وهـذا ظاهر في تشيعهم والحال ان القطب صرح على كونهم من شيوخ الشارح من أهل السنة والجماعة حيث قال: ونذكر الان اسناد أخرى في طريق العامة .

٢) كذا في م .

## ( فصــل )

### ( في انواع البلاغة نختم به الكتاب )

وقد نبهنا [1] على انواع من الفصاحة في أول الكتاب من كلامه عليه السلام ونحن نذكر الان زيادة على ذلك ليستينم [2] اليها العلماء ويستفيد منه البلغاء فنقول :

ان انواع كلام البلغاء أربعة :

اولها : المجنح ، وهو كشيء له جناحان من قبل ان في أوله سجعاً، وفي آخر سجعاً وبينهما واسطة . كقول القائل :

لازم لما اتاه حجاب الخجل      وعازم على غسله بماء البصل [3]

---

١) لم نر هذا التنبيه ولم نعثر على تلك الانواع في أول الكتاب .

٢) كذا في م وفي د وح : « ليستنم » وفي ط : « ليستقيم » .

٣) في المطبوع : بماء التفضل .

« فلازم » في الاول مـن القرينة الاولى و« عازم » في الثاني مـن القرينة الثانية سجمان . و« الخجل » و« البصل » في آخرهما سجمان، وما بين السجعين من الكلام واسطة .

والثاني : المتزاوج، وانما سمي به لان بأزاء كل سجع سجعاً في القرينتين كقوله :

مجتلب مواجب الشكر مجتنب[1] مذاهب الغدر

« مجتلب » بأزاء « مجتنب »[1] و« مواجب » بأزاء « مذاهب » و«الشكر» بأزاء « الغدر » وهذه كلها تزاوج واسجاع ، وقد أشرنا اليه في أول الكتاب[2] .

والثالث : الممثل ، وانما سمي بـه لان الكلام المستعمل فيه ليس مختصاً بتفسيره ، بل هو كلام آخر له معنى يشبه المراد منه كقوله :

« ولايعجبني أن يكسوصور مكارمه كلف الخمول ، ويأذن لطوالع معاليه بالافول » .

وهذه تمثيلات كلها .

والرابع :المبالغة، ويسمى به لانه يتلو كلاماً تاماً قد حصل منه معناه واحاطت المعرفة بالمراد فيه ، ثم يزيده تأكيداً ومبالغة به كقوله :

« ليجلبوا[1] الخير ويجتنبوا الشر، ويكونوا من الخير على أمل ومن الشر على وجل » .

فقوله : « ليجلبوا[3] الخير ويجتنبوا الشر »كلام في معناه « ويكونوا من

---

١) في المطبوع : مجتذب .

٢) ليس في أول الكتاب منه ولا من أخواته ذكر ولا أثر ، ولعل الناسخ ظنه زائداً فأسقط .

٣) في المطبوع : ليجتلبوا .

الخير على امل ومن الشر على وجل » اتمام له ومبالغة فيه .

والخامس : المجانس ، وانما يسمى مجانساً ، لانه اسم مشتق من لفظ الجنس ، وان بعض الكلام جنس لبعض كقوله :

« اين الطبع [1] الذي للصدود صدود وللتالف ألوف وللتودد ودود » .

« فالصدود » و« الصدود » من جنس واحد و« التالف » و« الالوف » من جنس واحد .

والسادس : المتضاد ، ويسمى به لان كلا القرينتين مشتمل على اضداد كقوله : « ما يحدثه الدهر من حالتى ارضاء واشكاء واضحاك وابكاء » .

وهذه كلها أضداد .

والسابع : المخلل ، ويسمى به لان قبل التسجيع في القرينتين سجعاً آخر متصلا به ، فهو كالخلخال له ، كقوله :

وازال عنه خجل الكساد واذاقه لذة نيل المراد

اعنى « خجل الكساد » في القرينة الاولى ، و« نيل المراد » في القرينة الثانية .

والثامن : المردد ، ويسمى به لتردد لفظ واحد في موضعين كقوله :

عقدت أعلى به من صحة عقده ووعدت نفسى فيه من ثمرة وعده

اعنى « عقدت » و« عقده » في القرينة الاولى ، و« وعدت » و« وعده » في القرينة الثانية .

والتاسع : المتوأم ، وتسمى به لانه مشبه بولدين توأمين وهما المولودان في بطن واحد نحو : « قاصم الاصطلاب [2] وقاسم الاستلاب » .

والعاشر : المتشابه ، ويسمى به لوقوع كلمات متشابهة الالفاظ بالحروف

---

١) في المطبوع : اين المطيع .

٢) في المطبوع : قاصم الاصلاب وقاسم الاسلاب .

في القرينتين نحو : « هاجر بهجره وأصر على صرمه » فهاجر بهجره متشابه الحروف « واصر على صرمه » كذلك .

والحادى عشر : المتشابه الصور ، ويسمى به لتشابه صور الكلمات في الخط ، كقوله : « اذا حالف فاحتسبه [1] قد خالف، واذا أعار فاحسبه [1] قد اغار»

« فحالف » و« خالف » في صورة واحدة. و« أعار » و« اغار » في صورة واحدة . و« احتسبه » [1] و« احسبه » [2] في صورة واحدة .

والثاني عشر: المعكوس، ويسمى به لانعكاس الالفاظ في القرينتين باختلاف المعنى ، كقوله :

اني لا احتوى ما يجتنيه ولا اجتنى ما يحتويه

والثالث عشر : ابداع القرائن ، ويسمى به لان القرينة الثانية فاصلة في البدعة على القرينة الاولى ، كقوله :

« فقد خلد ذلك في بدايع الاخبار وكتب بسواد الليل على بياض النهار ، فهذا نتيجة طبع كالماء رقيق ، وصنع في تأليف الكلام دقيق » .

والرابع عشر : ذونوعين، ويسمى به لاجتماع النوعين من هذه الاوصاف والالقاب كقوله :

لما قابلت بصفيرى زئيره ولا ساحلت بنعيقى خريره

وروى : « بنعيشى خريره » .

وكقوله :

خانه الدهر فأخنى على حاله وعانه بعينه فهوى نجم اقباله

---

١) في المطبوع : فاحسبه .

٢) في المطبوع : فاحسنه .

واذا نظرت في كلام أمير المؤمنين عليه السلام رأيت أخوات كثيرة لهذه الامثلة تزيد في الحسن عليها كزيادة قائلها على القائلين .

والله سبحانه المحمود والمشكور على ما وفقنا من اتمام هذا الكتاب ، حتى وفينا بما شرطناه في أوله، ونسأل الله أن يجعله لوجهه، وينفعنا به، ونقسم على الناظرفيه أن لايخلينا من صالح دعائه ان شاءالله، وصلواته على سيدنامحمد النبي وآله الطاهرين .

تم الكتاب بحمدالله وحسن توفيقه في السبت الحادى والعشرين من

شوال سنة احدى وثمانين وستمائة

والحمدلله وحده وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلامه

الحمدلله على نعمائه والشكر على آلائه. قد تم تحقيق هذا الكتاب الشريف وتصحيحه وتنميقه وقدبذلنا جهدنا المحدود البشري في تخريج هذا المشروع المنيف والمأمول من الاخ الناظر أن يدلنا على الخطايا ونسأل الله تعالى أن يوفقنا الى اخلاص النية في الاعمال المشروعة كلها وأن يعطينا الجزاء الخير في يوم لا ينفع مال ولا بنون انه بالاجابة حقيق وجدير .

قم ـ زوال يوم الجمعة الاخير من شهرالله وهو يوم ٢٤ من شهور السنة ١٤٠٥ الهجرية .

العبد الضعيف

**عبداللطيف بن على أكبر الحسيني الكوهكمري**

عفي عنه وعن أسلافه

# فهرس الكتاب

# مصادر التحقيق والتصحيح


القرآن المجيد

المعجم المفهرس ، لمحمد فؤاد عبدالباقي . ط مصر .

الامالى ، للسيد الشريف المرتضى . ط القاهرة .

امل الآمل ، للشيخ الحر العاملي . ط بغداد .

اسد الغابة ، للابن الاثير الجزري . ط مكتبة الاسلامية بطهران .

الاصابة ، لامام الحفاظ العسقلاني . ط القاهرة .

الاعلام ، للفاضل خير الدين الزركلي . ط بيروت .

قاموس الاعلام ، للفاضل شمس الدين السامي . ط اسلامبول .

اعيان الشيعة ، للسيد محسن الامين العاملى . ط بيروت .

اعلام الورى ، للشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي. ط النجف الاشرف.

اماه الرواة علىانباه النحاة ، للوزير جمالالدين الشيباني القفطي. طبع القاهرة .

الانباه على قبائل الرواة ، للشيخ يوسف النمري القرطبي . ط النجف .
القصد والامم ، للشيخ يوسف النمري القرطبي . ط النجف .
بحار الانوار ، للعلامة المجلسي . ط الكمپاني ، والجديد .
تفسير البرهان ، للسيد هاشم بن سليمان البحراني. طبع طهران سنة ١٢٩٤.
تفسير القمي ، للشيخ علي بن ابراهيم القمي . طبع قم .
تفسير التبيان ، للشيخ الطوسي . ط النجف .
تفسير الجلالين ، للسيوطي والمحلي . ط طهران .
تفسير ابي البقاء ، للشيخ يعيش بن علي بن يعيش . ط طهران .
تفسير الميزان ، للعلامة الطباطائي . ط طهران .
تفسير العياشي، المشيخ محمد بن مسعود السمرقندي ط الاسلامية بطهران.
تفسير مجمع البيان ، للشيخ الطبرسي . ط صيدا .
تفسير الفخر الرازي ، للشيخ محمد بن عمر بن حسين . ط القاهرة .
تفسير ابن عباس ، المطبوع بهامش الدر المنثور .
البيان ، للعلامة الآية السيد ابي القاسم الخوئي . ط النجف .
تفسير الدر المنثور ، للعلامة السيوطي . ط القاهرة .
تفسير الكشاف ، للامام محمود بن عمر الزمخشري . ط القاهرة .
تفسير الصافي ، للفيض الكاشاني . ط طهران .
تفسير جوامع الجامع ، للشيخ الطبرسي . ط طهران .
تفسير البيضاوي ، للقاضي البيضاوي . ط طهران .
تفسير المشارق النورية ، للمولى ابراهيم بن أبي طالب الاردكاني . المخطوط .
الارشاد ، المشيخ المفيد . ط بيروت .

مروج الذهب ، للمسعودي . ط بيروت .

تاريخ الادب العربي ، للفاضل احمد حسن الزيات . ط القاهرة .

تاريخ بغداد ، للحافظ الخطيب البغدادي . ط بيروت .

تاريخ الخميس ، للديار بكري .

البدء والتاريخ ، المنسوب الى المقدسي . ط اسدى طهران .

تاريخ اصفهان ، للحافظ أبي نعيم . ط ليدن .

التاج ، للجاحظ . ط بيروت .

جواهر الادب ، للسيد احمد الهاشمي . ط القاهرة .

شرح شواهد تفسير الكشاف، للعالم المدقق محب الدين افندي: ط القاهرة.

مجمع الامثال ، للميداني . ط طهران عام ١٢٩٠ .

الخصال ، للشيخ الصدوق . ط الاسلامية بطهران .

كمال الدين ، للشيخ الصدوق . ط طهران سنة ١٣٩٠ .

عيون الاخبار ، له . ط دارالكتب الاسلامية بطهران .

غيبة الشيخ ، للشيخ الطوسى . ط نينوا بطهران .

الامالي ، للصدوق . ط طهران سنة ١٣٠ .

المحاسن ، للشيخ البرقي . ط النجف الاشرف .

الكافي ، للشيخ الكليني . طبع الاخوندي .

الامالي ، للشيخ الطوسي . ط طهران سنة ١٣١٣ .

قرب الاسناد ، للحميري . ط نينوا بطهران .

كنز الفوائد ، للشيخ الكراجكى . ط التبريز .

بصائر الدرجات ، للصفار . ط طهران .

الغيبة ، للنعماني . ط طهران .

المستدرك ، للنوري ط قم .
الرواشح السماوية ، للميرداماد . ط طهران سنة ١٣١١ .
الوسائل ، للشيخ الحر العاملي . ط طهران .
سفينة البحار ، للشيخ عباس القمى . ط النجف .
علل الشرائع ، للشيخ الصدوق . ط النجف .
معاني الاخبار ، له : ط مكتبة الصدوق بطهران .
التهذيب ، للشيخ الطوسي . ط النجف .
تاريخ التنبيه والاشراف، العلامة ابى الحسن علي المسعودي . ط القاهرة.
تاريخ مختصر الدول للعلامة غريغوريوس الملطى . طبع مؤسسة نشرمنابع الثقافة الاسلامية .
سيرة ابن هشام ، لابى محمد عبدالملك بن هشام الحميري . ط مصر .
الامامة والسياسة ، لابن قتيبة الدينوري . ط القاهرة .
المعيار والموازنة ، لابى جعفر الاسكافي . ط بيروت .
ترجمة وشرح النهج ، للسيد علينقي فيض الاسلام . ط طهران .
شرح النهج ، لابن ابى الحديد . ط مصر .
شرح النهج ، لابن ميثم . ط طهران .
شرح النهج ، للشيخ الميرزا ابراهيم الخوئى . ط التبريز .
شرح النهج ، لابن العتايقي . المخطوط .
شرح النهج ، لكلستانة . المخطوط بهامش نسختنا .
شرح النهج ، للشيخ محمد عبده المصري . ط بيروت .
الاختصاص ، للشيخ المفيد . ط مكتبة الصدوق بطهران .
شرح شواهد المغني ، للسيوطي . ط القاهرة .

كفاية الاثر ، للخزاز القمي الرازي . ط قم .

بصائر الدرجات ، للصفار . ط طهران .

مرآة العقول ، للمجلسي . ط طهران .

مكارم الاخلاق ، للحسن بن الفضل الطبرسي . ط طهران سنة ١٣١١ .

المقالات والفرق، لسعد بن عبدالله ابي خلف الاشعري القمي. ط طهران .

التوحيد ، للشيخ الصدوق . ط طهران .

الايضاح ، للفضل بن شاذان . ط جامعة طهران .

الاشعثيات ، للشيخ محمد بن محمد بن الاشعث . ط نينوا بطهران .

النقض ، لابي الرشيد عبد الجليل القزويني . ط طهران .

الاتقان ، للسيوطي . ط القاهرة .

مغني اللبيب ، لابن هشام الانصاري . ط القاهرة .

شرح التجريد ، للعلامة الحلي . ط قم .

شرح التجريد ، للقوشجي . ط طهران .

كليات ابي البقاء، للقاضي ايوب بن موسى الحسيني الكفوي. ططهران سنة ١٢٨٦ .

حياة الحيوان ، للمولى الدميري . ط القاهرة .

عجائب المخلوقات ، للمولى القزويني . ط القاهرة .

الغارات ، لابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي . ط طهران .

ينابيع المودة ، للعلامة القندوزي . ط اسلامبول .

الاستغاثة ، للسيد علي بن احمد بن موسى المبرقع . ط النجف .

الملل والنحل ، للشهرستاني . ط القاهرة .

أنساب الاشراف ، للبلاذري . ط دارالتعارف بيروت .

الاستبصار ، للشيخ الطوسي . دارالكتب الاسلامية .
الاحتجاج ، للشيخ الطبرسى . ط النجف .
غاية المرام ، للسيد البحراني . ط طهران .
المناقب ، لابن شهر آشوب . ط قم .
المناقب ، لابن المغازلي . ط طهران .
نخب المناقب ، لابى عبدالله حسين بن جبير . المخطوط .
الوافي ، للمولى الفيض الكاشاني . ط طهران .
العوالي ، لابن ابى جمهور الاحسائي . ط قم .
صحيح البخاري ، للشيخ محمد بن اسماعيل البخاري ، خ .
صحيح مسلم ، للامام مسلم بن الحجاج القشيري . ط مصر .
كنز العمال ، للعلامة على المتقي الهندي . ط بيروت .
سنن ابى داود ، الحافظ سليمان بن الاشعث . ط دار الاحياء .
سنن ابن ماجة ، للحافظ محمد بن يزيد القزوينى . ط مصر .
سنن البيهقي ، لابى بكر احمد بن الحسين .
سنن الترمذي ، لابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي . ط بيروت .
الجامع للشرائع ، للشيخ يحيى الحلى . ط قم .
ألمختلف ، للعلامة الحلي . ط طهران .
التذكرة ، للعلامة الحلي . ط طهران .
المبسوط ، للشيخ الطوسي . ط المرتضوى .
المعجم المفهرس ، لالفاظ الحديث النبوى . طبع ليدن .
جمهرة اشعار العرب ، لابى زيد القرشي . ط بولاق مصر .
جمهرة رسائل العرب ، للاستاذ احمد زكى صفوت . ط القاهرة .

قصص العرب ، للفضلاء : محمد احمد ، على محمد ، محمد ابو الفضل ط مصر .
أنوار الربيع ، للسيد على بن احمد المدني . ط طهران سنة ١٣٠٤ .
العقد الفريد ، للعلامة عبد ربه الاندلسي . ط بيروت .
الغدير ، للحجة عبدالحسين احمد الامينى النجفى التبريزي . ط بيروت.
دائرة المعارف ، للفاضل محمد فريد وجدي . ط مصر .
الكاشف ، للعلامة السيد جواد المصطفوي الخراساني . ط مطبعة رنگين.
معجم رجال الحديث ، للحجة الاية الخوئي . ط بيروت .
الفصول الفخرية ، لابن عنبة . ط طهران .
نضد الايضاح ، لعلم الهدى ابن الفيض الكاشانى . ط ليدن .
هدية العارفين ، للفاضل اسماعيل باشا البغدادى . ط بغداد .
الكنى والالقاب ، للشيخ عباس القمي . ط صيدا .
ريحانة الأدب ، للمولى الميرزا محمد على المدرس التبريزي ط تبريز.
معين النبيه ، للمولى يسن بن صلاح الدين . المخطوط .
رجال النجاشى ، لابى العباس احمد بن علي النجاشى . ط قم .
رجال العلياري « بهجة الامال » ، للفقيه الملا علي العلياري . ط طهران .
رجال الطوسي ، للشيخ محمد بن الحسن الطوسي . ط النجف .
رجال الكشي ، اختيار شيخ الطائفة . ط جامعة المشهد .
رجال العلامة، للشيخ حسن بن يوسف بن المطهر الحلي . ط طهران سنة ١٣١٠ .
معالم العلماء ، للشيخ الحافظ ابن شهر آشوب . ط النجف .
جامع الرواة ، للشيخ محمد بن علي الاردبيلى الغروي الحائرى. ط قم .
طبقات أعلام الشيعة ، للعلامة الطهراني . ط طهران .

الطبقات السنية في تراجم الحنفية، للمولى تقي الدين المصرى ط القاهرة.
طبقات ابن سعد ، الشيخ محمد بن سعد . ط بيروت .
المشتبه في الرجال ، للذهبى . ط القاهرة .
تذكرة الحفاظ ، للذهبى . ط بيروت .
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، لابن حجر العسقلانى . ط القاهرة .
ذيل تذكرة الحفاظ، للحافظ ابى المحاسن الحسينى الدمشقي. ط بيروت.
لحظ الالحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، للحافظ محمد بن فهد المكي .
ذيل طبقات الحفاظ ، للحافظ السيوطي . ط بيروت .
لسان الميزان ، للعلامة ابن حجر العسقلانى . ط بيروت .
ميزان الاعتدال ، للعلامة الذهبى . ط بيروت .
رجال المامقاني ، للعلامة الشيخ عبدالله المامقانى . ط النجف .
لؤلؤة البحرين ، للشيخ يوسف البحراني . ط النجف .
تراجم الرجال ، للعلامة المعاصر الصديق السيد احمد الحسيني .
الجرح والتعديل ، لشيخ الاسلام الرازى . ط بيروت .
رياض العلماء ، للعلامة الميرزا عبد الله الافندى . ط قم .
روضات الجنات ، للسيد ميرزا محمد باقر الخوانساري . ط قم .
فهرست الشيخ ، للشيخ الطوسي . ط ليدن .
فهرست ابن النديم ، لابى الفرج محمد بن ابى يعقوب . ط طهران .
فهرست منتجب الدين، للشيخ علي بن عبدالله بن بابويه الرازي. ط قم.
رجال ابن داود ، لتقي الدين الحلى . ط قم .
الفهارس لشرح النهج ، للشيخ اسد الله اسماعيليان . ط قم .
مصفى المقال ، للعلامة الطهرانى . ط طهران .

معارف الرجال ، للشيخ محمد حرز الدين . ط قم .

توضيح الملل ، لمصطفى بن خالقداد الهاشمي . ط طهران .

كشف الظنون ، لكاتب الجلبي . ط بغداد .

الذريعة ، للعلامة الطهراني . ط النجف وايران .

الملل والنحل ، للشهرستاني . ط قم .

معجم البلدان ، للشيخ الامام ياقوت بن عبدالله الحموي . ط ليدن .

مراصد الاطلاع ، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق . ط القاهرة .

تاج العروس ، للعلامة الزبيدي ثم المصري .

مجمع البحرين ، للطريحي . ط طهران .

لسان العرب ، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور . ط بيروت .

الفائق ، للعلامة جار الله الزمخشري . ط القاهرة .

جامع الشواهد ، للشريف الاردكاني . ط طهران .

النهاية ، لابن الاثير . ط القاهرة .

مفردات الراغب ، المطبوع بذيل النهاية .

الدر النثير ، للسيوطي . المطبوع بهامش النهاية .

المصباح المنير ، للعلامة الفيومي . ط مصر .

القاموس في اللغة ، للعلامة الفيروزآبادي . ط طهران .

صحاح اللغة ، للجوهري . المخطوط .

معجم مقاييس اللغة ، لاحمد بن فارس . ط قم .

الصاحبي في فقه اللغة ، له . الطبعة المصورة .